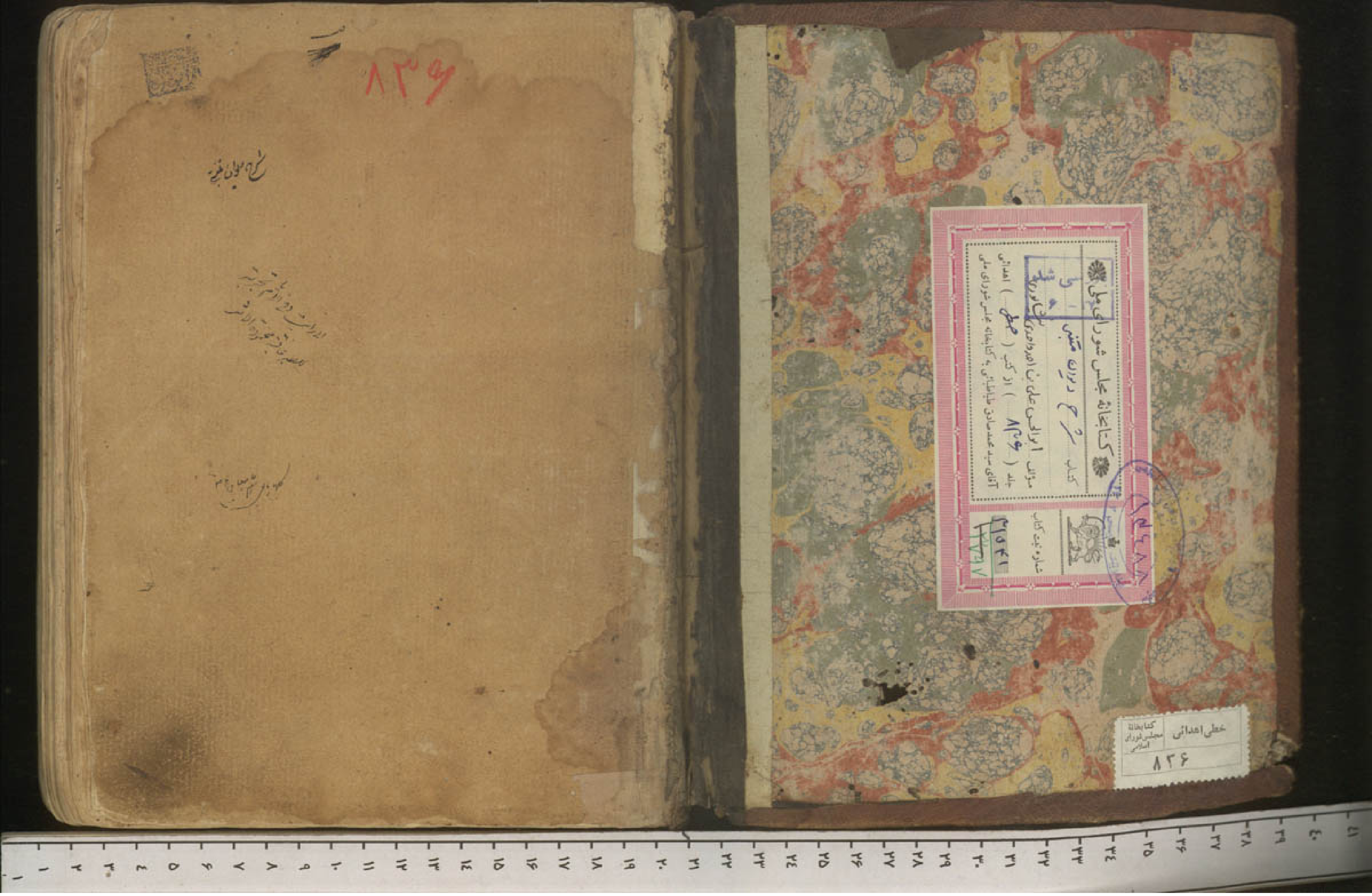
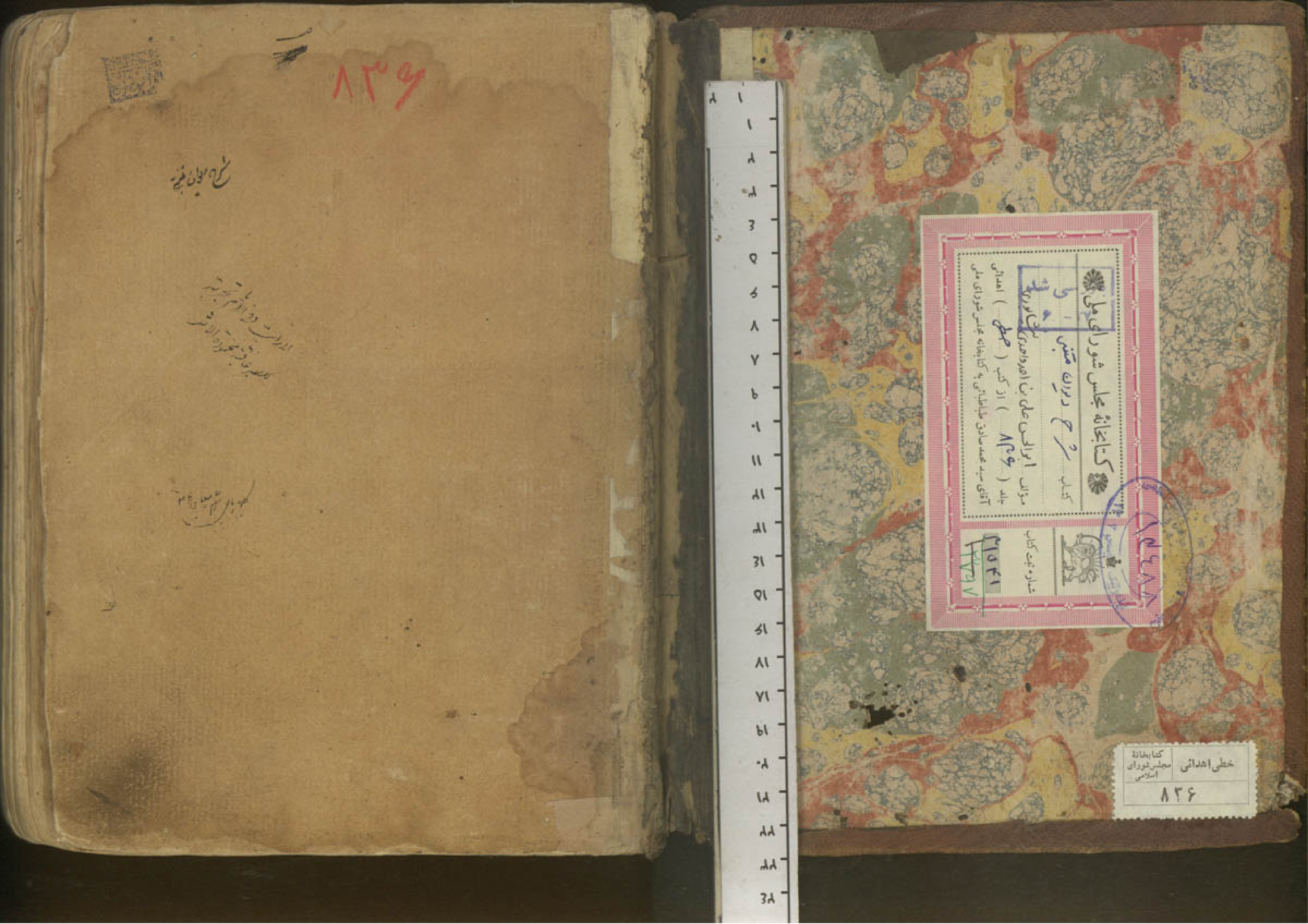




کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۸۳۶

لباب النصر في الابواب فخر كسا الشهبا انشاطا وانتعاشا
بمقدم آصف العزم ماحي ظلام الوهم حيث الخطب جاشا
سعيد الجد باهي المجد صيد رحيب الصدر اقوى الناس جاشا
قرين النصر بادي البشر أرخ ادام الرب نصر حسين پاشا

١٠٠١

اسعد الارب ... محمد الرشيد

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم اذا جفوه ولا يعصى لهم ...

اللهم ...
ربنا عنده ...

عرض هذا الكتاب على امام النابسي ... سنة ١٢٠٣ الصغير
... ابي عبد الله
وهو السيد الامام العمدة شيخ الشيوخ

الحمد لله رب العالمين

فهرست ما في هذا الجزء الاول من الشعر من ديوان المتنبي
وذكرت في هذه الفهرسة اول كل شعر له [illegible]

اوله ما قال في صباه: ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ** بابي من وددته فافترقنا ** اهلا بدار سباك اغيدها

لقد اصبح الجرذ المستغير ** لما نسبت فكنت ابنا لغير ابيه ** كفي اراني ويك لومك الوما ** محيي قيام [illegible]

الى اي حين انت في زي محرم ** احبي وايسر ما قاسيت ما قتلا ** والبين جار على ضعفي وما عدلا ** بقية قوم اذنوا ببوار

كم قتيل كما قتلت شهيد ** قد شغل الناس كثرة الامل ** اقم فليست بزائدي ودا

ارق على ارق ومثلي يأرق ** [illegible] ** قضاعة تعلم اني الفتى الذي

[illegible]

الاول من شرح ديوان المتنبي
للواحدي

انتقل من الولي الفاضل الامير
عادة الادب [illegible] الله عمر بن
داود ابن الشيخ سلمان [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   رب تمم بفضلك

الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلائل القسم ربنا الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فانطقه بالحروف المعجمة التي هي صيغ الكلم منثورة ومنظومة وخصه من
بين الحيوان باللغة التي ينطق بها مسرودة مفهومة وميزه بالبيان الذي
فضل به العالم كما قال عز ذكره ولقد كرمنا بني آدم وورث البيان اجداده والاباء
اذ علم ربه آدم الاسماء حتى اعرب الاسماء عن ضمايره بما علم من الاسامي والكلمات
واورث اولاده فنون اللغات فنطقوا بما علم ابوهم وتلقن ما تفوهوا به بنوهم من اللغات
التي تكلمت بها الامم وتحاورت به العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيمية
ولم يكونوا كالانعام التي لها رغاء وثغاء وكالبهائم التي لها نباح وعواء وفضل من بينها
اللغة العربية اذ خصها بخصايص ليست لغيرها من اللغات وجعل فضلها في اقصى
الغايات حين انزل القران وبعث الرسول اللذين جعلهما عربيين فشرفت بهما اللغة
العربية وثبتت لها الفضيلة والمزية هو الاله القادر الجبار يخلق ما يشا ويختار
له الحمد علا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد واله واصحابه وسلم كثيرا
اما بعد فان الشعر ابقى كلام واحلى نظام وابعده مرمى في درجة البلاغة
واحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة واعلقه بالحفظ مسموعا وادله على الفضيلة
الغريزة مصنوعا وحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا ومن النبات لكان ريحانا
ولو امسى نجوما لما اخمد ضياوها او عيونا لما غار ماوها فهو الطف من درة الطل في
اعين الزهر اذا تفتحت عيون الرياض غب المطر وارق من ادمع المستهام ومن
الراح ترقرق بماء الغمام وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تاخروا عن عصر
الجاهلية وعن اوان الاسلام الى ايام ظهور الدولة العباسية فانهم الذين اصبح
بهم بحر الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا وابدعوا في المعاني غرايب
اوضحوا لمن بعدهم طرقها فجاجا حتى اصبحت روضة الشعر متفتحة الانوار يانعة الثمار
متفتقة الازهار متسلسلة الانهار فثمرات العقول منها تجتنى وذخاير الكتابة
من غرايبها تقتنى وكواكب الاداب منها تطلع ومسك العلم من جوانبها يسطع

واليها

واليها تنعطف الخواطر والاسماع ولها تنشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان
لما لها من الهزائز والبريح وسطوع روايح المسك الارج أخبرنا أحمد بن الحسن
القاضي نا ابو سهل احمد بن محمد بن ... نا اسحق بن خالويه نا علي بن بحر القطان
نا هشام عن معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن
بن الاسود بن عبد يغوث عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
ان من الشعر لحكمة أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الفارسي نا محمد بن عبد الله
بن الفضل التاجر نا احمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا احمد بن شبيب بن سعيد
نا ابي عن يونس قال نا ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول
الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت اشعارا
منها القصيدة اربعون ودون ذلك وان الناس منذ عصر قديم قد اقبلوا على جميع
الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبي نابين عما يروى
لسواه وان فاقه وجازه في الاحسان مداه وليس ذلك الا لبخت اتفق له فاضحى وبلغ
المدى وقد قال

هو الجد حتى تفضل العين اختها   وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

على انه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطايف ابكار منها لم يسبق الى دمعه
ولقد صدق من قال ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان هو
في شعره تنبا ولكن ظهرت معجزاته في المعاني ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى
شعره من اكابر العلما والايمة الفضلا حتى الفحول منهم والنجبا كالقاضي ابي الحسن
علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان بن جني النحوي
وابي العلا المعري وابي علي بن فورجة البروجردي وهولا كانوا من فحول العلما
وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه وانفرد بالاغراب فيه وابدعه واصابوا في كثير من ذلك
وخفي عليهم بعضه فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد مرماه وامتداد مداه اما القاضي
ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين عايبيه المتنبي ومحبيه وبين المناصبين له ممن يعاديه
فذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وفضلوه بالتبريز

على اقرانه وقوما لم يعدوه من الشعرا وازروا بشعره غاية الازرا حتى قالوا انه لا ينطق
الا بالهذر ولا يتكلم الا بالكلمة العورا ومعانيها كلها مسروقة او عور والفاظه
ظلمات ودجور فتوسطت بين الخصمين وذكرت الحق بين القولين واما ابن جني
فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف والمحسن في كل واحد منهما بالتصنيف
غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولج عثاره ولقد استهدف في كتاب الفسر
غرضا للمطاعن ونهزة للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة
بها في ذلك الكتاب والمسايل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حق
المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وما يتعلق به من اسبابه
غير عايد الى ما لا يحتاج اليه ولا يعرج عليه ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني
عاد طويله وكلامه قصيرا واتى بالمحال هزوا وتقصيرا واما ابن فورجه
فانه كثر مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمى احدهما التجني
على ابن جني والاخرى الفتح على ابي الفتح افاد في الكثير منهما غايصا على الدرر
وفايزا بالغرر ثم لم يخل من ضعف المنة البشرية والسهو الذي قل ما يخلو عنه احد
من البرية ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس
واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق
ويسبغ الشرق ولا بيان على معانيه كاشف للاستار حتى يوضحها للاسماع
والابصار فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم ويسره لي من الفهم لافادة
من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على مودعها من المعاني بتصنيف كتاب
مسلم من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من الكثير والقليل مشتمل على الباب
والايضاح مبتسم عن الغرر والاوضاح يخرج من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين
ويقف به على الغرض المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن هوسات المؤدبين
ووساوس المبطلين وانتحال المتشبعين وكذب المدعين الذين يفضحهم شواهد
الاختبار عند التحقق والاعتبار وقد ما سعيت في علم هذا الشعر سعي المجد
سالكا للجدد وسبقت فيه غيري سبق الجواد اذا استولى على الامد حتى سهلت لي

حزونه

حزونه وسمحت قرونه وذلت لي ابكاره وعونه وزال العمى فانهتك لي غطا
حقايقه وانشرح ما استبهم على غيري من دقايقه فنطقت فيه مبينا عن اصالته
ولم اجمجم القول مورّيا في ادابه ○ والله تعالى المسول حسن توفيق لاتمامه
واسباغ ما ابدا انا به من فضله وانعامه ه

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمه الله بالكوفه في كندة سنة ثلث
وثلثمائة ونشا بالشام وبالبادية وقال الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا
قوله هذا

أبلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلا والاسف شدة الحزن يقال
اسف ياسف اسفا فهو اسف واسيف ومعنى ابلا البدن اذهاب لحمه
وقوته بما يورد عليه من شدايده . وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد
عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق كما قال البحتري

وارى الصبابة اريه ما لم يشب يوما حلاوتها الفراق بصابه

وانتصب اسفا على المصدر ودل على فعله ما تقدمه لان ابلا الهوى بدنه يدل
على اسفه كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل صنع الله الذي اتقن كل شي
ويوم النوى ظرف للابلا ويجوز ان يكون معمول المصدر الذي هو اسفت اسفا
والمعنى يقول اذى الهوى بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد مجد
الحبيب بين جفني والنوم اي لم اجد بعده نوما

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول لي روح تذهب وتجي في بدن مثل الخلال في النحول والدقة اذا طيرت الريح
عنه الثوب لم يظهر ذلك البدن لدقته اي انما يرى لما عليه من الثوب فاذا ذهب
الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اي الروح تذهب بالبدن
مع الثوب لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في بدن مثل الخلال
واقراني ابو الفضل العروضي مثل الخيال قال اقراني ابو بكر الشعراني خادم المتنبي

وقال لم اسمع الخلال الا بالورى فما دونه يدل على صحة هذا ان الواوا الدمشقي
سمع هذا فاخذه فقال

وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال
خفيت على النوائب ان تراني كان الروح مني في محال

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

يقول كفى جسمي من النحول اني لو لم اتكلم لم يقع علي البصر اي انما يستدل علي
بصوتي كما قال ابو بكر الصنوبري

ذبت حتى ما يستدل على اني حي الا ببعض كلامي

واصل هذا المعنى من قول الاول

ضفادع في ظلماء الليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

والباء في بجسمي زيادة وهي تزاد مع الكفاية في الفاعل كثيرا كقوله تعالى
وكفى بالله شهيدا وكفى بربك وقد تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا

معناه كفانا فضلا وقد قال ابو الطيب كفى بك داء فزاد في المفعول وقوله
كفى بجسمي معناه كفى جسمي كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى
كفى جسمي من النحول وقال ايضا

بابي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

هذه الباء تسمى باء التفدية تقول فديتك بابي من وددته اي جعل فداءه
ويقولون بنفسي انت وبروحي انت وهو كثير في كلامهم

وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا

يقول كان تسليمه علي عند الالتقاء توديعا للفراق ثانيا والوداع اسم بمعنى
التوديع يقال ودعته توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الاخر

بابي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه للقائه حتى ابتدأت عناقه لوداعه

وقال في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد ههنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى
الشخص والخرد جمع الخريدة وهي البكر التي لم تمسس ويقال ايضا خرد بالتخفيف
وفي قوله ابعد اوجه وروايات والذي عليه اكثر الناس بالاستفهام وهو
ضربان من الفساد احدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي
بعده وذلك عيب عند الرواة ويسمونه المبتور ومثله لا يصلح شيء فاعلموه ولا يستكم
ما حملت عاتقي سيفي وما ان مرض وما قر في قر الدار بالشاهق والثاني
في المعنى وهو انه اذا قال ابعد فراقهم تهتم وتحزن كان محالا في الكلام
والرواية الصحيحة ابعد ما بان تقول ابعد شيء فارقك جواري هذه الدار
وروى قوم ابعد على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سباك
يقول سباك ابعد ما بان منك وهذا من العجب ان السابي يسبي وهو بعيد
والمعنى اسرك بحبه وهو على البعد منك وانتصب اهلا بمضمر تقديره جعل الله
اهلا بتلك الدار فيكون ما هوله وانما يكون ما هوله اذا سقيت الغيث فانبتت
الكلا فيعود اليها اهلها وهو في الحقيقة دعاء للسقي لها

ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون
يقول ظللت بتلك الدار تنثني على كبد واضعا يدك فوق خلبها والمحزون
يفعل كذلك كثيرا الملجأ في كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده ان تنشق
كما قال عشية انثني البرد ثم الويته على كبدي من خشية ان تصدعا تقطعا
وقال الصمة القشيري

واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا

وقال الاخر

لما اتاهم لم يحسوا مدركا وضعوا انا ملهم على الاكباد

وكرره ابو الطيب وقال ما ابد يكما على الظفر الخلف وايدى قوم على الاكباد
والاطوا كالاشا والنضح لليد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها كقوله تعالى
من هذه القرية الظالم اهلها الظلم للاهل ولكن جرى نعتا وصفة للقرية والمعنى
التي ظلم اهلها وهذا كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها تصفها بكرم الجارية
وجعل اليد نضجة لانه ادام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا
جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمى الشي باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم
لفنا الدار العذرة ولذى البطن الغائط واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة
اهون ولطول وضع يده على الكبد اضافها اليها لانها كانها للكبد لما لم تر الا عليها
والخلب غلاف الكبد رقيق لازق بها وارتفع يدها النضجة وهو اسم فاعل يعمل عمل
الفعل كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها ويجوز ان يكون النضجة من صفة الكبد
يتم الكلام ثم ذكر وضع اليد على الكبد والاول اوجه

يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها

دعا الحاديين ثم ترك ما دعاهما له حتى ذكره في البيت الذي بعده واخذ في كلام آخر
ويسمي الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام آخر من شانه وقصته فان كان
كلاما اجنبيا فسد ولم يصلح ومثله

وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

فصل بين الفعل والفاعل بما يسمى التفاتا وهو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة
الحوادث كذلك قوله واحسبني اوجد ميتا ليس باجنبي عما هو فيه من القصة
واراد قبيل ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع

قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها

يقول للحاديين اللذين يحدوان عيرها احبساها علي زمانا قليلا لانظر اليها
و اتزود منها نظرة فلا اقل منها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

اي ليس عندي براح والكناية بها يجوز ان تعود الى العير والى المراة وقريب من هذا
قول ذي الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها
ثم ذكر بسبب مسالته الوقوف فقال

ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة يقول احر النار العظيمة
المتوقدة ابرد نار الهوى يعني ان نار الهوى اشد حرارة

شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس اسودها

الفرق حيث تفرق الشعر من الراس واللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع
لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيب
ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض

بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها

يقال للمراة خرعوبة وخرعبة وهي اللينة الشابة الطرية ومنه قول امرئ القيس
كخرعوبة البانة المنفطر والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها
يقول ذهبوا بامراة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليها من اللحم
وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي للمعنى كانه قال قرب من ذلك ولم يفعل
وهذا المعنى كثير في الشعر كقول عمر بن ربيعة

تنوء باخراها فلاياً قيامها وتمشي الهوينا عن قريب فتبهر

ومثله لابي العتاهية

بدت بين حور قصار الخطى تجاهد بالمشي اكفالها

وبيت المتنبي من قول ابي دلامة

وقد حاولت نحو القيام لحاجة فاثقلها عن ذلك الكفل النهد

رخلة ابيض مقبلها سبحلة ابيض مجردها

الرخلة والسبحلة من نعوت النساء وهي الجسيمة الطويلة العظيمة
قالت امراة تصف بنتها رخلة سبحلة تمشي بنات النخلة والمقبل

موضع القبل وهو الشفة وحمد فيها السمرة ولذلك قال غيلان

لميا في شفتيها حوة لعس والمجرد حيث تجرد من بدنها اى تعرى
من الثوب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف
لانه اذا ابيض المجرد وهو الذي يصيبها الريح والشمس ويظهر للرائين كان سائرها
اشد بياضا مقبلها ومجردها مرفوعان بالاسمر والابيض اى سمر وبيض
كقوله الظالم اهلها اى ظلم ○

يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها

الفئة الجماعة من الناس ويريد العشاق يقول لمن يعذلهم في العشق دع
من عذلك قوما اضلهم الله في الهوى حتى تهالكوا فيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم
كيف ترشدهم بعد ان اضلهم الله اى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من اضلال
العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال ○

ليس يحيك الملام في همم اقربها منك عنك ابعدها

يقال لحاك فيه الشيء اذا اثر ويقال ايضا حاك يقول لا يؤثر لومك
في همم اقربها منك في تقديرها ابعدها عنك في الحقيقة اى الذي تظنه ينجع فيه
لومك هو الابعد عما تظن. النجوع التاثير يقال نجع فيه الوعظ والخضاب ○

بئس الليالي سهرت من طربي شوقا الى من يبيت يرقدها

يذم الليالي التي لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذي
كان يرقد تلك الليالي يعني انه كان ساهرا لما يجد من اسباب امتناع الرقاد ما اجله ○

احييتها والدموع تنجدني شؤونها والظلام ينجدها

احيا الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيي الليل اى يسهر فيه وفلان يميت
الليل اى ينام لان النوم اخ الموت واليقظة اخت الحيوة والانجاد الاعانة
والشؤون قبايل الراس وهي مجاري الدمع يقول كان للدموع من الشؤون امداد
ولليالي من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالي طالت وطال البكا فيها
ويجوز ان يعود الكناية في تنجدها الى الشؤون وذلك ان شان الظلام

ان تجمع

ان تجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها للشؤون عون على تكثير الدمع
تبين هذا قول الشاعر

يضم على الليل اطباق همها كما ضم ازرار القميص البنايق

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها

يقول ناقتي لا تقبل الرديف وهو الذي يرتدف خلف الراكب واذا اهتب عليها
لم اجهدها بالسوط يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها
من السير واراد بالناقة نعله وقال في موضع آخر وحبيت من خوص الركاب بدارش
فجعل خفه كالمركوب ومثله رواحلنا ست ونحن ثلثة ومثله

فكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبي

قيل ابن النعامة عرق في باطن القدم

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

شراكها بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم
الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي تكون في خلال
الاصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي يقاد به سوى الزمام
والزمام يكون في الانف

اشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تايدها

اشد عصف مرفوع بالابتدا ويجوز نصبه وهو قليل وعصف الرياح شدة
هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف
ومعنى تايدها تانيها وتلبثها يقول اهون سير ناقتي يسبق اشد سير الريح
وهذا في الحقيقة عدوه راجلا

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها

القردد ارض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن ناتي وبطنه لاطي فهو كالصعود
والهبوط والحدور واراد يسبقها تايدها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها
بمثل بطن المجن اى ارضها تتصل بمفازة اخرى مثل بطن المجن

مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

مرتميات صفة المحذوف فى البيت الذى تقدم على تقدير فى مفازة مثل بطن المجن
مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال

ايا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغداد ما كادت عن الصبح تنجلى

الوجه ان يكون خرسا الدجاج ولكن حمل الخرس على لفظ الدجاج حين كانت
جمع دجاجة ويجوز ان يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال
فى مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات بنا اى هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا
اياها بالسير وكانها تلقينا اليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا
فى نفنفة فوق جلبها يدها والفدفد الارض الغليظة المرتفعة ومرتميات
نصب على الحال قبل بعض

الى فتى يصدر الرماح وقد انهلها فى القلوب موردها

الى فتى بدل من قوله الى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه
عن الحرب اى يرجعها ويردها وقد سقاها موضع ورودها فى قلوب الاعداء
دماءهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها فى القلوب ورودها
اى انها وردت قلوب الاعدا ومن قال بضم الميم اراد الممدوح الذى يوردها
وهذا الجود لتشاكل لفظ الاضداد

له ايادٍ الىَّ سابقة أعُدُّ منها ولا أعدّدها

يقول له احسان الى ونعم سابقة متقدمة ماضية ويروى سالفة والىّ
من صلة معنى الايادى لا من لفظها لانه يقال لك عندى يد ولا يقال لك الىّ
ولكن لما كان معنى الايادى الاحسان وصلها بالى ويجوز ان يكون من صلة السبق
والسبوق قدم عليه وقوله اعد منها قال ابو الفتح اى انا احدها
كما قال الشاعر لا تبغيني بعد اذ رشتني فانني بعض اياديكا
ثم قال يريد انه وهب له نفسه وهذا فاسد لانه ليس فى البيت ما يدل على انه
خلصه من ورطة او انقذه من بلية او اعفاه من قصاص ولكنه يقول

انا غذى نعمته وربيب احسانه فنفسى من جملة نعمه فانا اعد منها ومن روى
اعد كان المعنى انه يعد بعض اياديه ولا يأتى على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله
ولا اعددها وكان هذا من قول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
اى لا تعدوا جميعها من قوله واحصى كل شىء عددا

يعطى فلا مطله يكدرها بها ولا منة تنكدها

تقدير معنى البيت يعطى فلا مطله بالايادى يكدرها اى انه لا يمطل اذا وعد الاحسان
ولا يمن بما يعطى فينكده اى ينقصه يقال نكد خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة
ولهذا امدح الله قوما فقال لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر
افسدت بالمن ما اعطيت من حسن ليس الكريم اذا اسدى بمنان

خير قريش ابا وامجدها اكثرها نائلا واجودها

يقول ان اباه افضل قريش فهو خيرهم ابا لانه ليس فيهم احد ابوه افضل من اب
الممدوح وقريش اسم القبيلة لذلك كنى عنه بالتانيث والنائل العطا واجودها
يجوز ان يكون مبالغة من الجود والجودة والمطر الجود

اطعنها بالقناة اضربها بالسيف جحجاحها مسودها

ذكر القناة والسيف تاكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال
مشيت برجلى وكلمته بفى ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون
بالرمح والسيف كقولهم طعن فى السن وضرب فى الارض والجحجاح السيد

افرسها فارسا واطولها باعا ومغوارها وسيدها

اى هو افرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا واكد الكلام بذكر الحال لان افرس
يكون من الفرس والفراسة وطول الباع مما يمدح به الكرام يقال فلان
طويل الباع اذا امتدح به بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير
الغارة فارسا نصب على الحال وقيل على التمييز

تاج لوىّ بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها

لوى بن غالب ابو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون ويتزينون

وبه علا فروعهم واصولهم اى الاولاد والاباء والحتد الاصل اى هو بمنزلة
التاج من القبيلة

شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها

اى هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد
في القلادة اى هو افضلهم واشهرهم وبه زينهم وفخرهم والتقاصير جمع
تقصار وقال ابن جني هو القلادة القصيرة وهذا من القصر انما هو
من القصرة وهي العنق والتقصار ما يعلق على القصرة

يا ليت بي ضربة اتيح لها كما اتيحت له محمدها

كان هذا العلوي قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب
يقول ليت الضربة التي قدر لها محمدها يعني الممدوح كما قدرت الضربة
كانت بي اى ليتني فديته من تلك الضربة فوقعت بي دونه ويجوز ان يكون
الممدوح اتاح وجهه للضربة حيث اقبل الى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى
المتنبي رتبته في الشجاعة كانه قال ليتني في رتبتك من الشجاعة والاتاحة
التقدير يقال اتاح الله له خيرا اى قدر واضاف محمدا الى الضربة اشارة
الى انها كسبته الحمد فاكثر حتى صار هو محمدا بها

اثر فيها وفي الحديد وما اثر في وجهه مهندها

قصد السيف والضربة ازهاق روحه واهلاكه وقد ردهما عن
قصدهما فصوتا بثرم فيهما وقوله وما اثر في وجهه مهندها اى ما شانه
ولا اثر اثرا قبيحا لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب تفتخر
بالضرب في الوجه الا ترى الى قول الحصين بن الحمام

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

والطعن والضرب في الظهر عندهم مسبة وفضيحة لذلك قال جابر بن [illegible]

ولكنما يجزى امرؤ يكلم استه قنا قومه اذا الرياح هوسا

والتهنيد شحذ الحديد سيف مهند مشحوذ

فاغتبطت اذ رات تزينها بمثله والجراح تحسدها

يقول اغتبطت الضربة لما رات تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه
وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما
ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة يقول مثلي لا يفعل هذا اى انا لا
افعله قال الشاعر يا عاذلي دعني عن عذلكما مثلي لا يقبل من مثلكما
اى انا لا اقبل منك ومن هذا قوله ليس كمثله شيء

وايقن الناس ان زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

يشير الى ان هذه الضربة اتيته بمماكرة لا بمجاهرة ومعنى زرعها ان
اصاب اودع قلبه من الغم بذرا وحصده اياها اخذه جزاء ذلك يقول
علم الناس يقينا ان الذي ماكره بهذه الضربة زارع سيحصد ما زرع اى
تجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان يعود الكناية في قلبه على الزارع
والمعنى سيحصد بما فعل ضربة في قلبه وتقديرها ان زارعها في قلبه
بالمكر اى انه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه يقتله بها والضربة في القلب
لا تخطئ المقتل وعلى هذا من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر والمعنى
ان زارعها بالمكر الذي اضمره في قلب نفسه

اصبح حساده وانفسهم يحدرها خوفه ويصعدها

يحدرها جود الواو في وانفسهم واو الحال يقول اصبح حساده وحال انفسهم
ان خوفه يهبطهم ويصعدهم اى اقلقهم خوفه حتى اقامهم واقعدهم وحدرهم
واصعدهم فلا يستقرون خوفا منه وهذا كما قال

ابرى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

يقال حدرت الشيء ضد اصعدته

تبكي على الانصل الغمود اذا انذرها انه يجردها

يقول اذا انذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها لما ذكر فيما بعد وهو قوله

لعلمها انها تصير دما وانه في الرقاب يغمدها

تعلم الغمود انه تغمس السيوف في دما الاعدا حتى تتلطخ بها وتصير كانها دم
لها لونها بلون الدم وانه تتخذ لها اغمادا من رقاب الاعدا اي انها لا تعود
الى الغمود فلذلك تبكي عليها وهذا المعنى من قول عنترة

وما ادرى جريه ان تبلى تكون جفيرها البطل النجيد

ومثل هذا في المعنى قول حسان

ونحن اذا ما غضبنا السيوف جعلنا الجماجم اغمادها

وقول الخرامي

مناب وهن بطون الاكف واغمادهن رؤس الملوك

وقول ابن الرومي

كفى من الغزان هن وانما اصلتم فلم يكن غير هام الصيد اجفان

اطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق تحمدها

اطلق الاصل من الغمود فذمها العدو خوفا وجزعا منها وحمدها الصديق
لحسن بلائها على العدو ٥

تنقدح النار من مضاربها وصب ما الرقاب تخمدها

اي انها تصير الى الارض لشدة الضرب فتورى النار ثم تخمدها
ما تصب من الدما عليها ٥

اذا اضل الهمام مهجته يوما فاطرافهن تنشدها

معنى اضلال الهمام لمهجته ان تقتل ولا يدري قاتله اي انما تطلب مهجته
من اطراف سيوفه لانها قواتل الملوك والمنشد موضع الطلب ويروى تنشدها
اي انها تطلب ثار الملوك ويروى تنشدها والانشاد التعريف للضالة اي
ان اطرافهن تعرفها وتقول عندي مهجة فمن صاحبها ويروى فاطرافهن
بالنصب ينشدها بالياء اي الهمام يطلب مهجته في اطرافهن الهمام الذي يهم بمعالي الامور
ونصب اطرافهن بينشد مؤخرا كما تقول زيدا ضربت . تمساح وتقصار وتجفاف
وتمثال على وزن تفعال وليس مثله في كلامهم ٥

منشدها

تدابت

قد اجمعت هذه الخليقة لي انك يا ابن النبي اوحدها

يقول اجمعت هذه الخليقة موافقة لي كل احد منهم ويجوز ان يكون على التقديم
والتاخير اي اوحدها لي اوحدها احسانا الي وافضالا علي ولا يكون في هذا
كثير مدح ويجوز ان يكون المعنى اجمعت فقالت لي والقول جمع كثيرا في الكلام
والاول الوجه ٥

وانك بالامس كنت محتلما شيخ معد وانت امردها

يروى وانك بالتشديد مخفف مع المضمر ضرورة كما قال الاخر

فلو انك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم ابخل وانت صديق

وانما الحسن التخفيف مع المظهر كقول الشاعر

وصدر مشرق النحر كان ثدياه حقان

لان الاضمار يرد الاشيا الى اصولها ويروى وانت على استيناف الكلام
يقول بالامس كنت في حال احتلامك ومردتك شيخ معد اي فكيف اليوم
مع علو السن وهذا في ضمن الكلام وفحوى الخطاب والواو في وانت امردها
عطف على الحال تقول كنت شيخ معد محتلما امرد محتلما حال وشيخ خبر كان

فكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها

الوجه انه اراد بكم الخبر عن كثرة ما له من النعم عنده وان اراد الاستفهام
لم يجز في نعمة الا النصب والمجللة المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها بان
قرنتها بامثالها وكان منك ابتداوها اي انت ابتدأتني بالصنيعة ثم ربيتها
ولم يكن واحدة تنسى على طول العهد ٥

وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب مني الي موعدها

سمحت بها اي بقضائها فحذف المضاف والمعنى بقضائها وكذلك قوله
موعدها يريد موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقرب من الانجاز ولا شي اقرب
اليك منك واذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجة مقضية عن قريب ٥

ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلي ترددها

في يوم الرخاء سألتني
وفي رواية فلا ابخل
وانت ٥

المكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها ههنا ثيابا انفذها اليه
لقوله اقر جلدي بها ومعنى على قدم البران حاملها اليه كان من جملة الهدية
والبر ويجوز ان يريد مكرمات على اثر مكرمات سابقة ومعنى تردّدها نقلها
الي وتكررها علي ويروى تردّدها على المصدر ٥

اقر جلدي بها علي فلا اقدر حتى الممات اجحدها

اقرار الجلد ظهور ما عليه من الخلع واللباس للناظرين وكانه باكتسائه بها
ناطق مقر كما قال الناس الاول

ولو لم يبح بالشكر لفظي لخبرت بمسنى بما اوليتني وسمائليا

فعد بها لا عدمتها ابدا خير صلات الكريم اعودها

يقول لا عدمت هذه المكرمات فان خير ما وصل به الكريم اكثره عودا ٥

وقيل له في المكتب ما احسن وفرتك فقال

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

الناس يروون الشعرة والصحيح رواية من روى الوفرة وهي الشعر التام على الراس
والضفر معناه الشد ويسمى ما يشد على الراس من الذوائب الضفاير ومن سماها
الضفر فقد سماه بالمصدر يقول انما تحسن الشعر يوم القتال اذا انتشرت
ذوائبه ويعني بهذا انه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره
يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو ٥

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها حمل مثلها
والصعدة الرمح القصيرة ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى من كل رجل
تام السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما تحسن شعري
اذا كنت على هذه الحالة ع

وقد مر في صباه برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره فقال

لقد اصبح الجرذ المستغير اسير المنايا صريع العطب

المستغير الذي يطلب الغارة على ما في البيوت من المطعوم يقول اسرته المنايا
وصرعه العطب والهلاك والجرذ جنس من الفار ٥

رماه الكناني والعامري وتلاه للوجه فعل العرب

يقول رمى الجرذ حتى صاده هذان الرجلان احدهما من بني كنانة والآخر
من بني عامر وصرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل ٥

كلا الرجلين اتلى قتله فايكما غل حر السلب

يقول كلاكما تولى قتله اي اشتركا في قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ما يسلب
من ثياب المقتول وسلاحه وحره جلده وغل اي خان وكل هذا من
استهزائهما وكذلك قوله ٥

وايكما كان من خلفه فان به عضة في الذنب

وقال في صباه يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب ثم انتحيت فلم ترجع الى ادب

سميت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

هذا البيت جواب لما في البيت الاول يقول لما لم يعرف لك اب ولم يكن لك ادب
تعرف به سميت اليوم بالذهبي اي ان هذه النسبة مستحدثة ليست موروثة
فاشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب اي انما قيل لك الذهبي لذهاب
عقلك لا لانك منسوب الى الذهب ٥

ملقب بك ما لقبت ويك به يا ايها اللقب الملقى على اللقب

يقول ما لقبت به ملقب بك اي انت شين لقبك وانت بنفسك عار له فلقبك
ملقى على لقب اي على عار وخزي ويقال ويك وويلك وويبك ثم تخفف
فيقال ويك ٥ ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا يستحق التفسير ولا يساوي
الشرح ٥ ولو طرح ابو الطيب شعر صباه من ديوانه كان اولى به ع
واكثر الناس لم يرووا هاتين القطعتين ٥ ٥

وقال يمدح انسانا وهو في المكتب واراد ان يستكشفه عن مذهبه فلما ارتضاه علم انه ردي المذهب

كفى أراني ويك لومك ألوما [illegible] أقام على فؤاد أنجما

يقول للعاذلة كفي واتركي عذلك فقد اراني لومك ابلغ تاثيرا واشد على
هم مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب وذلك ان المحزون لا يطيق استماع
اللوم فهو يقول لومك اوجع في هذه الحالة فكفي ودعي اللوم ٥ وقال ابن جني
يقول اراني هذا الهم لومك اياي احق بان يلام مني وعلى ما قال اللوم مبني
من الملوم وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم الوم من الملئم
وهو الذي استحق اللوم يقول الهم اراني لومك ابلغ في الاثمة واستحقاق اللوم
وهذا في الشذوذ كما ذكره ابن جني يقال انجمت السما اي اقلعت عن المطر
وانجم المطر امسك ولا يقال انجم الفؤاد ولا فؤاد منجم ولكنه استعمله في مقابلة
اقام على الضد ومعنى اراني عرفني واعلمني ٥

وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فينحله السقام ولا دما

ذكر الجسم بالخيال ليدل به على دقته ونحوله فان الخيال اسم لما تخيل لك
لا عن حقيقة وهو عطف على الهم في البيت الاول ٥

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهب ما التهب من النار ويريد
بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الوجد وعنى بالجنة الحبيبة تقول لها لو رايت
ما في قلبي من حرارة الشوق والوجد لظننت ان جهنم في قلبي وانتقل من خطاب
العاذلة الى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وان اراد بالعاذلة الحبيبة لم يكن انتقالا
ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى ٥ الا ترى الى قول البحتري

عذلتنا في عشقها ام عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق

شبهها بالجنة مطابقة لجهنم وخفوق عطف على خيال

وإذا سحابة صد حب أبرقت تركت حلاوة كل حب علقما

استفاد

[Margin: ألوما هم اقام — ٢٣ — وفي الاساس وانت الوم من فلان احق بان تلام]

استعار للصدود سحابا يقول اذا ظهرت مخايل الصدود زالت حلاوة الحب
فصارت علقما وهو شجر مر ويقال هو شجر الحنظل وابرقت السحابة اظهرت برقها ٥

يا وجه داهية الذي لولاك ما أكل الضنى جسدي ورض الأعظما

قال ابن جني داهية اسم التي يشبب بها وقال ابن فورجه ليست باسم علم لها
ولكن كنى بها عن اسمها على سبيل التضجر لعظم ما حل به من بلائها اي انها لم تكن الا
داهية علي والوجه قول ابن فورجة لانه لم يصرفها في البيت ولو لم يكن علما لكان
الوجه صرفها يقول لوجه الحبيبة لولاك ما تسلط الهزال على جسدي وما دق
اعظمي والرض الدق والكسر والرضاض من كل شي دقاقه والمعنى
ما ضعفت حتى كاني كسرت عظامي

إن كان أغناها السلو فإنني أمسيت من كبدي ومنها معدما

يقول ان كان السلو اغناها عني فليست تحتاج الى وصلي فاني قد عدمتها وعدمت
كبدي لان هواها احرقها فانا معدم منها ومن الكبد اي انها سالية عني
وانا محتاج اليها وروى مضرما قال وهو كالمقتر والعرب تقول كلا يبجع
منه كبد المضرم يقول اذا راه المضرم وهو الذي لا مال له حزن ان لا يكون له
مال يرعاه فاوجعه كبده

غصن على نقوى فلاة نابت شمس النهار تقل ليلا مظلما

يصف الحبيبة يقول هي غصن يعني قامتها نابت على رملتي فلاة يعني ردفها والنقا
يثنى نقوان ونقيان ووجهها شمس النهار تحمل من شعرها ليلا مظلما والاقلال حمل الشي
اقل الشي اذا حمله

لم تجمع الأضداد في متشابه إلا لتجعلني لغرمي مغنما

يعني بالاضداد ما ذكر من دقة قامتها وثقل ردفها وبياض وجهها وسواد شعرها
وهي على تضادها مجموعة في شخص متشابه الحسن لم تجمع هذه الاوصاف في شخص
تماثل حسنها الا لتجعلني هذه الاضداد غنما للغرمي اي لما الزمني من عشقها
وهواها ويروى لم تجمع الاضداد على اسناد الفعل الى الحبيب ٥

[Margin: الأعظما — ٢٣]

كصفات اوحدنا ابى الفضل التى بهرت فانطق واصفيه وافحما

شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مرا على الاعدا حلوا للاوليا طلقا عند الندى جهما عند اللقا وما اشبه هذا وبهرت ظهرت وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم يعنى انها غلبت الواصفين فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم راموا وصفه ووصف محاسنه ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكه والمفحم الذى لا يقول الشعر والافحام ضد الانطاق ويجوز ان يكون التشبيه فى الصفات للجمع يعنى لجمع صفات الممدوح

يعطيك مبتديا فان اعجلته اعطاك معتذرا كمن قد اجرما

يبتديك بالعطا فان سبقته بالسوال اعطاك واعتذر اليك من تاخير عطائه عن سوالك كاعتذار من اتى بجرم

ويرى التعظم ان يرى متواضعا ويرى التواضع ان يرى متعظما

التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه ع ووضع ابو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه واتضاعها فى تكبره والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع ويرى الضعة فى ان يتعظم اى يتكبر

نصر الفعال على المطال كانما خال السوال على النوال محرما

الفعال بفتح الفا يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهو المدافعة ولو روى المقال كان احسن ليكون فى مقابلة الفعال يقول نصر فعله على القول وعطاه على المطل اى يعطى ولا يعد ولا يماطل كانه ظن ان السوال حرام على النوال فلا يحوج الى السوال بل يسبق بنواله السوال وهذا مجاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يحرم عليه شى ولكنه اراد ان يذكر تباعده عن الاحواج الى السوال

يا ايها الملك المصفى جوهرا من ذات ذى الملكوت اسمى من سما

ويروى من نفس ذى الملكوت زين من سما يريد بالجوهر الاصل والنفس وذات ذى الملكوت هو الله تعالى تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند

يقول ايها الملك الذى خلص جوهرا
اى اصلا ونفسا من عند الله تعالى
... الله تعالى

الله تعالى

الله تعالى وهذا امدح يوجب الوهم والفاظ مستكرهة فى مدح البشر وذلك انه اراد ان يستكشفه عن مذهبه حتى ان رضى الممدوح بهذا علم انه ردى المذهب وان انكر علم انه حسن الاعتقاد واسمى من سما من صفة ذى الملكوت وابن جنى جعله للممدوح لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلى من علا قال ويجوز ان يكون موضعه رفعا كانه قال انت اعلى من علا

نور تظاهر فيك لاهوتيه فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

تظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى اعان بعضه بعضا واللاهوتية الالهية وهذه لغة عبرانية يقولون لله تعالى لاهوت وللانسان ناسوت يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه الا الله عز وجل وقال ابن جنى نصب لاهوتية على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذى فى تظاهر وهذا خطا فى الرواية لان النور لفظ مذكر فلا يونث صفته ع

ويهم فيك اذا نطقت فصاحة من كل عضو منك ان يتكلما

اى يهم هذا النور الالهى ان يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف ساير الناس الذين لا ينطقون الا من افواههم جعل ظهوره فى كل عضو نطقا والمعنى لفصاحتك بفعل النور فيك

انا مبصر واظن انى نائم من كان يحلم بالاله فاحلما

قول النبى صلى الله عليه وسلم من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى يقول انا ابصرك واظن انى اراك فى المنام وانما قال هذا استعظاما للروية فقال ارى هذا حلما كما قال احلما نرى ام زمانا جديدا وذلك ان الانسان اذا راى شيا يعجبه وانكر رويته يقول ارى هذا حلما اى مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهذا كما قال الاخر ابطحا مكة هذا الذى اراه عيانا وهذا انا استفهم متعجبا مما راى ثم حقق انه راى ذلك يقظان لا نايما باقى البيت والمعنى لا يحلم احد برويه الله تعالى ولا يراه فى النوم احد حتى ارى انا اى كما

لا يرى الله تعالى في النوم لا ترى انت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز
حد ثم هو غلط في انكار رؤية الله تعالى في النوم فان الاخبار قد تواترت
بذلك وذكر المعبرون حكم ذلك الرؤيا في كتبهم ويروى ان ملكا راى في نومه
ان الله تعالى مات وقص رؤياه على المعبرين فلم ينطقوا فيها بشيء استعظاما لما
راى حتى قال اعلمهم تاويل رؤياك ان الحق قد مات في بلادك لظلمك وجورك وذلك
ان الله هو الحق فعلم الملك انه كما قال وتاب ورجع عن الظلم ٥

كبر العيان علي حتى انه صار اليقين من العيان توهما

هذا البيت تاكيد لما ذكرنا في البيت الاول تقول عظم علي ما عاينته
من الممدوح وحاله حتى شككت في الذي رايت اذ لم ار مثله ولم اسمع به
حتى صار المتعاين كالمتوهم المظنون الذي لا يرى والصحيح رواية من روى
انه بكسر الالف لان ما بعد حتى جمله وهي لا تعمل في الجمل كما تقول خرج القوم
حتى ان زيدا لخارج ومن روى انه بفتح الالف كان خطا ٥

يا من لجود يديه في امواله نقم تعود على اليتامى انعما

تقول جودك بتفريق مالك كانه ينتقم منه كما ينتقم من العدو باهلاكه وتلك النقم
في اموالك نعم على الايتام لان التفريق فيهم ٥

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما

تقول يفرط في جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ما هذا مسلما
لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيه شيئا ٥ ومثله قول ابي نواس ٥
جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح ٥ وقال ايضا جاد بالاموال حتى
حسبوه الناس حمقا ٥ وقول الطائي ٥ ما زال يهذي بالمكارم والندى
حتى ظننا انه محموم ٥ وهذا معنى بادرة وقد زاده الطائي فسادا ٥
واصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايوب العنبري ٥
ما كان يعطي مثلها في مثله الا كريم الخيم او مجنون

اذكار مثلك ترك اذكاري له اذ لا تريد لما اريد مترجما

تقال اذكرته كذا بمنزلة ذكرته والمترجم المعبر عن الشيء مثل الترجمان
تقول اذا تركت اذكاري حاجتي فهو اذكار مثلك لانك تعلم ما اريد فلا احتاج
الى من يترجم لك عما في ضميري ٥ والمعنى من قول ابي تمام
واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

وقال في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل بريا من الجرحى سليما من القتل

قال ابن جني معناه يا من يحب مقامي وتركي الاسفار كيف اقوم ولم اجرح
نصلي اعدائي والقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابة
اذا وقفت وقام الما جمع الكناية في ذلك لانه مخاطب الجماعة والصحيح
ان القيام هاهنا قام الى الشيء او بالشيء يقول ايها المحبون قيامي الى الحرب
او للحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح وليس فيه اثار الضرب اي لم لا تعينوني
بالسيف ان احببتم قيامي واذا سالت رجلا عن رجل واحد قلت
كيف ذلكم الرجل وبر ربما حال ٥

ارى من فرندي قطعة في فرنده وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

الفرند يروى بفتح الراء وكسره وهو معرب ومعناه ما يستدل على جودة الحديد
كالاثار والنقط تقول ارى من قوتي ونشاطي قطعة في فرند هذا السيف
اي لحدته ومضائه حدتي ومضائي ثم قال وجودة الضرب في جودة الصقل
اي ما لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب ومن نصب جودة فمعناه
ارى جودة الضرب في جودة صقل السيف اي قد اجيد صقله
ليجود به الضرب ٥

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطبا
ناعما وقوله في الخضرة يعني خضرة السيف ما كان مشربا بالخضرة كما قال الشاعر
مهند كانما طبعه اشربه بالهند ماء الهندبا ٥

وقال البحتري حملت حمايله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل

والاحمرار الموت بشدته تقال موت احمر اى شديد واصله من القتل وسيلان الدم ومدارج النمل مدبه وهو حيث دب منه بقوائمه فاثر آثارا دقيقه جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند تقول طيب العيش في السيف اى في استعماله والضرب به

أمط عنك تشبيهي بما وكانه فما احد فوقي وما احد مثلي

الاماطة الدفع والتنحيه وحكى ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول في تفسير بما وكانه ان ما سبب التشبيه لان القائل اذا قال لآخر ما تشبه هذا قال له المجيب كانه الاسد او كانه الارقم فجا المتنبي بحرف التشبيه وهو كان وبلفظ ما التي كان سوالا فاجيب عنها بكان فذكر السبب والمسبب جميعا ٥

وسمعت ابا الفضل العروضي يقول ما وان لم يكن للتشبيه فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون ابلغ من قولهم كانه تقول المتنبي لا تقل لي ما هو الا كذا وكانه لانه ليس فوقي احد ولا مثلي فتشبهني به وهذا قول القاضي ابي الحسن بن عبد العزيز حكاه عن ابي الطيب فقال ما باتي لتحقيق التشبيه تقول ما عبد الله الا الاسد كما قال لبيد ٥

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يعود رمادا بعد اذ هو ساطع

وليس بمنكر ان ينسب التشبيه الى ما اذا كان له هذا الاثر وقال ابن فورجه هذه ما التي تصحب كانما اذا قلت زيد الاسد الا تراها صارت بكثرة الاستعمال مع كان كالمتحدة وكان الاستاذ ابو بكر يقول ما ها هنا اسم بمعنى الذي ومعناه ان يقال لمن يشبه بالبحر كانه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر كانه ما ابصر به وهو العين فلما كانوا يذكرون لفظ ما في التشبيه ذكره المتنبي مع كان ايضا ٥

وذرني واياه وطرفي وذابلي نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

كانما

دآياه

واياه يعني النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح تقول دعني وهذا السيف وفرسي ورمحي حتى نجتمع فنكون في راى العين شخصا واحدا يلقى الورى اى نحاربهم فانظر بعد ذلك الى ما افعله من قتل الاعدا واذا قلت يلقى بالياء كان من صفة النكرة ويكون بالرفع واذا قلت بالنون قلت نلق بالجزم لانه بدل من نكن قال ابن جني نقد لاذ في هذا البيت بلفظ ذي الرمة ومعناه في قوله

وليل كجلباب العروس ادرعته باربعة والشخص في العين واحد

احم علافي وابيض صارم واعيس مهري واروع ماجد

وقال

الى اى حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوة والى كم

زي المحرم العري لانه لا يلبس المخيط تقول الى متى انت عريان شقي بالفقر وكم معناه الاستفهام عن العدد يقول الى اى عدد من اعداد الزمان من السنين والشهور والايام

والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي الذل غير مكرم

هذا حث منه على الحرب وطلب العز تقول ان لم تقتل في الحرب كريما تمت غير كريم في الذل والهوان اى فان تصبر على شدة الحرب خير من ان تهرب ثم لا تنجوا من الموت في الذل

فثب واثقا بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

جنى النحل ما يجتنى من خلاياها من العسل تقول بادر الى الحرب بدار شريف يستحلي كما يستحلي العسل ٥

طعم الموت

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي

احيا واسير ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

اخبر عن نفسه بالحيوة مع ان اقل ما يقاسيه من شدة الهوى قاتل تقول اقل واهون ما قاسيت قاتل وانا مع ذلك احيا والفراق جار على ضعفي حين فرق

بيني وبين احبتي وكنت ضعيفا بمقاساة الهوى ولم تعدل حزن الذي ابلاني بعدهم

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

يقول الحزن يزداد قوة كما يزداد البعد كل يوم والصبر يضعف ويقل كما ضعف الجسم

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى ارواحنا اي انما توصلت المنايا بطريق الفراق. وهذا من قول ابي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحيوة واما ان صددت فلا

الدنف المريض المدنف يقول اقسم عليك بما بجفنيك من سحر صلي مريضا الحيوة في وصالك فان هجرت واعرضت فليس يحب الحيوة ويعني بسحر جفنيها انها بنظرها تصيد القلوب وتغلب عقول الرجال حتى كانها سحرتهم وقوله يهوى الحيوة يجوز نصبا على الحال ويجوز بالرفع على نعت النكرة والمعنى من قول دعبل

ما اطيب العيش فاما على ان لا ارى وجهك يوما فلا
لو ان يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذن ما غلا

الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

يقول ان لم يشب هذا الدنف يعني نفسه لانه شاب فقد شابت كبده لشدة ما يقاسي من حرارة الوجد والشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب ذلك الخضاب ولم يبق لان سلوته لا تبقى ولا تدوم فاذا زالت السلوة زال خضاب كبده وعاد الشيب وهذا من قول ابي تمام

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

وهذا مما استقبح من استعاراته والمتنبي نقل شيب الفؤاد الى الكبد

يجن شوقا فلولا ان رائحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا

يقول هذا الدنف يصير مجنونا من شدة شوقه فلولا انه يجد رائحة من حبيبه اذا هبت الرياح من ناحية المشرق لما كان له عقل ولكن يخف جنونه اذا وجد رائحة حبيبه

ها فانظري او فظني بي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد وألا

ها تنبيه ويجوز ان يكون اشارة يقول ها انا ذا فانظري الي او فكري في ان لم تنظري اي استعملي في الروية والروية ترى حرقا من جملة من لم يجرب القليل منها فقد نجا من بلاء الحب يقال وأل يأل وألا اذا نجا. والنصف الاخير من البيت وصف لما ذكر من الحرق. وقد اجمل المتنبي ما فصله البحتري في بيتين من قوله

أعيدي في نظرة مستثيب توخى الاجر او كره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا مؤرقة وقلبا مستهاما

علّ الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا

عل بمعنى لعل ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على انه جواب التمني يقول لعل الممدوح يرى ما انا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا الى الحبيبة التي جعلتني حيث يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته. والمعنى من قول ابي نواس

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وهذا احسن من قول المتنبي لان الجمع بينهما يمكن بان يعطيه من المال ما يتوصل به الى محبوبه والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع من القيادة على اني سمعت العروضي يقول سمعت الشعراني يقول لم اسمع المتنبي ينشده الا فتشفعني من قولهم كان وترا فشفعته بآخر والى آخر اي صيرته شفعا فيكون كما قال ابو نواس

ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا

يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمي ان سفكته الحبيبة ويأخذ منها ثاري لما رأيته قد حمل رمحه معتقلا عند توجهه الى قتال الاعداء يعني انه يدرك

ثار اولما به ولا تضيعه والاعتقال ان تجعل الرمح بين ساقه وركابه وهذا
من قول المؤمل بن اميل

لما رمت نعتي قالت لجارتها الغد فقلت فسلاما المخطر
فقلت شاعر هذا الحي من مضر والله والله ما يرضى به مضر

وانني غير محصٍ فضل والده ونائلٌ دون نيلي وصفه زحلا

ويروى نائله وهو العطا يقول علمت نفسا انى لا اقدر على عد عطايه لكثرته
ولى انال وادرك زحل قبل ان اقدر على وصف عطايه او وصف فضل والده
وانما خص زحل من النجوم لانه ابعد الكواكب السيارة من الارض
فيما يقال ولذلك سمي زحل لانه زحل اى بعد وتنحى وهو معدول من زاحل
مثل عمر من عامر

قيل بمنبج مثواه ونائله في الافق يسال عمن غيره سالا

القيل الملك بلغة حمير ومنبج بلد بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول
هو مقيم بهذا البلد وعطاؤه يطوف في الآفاق يسال عن يسال غيره من
الناس والمعنى ان عطاءه ياتى من لا يساله ويسال غيره ٥ وهذا من قول
ابي العتاهيه وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا وقول الطائي
فاضحت عطاياه نوازع شردا تسائل في الآفاق عن كل سائل
وقوله ايضا وفدت الى الآفاق من معروفه نعم تسائل عن ذوي الاملاق
وقوله ايضا وان لم يغد يوما اليهن طالب وفدن الى كل امرئ غير وافد
واخذ البحتري هذا المعنى فقال

بعثا الذي في الخافقين مسائلا عن كل سائل

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا

تقول وجهه يضيء كالبدر في ظلام الليل واذا صال على اعدايه ليقتلهم فان الموت
يصول معه عليهم فيقتلهم

ترابه في كلاب كحل اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا

اي ان

اى ان كلابا وهم قبيلة الجهم اباه يكتحلون بترابه الذي يمشي عليه وسيفه في جناب
وهم قبيلة عدوه سبق العذل اى ملامة من يلومه في قتلهم وهذا مثل يقال
سبق السيف العذل قاله رجل قتل في الحرم فعذل على ذلك فقال سبق
قتلي عذلكم اياي اى لا ينفع اللوم بعد القتل وروى هاهنا بيت مخول
ليس في الروايات وهو

مهذب الجد يستسقى الغمام به حلو كان على اخلاقه العسلا

تقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرا من العيوب وهو مبارك يستنزل به
القطر من الغمام فيستسقي الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كانه معسول
ممتزج بالعسل

لنوره في سما الفخر مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

الفكر بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار للفخر سما العلو الفخر وارتفاعه
تقول له نور يصعد في سما الفخر ولو صعد فكر واصفه في ذلك السما طول الدهر
ما نزل لانه يبقى على اثر ذلك النور فلا يلحقه والمخترق موضع الاختراق يريد به
المصعد في الهوا كانه يشق الهوا شقا ويريد بالنور ما اشتهر وسار في الناس
من ذكره وصيته اى انه عال علوا لا يدرك بالعلم والفكر

هو الامير الذي بادت تميم به قدما وساق اليها حينها الاجلا

بادت هلكت وفنيت ولم يصرف تميما لانه ذهب به الى اسم القبيلة فاجتمع فيه
التعريف والتانيث تقول هو كان سبب هلاكهم وعلى يده كان ذلك وساق
اليهم حينهم اجالهم هذا وجه الكلام لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل
الحين يسوق الاجل وهو جائز لقرب احدهما من الآخر لان الاجل اذا تم وانقضى
حصل الحين وكان كل واحد منهما سائقا للآخر وقدما معناه قديما وهو نصب
لانه نعت ظرف محذوف على تقدير بادت به زمانا طويلا ك

لما راته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان اسلموا الحللا

الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والحلل جمع الحلة وهي المنازل التي

حلوها تقول لما رأت بنو تميم الممدوح وخيله المنصورة قد أقبلت إليهم ولم تقاتلوا
بعد تركوا منازلهم وهربوا في أول الأمر

وضاقت الأرض حتى كان هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

تقول لشدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الأرض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت وهاربهم إذا رأى غير شيء يعبأ به أو يفكر في مثله
ظنه إنسانا طالبه عادة الهارب الخائف كقول جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

قال أبو عبيدة ولما أنشد الأخطل قول جرير هذا قال سرقه والله من
كتاب يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف
دالا عليها كما روي في الحديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد أجمعوا على أن
المعنى لا صلاة فاضلة كاملة ويقولون ليس هذا بشيء معناه ليس بشيء جيد
أو بشيء يعبأ به وقال بعض المتكلمين إن الله تعالى خلق الأشياء من لا شيء
فقيل هذا خطأ لأن لا شيء لا يخلق منه شيء والصحيح أن يقال خلق لا من شيء
لأنه إذا قال لا من شيء نفى أن يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الأشيا وكان
الأستاذ أبو بكر يقول رأى في هذا البيت من رأى القلب لا من رأى العين
يريد به التوهم وغير الشيء يجوز أن يتوهم ولا يجوز أن يرى ٥ ومثل هذا المعنى
قول العوام بن عبد عمرو

ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وأزنما

فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

أي بعد الأمير أو بعد اليوم الذي بادت فيه أو بعد استسلامهم للجلل إلى يومنا الذي
نحن فيه ولو ركضت بنو تميم خيلهم في لهوات صبي صغير ما شعر بهم حتى يسعل لقلتهم
وذلتهم وفقدها العجيبي لحال

وقد تركت ألا لا فيهم جزرا وقد قتلت ألا لا لم تلقهم وجلا

الألى بمعنى الذين والجزر ما يلقى للسباع ومنه قول عنترة فتركته جزر السباع ينشنه

ويقال

ويقال ما كانوا إلا جزر السباع أي الذي يقتلهم فيلقيهم للسباع يقول
الذين قاتلتهم ألقيتهم للسباع والذين لم تقاتلهم قتلتهم بالخوف منك

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

المهمه ما اتسع من الأرض والقذف البعيد جعل قلب من يدلهم على الطريق في
هذا المهمه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله قضاني
بعد ما مطلا أي قطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعارة لأن المهمه
كالمطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وهو بطوله وتأخر انقطاعه كالماطل
بما يقتضى منه

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا

تقول كنت أنظر إلى النجم متصلا مخافة الضلال يعني بالليل وإلى الشمس أي
بالنهار إذا أفل النجم ولدوام نظره إلى النجم جعل ذلك عقد الطرف حين لا ينصرف
عنه بصره وحر الوجه الوجنة وأشرف موضع في الوجه وإنما اهتدى في
الفلاة إلى الطريق ليلا بالنجم وبالنهار بالشمس

أنكحت صم حصاها خف يعملة تغشمرت بي إليك السهل والجبلا

الصم الصلاب الشداد من كل شيء واليعملة الناقة القوية لأنها تعمل السير
وتغشمرت تعسفت فركبت على غير قصد يقول أوطأت خف ناقتي حجارة
المفاوز حتى وطئتها وسارت بي إليك في السهل والجبل على غير الطريق

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها سمعت للجن في غيطانها زجلا

حشو الشيء ما في باطنه والنمرق وسادة يعتمد عليها الراكب والغيطان
جمع غائط وهو المطمئن من الأرض والزجل الصياح والجلبة يقول لو كنت
بدلي في قميصي فوق نمرق ناقتي سمعت أصوات الجن ومخفضات هذه المفاوز
أي أنها مساكن الجن لبعدها من الإنس والعرب إذا وصفت المكان بالبعد
جعلته مساكن الجن كما قال الأخطل

وملاعب جان كأن ترابها إذا اطردت فيها الرياح مغربل

وسبق المتنبي من قول ذي الرمة ع

للجن بالليل في حافاتها زجل كما تجاوب يوم الريح عيشوم

حتى وصلت بنفس مات أكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا

مات أكثرها أي ذهب أكثر لحمها وقوتها لما قاسيت من طول الطريق وشدته ثم تمنى
أن يعيش بما بقي من نفسه لبعض حق خدمة الممدوح

أرجو نداك ولا أخشى المطال به يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

يقول لو وهبت الدنيا بأسرها كنت بخيلا لأن همتك في الجود توجب فوق ذلك
والدنيا كلها لو كانت هبة لك كانت حقيرة بالإضافة إلى همتك ٥ وهذا
كقول حسان يعطي الجزيل فلا يراه عنده إلا كبعض عطية المذموم

وقال أيضاً في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ببياض الطلى وورد الخدود

يقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الأعناق وحمرة الخدود أي كان سبب قتله
حب الأعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روي في الحديث
من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلى
على معنى كم قتيل له ع

وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود

المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وشبه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها
وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذي قد استعبده الحب والمعمود الذي قد هده
الحب وكسره عمدة الحب يعمده يقول كم قتيل قتل بعيون أحبابه التي هي
كعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي
وعنى بالمتيم المعمود نفسه

در در الصبى أيام تجرير ذيولي بدار أثلة عودي

يقال لمن دعي له در دره أي كثر خيره ولا در دره لمن دعي عليه والدر اللبن
فجعل مثلا للخير لأن خصب العرب وسعة عيشهم منه وهذا دعاء للصبى

وقال ابن جني در دره أي ليتصل ما يعهد منه وهذا قول فاسد ليس بشيء
ثم خاطب أيام الصبى فقال يا أيام تجرير ذيولي أي يا أيام لهوي وجر الذيول
كناية عن النشاط واللهو لأن النشوان والنشيط يجر ذيله ولا يرفعه ودار
الأثلة موضع بالكوفة وعلى هذه الرواية تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الساكن
قبلها ومن روى بغير الألف واللام فهي كالأولى إلا أنها لم تعرف والأثلة شجرة
من جنس الطرفاء تمنى عود تلك الأيام

عمرك الله هل رأيت بدورا قبلها في براقع وعقود

أي أسأل الله عمرك أي بعمرك يخاطب صاحبه هل رأيت بدورا تلبس البراقع
والحلي يعني نساء جعلهن بدورا في الحسن ويروى بدورا قبلها أي قبل تلك
الأيام التي كانت لنا بدار أثلة

راميات بأسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

يريد بالأسهم لحظاتهن ولما سماها أسهما جعل الأهداب ريشها لأن الريش
يقوي السهم كذلك لحظاتهن إنما تنفذ في القلوب بحسن أشفارهن وأهدابهن
أي أنها تصل إلى القلوب قبل أن تصل إلى الجلود ٥ وهذا من قول كثير

رمتني بسهم ريشه الكحل لم تضر ظواهر جلدي وهو في القلب جارح

ومثله قول جميل

ولو شئت قتلا منك يوم رمتني نوافذ لم يعلم بهن خروق

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد

يقال رشفت الريق وترشفته إذا مصصته يقول لكن مصصن ريقي
لحبهن إياي كانت تلك الرشفات أحلى في فمي من كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله
وهذا إفراط وتجاوز حد

كل خمصانة أرق من الخمر بقلب أقسى من الجلمود

الخمصانة الضامرة البطون وعنى برقتها نعمتها وصفاء لونها وقوله بقلب أي مع
قلب أصلب من الحجر يقول أجسامهن ناعمة وقلوبهن قاسية ع

ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود

الفرع شعر الراس يريد ان شعرها طيب الرايحة فكانه قد خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال ان العود انما تفوح رايحته عند الاحراق ولا يطيب رايحة الشعر اذا خلط بالعود قيل اراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ودخن بعود وحذف الفعل الثاني كقوله علفتها تبنا وماء باردا وكقول الاخر ورايت بعلك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا ومثله كثير

حالك كالغداف جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد

الحالك الشديد السواد والجثل الكثير النبات يقال بين الجثوله ومثله الاثيث والدجوجي كالحالك وليس من لفظ الدجى لانه مضاعف يقول هو جعد من غير ان جعد

تحمل المسك عن غدايرها الريح وتفتر عن شتيت برود

الغداير جمع غديرة وهي الذوابة وتفتر تضحك وتكشف بابتسامها عن ثغر شتيت اي متفرق على استوا نبته كما قال الاعشى

وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

والبرود البارد الريق ومن روى عن غدايره اراد غداير الفرع

جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها او فزيدي

سلم لها الامر فقال بيدك روحي وانما ذلك لهلاكي فان شيت فانقصي من عذابها بالوصل وان شيت زيدي عذابا بالهجر والمهجة دم القلب وموضع الروح من النفس لا تبقى دونها

اهل ما بي من الضنى بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد

اهل ابتدا وبطل خبره والبطل الشجاع الذي تبطل عنده دما الاقران والطرة شعر الجبهة وتصفيفها تسويتها من الصف وهذا البيت علة لما ذكر في البيت

الذي قبله يقول افعلي ما شيت فاني اهل لذلك ومستحق له لان الرجل الشجاع اذا اصادته المراة بتصفيف شعرها وحسن عنقها فهو اهل لما حل به من ذلك ويحتمل انه انما قال هذا كالمشتفي من نفسه بهذا الكلام والعذل لها على العشق يقول انا اهل لما بي من الضنى لاني بطل صيد بما ذكر وقال ابن جني اي انا اهل ذلك وحقيق به لحسن ما رايت وانا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل

كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود

يريد بدم العنقود الخمر لانها تحلب منه كما تسيل الدم من المقتول وليس الامر على ما قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير او ما لا يسكر من المطبوخ

فاسقنيها فدى لعينيك روحي من غزال وطارفي وتليدي

انث الكناية لانه اراد بالدم الخمر والطارف والطريف والمطرف والمستطرف كله ما استحدثه من الاموال والتليد والتالد والتلاد والتلد ما كان قديما عند صاحبه وقوله من غزال تخصيص له بالغزل من جملة الغزلان ومثله تفديك من رجل

شيب راسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي

الصحيح رواية من روى هواك بفتح الكاف لمذكر في قوله اسقنيها

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

يريد في اي يوم ونصبه على الظرف يقول لم تصلني يوما الا اعرضت عني ثلاثة ايام

ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

كانت قرية على ثلثة اميال من بعلبك نخله قرية لبني كلب عند بعلبك من ارض الشام والمقام بمعنى الاقامة يقول ليست اقامتي بينهم الا كاقامة عيسى بين اليهود اي ان اهل هذه القرية اعداي كما كانت اليهود اعدا لعيسى صلوات الله عليه

وبهذا البيت لقب بالمتنبي لتشبيهه نفسه بعيسى في هذا ويصالح فيما بعده ع

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد

المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدرع يقول أنا شجاع مكاني ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني اى أنا أبدا بهذه القرينة على هذه الحالة تيقظا وتاهبا

لأمة فاضة أضاة دلاص أحكمت نسجها يدا داود

لأمة ملتئمة الصنعة فاضة سابغة ويقال درع فاضة وفيوض ومفاضة وهي التي تفيض على بدن لابسها فتعمه والأضاة التي تشبه بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة

أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد

يقول إذا قنعت بعيش قد عجل تنكيده وأخر عني خيره فأين فضلي اى مكان فضلي وأخفى فليس يرى

ضاق قلبي وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

يقول ضقت صدرا بكثرة ما قمت في طلب الرزق وسعيت فيه

أبدا أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

يقول أسافر أبدا في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية كما قال الطائي

همة تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض

وكما قال الآخر

ولي همة فوق نجم السما ولكن حالي تحت الثرى

فلو ساعدت حالتي همتي لكنت ترى غير ما قد ترى

ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد

يقول لعلي راج بعض ما أبلغه بلطف الله العزيز الحميد اى الذي أرجو لعله بعض ما أبلغه بلطف الله وفيه أخر وهو أن المرجو ما هو محبوب وما كان مكروها

لا يكره

لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي راج بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله اى ليس جميع ما أبلغه مكروها بل بعضه مرجو محبوب وقيل أن هذا على القلب تقديره لعلي بالغ بلطف الله بعض ما أؤمله

لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود

السري الماجد الشريف يقال سرو يسرو سروا فهو سري يقول أبلغه لسري يلبس ما نسج من القطن الخشن ومروي مرو الثوب المروي الذي تنسج بها لباس اللئام والعرب تتمدح بخشونة الملبس والمطعم وتعيب الترفه والنعمة ويروى لسري باللام أراد به نفسه وهذه الرواية إنما تصح إذا كان البيت الذي قبله على القلب يقول لعلي بالغ بعض ما أؤمله لسري يتقشف في لبسه واللبس مصدر لبست الثوب واللبس بكسر اللام ما يلبس

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول إما أن تعيش عزيزا ممتنعا من الأعداء أو تموت في الحرب موت الكرام لأن الموت القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو من العيش في الذل

فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود

أراد برؤوس الرماح الأسنة وقوله أذهب للغيظ كان حقه أن يقول أشد أذهابا ولا يبنى أفعل من الإفعال إلا في ضرورة الشعر ولو قال أذهب بالغيظ لم يكن ضرورة يقول ذهاب الغيظ برؤوس الرماح أكثر من ذهابه بالسلم وأشفى لغل الحقود على أعدائه ومن روى الحسود أراد الكثير الحسد الذي لا يذهب حسده إلا بأن يطعن المحسود :. نيصله والحقود أحسن في المعنى

لا كما قد حييت غير حميد وإذا مت مت غير فقيد

يقال حيي يحيى حيوة ويقال أيضا حي بالإدغام في الماضي والإتيان في المستقبل بالإدغام وذلك أن عين الفعل منه مكسورة ولامه أيضا يا والياء أخت الكسرة فكأنه اجتمع ثلث كسرات فحذفت كسرة العين وأدغمت في اللام ولم يعرض في المستقبل

٤٢

شي من هذا وانما الخاطب نفسه يقول عش عزيزا او مت في الحرب جميلا
ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك
في هذا الوقت مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك
ولا يبالون بموتك فلا يذكرونك بعد موتك

فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

لظى من اسماء جهنم يقول اطلب العز وان كان في جهنم وهذا مثل ومبالغة في طلب العز
والتجافي من الذل والا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة

ودع الذل وان كان في الجنة

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

البخنق خرقة تقنع بها المرأة راسها يقول العاجز الجبان قد يقتل يعني ان العجز
والجبن لا يسلمان اسباب البقا فلا تعجز ولا تجبن حبا للبقا

ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد

يقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقي والمخش الدخال في الامور والحروب
وخوض اكثر الخوض واللبة اعلى الصدر عند الحلق وماؤها الدم والصنديد
الشجاع يقول قد يسلم من يدخل الحروب في اشد الاحوال واكثرها خوفا
وهذا حث على الاقدام

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

هذا كقوله نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وجعلته ملكا هماما ونحوه لعامر بن الطفيل

وشيئته

فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمقنب

قالت الرواة لو اقتصر على هذا البيت لكان الام الناس نسبا لكنه قال

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

الضاد للعرب خاصة يقول بقومي فخر العرب كلهم وبهم عوذ الجاني يعني
ان من جنى جناية وخاف على نفسه عاذ بقومي ليامن على نفسه وبهم غوث الطريد

حاشية قال ابو زيد الضاد للعرب خاصة

وهو

٤٣

وهو الذي طرد ونفي اى انه يستغيثهم ويلجا اليهم فيعز بمنعهم

ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

والعجب الذي يعجب غيره وهو بمعنى المعجب كالبديع بمعنى المبدع يقول ان اعجبت
نفسي فان عجبي عجب معجب لا يرى فوق نفسه مزيدا في الشرف اي
ليس عجبي بمنكر

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

يقول انا اخ الجود ولدنا معا وانا صاحب القوافي ومنشئها لاني لم اسبق الى
مثلها وانا اقتل اعداى كما يقتل السم وانا سبب غيظ الحساد
لانهم يتمنون مكاني فلا يدركون فيغتاظون

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

تداركها الله دعا لها اى ادركهم الله ونجاهم من لؤمهم ويجوز ان يكون دعا
عليهم اى ادركهم الله بالاهلاك لا تنجو منهم قال ابن جني يقول انه بهذا البيت
سمي المتنبي

وقال في صباه ارتجالا واهدى عبيد الله من خراسان
هدية فيها سمكة من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل وانت بالمكرمات في شغل

يقول الناس مشغولون بكثرة آمالهم بك واطماعهم فيما ياخذون من اموالك
وانت مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق اطماعهم فذلك شغل بالمكرمات

تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل

اى تمثلوا بحاتم في الجود فحذف الباء ضرورة وذلك لان المثل في الجود
يضرب بحاتم فيقال اجود من حاتم واسخى من حاتم ولو نظروا بعين العقل
لضربوا بك لانك الغاية في الجود

اهلا وسهلا بما بعثت به ايها ابا قاسم وبالرسل

يقال للشيء الذي يسر بلقائه اهلا بك وسهلا ومرحبا وذلك كالتحية
والرسل عطف على قوله بما بعثت اى اهلا بالهدية وبالذين ارسلتهم وقوله

وقوله ايها اى كف ودع فقد اكثرت من الهدية

هدية ما رايت مهديها الا رايت العباد فى رجل

هدية خبر الابتدا المحذوف كانه قال هذه هدية ما رايت صاحبها الذى اهداها يعنى الممدوح الا رايت الناس كلهم فى شخص واحد يعنى ان الله تعالى جمع فيه جميع ما فى الناس من معانى الفضل والكرم . وهذا المعنى من قول ابى نواس . ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد . ومثله لبس . متى تخطى اليه الرجل سالمة تستجمع الخلق فى تمثال انسان . وقد كرر هذا المعنى ابو الطيب فقال . ام الخلق فى شخص حى اعيد . وقال . ومن لك بالدنيا وانت الخلائق . وقال . والقيت كل الفاضلين .

اقل ما فى اقلها سمك يلعب فى بركة من العسل

يقول اقل شى فى اقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة وبر بالبركة الانا الذى كان فيه العسل يعنى ان هذه الهدية كانت عظيمة اقلها ما ذكره

كيف اكافى على اجل يد من لا يرى انها يد قبلى

يقول الذى لا يعتقد فى اجل نعمة له عندى انها نعمة استحقارا لها وتصغيرا كيف اكافيه والمكافاة ان تقابل الشى بمثله واصلها الهمزة ح

وكتب اليه ايضا على جوانب الجام

اقصر فلست بزائدى ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا

يقول اقصر عن الشى اذا كف عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر فيه اذا لم يبالغ يقول كف عن البر وامسك عنه فانك لا تزيدنى بذلك ودا لان ودى اياك قد بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار بحيث لا مزيد عليه وهذا من قول ذى الرمة . وما زال يعلو حب مية عندنا ويزدا حتى لم نجد ما يزيدها

ارسلتها مملوة كرما فرددتها مملوة حمدا

يقول ارسلتها الانية مملوة بكرمك الذى انعمت به على فصرفتها اليك بالحمد

جاتك تطفح وهى فارغة مثنى به وتظنها فردا

تقول طفح الانا اذا امتلا واراد جاتك طافحة فصرف الحال الى لفظ الاستقبال تقول هى فارغة لا شى فيها وهى ممتلية بالثنا وذلك انه كتب الابيات على جوانبها وهى مثنى بالحمد اى اثنان واستظنها فردا ليس معها شى

تابى خلائقك التى شرفت الا تحن وتذكر العهدا

الخليقة ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهى ما طبع عليها يقول اخلاقك الشريفة تابى عليك الا ان تحن الى اوليائك وتذكر عهدهم

لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهى ما ينبته الربيع من الانوار يقول لو كنت زمانا ينبت الزهر كنت زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد اى كنت افضل وقت وكانت اخلاقك افضل نور ن

وقال ارتجالا بالجون وقد اصابهم مطر وريح

بقية قوم اذنوا ببوار وانضا اسفار كشرب عقار

الانضا جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الابل والناس والشرب جمع شارب والعقار الخمر يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم بعضا بالهلاك اى اعلموا انهم هالكون ونحن مهازيل اسفار لا حراك بنا من الجهد والتعب كانا سكارى لا يقدرون على الحركة

نزلنا على حكم الرياح بمسجد علينا لها ثوبا حصى وغبار

يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والغبار ما سترتنا به

خليلى ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنا

يقول ليس هذا المكان منزلا لنا فشدا رحالكما على الابل وارحلا قبل هجوم الليل وفى قوله فشدا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول به والكناية عن غير مذكور

ولا تنكرا عصف الرياح فانها قرى كل ضيف بات عند

يقول لا ينكر اشدة هبوب الرياح فانها طعام من بات ضيفا عند سوار
وهو اسم رجل هجاه بهذا البيت لان هبوب الريح اشتد عليهم لما نزلوا
بالمسجد الذي عند داره ولم يقرهم بطعام   وروى قوم عند سواري
قالوا اراد سواري المسجد يعني الاساطين وهذا لا حقيقة له لان هبوب
الرياح لا يختص بالاساطين

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن الرضا الازدي

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

يقول بي سهاد على اثر سهاد ومثلي ممن كان عاشقا يسهد لامتناع
النوم عليه وجوى يزيد كل يوم عليه ودمع يسيل ويقال رقرقت الماء
فترقرق مثل اسلته فسال

جهد الصبابة ان تكون كما ارى عين مسهدة وقلب يخفق

الجهد المشقة والجهد الطاقة والصبابة غاية الشوق ان يكون
كما ارى ثم فسرها باقي البيت

ما لاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولي فؤاد شيق

الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه
ان قلبي يشوقني الى احبتي ووزنه فيعل وهو كثير مثل الصيب والسيد
وبابه ويجوز ان يكون على وزن فعل بمعنى مفعول ولمعان البرق يهيج العاشق
ويحرك شوقه الى احبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة وفراقهم لان البرق
ربما لمع من الجانب الذي هم به وكذلك ترنم الطائر ذكرهما بهذا المعنى
كثير في اشعارهم

جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضا وتكل عما تحرق

يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتنطفي
عنه فلا تحرقه يريد ان نار الهوى اشد احراقا من نار الغضا وهو شجر

بسرعة

يستوقد به فتكون ناره ابقى ومن روى تحرق بالياء فاللفظ ما

وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق

ذهب قوم في هذا البيت الى انه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق
يعني ان العشق يوجب الموت لشدته وانما تعجب ممن يعشق ثم لا يموت
وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب
وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يكون موت
من غير عشق اي من لم يعشق يجب ان لا يموت لانه لم يقاس ما يوجب الموت
وانما يوجبه العشق   وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر
في النفوس ان الموت في اعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته
عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي انني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشاق
في توغلهم في العشق وفي جزعهم وعرفت انني اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت
بما ابتلوا به ولقيت من العشق من الشدة ابدا ما لقوا

ابني ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فيها ينعق

يريد اخواننا فيجوز ان يكون هذا نداء لجميع الناس لان الناس كلهم بنو آدم
ويجوز ان يريد قوما مخصوصا اما العرب واما رهطه وقبيلته يقول
نحن نازلون في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت وانما ذكر غراب البين
لان العرب تتشاءم بصياح الغراب وتقول اذا صاح الغراب في دار تفرق
اهلها وهو كثير في اشعارهم   قال ابن جني يريد بغراب البين داعي الموت
وهذا تكلف فاسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع له صياح
والامر في غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به   وقد انتقل ابو الطيب
من النسيب الى الوعظ وذكر الموت وهذا يستحسن في المراثي لا في المدائح

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

48

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه لانه لم يجتمع قوم في الدنيا الا تفرقوا لان عادة الدنيا الجمع والتفريق

أين الأكاسرة الجبابرة الأُلى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب ملوك العجم والجبابرة جمع جبار والألى بمعنى الذين ولا واحد لها من لفظها يقول خصّنا العقد اين هم الذين جمعوا الاموال لم يبقوا ولا اموالهم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق

من في اول البيت للتفسير يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء حتى ثوى يعني اقام في قبر يجمعه لحد ضيق يعني انضم عليه اللحد بعد ان كان الفضاء يضيق عنه

خُرسٌ إذا نودوا كأن لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق

يريد انهم موتى لا يجيبون من ناداهم كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم لا يحل لهم ان يتكلموا ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعلم القوم على النطق كان اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكره

فالموت آتٍ والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الأحمق

يقول الموت يأتي على الناس فيهلكهم وان كانت نفوسهم عزيزة نفيسة والنفيس الشيء الذي ينفس به اي يبخل والمستغر المغرور يعني ان الكيس لا يغتر بما جمعه من الدنيا لعلمه انه لا يبقى ولا يدفع عنه شيئا ومن لم يعلم هذا فهو احمق وروي على بغيره والمستغر اي الذي يطلب الغرة بالذي هو الاحمق

والمرء يأمل والحياة شهية والشيب أوقر والشبيبة أنزق

يقول المرء يرجو الحياة لطيب الحياة عنده والشهية المشتهاة الطيبة وشهي يشهى وشها يشهو اذا اشتهى الشيء فهي فعيلة بمعنى مفعولة والشيب اكثر وقارا والشبيبة وهي اسم بمعنى الشباب انزق اخف واطيش ويريد صاحب الشيب اوقر وصاحب الشباب انزق والاشارة

فى هذ

49

في هذا الى ان الانسان يكره الشيب وهو خير له لانه يفيده الحلم والوقار ويحب الشباب وهو شر له لانه يحمله على الطيش والخفة

ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق

حذراً عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق

اي لكثرة دموعي كدت اشرق بماء جفني اي اختنق عنها يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام واذا شرق جفنه فقد شرق هو ولذلك قال اشرق ويجوز ان يغلبه البكاء فلا يبلع ريقه ويكون التقدير بسبب ما جفني اشرق بريقي

أمّا بنو أوس بن معن بن الرضا فأعز من تحدى إليه الأينق

اما لا تستعمل مفردة لان بعدها تفصيلا فيقال اما كذا او كذا واما كذا وكذا كقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين الآية ثم قال واما الغلام واما الجدار وقد استعمل مفردا وهو قليل وروى الاستاذ ابو بكر الرضا بضم الراء قال وهو اسم صنم فاراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف في ابن عبد مناف وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف في اسماء الرجال والأينق جمع على غير قياس وقياسه الانوق الا انهم ابدلوا الواو ياء وقدموها على النون يقول هؤلاء اعز من يقصدهم الناس

كبّرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق

جعلهم كالشموس في علو ذكرهم واشتهارهم او في حسن وجوههم والمعنى كبرت الله تعجبا من قدرته حين اطلع شموسا من المشرق وكانت منازل الممدوحين في جانب المغرب

وعجبت من أرض سحاب أكفهم من فوقها وصخورها لا تورق

اي اذا كانوا يسقونها بندى ايديهم فلا تورق صخورها الفضل ندى ايديهم على ندى السحاب اي كان من حقها ان يلين حتى ينبت الورق وهذا منقول من قول البحتري

أشرق حتى كاد يقتبس الدجى ... ورطبن حتى كاد يجري الجندل

ثم هو من قول ابي الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في سميرية فقال عجبت لحراقة بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق فقال مالك يا ابن اللخنا الى ان يغرق فقال

وبحران من تحتها واحد ... وآخر من فوقها مطبق

واعجب من ذاك عيدانها ... وقد مسها ان لا تغرق

ويروى لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق

يقال مكان ومكانه كما يقال منزل ومنزله ودار ودارة قال الله تعالى اعملوا على مكانتكم والثنا يوصف بطيب الرائحة لان طيب اخبار الثنا في الآذان مسموعة كطيب الروائح في الانوف مشمومة وتستنشق تطلب رائحتها بالانوف والمعنى ان اخبار الثنا عليهم تسمع بكل مكان لكثرة المثني عليهم

مسكية النفحات الا انها ... وحشية بسواهم لا تعبق

يقول روائح ما يسمع من الثنا عليهم مسكية لها طيب المسك الا انها نافرة لا تتعلق بغيرهم ولا تفوح الا منهم والمعنى لا ثنى على غيرهم كما ثنى عليهم

امريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

يقول يا من يريد ان يوجد له نظير لا تمتحنا بطلب ما لا يدرك والبيت من قول البحتري ن ولئن طلبت شبيهه اني اذا المكلف طلب المحال ركابي

ثم اكد هذا بقوله

لم يخلق الرحمن مثل محمد ... احدا وظني انه لا يخلق

اي اذا كان الله تعالى لم يخلق له مثلا كان طلب مثله من المحال

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... اني عليه باخذه اتصدق

اي يعتقد اني اذا اخذت هبته فقد تصدقت بها عليه ووهبتها له فهو يقلد المنة بذلك ويوجب لي الشكر والتصدق اعطا الصدقه قال الله تعالى وتصدق علينا

امطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر الي برحمة لا اغرق

الثرة الغزيرة الكثيرة الما من الثرارة وقال عنترة جادت عليه كل عين ثرة يقول اجعل سحاب جودك علي ماطرا امطرا غزيرا ثم ارحمني بان تحفظني من الغرق لئلا اغرق في كثرة مطر

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وانت حي ترزق

كنى بالفاعله عن الزانية يقول كذب من قال ان الكرام قد ماتوا ما دمت في الاحيا مرزوقا ومن روى ترزق بفتح التا اي يرزق الناس تعطيهم ارزاقهم والاول اجود لانه يقال فلان حي يرزق وذلك انه ما دام حيا كان مرزوقا فان الرزق ينقطع بالموت

وقال ايضا في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اي الظاعنين اشيع

يقول لي بقية نفس ودعتني يوم ودعني الاحبة فذهبت في آثارهم فلم ادر اي المرتحلين اشيع منهما يعني الحشاشة والحبيب المودع في جملة من ودعوه وروى الظاعنين على لفظ الجمع للنفس والاحباب الذين ذكرهم في قوله ودعوا ن

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ... تسيل من الآماق والسم ادمع

يقول اشاروا الينا بالسلام علينا فجدنا عليهم بارواح سالت من الآماق واسمها دموع اي انها كانت ارواحنا سالت من عيوننا في صورة الدموع وتفسير هذا قولي ٥ خليلي لا دمعا بكيت وانما هو الروح من عيني تسيل فتخرج ٥ والموق طرف العين الذي يلي الانف وجمعه آماق وهو مهموز العين ويقلب فتقدم الهمزة فيقال آماق مثل بئر وآبار واصل الاسم سمو بكسر السين ويقال سم ايضا ٥ ومثل هذا لابي الطيب ن

وارواحنا انهملن وعشنا بعدها ... من بعد ما قطرن على الاقدام

حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع

الحشا ما في داخل القلب بخوف ويريد القلب ههنا يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى اي لاجل توديعهم وفراقهم وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن ٥ والبيت من قول ابي تمام ن

اى الحوان يضحى بقلبى ماانم من الشوق والبلوى وعيناى في عرس ٥

وانما لم تقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة فلا تكاد تنفرد احداهما
برؤية دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحدة كما قال الآخر بها العينان تنهل

ولو حملت صم الجبال الذى بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع

هذا من قول البحتري ٥ فلو ان الجبال فقدن الفا لاوشك جامد منها يذوب ٥

بما بين جنبى التى خاض طيفها الى الدياجى والخليون هجع

الدياجى جمع ديجوج وكان القياس دياجيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم
الاخير كما قالوا مكوك ومكاكى والخلى الذى يخلو قلبه من الهم والهوى
تقول افدى بقلبى المراة اى خيالها في ظلام الليل تقطع الظلمة الىّ والذين
خلوا من الحب كانوا نياما وهذا كالمتضاد لانه كان ايضا نائما حتى راى خيالها
لكنه يجوز ان يكون نومه نعسة خفيفة راى خيالها في تلك النعسة وغيره ممن خلا
نام جميع ليله

اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع

زائرا نعت المحذوف تقديره اتت خيالا زائرا ما خالط الطيب ثوبها لانها لم تتعطر
وكالمسك اى كرائحة تفوح من ثيابها لانها طيبة الرائحة طبعا ٥ وهذا من قول
امرئ القيس ٥ الم ترياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب ٥

فشرد اعظامى لها ما اتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجع

يقول لما رايت خيالها استعظمت رؤيتها فنفى ذلك نومى الذى اتى بها
واحترق قلبى لفقد رؤيتها والتابث في لهاوبها المحببه ويقال اعظمته واستعظمته
واكبرته واستكبرته والتاع احترق واللوعة الحرقة

فيا ليلة ما كان اطول بتها وسم الافاعى عذب ما اتجرع

اراد ما كان اطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر يقول
ما كان اطول تلك الليلة التى فارقنى فيها خيالها فتجرعت من مرارة فراقها
ما كان السم في الاضافة اليه عذبا ٥

٥٢

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

يقول ارض بها بحكم منقادا مطيعا لها والخضوع في القرب الطاعة والانقياد
وفي البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة المحب كما قال الحكمي ٥
سنة العاشق واحدة فاذا احببت فاستكن ٥ وكقول الآخر ٥
كن اذا احببت عبدا للذى تهوى مطيعا ٥ لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا
وقريب من هذا قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لا تحمل الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلوم مرقع

وروى ابن جنى برفع يقول لم يخلص المجد لغيره انما خلص له ومجد غيره منسوب
بلوم ومجده خالص من الذم والعيب ومن روى ولا ثوب فلانه عطف
على قوله فما عاشق

وان الذى حابى جديلة طيّئ به الله يعطى من يشاء ويمنع

جديلة رهط الممدوح من طيئ والنسبة اليهم جدلى وجميع من فسر شعره
قالوا حابى بمعنى حبا من الحبا وهو العطية يقول الذى اعطى بنى جديلة
هذا الممدوح فجعله منهم هو الله تعالى الذى يعطى من يشا ويمنع من يشا وابن جنى
جعل من يشا من صفة الممدوح وحابى لا يكون بمعنى حبا فلا يقال حاباه بكذا
اذا اعطاه ومعنى البيت الذى حابى بنى جديلة اى غالبهم وباهاهم في العطا
يعنى الممدوح به الله تعالى يعطى من يشا ويمنع لانه ملك قد فوض الله تعالى اليه
امر الخلق في النفع والضر وقوله به الله خبر ان

بذى كرم ما مر يوم وشمسه على راس اوفى ذمة منه تطلع

بذى كرم بدل من قوله به يقول لم يمر يوم وشمس ذلك اليوم تطلع على راس رجل
اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انه اكرم الناس وفاء واكرمهم عهدا ٥

وارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال لا تنى تتقطع

قال ابن جنى قوله لدنه منه قبح وبشاعة لان النون انما تشدد اذا كانت
بعدها نون نحو لدنى ولدنا فاذا لم يكن بعدها نون فهى خفيفة كقوله تعالى
من لدنه وقوله من لدن حكيم واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه
شبه بعض الضمير ببعض ضرورة وان لم يكن فى الها ما فى النون من وجوه
الادغام كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين يا وكسرة ثم قالوا اعد
ونعد وتعد فحذفوها الفا ايضا وان لم يكن يا قال ويجوز ان يكون ثقل النون
كما قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن ثم روى يصلن بجوده واتصال
ارحام الشعر يحتمل وجهين احدهما انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه
وبين الشعر صلة تصلة الرحم والاخر انه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده
فيتصل بعضها ببعض كاتصال الارحام وكذلك انقطاع الارحام الاموال
فيه وجهان احدهما انقطاعها منه بتفريقه فيصير كانه قد قطع ارحامها
والاخر انه لا تجتمع عنده كما قال وكلما لقى الدينار صاحبه البيت
وقوله لا تنى معناه لا يزال من الونى وهو الضعف فوضعها موضع لا يزال
لانها اذا لم يفتر عن التقطع يكون بمعنى لا يزال يقطع

فتى الفجر رايه فى زمانه اقل جزى بعضه الراى اجمع

قريب الكلام فتى رايه فى زمانه الفجر اقل جزى من هذه الاجزا الالف
بعضه اى بعض لاقل الراى الذى فى ايدى الناس كله فالفجر مرفوع
لانه خبر مبتدا اقدم عليه وهو قوله رايه واقل مرفوع بالابتدا وقوله بعضه
مبتدا ثان وهو مضاف الى ضمير المبتدا الاول والراى خبر عن مبتدا ثان
واجمع توكيد للراى وهذا كما تقول زيد ابوه قايم ٥

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

الممطر مثل الماطر يقال مطرت السحاب وامطرت وليس يقشع اى
لا ينقشع يتفرق ولا يذهب يقال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشعت
اذا تفرقت والبرق الخلب المخلف ٥

اذا عرضت حاج اليه فنفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع

الحاج جمع حاجة ويقال ايضا فى جمعها حاجات وحوج والمشفع الذى
تقضى الحاجة بشفاعته تقول اذا سألته حاجة شفعت نفسه الى نفسه
فى قضايها وحسبك ان يكون المسول شفيعا الى نفسه ٥ ومثله قول الخزومى
شفعته مكارمه لهم وكفتهم جهد السوال ولطف قول المادح
ومثله لابى تمام ٥ طوى شيما كانت تروح وتغتدى وسايل من اعيت عليه وسايله

خبت نار حرب لم تهجها بنانه واسمر عريان من القشر اصلع

خبت النار اذا سكن لهبها والاسمر الى آخر البيت من صفة القلم وجعله اصلع
لليبسه وملاسته كالراس الاصلع تقول كل نار حرب اوقدت بغير قلمه وانامله
فانها منطفية لا تطول مدتها تعنى ان الحرب التى اوقدها هو لا تنطفى
لقوة عزمه وشدة نفسه

نحيف الشوى يعدو على ام راسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

الشوى الاطراف تقول هذا القلم دقيق الاطراف يريد دقة خلقته يعدو على
وسط راسه ويحفى اى يكل عن المشى فيقوى عدوه اذا قطع وقط

يمج ظلاما فى نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدد تقول
يفهم المكتوب اليه ما لم يسمعه وان شئت ويفهم القلم عن الكاتب ما ليس يسمعه
او ما ليس يسمعه الكاتب وهذا من قول الطايى
احد اللفظ ينطق عن سواه فيفهم وهو ليس بذى سماع

ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا منه اطوع

اطوع منه اقرب الى النجاة يفضل القلم على السيف تقول ينجو من لا ينجو
من القلم وذباب السيف طرفه المحدد والضريبة اسم للمضروب كالرمية للمرمى
يفضل القلم على السيف تقول المضروب بالسيف قد ينجو لانه ينبو منه ويعصى
صاحبه الضارب لانه لا يقطع ومضروب القلم وهو المكتوب بقتله والقلم اطوع

من السيف لانه لا يسبو عن مراد الكاتب

بكفّ جوادٍ لو حكتها سحابةٌ لما فاتها في الشرق والغرب موضع

يقول هو القلم الموصوف يجري بكف جواد لو كان السحاب مثل كفه في عموم النفع لعمت الشرق والغرب بالمطر

فصيحٌ متى ينطق تجد كل لفظةٍ أصول البراعات التي تتفرّع

يعني ان كل لفظة من الفاظه اصل من اصول البراعة وهي الكمال في الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها ويرجعون في استعمال الفصاحة اليها

٥٦

وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفنى الماء حوتٌ وضفدع

يقول ليس بحر جوده كبحر الما الذي يغوص فيه الحوت والضفدع حتى يبلغا الى قعره

أبحرٌ يضرّ المعتفين وطعمه زعاقٌ كبحرٍ لا يضرّ وينفع

المعتفون السائلون يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه سائلا والزعاق المر يريد ان يفضل الممدوح على البحر والاستفهام في اول البيت معناه الانكار يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطا ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر كان احسن حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم لا يضر لاثبات القافية قال ابن جني وهذا منه قبيح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة لاوليائه والمضرة لاعدائه كما قال

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق

وقال اخر اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

قال ابن فورجه ابو الطيب قال ابحر يضر المعتفين فخصص في المصراع الاول نعلم من لفظه انه اراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص في ابتدا الكلام ولا يكون اخر الكلام خارجا عن اوله وهو على ما قال

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع

التيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه ياخذ في كل صقع من القول

والدقيق

والدقيق الفكر الفطن الذي يدق فكره وخاطره اذا افكر وهذه الرواية هي الصحيحة بالالف واللام في الدقيق مع الاضافة الى الفكر وهو جائز في اسما الفاعلين كالطويل الذيل والحسن الوجه ومن روى دقيق الفكر جعل الدقة نعتا للفكر اراد يتيه الدقيق من الافكار والاولى اجود ليكون نعتا للرجل كانه قال يتيه الرجل الدقيق الفكر الا تراه يقول وهو مصقع وهذا نعت للرجل لا للفكر

٥٧

ألا أيها القيل المقيم بمنبجٍ وهمته فوق السماكين توضع

يريد السماك الرامح والسماك الاعزل والايضاع السير السريع واوضعت الناقة

أليس عجيبًا أن وصفك معجزٌ وأن ظنوني في معاليك تظلع

يقال ظلعت الدابة تظلع اذا مشت مشية العرجا من يدها او رجلها يقول ليس من العجب اني مع جودة خاطري وبلاغة كلامي اعجز عن وصفك ولا تبلغ ظنوني معاليك ولا ادركها لكثرتها

وأنك في ثوبٍ وصدرك فيكما على أنه من ساحة الأرض أوسع

صدرك بالرفع استيناف يقول او ليس من العجب انك في ثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفي الثوب مع انه اوسع من وجه الارض

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

يقول او ليس من العجب ان قلبك قد احاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الانس والجن لضلت فيه ما اهتدت للرجوع

ألا كل سمحٍ غيرك اليوم باطلٌ وكل مديحٍ في سواك مضيّع

نصب غيرك بنصب فما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مذهب الحق مذهب لانه قد تقدم على المستثنى منه والسمح الذي سمح بما له يقول كل جواد سواك باطل اي اضافته اليك وكل مدح مدح به غيرك فهو مضيع لانه ليس في اهله ممن يستحقه

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وساله ذلك

قضاعة تعلم أني الفتى الذي ادّخرت لصروف الزمان

خندف امراة الياس بن مضر واسمها ليلى نسب ولد الياس اليها وهي امهم

يقول قبلتي تعلم اني فتاها الذي يحتاجون اليه فيدخرونه لدفع ما ينزل بهم من الحوادث

ويخبر يدل بني خندف على ان كل كريم يمان

يقول شرفي دليل على ان كل كريم يمني اي من قبايل اليمن لاني منهم

انا ابن اللقا انا ابن السخا انا ابن الضراب انا ابن الطعان

العرب تقول لكل من لزم شيئا انه ابنه حتى قالوا للطير للما ابن الما واللقا ملاقاة الاقران في الحرب تقول انا صاحب هذه الاشيا لا افارقها

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن السروج انا ابن الرعان

وكان ينشده الصبا بطرح اليا منهما البقا بالكسر كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد والرعان جمع الرعن وهو الشاخص من الجبل تقول انا صاحب الجبال لكثرة سلوكي فيها

طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل اللسان

النجاد حمايل السيف وطولها دليل على طول قامته لانه يدل على كثرة غاشيته وزواره وطول القناة يدل على قوة حاملها لانه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الا القوي

حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان

الحفاظ المحافظة على ملجا حفظه ومعنى حديد انه يرى مقاتل عداه في الحرب يقول هذه الاشيا مني حديدة فاني حديد هذه الاشيا

يسابق سيفي منايا العباد اليهم كانهما في رهان

يقول سيفي يبادر اجال الناس ليسبقها فيقتلهم قبل انقضا اجالهم وهذا من قول عنترة وانا المنية في المواطن كلها والطعن مني سابق الاجال

ومثله للطائي يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل الحمام الى حوبائه يرد

يرى حده غامضات القلوب اذا كنت في هبوة لا اراني

غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة في الابدان وانما خصها دون ساير الاعضا الغامضة لانها مقاتل بلا شك تقول يرى حد سيفي قلوب الاعدا فيردها

اذا كنت في غبار لا ارى نفسي ولا يجوز اراني بمعنى ارى نفسي وانما يجوز ذلك في افعال معدودة نحو ظننتني وخلتني وبابهما ٥ ومعنى البيت من قول زيد الخيل واسمر مرفوع يرى ما راءه بصيرا اذا صوبته للمقاتل اي هيئاته نحو العداة ٥ وقد قال ابو تمام

من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقاتل ما في متنها اود

ساجعله حكما في النفوس ولو ناب عنه لساني كفاني

الحكم بمعنى الحاكم تقول ساقتل من شئت من اعداي ولساني كسيفي في الحدة فلو ناب عنه كفاني السيف لاني لا ابلغ من التاثير في اعداي ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى ولو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا امري لم استعمل فيهم السيف

وقال ايضا في صباه م

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ولا تخشيا خلفا لما انا قايل

الودق المطر وهاتا بمعنى هذه والمخايل جمع مخيلة وهي السحابة الخليقة بالمطر والخلف اسم من الاخلاف تقول لصاحبه اصبرا تريا من امري شانا عظيما فقد ظهرت مخايله وما يشهد لي بتحقيقه ما كنت اعدكما من نفسي من قتل الاعدا وبلوغ الاجل وذكر انه لا خلف وعده

رماني خساس الناس من صايب استه وآخر قطن من يديه الجنادل

الصايب بمعنى المصيب يقال صابه يصوبه واصابه يصيبه وصاب السهم الهدف واصابه يقول عابني الارذال والاخسا ثم بين تفصيلهم فقال من صايب استه اي من يصيب استه بما يرميني به تلحقه ما يصيبني به وينقلب عليه والاخر لا يوثر في ما يرميني به ولا يعلق بي ما يقوله في فكانه يرميني بقطعة قطن بعدم التاثير وقوله من صايب استه كقولهم جاني القوم من فارس يعني انهم

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل

يقول ومن رجل اخر لا يعرفني ولا يعرف انه جاهل بي فها انا ان جهل الناس ويجهل ايضا علمي انه جاهل بي ٥

وتجهل اني مالك الارض معسر وانى على ظهر السماكين راجل

يقول ولا يعلم هذا الجاهل انى في الحال التى املك فيها الارض كلها معسر عند نفسى ومقتضى همتى وانى اذا علوت السما وركبت السماك كنت راجلا لاقتضا همتى ما فوق ذلك الا تراه يقول

تحقر عندى همتى كل مطلب ويقصر فى عينى المدى المتطاول

يقول همتى تريني كل شى اطلبه حقيرا عندى والغاية القصوى قصيرة فى عينى

ومازلت طودا لا تزول مناكبى الى ان بدت للضيم فى زلازل

مناكب الجبل اعاليه يقول لم ازل فى الثبات والوقار لا يحركنى شى الى ان ظلمت فلم اصبر على الظلم بل تحركت لدفع الظلم عن نفسى وهو قوله

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما فى داخل جوفه والقلاقل الاولى جمع القلقل وهى الناقة الخفيفة ويقال ايضا رجل قلقل وفرس قلقل اذا كانا سريعى الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهى الحركة يقول حركت بسبب الهم الذى حرك قلبى نوقا خفيفة فى السير يعنى سافرت ولم اعرج بالمقام الذى لحقنى فيه الضيم ويجوز ان يكون القلاقل الثانية بمعنى الاول واذا كان كذلك عادت الكناية من كلهن على العيس لا على القلاقل يقول خفاف بل كلهن خفاف يعنى هن خفاف الخفاف وسراع السراع كما يقال افضل الفضلا ٥ وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد ابا الطيب فقال ماله قلقل الله احشاه وهذه القافات الباردة ولا يلزمه من هذا عيب فقد جرت عادة الشعر بمثل هذا ٥ سمعت الشيخ ابا منصور الثعالبى رحمه الله يقول قال لى ابو نصر بن المرزبان ثلثة من روسا الشعرا شلشل احدهم وسلسل الثانى وقلقل الثالث ٥ اما الذى شلشل فالاعشى وهو من روسا شعرا الجاهلية وهو الذى يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى شاو مشل شلول شلشل شول

واما الذى سلسل فمسلم بن الوليد وهو من روسا المحدثين وهو الذى يقول

سلت

البيت

٦٠

٦١

سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا

واما الذى قلقل فالمتنبى وهو من روسا العصريين وهو الذى يقول فقلقلت بالهم البيت ايضا قلت له اخشى ان اكون رابع الشعرا عنى قول من قال ٥ الشعرا فاعلمن اربعة ٥ فشاعر يجرى ولا يجرى معه ٥ وشاعر ينشد وسط المجمعه ٥ وشاعر حقه ان تسمعه وشاعر من حقه ان تصفعه ٥ فقال بل تكون رابع الشعرا قال ثم قلت بعد حين من الدهر

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتسا بلابل

وفى هذا ما يبطل انكار ابى عباد على ابى الطيب

اذا الليل واراناار تنا خفافها بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل

المواراة الستر والمشاعل جمع مشعلة وهى النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التى تحمل فيها النار يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى يصطك الحجارة بعضها ببعض فتقدح منها النار فترى لها ما لا نراه بضو المشاعل

كانى من الوجنا فى متن موجة رمت بى بحارا ما لهن سواحل

الوجنا الناقة الغليظة الوجنات وقيل هى من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل الناقة من شدة عدوها كالموج وجعل المفاوز كالبحر فى سعتها يقول كانى منها اذا ركبتها فى هذه المفاوز فى موج يرمينى فى بحر لا ساحل له

تخيل لى ان البلاد مسامعى وانى فيها ما تقول العواذل

يشبه ولى واراد بالبلاد المفاوز يقول لا استقر فى البلاد كما لا يستقر فى مسامعى كلام العذال وهذا منقول من قول من قال كانى قذى فى عين كل بلاد وقد قال البحترى تقاذف بى بلاد عن بلاد كانى بينها خبر شرود

ومن يبغ ما ابغى من المجد والعلى تساوى المحايى عنده والمقاتل

العلى جمع العليا تانيث الاعلى كالكبر فى جمع الكبرى والمحايى جمع المحيا بمعنى الحيوة يقول من يطلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحيوة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والهلاك فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالى وقوله تساوى ان كان ماضيا تثبت اليا وان كان

يعني التساوي فلا تأتيا لانه في محل الجزم جوابا للشرط

الا ليس يشب الحاجات الا نفوسكم ولیس لنا الا السیوف وسایل

يخاطب جنس الناس يقول لحاجتي في هذه الاسفار الا طلب نفوسكم يقول للملوك غرضي لا نطلب الا ارواحكم ولا نتوسل الا بسيوفنا

فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدرت عن باخل وهو باخل

اي اذا وردت السيوف روح امرئ كانت املك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف ينال منه ما يطلب او يفتدي روحه بماله

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي وليس بغث ان تغث المآكل

يقال غث الشيء يغث غثاثه وغث يغث ايضا يقول هزال عيشي في هزال كرامتي لا في هزال مطاعمي

وقال في صباه

ضيف الم براسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم

عنى بالضيف الشيب كما قال الاخر

فاهلا وسهلا بضيف نزل واستودع الله الفا رحل

يريد الشيب والشباب والمحتشم المنقبض المستحيي يريد ان الشيب ظهر في راسه شايعا دفعة من غير ان ظهر في تراخ ومهلة هذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل المشيب لان الشيب يبيضه وذلك اقبح الالوان ولذلك يستر تغييره بالحمرة والسيف يكسوه حمرة على ان ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر قطعه وانما يكسوه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتري

وددت بياض السيف يوم لقيتني مكان بياض الشيب حل بمفرقي

يجعل نزول السيف براسه احب اليه من نزول الشيب براسه

ابعد بعد بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم

يقال بعد يبعد بعدا اذا ذل وهلك وعنى بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا ليس له بياض يريد معنى قول ابي تمام

لمنتظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع

وقد قال ابو الطيب في بياض الثلج ما يشبه هذا وهو قوله فكانما بياضها سودا وجميع من فسر هذا الشعر قال الواحدي في قوله لانت اسود في عيني ان هذا من الشاذ الذي اجازه الكوفيون من قوله ابيض من اخت بني اباض وسمعت العروضي يقول اسود ها هنا واحد السود والظلم الليالي الثلث اواخر الشهر التي يقال لها الثلث ظلم يقول لبياض شيبه انت عندي واحد من تلك الليالي الظلم على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال وقد يمكن لانت اسود في عيني كلاما تاما ثم ابتدا بصفته وقال من الظلم كما تقول هو كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

عنى بقاتلته حبيبته يعني انها لحبها تقتله والباء في بحب من صلة التغذية يقول تغذيتي بهذين بالحب والشيب ثم قسم ذلك بالنصف الاخر من البيت يقول هويت وانا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذائي وهواي ابدا وطفلا حال سد مسد الخبر كما يقال انطلاقك ضاحكا واباك مسرورا وعلى هذا التقدير ايضا وشيبي بالغ الحلم والمصراع تفصيل ما اجمله في الاول لانه بين وقت العشق ووقت الشيب

فما امر برسم لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي

الرسم اثر الدار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسائله تسليا وكل ذات خمار يذكرني بها فتريق دمي

تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

يقول تنفست عند الوداع تحسرا على فراقي عن وفاء يعني بما في قلبه من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وحزن فراق فحذف المضاف اي انها

كانت منطوية على وفاء صحيح وهم فراق لا يلتئم ولا يجتمع فكان نفسها من هذين
ويريد بالشعب العراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويجوز ان يريد بالشعب
القبيلة ويكون المعنى عن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل وجه وهي
كانت تشاهد ذلك والمعنى ان تفرقنا بالاجساد لا بالفؤاد لانها كانت تعين على الوفا

قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتني على خوف فما لفم

بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج والمزاج
مصدر سمي به الفاعل يقول مازجت ادمعها اي ممتزجة بها ونصب فما
لانه وضعه موضع الحال كما يقول كلمته فاه الى في اي مشافهة

فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم

جعل ريقها ماء الحيوة على معنى ان العاشق اذا ذاقه حيي به وقوله لو صاب تربا
لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى اصاب
وقد ذكرنا يقول لو وقع بالارض لاحيى الموتى من الامم المتقدمة ٥ واول هذا
المعنى للاعشى ٥ لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر ٥
ونقل ابو الطيب الاحيا الى ريقها

ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

جعل عينها عين الظبي لسوادها مجهشة متهيئة للبكا ويريد بالطل دمعها
وبالورد خدها وبالعنم بنانها المحمرة بالخضاب والعنم شجر له ثمر احمر يشبه
العناب قال الازهري وقد رأيته في عدة مواضع والبيت من قول
ابي نواس وهو ما قرأته على ابي الحسن محمد بن احمد بن ابي الفضل فقلت اخبركم
عبد المؤمن بن خلف قال حدثنا محمد بن زكريا العلائي قال سمعت الصلت بن مسعود
الجحدري يقول كنت على الصفا والى جانبي سفين بن عيينه فقال يا شاب
من اين انت فقلت من ناحية العراق فقال ما فعل شاعركم ما فعل ظريفكم
فقلت كانك تعني من قال الحسن بن هانى فقلت وما الذي استطرفت من شعره
قال قوله ٥ يا قمرا ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب ٥

يبكي فيلقي الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
قال ٥ فتعجبت من سفين بن عيينه وانشاده شعر ابي نواس ٥ ومثله لابن الرومي
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

رويد حكمك فينا غير منصفة بالناس كلهم افديك من حكم

رويدا اسم من اسما الفعل بمنزلة صه ومه وايه يقال رويد زيدا اي دعه
وامهله وغير منصفة بمنزلة ظالمة يقول دعي او اقلي حكمك علينا وانت
ظالمة لنا ثم قال افديك بالناس كلهم من حاكم يعني استجيبه الي وان حكمت بالجور

ابديت مثل الذي ابديت من جزع ولم تجني الذي اجننت من الم

يقال اجننت الشي اي سترته وكتمته يقول واقعتني في ظهر جزع الفراق
ولم تضمري ما اضمرته من وجعه كما قال الناشي
لفظي ولفظك بالشكوى قد ائتلفا بالبث شعري فقلبانا لم اختلفا

اذا لبزك ثوب الحسن اصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم

قال الزجاج تاويل اذا ان كان الامر كما جرى او كما ذكرت تقول القايل
زيد يصير اليك فتقول اذا اكرمه تاويله ان كان الامر على ما تصف وقع الكرامة
فتاويله ههنا انه ذكر انها لم تجن الالم كانه قال لو اجننت من الالم ما اجننته
اذا لبزك اي سلبك ثوب الحسن اقل جزء من اجزاء الالم اي اذهب حسنك
وظهر عليك من اثره ما يذهب نضارة حسنك ويكسوك ثوب السقم وانما
ذكر لفظ التثنية لان العادة في اللباس ثوبان ازار ورداء للعرب ويسمونها
الحلة وللعجم قميص وسراويل فكانه قال وكساك حلة السقم

ليس التعلل بالامال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي

التعلل تزجية الوقت بالشي اليسير بعد الشي يقال فلان يتعلل بكذا اذا مضى به
دهره ووقته والاقلال الفقر والحاجة اقل اذا صار الى حالة قلة وجود الشي
وهو ضد الاكثار يقول ليس من عادتي ان ازجي بالامال دافع الوقت بشي ارجوه
ولعله لا يكون ولا اقنع باليسير يعني انه يطلب الكثير ويسامي في طلب المعالي

كما قال الاسود ○ وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء ○

ولا اظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها هممي

بنات الدهر حوادثه ونوائبه التي تتولد وتحدث منه يقول لا تدعني
النوائب حتى ادفعها عن نفسي بسد طرقها الي وهو ان تقوي بالمال والانصار

لم الليالي التي اخنت على جدتي برقة الحال واعذرني ولا تلمي

يقول لمن لامه في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي اهلك مالي وسلبني الغنى
يقال اخنى عليه الدهر اذا اهلكه والجدة الغنى

ارى اناسا ومحصولي على نعم وذكر جود ومحصولي على الكلم

المحصول بمعنى الحاصل وقد يكون المفعول مصدرا كالمعقول والميسور وذكر جود
معناه واسمع ذكر جودهم وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا يقول ارى قوما في
صورة الناس غير انهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم ○ كما قال السيد الحميري
قد ضيع الله ما جمعت من ادب بين الحمير وبين الشاء والبقر

ورب مال فقيرا من مروته لم يثر منها كما اثرى من العدم

يقول واري رب مال ليس له مروة ولم يستكثر منها كما استكثر من المال حتى اثرى
بعد الفقر اي لم يكثر المروة عند كثرة المال وقوله اثرى من العدم هو كما قال
استغنى من الفقر والمروة باظهار الهمزة يقال امرؤ بين المروة ثم خفف الهمزة فيلتقي
واوان فيدغم الاولى في الثانية وهذا منقول من قول الطائي
لا تحسبا الاقلال عدما بل يرى ان المقل من المروة معدم

سيصحب النصل مني مثل مضربه وينجلي خبري عن صمة الصمم

الصمة الشجاع يقول السيف يصحب مني رجلا كحده في المضا ويبين للناس اني
اشجع الشجعان يعني اذا قصد الحرب مضى مضاء ويعمل عمل الاشجع والانجلاء الانكشاف

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم

التاء في لات زيادة ومن الحروف ما تزاد فيه هاء التانيث مثل ثم وثمة ورب وربت
والجر به قليل شاذ قال ابن جني من العرب من يجر بلات وانشد

طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء

والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء
ويجوز ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان والزمان يقول تكلفت الصبر حتى
لم يبق اصطبار فالآن اقتحم اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحروب حتى ادرك
مرادي فلم يبق الا اقتحام

لاتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم

ساهمة متغيرة لما يلحقها من شدائد الحرب يقال سهم وجهه ويسهم اذا تغير سهوما
يقول لاكلفن الخيل في الحرب ما تسهم له الوانها ولاتركن الحرب قائمة كانتصاب
الساق على القدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كان بها ضربا من اللمم

اي يعمل فيها الطعن عمل النار حتى كانه يحرقها ويروى يحرقها والزجر الصياح بها عند
الحاحها في الحرب او في الماء كانه بذلك الصياح يزجرها عن التاخر ويقلقها يحركها
واللمم شبه الجنون يريد انها تضطرب بما لحقها من الم الطعن وخوف الزجر
فكانها مجنونة اذ لا تستقر ولا تثبت

قد كلمتها العوالي وهي كالحة كانما الصاب معصور على اللجم

التكليم تفعيل من الكلم الذي هو الجرح يقول هي عابسة لما اصابها من جرح الرماح
وكان الصاب وهو نبت مر يقال له الصبر قد شد على لجمها فهي تجد مرارته

بكل منصلت ما زال منتظري حتى ادلت له من دولة الخدم

يقول لاتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الامر طالما انتظر خروجي على السلطان
حتى اعطيته الدولة من الخدم الذين لا يستحقون الامارة وعنى به الاتراك الذين
تملكوا الى العراق ويقال ادلت من فلان اذا اعنته عليه حتى جعلت له الدولة

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

شيخ بدل من منصلت يريد انه يستعين بمثل من لا يعتقد الدين
حتى يزيل دولة الخدم ○

وكلما نطحت تحت العجاج به اسد الكتايب رامته ولم يرم

ولم يرم اي

رامت زالت ولم يزل هو واراد رامت عنه فحذف حرف الجر واوصل الفعل والاصل استعمالها بحرف الجر كما قال ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم

والمعنى ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو والنطح انما يكون للكباش لا يستعمل في الاسود ولو قال كلما صدمت او زحمت كان اليق ولكنه اراد بالنطح القتال

تنسى البلاد بروق الجو بارقتي وتكتفي بالدم الجاري من الديم

يقول اذا برقت بسيفي في الحرب لاعدايي فان ضوءه يزيد على ضوء بروق السحاب حتى ينسي الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدم حتى يستغني البلاد عن الديم وهي الامطار بما اصبه من الدما ن

70

ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خوف الردى للشا والنعم

وكان ينشده انصاحوبا اي يا حوبا وهي النفس يقول ردي المهالك والحروب واتركي خوف ورود الهلاك للانعام من الابل والغنم اي انها هي التي لا تقابل عن نفسها ولا تحامي عليها وذكر النعم والمراد به الابل خاصه

68

ان لم اذرك على الارماح سايلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

يقول لنفسه ان لم اذرك سايلة الدم على الارماح يعني ان لم احضر الحرب حتى يسيل الدم مني على الارماح فلا دعيت اخا المجد والكرم ن

ايملك الملك والاسياف ظامية والطير جايعة لحم على وضم

الوضم كل شي يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم مثلا للضعيف الذي لا امتناع عنده ويقال المراة لحم على وضم ومنه قول السيسي

احاذر اللص يوما ان تلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

وذلك ان الحيوان فيه نوع امتناع فاذا ذبح ووضع لحمه على الوضم كان عرضة لكل احد حتى الطيور والدواب وقوله ايملك الملك استفهام معناه الانكار معناه لا يملك الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه يعني انه يقتل فيلقى للطيور ولا يملك ن

كذ

من لو رآني ماء مات من ظما ولو مثلت له في النوم لم ينم

من بدل من قوله لحم على وضم يقول الذي لو كنت ماء وكان عطشان لم يقدر ان يشرب مني لخوفه حتى يموت عطشانا ولو رآني في النوم ماثلا له لهجر النوم خوفا من ان يراني في النوم ن

69

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم

اراد كل سيف رقيق الشفرتين وهو الذي تقعر شفرتاه بكثرة الصقل يعني انه يحاربهم ويعود اليهم للجيش ومن عصى يريد من عصاني

فان اجابوا فما قصدي بها لهم وان تولوا فما ارضى لها بهم

يقول ان اطاعوني واجابوني الى ما ادعوهم اليه فلست اقصدهم بسيوفي ولا اقتلهم بها وان ادبروا عني فلا اقتصر على قتلهم بل اتعداهم الى غيرهم ن

71

وقال ايضا في صباه وقد عذله ابو سعيد المخيمري على تركه لقا الملوك وابو مخيمر ممنوع من طبي

ابا سعيد جنب العتابا فرب راي خطا صوابا

يقول بعد عني عتابك ولا تعاتبني لانك ترى الخطا من زيارة الملوك صوابا ويجوز راي خطا بالاضافه وراي خطا كما تقول زيد ضارب عمرو وضارب عمرا واذا كان فيما يستعمل الرويه ها هنا بمعنى الظن والعلم فيجوز ان يتعدى الى مفعول ثاني

فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا

يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون عنهم الناس واستكثروا منهم وسلوا البواب وهو الذي يقف على الباب ان يقف عليها بوابهم ليصرف الناس عنهم ن

وان حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا

ترفع فيما بيننا الحجابا

القرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللينه والعراب الخيل العربيه يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم ن

على لسان انسان

وقال أيضاً في صباه وقد سأله ذلك

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي ... فارقتني وأقام بين ضلوعي

يقول شوقي إليك منعني طيب النوم فارقتني أنت وأقام الشوق في قلبي

أوما وجدتم في الصراة ملوحة ... مما أرقرق في الفرات دموعي

الصراة نهر يتشعب من الفرات فيصير إلى الموصل ثم إلى الشام وكان حبيبه من جانب الصراة يقول أوما وجدتم طعم ملوحة دموعي في مائكم لبكائي في الفرات ويقال رقرق الماء والدمع إذا صبّه

ما زلت أحذر من وداعك جاهداً ... حتى اغتدى أسفي على التوديع

يقول لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا أشتاق الآن إلى التوديع وأتأسف عليه لأني ألمسك عند الوداع وأتمنى ذلك لا الفراق قال ابن جني كنت أكره الوداع فلما تطاول أسفت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث

رحل العزاء برحلتي فكأنما ... أتبعته الأنفاس للتشييع

يقول ارتحل الصبر عني بارتحالي عنكم فكأن أنفاسي تبعت العزاء مشيعة له في صاعدة متصلة

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً

أي محل أرتقي ... أي عظيم أتقي

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق ... محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

يريد أنه لم يبق له محل ولا درجة في العلو إلا وقد بلغها وأي استعظام يعظم بعدها الأكابر وليس أحد عظيماً يتقيه قوله وما لم يخلق ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقاً كذات الباري عز وجل وصفاته لأنه لو أراد هذا لزمه الكفر بهذا القول وإنما أراد وما لم يخلقه مما سيخلقه

وقال أيضاً في صباه

إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعداً ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

البتر القطع وما يبتر الفقر هو المال يقول إذا لم تجد غنى يقطع عنك الفقر فقم واطلب ما يقطع العمر وهو الحرب أي لتصيب مالاً أو تقتل فتستغني عن المال

وقال حين قال له آخر سلمت عليك فلم ترد الجواب

أنا عاتب لتعتبك متعجب ... لتعجبك إذ كنت حين لقيتني متوجعاً لتغيبك

يقول أنا واجد عليك لتكلفك الموجدة علي من غير ذنب وأتعجب من تعجبك مني حين لم أرد عليك الجواب

فشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك

يقول كنت في تلك الحال التي لقيتني فيها أتوجع لغيبتك عني واشتغالي بالتوجع لفراقك شغلني عن رد الجواب عليك فكان اشتغالي في الظاهر عنك وفي الباطن اشتغالاً بك

وقال أيضاً في صباه

أنصر بجود ألفاظاً تركت بها ... في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

يقول انصر بعطائك أشعاري التي مدحتك بها فإني كبت أعداءك في الشرق والغرب بها يعني أنا غائظهم ومعنى نصره إياها أن يصدقها فيما وصفه به من الجود أو يعطي المتنبي حتى زاد مدحها

فقد نظرتك حتى حان مرتحلي ... وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا

ويروى وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك والمرتحل الارتحال يقول انتظرت عطاءك حتى حان الارتحال وهذا وقت وداعي إياك فاختر أن تكون أهلاً للجود والمدح إن شئت أو للحرمان والذم إن شئت وهذا القول كقول أحمد بن أبي قيس

حان الرحيل فقد أو لتنبهات ... والآن أحوج ما كنت إلى زاد

وقال أيضاً في صباه ولم ينشدها أحداً

جاشي الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره

حاشاه جنبه وتوقاه وغيض الدمع حبسه ونقصه وانهل انصب وبوادره سوابقه ومسرعاته يقول تباعد من الرقيب مخافة أن يطلع على هواه وظهر عليه ما يكتمه لأنه لم يقدر على كتمانه فوقف الرقيب على سره والضمائر جمع الضمير وهو ما يضمره الإنسان في قلبه ومعنى خانته ظهرت للرقيب عن قصده وإرادته وقد أكد هذا فيما بعده وهو قوله

وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

٧٣

تقول الذي يكتم حبه كيلا يطلع عليه يبدو ... يوم الفراق لأنه يجزع ويبكي فيستدل بجزعه وبكائه على حبه والمصراع الثاني كتفسير الأول

لولا ظباء عدي ما شغفت بهم ولا بربربهم لولا جآذره

كنى بالظباء عن النسا وعدي قبيلة والربرب القطيع من البقر والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والعرب تكني بهذه الأشياء عن النسا الحسان يقول لولا نسا هذه القبيلة اللاتي هن كالظبا في عيونهن وأعناقهن لم أشق بهم أي أحتاج إلى مجاملتهم واحتمال الذل لأجل نسائهم الحسان ولا شقيت أيضا بالربرب لولا الصغار يعني لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في مصانعتهن

من كل أحور في أنيابه شنب خمر تخامرها مسك تخامره

يريد من كل ظبي أحور وهو شديد سواد العين والشنب صفا الأسنان ورقة مائها وسئل ذو الرمة عن الشنب فأخذ حبة رمان فقال هذا هو الشنب أشار إلى صفائها ورقة مائها قال ابن جني خمر بدل من شنب كأنه قال في أنيابه خمر قد خالطت المسك والمسك خالطها مسك وهذا قول جميع من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذي في أنياب هذا الأحور خمر خالطها مسك خالط هذه الخمر ذلك المسك وبعد إبدال الخمر من الشنب لأنه ليس في معنى الخمر والقول أن خمرا رفع بالابتدا وتخامرها ابتدا ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر والها في تخامره ضمير الشنب يعني أن خمرا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى تخامرها مسك هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره تخامره

نعج محاجره دعج نواظره حمر غفائره سود غدائره

نعج جمع أنعج والنعج البياض والدعج السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على رأس المرأة توقي بها الخمار من الدهن فقد يكون اسما للمقنعة التي تغطي به الرأس والمحاجر جمع المحجر وهو ما حول العين جعلها بيضا لبياض

أو الدهن وإن جعلنا الغفائر المقانع وإنما جعلها حمرا لأنها مزينة كما قال حمر الحلى والمطايا والجلابيب ٥ وإن جعلها الخرق فهي حمر لكثرة استعمالهن الطيب من المسك والزعفران والغدائر الذوائب واحدتها غديرة

أعارني سقم جفنيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يريد بسقم العين الفتور وذلك مما يوصف به الحسان ٥ كما قال ابن المعتز ضعيفة أجفانها والقلب منه حجر ٥ كأنما ألحاظه من فعله تعتذر وهو كثير والمآزر جمع المئزر وهو الإزار وما تحويه المآزر الكفل وذلك يوصف بالثقل والمعنى أنه أمرضني كمرض جفونه وأثقلني بالهوى كثقل أردافه ٥ وهذا القول منقول من الفرج ٥ حل في جسمي ما كان بعينيك معا ٥ ومثله للبحتري وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم ٥ وقال السري ونواظر وجد المحب فتورها لما استقل الحب في أعضائه

يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قتلي يضافره

المضافرة المعاونة يعني أن قلبه يعينه على قتله حيث لا يسلو وإنما يترك من كثرة الجفا وهذا كما يقال قلب العاشق عليه مع حبيبه

بعودة الدولة الغراء ثانية سلوت عنك ونام الليل ساهره

يعني كدولة رجل قد عزل ثم ولي ثانيا يقول لما عادت دولته ذهب حبك عن قلبي ونمت الليل بعد أن كنت أسهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن أول يوم الحشر آخره

يقول من بعد ما كنت أقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول علي الليل للسهر حتى كأنه متصل بيوم الحشر

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره

هذا من قول أشجع السلمي ٥ ثم أوجه يحيى غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير أجمعا ٥ ومن قول موسوي ٥ سهوات بكت المنابر يوم مات وإنما بكى المنابر يوم مات سهمه

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعة وخبرت عن أسى الموتى مقابره

الوحشة حزن يجده الانسان في قلبه عند وحدته من الناس والاربع جمع ربع
وهو المنزل والاسى الحزن يقول لما غاب الامير عن البلد حزن لغيبته الاحيا
حتى احسست بذلك دورهم ومنازلهم وكذلك الموتى حزنوا حتى احزنت المقابر حزنهم
والضمير في الاربع والمقابر للبلد ن

حتى اذا عقدت فيه القباب له اهل لله باديه وحاضره

يعني القباب التي تتخذ للزينة والنثار واهل لله اي رفعوا اصواتهم
بالدعا اهل البدو واهل الحضر سرورا بعوده م

وجددت فرحا لا الغم يطرده ولا الصبابة في قلبي تجاوره

عوده دولته جددت فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد
هذا الفرح في قلبي اي لا تسكنه لامتلا كل قلب بهذا الفرح لا يكون فيه موضع للعشق

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره

حمص بلد بالشام ولبه الممدوح وقوله لا خلت ابدا دعا لها يقول اذا خلت
منك هذه البلدة فلا نزل بها المطر ولا سقاها باكر الوسمي وهو اول المطر في السنة

دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخيل باهره

شعاع مثل متوقد يقول دخلت هذه البلدة في وقت اشراق الشمس حين كان
متوقدا ضياوها ونور وجهك قد بهر ضوء الشمس اي غلبه ن

في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوايره

الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة فيهم وعليهم يقول لو حاربت به الزمان
ما دارت على الناس دوايره وهي حركاته وصروفه التي تدور على الناس
باتي حالا بعد حال

تمضي المواكب والابصار شاخصة فيها الى الملك الميمون طايره

الطاير الفال والعرب يتفالون في الخير والشر بما طار فيسمون الفال الطاير
يقول العيون دايمة في نظرها الى الملك لا تنظر الى غيره من عساكره

قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمى اظافره

حرن تحيرن يعني الابصار واراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله اسدا في
الدرع لشجاعته والاظافر جمع اظفار وقوله تدمى اي تتلطخ بالدم بافتراسه اعداه

حلو خلايقه شوس حقايقه تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره

الخلايق جمع الخليقة يعني الخلق والشوس جمع الاشوس وهو الذي ينظر نظر الشزر
والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الجار والولد يقال فلان حامي الحقيقة
يقول اخلاقه حلوة وحقايقه محمية لا يحوم حولها احد فهي ممتنعة امتناع
المتكبر وهو كثير المآثر

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره

الكناية في عساكره تعود الى الممدوح ○ وهذا من قول ابي تمام
ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد

اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره

التغلغل الدخول في الشي يقول ادنى مجده يستغرق الفكر والخواطر لمن اراد ان يعده

تحمى السيوف على اعدايه معه كانهن بنوه او عشايره

يقال حمى يحمى حميا فهو حم وحام اذا اشتد حره يقول اذا حارب اعداه
فاشتد حر غضبه غضبت سيوفه عليهم حتى كانها اقاربه واداناه الذين
يغضبون لغضبه ○ وهو من قول ابي تمام
كانها وهي في الارواح والغة وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد
وقد قال البحتري ○ ومصلتات كان حقدا بها على الهام والرقاب

اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعين ظاهره

يقول اذا اخرجها من اغمادها للحارب بها لم تدع جسدا الا قطعته
آرابا حتى تبدو بواطن ذلك الجسد

فقد تيقن ان الحق في يده وقد وثقن بان الله ناصره

يقول علمت سيوفه ان الحق في يده ووثقت بنصر الله اياه لكثرة ما رات
ذلك وتعودت والمعنى لو كانت ممن يعلم لعلمت هذا ن

تركن هام بني عوف وثعلبة على رؤوس بلا ناس مغافره

هولا قوم اوقع بهم والمغافر جمع مغفر وهو ما يغفر الراس اي يغطيه يقول
سيوفه فرقت بين رؤوس هولا وبين ابدانهم حتى صارت مغافرهم على رؤوس بلا ناس
والهام جمع هامة وهي اعلى الراس ومستقر الدماغ والكناية في مغافره الى الهام
يقول مغافر هام هولا على رؤوس بلا ابدان لان سيوفه تفرق بين الرؤوس
والابدان وقال ابن جني لانه حاز رؤوسهم لما قتلهم وعليها المغافر وعنى بالناس
الابدان ومغافر رفع بالابتدا وخبره على رؤوس

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه الى الكعبين زاخره

الزاخر الممتلي يقال زخر النهر يزخر زخورا اذا امتلا وعنى ببحر الموت
الحرب وللعركة الممتلية بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض ذلك البحر
خلف هولا الا انه لم يغرق ولم يبلغ ماوه فوق كعبيه وقال ابن جني
اي ركب معهم امرا عظيما عليهم صغيرا عليه هذا كلامه وعلى ما قال بحر
الموت مثل للامر العظيم وقرب غوره مثل لصغره عنده

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت في الارض من جيف القتلى حوافره

يقول بلغ فرسه نهاية جريه ولم يقع حوافره على الارض من جيف
القتلى وانما وطي اجسادهم

كم من دم رويت منه اسنته ومهجة ولغت فيها بواتره

المهجة دم القلب وولغ شرب واصل الولغ شرب السباع الما بالسنتها يقال
ولغ الكلب في الانا يلغ ولغا وولوغا والبواتر القواطع

وحاين لعبت سمر الرماح به فالعيش هاجره والنسر زايره

يقول وكم من حاين اي هالك لعبت رماحك به اي قتلته فهجره عيشه وفارقه
وزاره النسر ليا كل لحمه ومعنى لعب الرماح تمكنها منه وقدرتها عليه

من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره

يقول من لم يفضلك على جميع الناس فذلك لانه جاهل بك وعذره في ذلك جهله بك

ارخى

او شك انك فرد في زمانهم بلا نظير ففي روحي اخاطره

اخاطره من الخطر الذي يكون بين المتراهنين يقال خاطر فلان على كذا اي راهنه
عليه يقول من شك في كونك فردا بلا نظير فانا لا اشك في ذلك و
اجعل الخطر بيني وبينه روحي حتى ان وجد لك نظيرا استحق روحي فيقتلني
وانما يقول هذا لثقته بكونه فردا

يا من الوذ به فيما اومله ومن اعوذ به ممن احاذره

يقول يا من الجا اليه في اما لي لاني لا ابلغها الا به والجا اليه مما اخافه
لاني به انجو يعني انه يدرك ما يرجوه به ويامن ما يخافه

ومن توهمت ان البحر راحته جودا وان عطاياه جواهره

يقول يا من ظننت كفه البحر جوده وانما يعطيه جواهر ذلك البحر

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

الجبر اصلاح الكسر والهيض الكسر بعد الجبر يقول اذا افسدت امرا لم يقدر
الناس على اصلاحه واذا اصلحت امرا لم يقدروا على افساده والمعنى لا يقدرون
على خلافك في حال من الاحوال وقال ابن جني هذا البيت اخذ بعينه

لا يجبر الناس عظم ما كسروا ولا يهيضون عظم ما جبروا

ويروى بعد هذا بيت مخول وهو

ارحم شباب فتى اودت بجدته يد البلى وذوى في السجن ناضره

يقول سلط عليه البلى حتى اذهب جدته وذهبت نضارته في السجن

وقال يمدح شجاع بن محمد الطايي المنبجي

عزيز اسى من داوه الحدق النجل عيا به مات المحبون من قبل

العزيز الشي الذي يقل وجوده والاسى بضم الالف الصبر والاسى بالفتح العلاج
تقول اسوت آسو اسوا واسى ومنه قول الاعشى

عنده البر والتقى واسى الشق وحمل لمضلع الاثقال

والنجل جمع الانجل وهو الواسع العين والعيا الدا الذي لا علاج له وتعيا فيه الاطبا

٨٠

يقول يعز علاج من داؤه الحدق وهو عيبا به مات العشاق من قبلنا فلما
حذق المداوي اليه من قبل رقاعلى العالم

فمن شا فلينظر الى فمنظري نذير الى من ظن ان الهوى سهل

يقول من اراد ان يعرف حال الهوى فلينظر الى فمنظري اي موضع النظر مني
ويجوز ان يكون مصدرا ايضا مضافا الى المفعول يقول منظري ينذر
من ظن ان الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العقل

هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي الا ان يلحظ مرة بعد اخرى فاذا
تمكنت النظرة من قلبه زال عقله لان الهوى والعقل لا يجتمعان

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

جرى حبها في عروقي مجرى الدم لشدة امتزاجه به فشغلني عن كل
ما سواها ويروى به اي بما احب ٥ ويروى ههنا بيتان منحولان وهما

سيبقي برك ذات حسن يزينها تكحل عينيها وليس بها كحل
كأن لحاظ العين في قتل مسلم رقيب تعدى او عدو له ذحل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيها له فعل

فما فوقها اي فما هو اعظم منها ويجوز ان يريد فما دونها في الصغر وقد ذكر الوجهان
في قوله تعالى ما بعوضة فما فوقها يقول سقم الهوى قد اثر في كل شيء من بدني
فظهر فيه فعله ويروى الا وفيه على عود الكناية الى ما

اذا عذلوا فيها اجبت بانة حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل

اذا لاموني فيها وفي حبها اجبت بانة وهي فعلة من الانين والحبيبة تصغير
الحبيبة والالف فيها وفي قلبا وفؤادا بدل عن الاضافة وكلها في موضع نصب
لانها نداء مضاف اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب والفؤاد
هما الحبيبة جعلها قلبه والمراد بالتصغير التقريب من قلبه وهذا كما يقال
في سيدي مولاي يا فلان يجعل كلامك كله نداء وحذف حرف النداء

٨١

ويقال يا زيد وا يا زيد وهيا زيد واي زيد وازيد ٥ هذا الذي ذكرناه كله
معنى قول ابي الفتح ويجوز ان يكون الالف للندبة اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه
فحذف الها للدرج ٥ وقال ابن فورجة اراد حبيبتاه فاسقط الها لدرج الكلام
وقوله قلبي فؤادي يدعوهما لانه يشكو اليهما شكوى العليل ٥ كما قال دعبل

اثني انيسي وشجوي وسادي وعيني كحيل بشوك القتاد
اذا قل دعبل ما تشتكي اقول بشجوي فؤادي فؤادي

فهذا ايضا يقول قلبي فؤادي اي هو الذي اشكاه ومعنى البيت اني اذا عذلت
في حبها اجبتهم بانة ثم قلت قلبي فؤادي يا جمل يريد لا التفت الى العذل
ولا ازيد على الانين ودعاء المحبوب لعشقي مما انا فيه وقال غيرهما
قلبي فؤادي في محل الرفع على تقدير حبيبتي قلبي فؤادي هي لي بمنزلة القلب
وعلى هذا اجمل اسم واحدة من العواذل اي اقول لها هي قلبي فلا
افارقها ولا اسمع عذلك منها ٥

كأن رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

اول هذا البيت للعباس بن الاحنف في قوله

اقامت على رقيبا وناظري فليس يؤدي عن سواها الى قلبي ٥

ثم محمد بن داود ٥ كان رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني ٥

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

يقول اذا تهاجرنا واصل السهاد عيني يعني لم انم واجد الفقدها ٥ وهذا
كقوله ٥ اني لابغض طيف من احبته اذ كان يهجرنا زمان وصاله ٥
فجعل الطيف يهجر عند الوصل كما ان السهاد يصل الى الهجران

احب التي في البدر منها مشابه واشكو الى من لا يصاب له شكل

المشابه جمع شبه كالمحاسن في جمع حسن والمشايخ في جمع شيخ وقد خرج في هذا البيت
من التشبيب الى المدح مفضلا للممدوح بالكمال على المعشوق وفي الجمال فذكر
ان فيها نوعا من شبه الحبيبة منها الحسن والضيا والعلو والبعد عن الناس

ثم قال واشكوهواها الى من لا يوجد له نظير ولا مثل وانما يشكو اليه ليعطيه
من المال ما يتوصل به اليها ن

الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذى لله ثم له الفضل

اراد الشجاع الذى بالتنوين فحذفه لسكونه وسكون اللام الاولى من الذى
وذلك جائز فى الشعر كما قال عمرو الذى هشم الثريد لقومه

الى الثمر الحلو الذى طيئ له فروع وقحطان بن هود له اصل

قحطان ابو قبايل اليمن وعدنان ابو قبايل العرب واراد بالثمر الممدوح
جعله كالثمر فى جوده وحسن خلقه وقوله لها يعنى لهذه الفروع
ومن روى له رد الكناية الى الثمر

الى سيد لو بشر الله امة بغير نبى بشرتنا به الرسل

والله تعالى لا يبشر عباده من الخلق الا ان يكون نبيا ولو كان يبشر بغير نبى
لبشرنا به على لسان الرسل ن

الى القابض الارواح والضيغم الذى تحدث عن وقفاته الخيل

الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اى يعضهم واراد وقفاته فسكن للضرورة
وفعلة اذا كانت اسما جمعت على فعلات واذا كانت صفة جمعت على فعلات
بسكون العين يقول الخيل والرجالة يخبرون عن حسن مواقفته فى القتال
واراد بالخيل اصحابها ن

الى رب مال كلما شت شمله تجمع فى تشتيته للعلى شمل

شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل

يعنى انه يمضى فى الامور مضا سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر ايهما اصل السيف
كما قال ابو تمام ٥ يمدون بالبيض القواطع ايدنا وهن سوا والسيوف القواطع ٥

رايت ابن ام الموت لو ان باسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

اراد بابن ام الموت اخا الموت وانما جعله اخا الموت لكثرة قتله اعداءه وخص ام دون الاب

لان الام اخص بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى عليه السلم ولد من غير اب
ولم يولد احد من غير ام ولان اكثر الحيوانات تعرف امهاتها ولا تعرف اباها
والمعنى لو كان باسه للناس لكان كل احد قتالا فينقطع النسل بكثرة القتل

على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل فى صدره وبل

يعنى بالسابح فرسه الذى كانه يسبح فى حسن جريه ولما استعار للمنايا موجا
واراد فى موج المنايا فحذف حرف الجر واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال
باسرع الشد منى يوم لاقيته لما القتيم واهتزت اللمم ٧

٨٣

اراد باسرع فى الشد فحذف حرف الجر واضاف غداة الى الجملة بعدها لان
ظرف الزمان يضاف الى الجمل تقول اتيتك يوم قدم زيد والمعنى ان الممدوح
على فرس يسبح فى موج الحرب اى يسرع الجرى فيه يوم كثرت سهام الاعداء فى
صدر فرسه كما يكثر الوبل وهو المطر السريع يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل

وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تغض الا والسنان لها كحل

يريد بالنزال القتال واصله من منازلة الاقران وهو ان ينزل بعضهم الى بعض
اذا اشتد القتال وعظم الامر للمضاربة بالسيف والمعانقة للصراع ويقال
اصله من انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا اجماما لها واذا وصلوا
الى العدو تداعوا نزال فينزلون من الابل ويركبون الخيل وبهذا فسر قوله
فدعوا نزال فكنت اول نازل هذا هو الاصل ثم سمى القتال نزالا والمقاتلة
منازلة وان لم يكن هناك نزول من الابل والتحديق شدة النظر يقول كم
من قرن شدد النظر نحوه قصدا لقتاله فلم يغض عينه الا وقد ادخل فيها
سنانه فجعله لعينه بمنزلة الكحل ن

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى فى غير موضعه جهل

اى اذا امر بالرفق بالاقران وقيل له رفقا فقال موضع الحلم غير الحرب
يعنى ان الرفق والحلم يستعملان فى السلم واما الحرب فلا رفق فيها بالاقران
والمتحلم فيها جاهل واضع الشى فى غير موضعه وقد اكثر الناس فى هذا المعنى

ومن اشهر ما قيل فيه قول الفند الزماني وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
وقول سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم
وقول البحتري ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزا يسود صاحبه
وقول الاعور الشني خذ العفو واغفر ايها المرء انني ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما
وقد كرره ابو الطيب من الحلم ان تستعمل الجهل دونه البيت وقال
كل حلم اتى بغير اقتدار البيت وقال انى اصاحب حلمي البيت

فلولا تولى نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه باشر بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض بثقل حلمه وانهدت لذلك الحمل وهو مثل الحمل على الارض لظهره ويقال ناء به اي اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله وهذا الوجه احسن ما فسر به قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبه بالطود صاغ في وصفه حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انه لو كان جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

تباعدت الآمال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابه السبل

يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد يعني انها قصدتك وتوجهت نحوك دون غيرك وهو قوله وضاق بها البيت اي لا سبيل لها الى بابك

ونادى الندى بالنائمين عن السرى واسمعهم هبوا فقد هلك البخل

يعني ان سبوغ نداه حث القاعدين عنه على طلبه فكأنه ناداهم وقال استيقظوا من نومكم واسروا اليه فقد هلك بجوده البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل

يقال حال دون الشيء اذا امتنع عنه يقول حصول عطائه عاجلا منع عن الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كما قال الاشجع

يسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق العيون صوب الغمام

ومثله لابي الطيب لعد حال بالسيف البيت

واقرب

84

واقرب من تحديدها رد فائت وايسر من احصائها القطر والرمل

يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها واحصائها كما لا يرد ما فات بل رد الفائت اسهل واقرب وايسر من احصائها احصاء القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف

وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نائبة نعل

يقال نقمت الشيء اي كرهته وعبته ومنه قول الله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا اي ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد غلب الايام بعزه وذلت له الايام ذل من يطا اخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل في الذلة فالايام لا تقدر ان تخالفه او تعيب فعله وما تنقم استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل

عزه معناه غلبه من قولهم من عزبز وقوله وان عز اي قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد في الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحتري

كل الذي تبغي الرجال تصيبه حتى تبغي ان يرى شرواه

وكقوله ايضا ولئن طلبت شبيهه اني اذا لمكلف طلب المحال ركابي

وابو الطيب جمع وهو من المدح وصفه بالافراد والانفراد عن الامثال

واقتصر في موضع آخر على احدهما فقال امريد مثل محمد البيت

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

ثعل بطن من طيء وهم رهط الممدوح يقول كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جني وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من اهله واهل صفة للدهر وروى ابن فورجة دهرا عطفا على ثعلا قال واهل رفع لانه خبر مبتدأ محذوف اي هو اهل لان امسيت من اهله قال والرفع في دهر وجه آخر وهو العطف على فاعل كفى كانه قال وكفى دهر اهل لان امسيت من اهله ثعلا فخرا اي كفاهم دهرك فخرهم واهل الاخير في البيت

85

معناه مستاهل لذلك مستحق وويل لنفس حاولت منك غرة
وطوبى لنفس ساعة منك لا تخلو

فما بفقير شام برقك فاقة ولا في بلاد انت صيبها محل

الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد والمحل الجدب يقول لا فاقة بفقير
يرجو عطاك اي لا نك تحقق رجاه ولا جدب حيث كنت هنالك لان جودك خصب
حيث كان وشيم البرق مثل لتوجيه الامل اليه كما تشام برق السحاب اذا رجى

وقال يمدح ايضا

اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

العهد اللقا يقول لاحبته عند الوداع القاكم فاين موعد لقائكم ثم التفت
الى سلطان البين فقال هيهات اي بعد ما اطلبه ليس لهذا اليوم غد اي لا
اعيش بعد فراقكم فلا غد لي بعد هذا اليوم ولو قال فمتى الوعد كان اليق
لان اين سوال عن المكان ومتى سوال عن الزمان ويريد بقوله ليس ليوم عهدكم غد
يوم عهدهم للوداع

الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

المخلب يكون للفريسة من الجوارح والسباع واستعاره للموت لانه باهلاكه
الحيوان كانه يفرسه يقول مخلب الموت اقرب الى من فراقكم الذي يقع غدا
اي اموت خوفا بينكم قبل ان تفارقوني ويروى مطلبا والمعنى اطلب الموت قبل
فراقكم اي لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم اطلب فراقكم وقوله العيش ابعد منكم
قال ابن جني لانه يعدم البتة وانتم موجودون وان كنتم بعدا عني والمعنى
ان بعد العيش بالفنا وبعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا دعا لهم اي لا بعدتم
عني ولا فارقتموني ابدا ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك
اي لا اهلككم الله ولا فرق بيني وبينكم

ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد

يقول ان التي قتلتني لما نظرت الي ليست تدري ان دمي في عنقها لانها باثم قتلي

قالت

قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

اي لما رأت صفرة لوني وجدا بفراقها قالت من به اي من فعل به هذا الذي اراه
قال ابن جني اي من المطالب به وتنهدت اي علا صدرها لشدة نفسها وزفرت
استعظاما لما رات فاجبتها عن سوالها المتنهد اي المطالب او الفاعل في
هذا الشخص او الانسان المتنهد

فمضت وقد صبغ الحيا بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد

يعني انها استحيت فاصفر لونها والحيا لا يصفر اللون بل يحمر ولكن هذا الحيا
كان مختلطا بالخوف لانها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيب هذا
الكلام او خافت ان تطالب بدمه فاستشعرها خوف ما جنت من القتل غلب
غلب سلطان الحيا واورث صفرة وانما عدى الصبغ الى مفعولين لانه يتضمن
الاحالة كانه قال احال الحيا بياضها لوني وقوله صبغ اللجين العسجد
من قول ذي الرمة • كانها فضة قد مسها ذهب

فرايت قرن الشمس في قمر الدجى متاودا غصن به يتاود

جعل بياض لونها قمرا وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو اول ما يبدو منها
اصفر وقال ابن جني اي قد جمعت حسن الشمس والقمر وقوله متاودا حال القرن
الشمس ومعناه متثنيا متمايلا ثم ذكر سبب تثنيه فقال غصن به يتاود
يعني قامتها تمايل بوجهها في حال مشيها

عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد

يقول هي من بني عدي من اعراب البادية والنسبة الى عدي عدوي كالنسبة
الى علي علوي والبدوية منسوبة الى بدا والبدا بمعنى البدو والبادية والنسبة
الى البدو بدوي بجزم الدال والى البادية بادي والمعنى انها ممنعة في قومها فقبل
الوصول اليها تسلب ارواح طالبها وتوقد نيران الحروب عن طلبها وصلي بنار الحرب

وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد

الهواجل الاراضي الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح

يقول دون الوصول اليها هذه الاشيا

أبلت مودتها الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد

اى ابلاها بعد العهد واساها اياها ويروى مودتنا الليالي عندها
قوله ومشى عليه الدهر وهو مقيد مبالغة في الابادة اى وطيها وطيا ثقيلا
كوطي المقيد وذلك ان المقيد لا يقدر على خفة المشي ورفع الرجلين فهو يطاها وطيا
ثقيلا كما قال وطي المقيد نابت الهرم وقال ابن جني هذا مثل واستعارة
وذلك ان المقيد يقارب خطوه فيريد ان الدهر دب اليها وغيرها وهذا الذي
قاله تفسد بقوله عليها ولو اراد ما قال لقال ومشى اليها الدهر كما قال ابو تمام

فيا حسن الرسوم وما تمشى اليها الدهر في صور البعاد

أبرحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود

يقال برح به وبرح به اى اشتد عليه والبرح والبرحا الشدة وقال ابن جني
ابرحت جاوزت الحد وعنى بالممرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود
مثل اى تجاوزت الحد حتى احوجته الى طبيب وعود يبالغ في شدة مرض جفنها
هذا كلامه وقال ابن فورجه ابرح ابو الفتح في التعسف ومن الذى جعل
مرض الجفون متناهيا وانما استحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح
كقول ابي نواس ضعيفة كر الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم
ولو اراد تناهيه لقال تحسبها في برسام او نازع روح وانما عنى بالممرض نفسه
وانه ابرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به ان مرض طبيبه وعيد
عوده رحمة له على طريقتهم المعروفة في التناهي بالشكوى هذا كلامه وهو
على ما قال ومعنى مرض الطبيب له اى لاجله مرض الطبيب حين هاله مرضه
ويدل على ان المراد بالممرض المتنبي لا الجفن قوله

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ولكل ركب عيسهم والفدفد

اى للممرض المذكور وهو المتنبي هؤلا اى هم الذين يقصدهم من يبلغ بهم آماله ولساير
الناس من الراكبين المسافرين الى غيرهم الابل والمفازة اى لا يشكوا من سيرهم على شي
سوى التعب ونحوه

من في الانام من الكرام ولا تقل من فيك شام سوى شجاع نقصد

الناس كلهم رووا من فيك شام لان اسم البلد شام واما زيادة الالف بعد الهمزة
فانما تزاد في النسبة فيقال رجل شآم كما يقال يمان على ان ابا الطيب قد قال
في غير النسبة والعراقان بالقنا والشام ومن استفهام معناه الانكار اى
ليس في الخلق كلهم مقصود بمدح غير شجاع ولا تقل من فيك يا شام اى لا تخصها
بهذا الكلام فانه ليس احدها فقط بل هو احد جميع الخلق

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد

يقول لما اخذ في العطا اكثر حتى قلت في نفسي انه سيعطي جميع ما يقتنيه الناس
ولما سطا على الاعدا اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود ويجوز ان يكون
المعنى اعطى فقلت لجوده مخاطبا اياه لا تعطي احدا مالا لانهم يستغنون بك
عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد افنيت العباد
ومعنى لجوده اعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده وهباته وسطا فقلت
لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ان القاه على من ابقى مع اقتداره على الافنا
جعلهم طلقا وعتقا

وتحيرت فيه الصفات لانها الفت طرائقه عليها تبعد

يقول تحيرت فيه اوصاف المادحين له لانها وجدت طرائق الممدوح ومسالكه
التي يحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها

في كل معترك كلى مفرية يذممن منه ما الاسنة تحمد

المعترك موضع الحرب والمفرية المشقوقة يقول هو يقطع كلى المحاربين
والكلى تذم من الممدوح ما تحمده الاسنة وهو الاصابة في الطعن وجودة
الشق والكلى يذممن هذا

نقم على نقم الزمان يصبها نعم على النعم التي لا تجحد

نعم لا تجحد لانه لم ينكب الاعدا ولم يعد الاوليا ومن روى بالتا جاز ان يكون
خطابا وان يكون للتانيث

أسد دم الأسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه يرعد

يقول هو شجاع يلتطخ بدم الأسد حتى يصير كالخضاب وهو موت يخافه الموت فترعد فرائصه وهي لحمات عند مرجع الكتف تضطرب عند الخوف ن

في شانه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد

ما منبج مذ غبت إلا مقلة سهدت ووجهك نومها والإثمد

يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهدة ووجهك لها بمنزلة النوم والكحل وهما اللذان تصلح بهما العين أي صلاحها بحضورك ن

فالليل حين قدمت فيها أبيض والصبح منذ رحلت عنها أسود

يقول ابيض الليل في هذه البلدة بنورك وضيائك حين قدمت واسود صباحها منذ خرجت منها وهذا من قول أبي تمام د

وكانت وليس الصبح فيها بأبيض فأضحت وليس الليل فيها بأسود

٩٠

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة حتى توارى في ثراها الفرقد

ويروى رفعة يقول لم يزل يدنو من منبج وهي تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت النجوم فصار تحت فوقها الفرقد ن

أرض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد

أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد مثلك فيها أي إنما شرفها بك فلو وجد مثلك في غيرها لكانت تساويها في الشرف ن

أبدى العداة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

أي أظهروا السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والخوف ما يقيمهم ويقعدهم

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

يريد أنهم حسدوك فما نالوا بحسدهم إياك فكأنك قطعتهم آرابا حتى تقطعوا لمن لا يحسد أحدا لأنه ليس فوقه أحد يحسده لأن الحسد ليس من أخلاقه وقوله قطعتهم حسدا وهو كقولك أهلكته ضربا وأفنيته قتلا وقوله أراهم

أي الحسد

أي الحسد أراهم ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك أي كشفهم عن أحوالهم وما في محل النصب لأنه مفعول أرى وقول من قال ما بهم من قولك فلان لما به إذا أشرف على الموت

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلمد

أي انصرفوا عنك وعن مباهاتك غالبين نفسهم وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في هاجرة لذاب الحجر واستعار للهاجرة قلبا لما ذكر قلوبهم ن

نظر العلوج فلم يروا من حولهم لما رأوك وقيل هذا السيد

العلوج الغلاظ الأجسام من الروم والعجم يقول شغلوا بالنظر إليك عن النظر إلى غيرك فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم ورأوا أمثلك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد عني بالعلوج القادة من الروم

٩١

بقيت جموعهم كأنك كلها وبقيت بينهم كأنك مفرد

قال ابن جني أي كنت وحدك مثلهم كلهم لأن أبصارهم لم تقع إلا عليك وشغلت وحدك أعينهم وقمت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى أنهم لصغرهم في عينك كأنه لا وجود لهم وإذا فقدوا اكتفى كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني أي … التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى …

لهفان يستوبي بك الغضب الورى لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

اللهف حرارة الجوف من شدة وكرب ويستوبي يستفعل من الوبا وأصله يستوبئ بالهمز ويقال نهنهه إذا رده وكفه ويريد باللهفان المغتاظ الغضبان وهو حال الممدوح من قوله وبقيت وتقدير الكلام يستوبي الورى الغضب بك يعني الغضب الذي بك يجدونه مهلكا لهم لو لم ينهك سؤددك وحلمك عن إهلاكهم ن

كن حيث شئت تسر إليك ركابنا فالأرض واحدة وأنت الأوحد

يقول كن في أي موضع شئت من البلاد فإنا نقصدك وإن بعدت المسافة فإن الأرض واحدة وأنت أوحدها أي فأنت الذي تراد وتقصد دون غيرك قال ابن جني قوله فالأرض واحدة أي للسفر علينا مشقة لإلفنا إياه قال العروضي

ليت شعري اي مدح للممدوح في ان يألف المبني السفر ولكن يقول الارض
هذه التي تراها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لا نظير لك في جميع الارض واذا
كان كذلك لم يعد للسفر اليه وان طال لعدم غيره ممن تقصد ٥

وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجماجم تشهد

قال ابن جني صنه لان به تدرك الثار وتحمي الذمار قال ابن فورجه كيف امن
ان يقول ما اذلته الا ادرك به واحمي ذماري وهذا التعليل لو سكت عنه كان احب
الى اهل الطب وانما يعني انك قد اكثرت القتل بسيفك واجهد سيفك فقال
صن سيفك وانما يريد اجمه وهذا كقوله شيم ما انتصب البيت

يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده وكانما هو مغمد

يعني ان الدم الجامد عليه صار كالغمد له حتى يرى مجردا كالمغمود وهذا
من قول البحتري ٥ سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ٥
وهو من قول الاخر ٥ دفرت من بني هشيم بطعنة لها عاند يكسو السليب ازارا ٥

ريان لو قذف الذي اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد

من نصب ريان كان حالا من حسن ومن رفعه بالمهجات دما مطلوب الاعدا يقول
لو قذف ما سقيته لجرى منه بحر ذو زبد والمعنى انك اكثرت به القتل

ما شاركته منية في مهجة الا وشفرته على يده يد

يقول لم يشارك الموت سيفه في سفك دم الا استعان بسيفه فكان كاليد للمنية
واستعار للموت والسيف اليد لان العمل يحصل من الحيوان والمعنى ان سيفه
الاظهر الاقوى في القتل ٥

ان الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طي غوروا او انجدوا

يقول لا تفارقهم هذه الاشيا اينما كانوا وذهبوا اي انهم حيث كانوا كانوا رزايا
ومصائب لاعدائهم وعطايا لاوليائهم وهذا من قول الطائي
فان المنايا والصوارم والقنا اقاربهم للدفع دون الاقارب

صح يا لجلهمة تذل وانما اشفار عينك ذابل ومهند

اللام

92

اللام في يا ل لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت في الحرب يا قوم يا ل فلان
جلهمة اسم طي وطي لقب اذا دعوتهم دنوا منك برماحهم وسلاحهم فيكونون في الدنو
منك كاشفار عينك وهذا معنى قول ابن جني انه يقول اي تحدق بك الرماح
والسيوف فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار قال ابن فورجه ليس في لفظ البيت
ما يدل على التغطيه وهذا كقولك تركت زيدا وانما عينه سما هاطلة يقول
اذا صحت يا ل جلهمة اجتمعت اليك قبايلك كل احد حتى كانك اذا نظرت الى رجل
بعينك اشرعت اليه رماحا وصلت عليه بسيوف هذا كلامه وحقيقته انهم يسرعون
اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فيصير مهيبا يقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهند
وكان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم يسارعون اليك ويملؤن الدنيا عليك سيوفا
وارماحا هذا كلامه وحقيقته حتى ما يقع عليه بصرك راءيت الرماح والسيوف
فيما من كي تيا عينك ويحيط بعينك احاطة الاشفار بها

من كل اكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي اجود

هذا صفة حال جلهمة يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال ويريد بذلك قوة قلبه
وشدته لا عظمه واجود من مطر السحاب وانما رفع اجود باضمار هو على التقدير
ومن هو اجود من جود الغوادي وعلى هذا التقدير يرتفع في قول من روى اكبر بالرفع

يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

اي متقلدا بسيف قد احمر من الدم وزالت خضرته جوهره بدماء الاعناق والاكباد

حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة اعبد

حتى رواية الاستاذ ابي بكر حتى يشير الناس اليك فيقولون هذا مولى طي اي سيدهم
وسيدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وروى ابن جني وابن فورجه حتى يريد
جلهمة حتى يشار اليك انك مولى لهم ٥

انى يكون ابا البرية ادم وابوك والثقلان انت محمد

يقول كيف يكون ادم ابا البرية وابوك محمد وانت الثقلان اي انك جميع الانس والجن
يعني انك تقوم مقامهما بعنايتك وفضلك وهذا كما يروى ان ابا تمام قال لاحدين

93

داود كلما اعتذر اليه انت جميع الناس ولا طاقة لى بغضب جميع الناس فقال
ما احسن هذا المعنى من اين اخذته قال من قول ابى نواس

وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

وفصل ابو الطيب فى هذا البيت بين المبتدأ والخبر وهو تعسف

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال فى ابى دلف بن كنداج وقد تعاهده فى الحبس بعث اليه ابو دلف
الطائى وهو فى الحبس فقال

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا ابا دلف

يريد بالثواء مقامه فى الحبس يقول ما اهون على هذه الاشيا اى انى وطنت
نفسى عليها ومن وطن نفسه هان عليه وان اشتد كما قال كثير

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ولانه شجاع قوى القلب صبور فلا يهوله شى مما ذكر

غير اختيار قبلت برك بى والجوع يرضى الاسود بالجيف

يقول قبلت اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم يجد غيرها
لحما وهذا من قول المهلبى ، ما كنت لآكلهم من سبب دعا الى اكله اضطراره ،
ومثله لابى على البصير ، لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفى الدنيا كريم ،
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم ،
ومثله قول الآخر ، فلا تحمدونى فى الزيارة اننى ازوركم اذ لا ارى متعللا ،
وابو دلف هذا كان صديق المتنبى برّه وهو فى سجن الوالى الذى كتب اليه
ايا خدد الله ورد الخدود

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف

المعترف والعروف الصابر على ما يصيبه يقول للحبس كن كيف شئت من
الشدة فانى صابر عليها

لو كان سكناى فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

السكنى

السكنى اسم بمعنى السكون يقول لو كان نزولى فيك يلحقنى نقصا لما كان
الدر مع كبر قدره فى الصدف الذى لا قيمة له جعل نفسه فى السجن كالدر فى الصدف
وكان قوم وشوا الى السلطان حتى حبسه ليبرا مما رمى به ، وقال يمدحه وهو فى الحبس

ايا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

التخديد الشق والقد القطع طولا دعا على ورد الخدود بان يشققه الله فيزول
حسنه وان يقطع القدود الحسان لما ذكر بعد هذا وقوم يقولون العرب
اذا استحسنت شيئا دعت عليه صرفا للعين عنه كقول جميل
رمى الله فى عينى بثينة بالقذى ، وهذا المذهب بعيد فى بيت المتنبى لانه
اخرجه فى معرض المجازاة لما ذكر فيما بعده اى جازاهن الله بالتخديد والقد
جزاء كما صنعن بى وههنا مذهب ثالث وهو انه دعا عليها لان تلك المحاسن
تمتعه واذا زال وجده بها وجعلت له السلوة ، كما قال ابو حفص الشهرزورى

دعوت على ثغره بالفلج وفى شعر طرته بالجلح
لعل غرامى به ان يقل فقد برحت بى تلك الملح

فهن اسلن دما مقلتى وعذبن قلبى بطول الصدود

اى هن ابكين عينى حتى سالت بالدم

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه بالكبود

يتحسر على ما فاته من لقاء الاحبة مما يجد من مرارة الفراق

واغرى الصبابة بالعاشقين واقتلها للمحب العميد

اى ما اولع الصبابة من قولهم غرى بالشى اذا الصق به والعميد مثل المعمود
والمعمود الذى قد هده الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده

والهج نفسى لغير الخنا بحب ذوات اللمى والنهود

يقال لهج بالشى يلهج به لهجا اذا اولع به واللمى سمرة فى الشفة والنهود خروج الثدى

للجارية عند البلوغ تقول ما ألهج نفسي بحب سمر الشفاه الناهدات لغير الخنا
اى لغير الفحش والفجور ٥

فكانت وكنّ فدا الامير ولا زال في نعمةٍ من مزيد

هذا على سبيل الدعا اى كانت يعني واحبّاى اللاتى وصفتهن فدآ له ٥

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

تقول لا وعيد عنده للاعدا انما يناجزهم بالسيف ولا وعيد عنده للاوليا لانه يتقاهم بالسيف والعطا فهو يعجل ما ينوى فعله فاذن سيفه حال بينه وبين الوعيد وسببه حصوله عاجلا حال بينه وبين الوعود

فانجم امواله في النحوس وانجم سؤاله في السعود

حكم لامواله بالنحوسة لتفريقه اياه وتباعده منها ولسائليه بالسعادة لاكرامه اياهم وبذله لهم ما يتمنون ويقترحون عليه ٥ وهذا من قول الطائي ٥

طلعت على الاموال اخس مطلع وغدت على الآمال وهي سعود

ولو لم اخف غير اعدائه عليه لبشرته بالخلود

رواية الاستاذ غير اعدائه وقال انما اخاف عليه ان تصيبه اعداؤه بالعين وهذا ليس بشي لان الاصابة بالعين قد يكون من جهة الولي والصحيح غير اعدائه والمعنى اني اخاف على الدهر وحوادثه التي لا يسلم عليها احد فاما اعداؤه فانهم لا يصلون اليه بسوء ٥

رمى حلبا بنواصي الخيول وسمر يرقن دما في الصعيد

وروى بنواصي الجياد يعني وجه اليها العسكر ورماحا تريق دما اعدائه على الارض

وبيض مسافرة ما يقمن لا في الرقاب ولا في الغمود

يريد كثرة اسفارها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لسيوفه اقامة في شي مما ذكر ولهذا جعلها مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح والقلعة في اسفاره لانه نفى اقامتها في الرقاب وفي الغمود فمسافرتها يكون بين هذين الجنسين كما يقال فلان مسافر ابدا

ما تقيم بمرو ولا نيسابور فذكر البلد دليل على انه مسافر بينهما وليس يريد ايضا انتقالها من الرقبة الى رقبة كما قال ابن جني وغيره لا يريد انتقالها من غمود الى غمود بل هي مستعملة في الحروب فتارة يكون في الرقاب غير مقيمة لان الحروب لا تدوم ثم ينتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها ايضا لما يعرض من الحرب

يقدن الفنا غداة اللقا الى كل جيش كثير العديد

تقدن اخبار عما ذكر من الخيول والرماح والسيوف لان هذه الاشيا سبب فنا اعدائه اى وان كثر عددهم فهو يفنيهم

فولّى باشياعه الخرشني كشاءٍ احسّ بزار الاسود

ولى وتولى اذا ادبر واشياع الرجل اتباعه ومشايعوه الذين يطيعونه والخرشني منسوب الى خرشنة من بلاد الروم يقول ادبر ومعه جنوده واتباعه كالغنم اذا سمعت صياح الاسد وهذا كما يقال خرج بثيابه وركب بسلاحه اى ومعه ذلك والاحساس العلم بالشي من طريق الحس والزار صوت الاسد ومنه ولا قرار على زار من الاسد ٥

يرون من الذعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود

اى يظنون ذلك يقال فلان يرى كذا اى يظنه ومن روى بفتح اليا فقد غلط لان ما ذكره ظن وليس بعلم ٥ ومعنى البيت من قول جرير

ما زلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

فمن كالامير ابن بنت الامير ام من كآبائه والجدود

من استفهام معناه الانكار اى لا احد مثله ولا مثل آبائه وجدوده ٥

سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود

يقول انهم ورثوا السيادة والجود عن آبائهم الماضين فحكم لهم بالجود والسيادة وهم صغار

امالك رقي ومن شأنه هبات اللجين وعتق العبيد

يقول يا من يملك عبوديتي ويا من شأنه ان يهب الفضة ويعتق العبيد ووضع العتق موضع الاعتاق لانه اذا اعتق حصل العتق فعتق عبيده باعتاقه وروى ابن جني

ومن شانه اى ومن شانه ان يفعل هذا ه

دعوتك عند انقطاع الرجا والموت منى كحبل الوريد

اى عند انقطاع الرجا من غيرك وقرب الموت من حبل الوريد وهو عرق في العنق

دعوتك لما براني البلى واوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل فها انا في محفل من قرود

المحفل الجماعة يجتمعون في موضع وعنى بالقرود المحبوسين معه من اللصوص واصحاب الجنايات يقول كنت اجالس الناس في محافلهم وقد صرت في الحبس اجالس قوما اشباها كالقرود ه

تعجل في وجوب الحدود وحدي قبل وجوب السجود

يريد اتعجل بالاستفهام وحذفه ومعنى تعجل الشي مجيه قبل وقته اى انما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب على الصلوة فكيف الحد وليس يريد انه في الحقيقة صبي غير بالغ وانما يصغر امر نفسه عند الوالي الا ترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جني قال ابن فورجة ما اراد ابو الطيب الا الذي منع ابو الفتح يريد اني صبي لم ابلغ الحلم فيجب على السجود فكيف تجب على الحدود والقول ما قال ابو الفتح ويروى وجوب منصوبا والتعجل على هذا محا كقوله ولا تعجلنها جبنا ولا فرقا ويكون المعنى اتعجل الامير وجوب الحد ه

وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود

الولاد الولادة اى ادعى على انى ظلمت الناس وخرجت عليهم وذلك حين ولدتني امي قبل ان استوي قاعدا ايدفع بهذا عن نفسه الظنة

فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود

اى انما شهدوا على بالزور فلم تقبله وقدر الشهادة على قدر الشاهد ان كان عدلا صادقا قبلت والا ردت

ولا تسمعن من الكاذبين ولا تعبان بمحك اليهود

الكاشح العدو تضمر العداوة في كشحه وهذا على ما قال لان شهادة العدو لا تقبل في الشرع يقول لا تسمع قول اعدائي على ولا تبال بلجاج اليهود في اساءة القول في ويروى بمحل وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا قال ابن فورجة هذا نفي ما اثبته قائل الشعر ولا يقبل الا لحجة من نفس الشعر :.

وكن فارقا بين دعوى اردت ودعوى فعلت بشاو بعيد

يقول الفرق بين دعوى من يدعي على فيقول اردت ان يفعل كذا وبين دعوى من يقول فعلت كذا اى لم يدعوا على الفعل وانما ادعوا انى اردت ان افعل كذا وبينهما بون بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

ما جدت بمعنى المصدر اى وفي جود كفك جودك بنفسي واراد باشقى ثمود عاقر الناقة وقال لمعاذ وهو يعذله في امر يقع بينهما على تقدمه في الحرب

وقال

ابا عبد الاله معاذ انى خفي عنك في الهيجا مقامي

يقول خفي عليك مقامي في الحرب انى اختلط بالابطال ملتبسا بالاقران حيث لا تراني

ذكرت جسيم ما طلبي وانا نخاطر فيه بالمهج الجسام

يقول عاتبتني على طلب الامور العظيمة ومخاطرتنا فيها بالارواح وما صلة ويجوز انه اراد بالجماعة في قوله نخاطر الواحد كقوله تعالى انا نحن ه

امثلي تاخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام

النكبات الشدائد تنكب الانسان يقول مثلي لا تصيبه النكبات اما لانه حازم يدفعها بحزمه عن نفسه واما لانه صابر عليها فليست تؤثر فيه ع

ولو برز الزمان الى شخصا لخضب شعر مفرقه حسامي

٨٤

يقول الزمان الذي هو محل النكبات والنوائب لو كان شخصا ثم برز الى الحرب
لخضب شعر مفرقه سيفي

وما بلغت مشيتها الليالي ولا صارت وفي يدها زمامي

يقول لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي وتوهين امري وما انقدت له انقياد
من يعطي زمامه فينقاد به وهذا من قول البحتري
لعمري لهي الايام ما جار صرفها علي ولا اعطيتها ثني مقودي

اذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام

اراد اصحاب الخيل واراد فويل لهم في الحالتين جميعا لانهم يخافونني اشد الخوف
حتى يذهب لذة نومهم وامنة يقظتهم ه

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

١٠٠ **انا عين المسود الجحجاح هيجتني كلاب بالنباح**

يقول انا عين السيد الذي سوده قومه اثارني واغضبني سفهاء لم
ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتني اي نسبتني الى الهجنة
ويدل بصحة هذا قوله

ايكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح

ذكر حاكما ابو سعد بن دوست رحمه الله في تفسير هذا البيت الهجان
جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جمع الهجين هجن وهجنا
والهجان انما يذكر في خلوص البياض والنسب وهو من صفات المدح حيثما
يستعمل يقال رجل هجان وامراة هجان وهي الكريمة التي لم تعرق فيها الاماء
وارض هجان اذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان خالصة اللون وخيار كل شيء هجانه
وانشد ابو الهيثم ه واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان ه
ثم اخطأ ثانيا في معنى البيت فقال اي لا يكون الهجين الا هجينا ولا يكون الصريح
الا صريحا وان انتسبا الى غير نسبه وليس في البيت ذكر الانتساب ولم ينتسب
الصريح الى غير نسبه وانما فعل ذلك الهجين وكثيرا ما يخطئ في هذا الديوان

وليس

وليس يمكن عد هفواته لكثرتها وقلة الفائدة في ذكرها وانما ذكرت هذا تعجبا
ودلالة على امثاله ومعنى البيت ان الكريم الخالص لا يصير غير كريم وغير خالص
النسب يعني بذلك ان هجو الهاجي لا يؤثر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكاته
من السفهاء واللئام فذكر في هذا البيت ان سعيهم لا يقدح فيه ولا يغير نسبه

جهلوني وان عمرت قليلا نسبتني لهم رؤوس الرماح

قوله نسبتني لهم رؤوس الرماح تهددهم بالقتل والظاهر من الكلام ان
الرماح تعرفهم نسبي ولكنه اعاد بالقتل ويحتمل انه اراد اذا طاعنتهم فراوا
عنائي وحسن بلائي استدلوا بذلك على كرم نسبه ه

وساله ابو ضبيس الشرب فقال

١٠١ **الذ من المدام الخندريس واحلى من معاطاة الكؤوس**

معاطاة الصفائح والعوالي واقحامي خميسا في خميس

يعني ان الحرب الذ عنده من الشرب ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد
بالسيوف في الاقران بالضرب فمد المتناول يده الى من يناوله الشيء والاقحام الادخال

فموتي في الوغى عيشي لاني رايت العيش في ارب النفوس

اي اذا قتلت في الوغى اي في الحرب فكاني قد عشت لان حقيقة العيش ما تكون فيها
الشهوة النفيس وحاجتي ان اقتل في الحرب واذا ادركت حاجتي فكاني قد عشت

ولو سقيتها بيدي نديم اسر به لكان ابا ضبيس

وقال له بعض الكتابيين اشرب هذا الكاس سرورا بك

فاجابه

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الصرف الخمر الصافية الخالصة غير ممزوجة بشيء وقوله الذي من مثله شرب الكرم
يريد ان شرابه الماء لا الخمر ه

الا حبذا قوم نداماهم القنا يسقونها ريا وساقيهم العزم

يعني الابطال الذين يتقاتلون بالرماح ويلازمونها ملازمة الندمان للندمان اي
كانها ندماوهم لانهم لا يخلون من صحبتها ويسقونها ما يراق بها من الدما فهم
سقاة ارماحهم وعزمهم على الحرب سقيهم دما الاعدا ٥

وقال ارتجالا

لاحبتي أن يملؤوا بالصافيات الاكؤبا

وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا

حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا

يعني انه يطرب على اسماع السيوف

وقال [illegible]

اما ترى ما اراه ايها الملك كاننا في سما ما لها حبك

جعل مجلسه في علو قدره كالسما في ارتفاعها غير انه ليست له طرايق كالسما
والحبك جمع الحبيكه وهي الطريقه ثم ذكر شبه مجلسه بالسما وقال

لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقد واراد بالصاحب الفرقد الاخر
وهما كوكبان معروفان ٥

ونام ابو بكر الطاي ينشد وانبهه

ان القوافي لم تنمك وانما محقتك حتى صرت ما لا يوجد

يقول الشعر لم يكن سبب نومك وانما كان سبب نقصانك حيث حسدتني عليه
فنقصك حتى صرت كالمعدوم الذي لا يذكر الكريه ولا يكون له وجود ٥

فكان اذنك فوك حين سمعتها وكانها مما سكرت المرقد

اي لم تدركها ولم تسفها فان الفم لا يسمع اي لم يدخل السماع فهما فصرت كانك

١٠٢

لم تسمع والمرقد دوا من شربه غلبه النوم يقول كانها كانت دوا النوم حين
صرت كالسكران من النوم وقوله مما سكرت اي من سكرك يعني سكر النوم
وقال ابن جني اي منعت عن الانشاد وكان مما سمعته منها باذنك مرقد قد شربته
بفيك وهذا هو القول ٥

وقال في صباه

كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اسراري واعلاني

يقول كتمت حبك حتى كتمته منك ايضا ويجوز ان يكون المعنى اكراما
للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم عبر من الحال صار الاعلان والاسرار
سوا يعني لا ينفع الاسرار وصار كالاعلان حيث ظهر الحب بالشواهد الداله
عليه وبطل الكتمان ٥

كانه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

لم يعرف الشيخان رحمهما الله معنى هذا البيت قال ابو الفتح كانه اي
كان الكتمان ثم قال وما علمت ان احدا ذكر استتار سقمي فان الكتمان اخفاه
عن هذا الرجل وقال ابو علي كانه زاد يريد الكتمان في قوله فصار سقمي به
في جسم يريد فصار سقمي مكتتما كانه في وعا من الكتمان وكانه يقول كان
كتماني جسمي فصار جسمي في كتماني وهذا مثل قول ابي الفتح سوا
وانما حكيت كلامهما ليعرف انهما لم يتفقا على معنى البيت وجعلا البيت حيث
جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لم اقدر
على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدي كما يفيض الما اذا زاد على ملى الانا
وصار سقمي بالحب في جسم الكتمان اي سقم كتماني وضعف واذا سقم الكتمان
صح الافشا والاعلان والاستاذ ابو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال

وقد مد يده اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

واخ لنا بعث الطلاق الية لاعللن بهذه الخرطوم

الالية القسم وجمعها الالايا والتعليل السقي مرة بعد مرة والخرطوم من اسما الخمر

١٠٣

104

سميت بذلك لانها اذا نزلت الدن تنصب في صورة الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة من شربها وشربت غير اثيم

يقول جعلت حفظي امراته عليه كفارة من شربها وشربتها غير اثم حيث كان تصدي بالشرب بقا الزوجيه بينهما

وقال يمدح عبد الله بن خراسان

اظبية الوحش لولا ظبية الانس لما غدوت بجد في الهوى تعس

خاطب الظبية الوحشية لانها الفته لكثرة ملازمته الفيافي ومسلته الاطلال كما قال ذو الرمة

اخط وامحو الخط ثم اعيده بكفي والغربان حولي ترتع

اي قد الفتني وانست بي لكثرة ما تراني والانس جماعة الناس يقول لولا الحبيبة التي هي كظبية الانس في الحسن لما صرت في الحب ذا جد منحوس والتعس الهلاك وقال الزجاج هو الانحطاط والعثور واهل اللغة على انه يقال تعس بفتح العين يتعس فهو تاعس ولا يجوز تعس بكسر العين الا فيما رواه شمر عن الفرا واحتج اهل اللغة ببيت الاعشى والتعس ادنى من ان اقول لعا

وقالوا لو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا وعلى قولهم لا يقال تعس انما يقال تاعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة دمعا ينشفه من لوعة نفسي

الاخلاف يكون بمعنى الاستقا والخلف المستقي ويكون بمعنى اخلاف الوعد وكلاهما جائز في هذا البيت يقول ولا سقيت الثرى دمعي الذي يسقي الهطلا هو للمزن ويجوز ان يكون والمزن مخلفة اي غير ماطرة من اخلاف الوعد ويريد دمعا يذهب رطوبته حرارة نفسه يصف كثرة دموعه وحرارة حرقه

ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ذي ارسم درس في ارسم درس

المسي والمسا مثل الصبح والصباح والدرس جمع دارس ودارسة يعني جسمه بال قد ابلاه الحزن في رسوم بالية دارسة قال ابن جني لولا هذه الظبية لما وقفت

105

على رسوم ثلثة ايام بلما لها اسايلها وليس معناه انه وقف عليها بعد ثلث لان الدار بعد ثلث لا يدرس وانما المعنى انه وقف عليها ثلثا قال ابن فورجه دعوى ابي الفتح انه وقف عليها ثلث لا تقبل الا ببينة وليس في هذا البيت ما يدل على ما ذكر وقوله الدار لا تعفو لثلثة ايام فليس كما ذكر لانه قد علم ان عفو الديار دار العرب لاول الريح تهب فتسفي ترابها فتندرس اثارها وابو الطيب لم يرد ما ذهب اليه وهمه وانما يريد مسي ثالثة فراقها اي اتفق بي بغيها مع قرب العهد بلقائها متشفيا بالنظر الى اثارها وليس بواجب ان يكون درسها هذا الذي وقف به هو اخر رسم عهدها بعد يجوز ان يكون رسما قديما

صريع مقلتها سآل دمنتها قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

من كسر صريع وسال فانهما نعت جسم ومن نصب فعلى الحال من قوله ولا وقفت والدمنة ما اسود من اثار الدار واللعس سمرة في الشفة مثل اللمى يذكر شدة وجده بها وان مقلتها قد صرعته بسحرها وانه يتسلى بسؤال اثار دارها عنها ان ذهبت وانه مقتول بما في جفنها من الانكسار وفتور النظر وما في شفتها من السمرة والكسر في كل ذلك للمخاطبة الظبية

خريدة لو راتها الشمس ما طلعت ولو راها قضيب البان لم يمس

يريد انها احسن من الشمس حتى لو راتها الشمس لم تطلع حيا منها وهي احسن مشيا من تثني غصن البان فلو راها لم يتمايل والميس التبختر وهو للانسان فجعله للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر وفي هذا اشارة الى انها في غاية الستر وان الشمس لم ترها ولا القضيب

ما ضاق قبلك خلخال على رشا ولا سمعت بديباج على كنس

يقول الرشا دقيق القوائم لا يضيق الخلخال على قوائمه وانت رشا غليظة القوائم كثيرة اللحم يضيق عليك الخلخال فلم اسمع ان كناس الرشا يستر بالديباج اي وانت مستورة الكناس بالديباج يعني هودجها والكنس جمع كناس وهو الموضع الذي يتخذها الظبي من اغصان الشجر يستظل به من الحر قال ابن جني ويروى كنس

بكسر النون وهو ذو الكناس قال ويروى كنس بمعنى الكانس ولم أر الكنس
بكسر النون ولا الكنس بفتح النون الا له

إن ترمني نكبات الدهر عن كثب ترم امرأً غير رعديد ولا نكس

الكثب القرب يقال قد اكثب الصيد اى دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط
الاصل ومثله النكس يقول ان رمانى الدهر بشدائده عن قريب من حيث لا اخطى
فانى غير جبان ولا ساقط ودنى يعنى لا اخاف ذلك ولا اجبن عنه ولم أر
النكس يعنى النكس الا فى هذا البيت

يفدى بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس

جعل العير مثلا للدنى والفرس مثلا للكريم والمعنى باعز شى فى اللئيم يفدى
اخس شى فى الكريم اى ان حاسدهم اذا فداهم كان كما يفدى حافر الفرس بوجه
الحمار ومثل هذا لابى جعفر الاسكافى

نفسى فداوك وهى غير عزيزة فى جنب متفضل وهو جد عزيز
فلقد بقى للخز الذى اذالة فى وقتها كف من الشونيز

ومثله ايضا لابى النصر العتبى

الله يشهد والملائك انتى جميل ما اوليت غير كفور
نفسى فداوك لا لقدرى بل اركبان الشعر وقاية الكافور

أبا الغطارفة الحامين جارهم وتاركى الليث كلبا غير مفترس

يقول يا ابا السادة الذين يحفظون جارهم ويتركون الاسد كلبا لا يصيد شيئا يعنى
ان الاسد عندهم كالكلب غير الصائد لجبنه عندهم

من كل ابيض وضاح عمامته كانما اشتملت نورا على قبس

الوضاح الواضح الجبهة وتم الكلام ثم ابتدا فقال عمامته كانها مشتملة على شعلة
نار لنور وجهه واشراق لونه

دان بعيد محب مبغض بهج اغر حلو ممر لين شرس

هو دان قريب من حسبه ويفضله بعيد ممن ينازعه محب للفضل واهله

مبغض للنقص واهله بهج بهج بالقصاد حلو لاوليائه مر على اعدائه يقال
امر الشى اذا صار مرا لين حسن الخلق شرس سى الخلق على الاعداء
والمعنى انه جمع هذه الاوصاف

ند ابى غر واف اخى ثقة جعد سرى نه ندب رضى ندس

ند جواد هو ندى الكف وابى يابى الدنايا والغرى هو المغرى بالشى
يقول هو مغرى بالفعل الجميل وافى العهد والوعد اخى ثقة موثوق به وروى
ابن جنى اخ ثقة وقال اى هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته
لمن خالطه وثقة موثوق به مامون عند الغيب هو مصدر وصف ومعناه ذو ثقة
وصاحب ثقة وجعد ماض فى امره خفيف النفس مشبه بالشعر الجعد وهو ضد
المسترسل وسرى من السرو يقال سرو ويسرو سروا فهو سرى اذا صار شريفا
ونه ذو نهية وهو العقل والندب الخفيف فى الامور ينتدب لها اى يدعى فينتدب
رضى مرضى والندس الفطن البحاث عن الامور العارف بها يقال رجل

لو كان فيض يديه ماء غادية عز القطا فى الفيافى موضع اليبس

الفيض مصدر فاض الما يفيض فيضا واراد بالفيض هاهنا الفائض وهو ما يفيض
من يديه من العطا يقول لو كان ما سحاب يغمر الدنيا كلها حتى لا يجد القطا موضعا
يلتقط منه الحب اوينام فيه وعز معناه غلب والمعنى ان اليبس يغلبه بالمساعيه
عليه وهو يطلبه ولا يجده وتحقيق المعنى غلب القطا وجد موضع اليبس واليبس المكان
اليابس ومنه قوله تعالى واضرب لهم طريقا فى البحر يبسا وهو من اضافة النعوت

اى الملوك وهم قصدى احاذره واى قرن وهم سيفى وهم ترسى

هذا استفهام معناه الانكار يقول اذا قصدتهم لم احذر احدا من الملوك
فاذا استعنت بهم لم احذر قرنا يقاتلنى

وقال ايضا فى صباه لصديق يودعه
وهو عبد الرزاق بن ابى الفرج

احببت برك اذ اردت رحيلا فوجدت اكثر ما وجدت قليلا

الرحل اسم بمعنى الارتحال يقول لما اردت ان ترحل للسفر احببت ان ابرك فوجدت اكثر ما عندى قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

وعلمت انك في المكارم راغب صب اليها بكرة واصيلا

فجعلت ما تهدى الى هدية مني اليك وظرفها التاميلا

قال ابن جني هذا البيت يحتمل وجهين معنيين احدهما ان يكون اهدى اليه شيئا كان اهداه اليه صديقه الممدوح والاخر ان يكون اراد جعلت ما ابن عادتك ان تهديه الى ويزودنيه وقت فراقك هدية مني اليك اي اسالك ان لا تتكلفه لي قال العروضي فيما املاه على مما استدركه على ابي الفتح اراد انك تحب ان تعطي فجعلت قبول هديتك الى هدية مني اليك لحبك ذلك وقول العروضي امدح وابلغ مما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه اليها وظرفها التاميلا الظرف وعا الشي يقول جعلت تاميلي مشتملا على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على ما ذكرنا من الاقوال هي على القول الاول هدية اهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثاني هذه الهدية ان لا يهدى الممدوح الى المتنبي شيئا وعلى القول الثالث ان يهدى الى المتنبي شيئا فيكون كانه اهدى المتنبي لحبه الاهدا

بر يخف على يديك قبوله ويكون محمله على ثقيلا

قال ابن جني اي لا كلفة عليك فيه لاني لم اكلفك لك شيئا من مالي وانما هو مالك عاد اليك او بقي بحاله عندك ويكون محمل شكرك على قبوله ثقيلا لكامل صنعك به قال العروضي هذا البيت تاكيد لما فسرته فتامله لانه يقول هذه الهدية بر خفيف كما وصفه فيخف على قبوله لانه اعطا وانت تخف الى الاعطا ولا منة عليك فيه انما المنة لك ومحمله انما ثقل على لا عليك لانك اذا اعطيتني اثقلت رقبتي بالشكر ن

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

قال ابن جني يا هذه ناداها وحذف حرف النداء ضرورة وقال ابو العلا المعري هذه موضوعة موضع المصدر واشارة الى البرزة الواحدة كانه يقول هذه البرزة برزت لنا كانه يستحسن تلك البرزة الواحدة وانشد

اما للي اما سلمت مهذى فاستوسعي لصارم هذاذ وطارق في الدخن والرذاذ

يريد هذه الكرة وهذا تاويل حسن لا ضرورة فيه ولا حاجة معه الى الاعتذار والرسيس والرس مس الحمى واولها وهو ما يتولد منهما من الضعف والرسيس مارس في القلب من الهوى اي ثبت ومنه قول ذي الرمة

اذا غير الناى المحبين لم اجد رسيس الهوى من ذكر مية يبرح

وهذا هو المراد في بيت المتنبي والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال يقول برزت لنا فحركت ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت عنا ولم تشفي بقايا نفوسنا التي ابقيت لنا بالوصال

وجعلت حظي منك حظي في الهوى وتركتني للفرقدين جليسا

اي جعلت حظي منك كما جعلت حظي من الكرى فحظي منك ومن وصالك كحظي من الكرى اي لا احظ من الوصال ولا من الكرى

قطعت ذيالك الخمار بسكرة وادرت من خمر الفراق كووسا

ذيالك تصغير ذاك اي كنا مع قربك في شبه الخمار بما كنا نقاسي من ضنك بالوصل فازلت ذلك كله بان اسكرتنا بفراقك فجاما طم على الخمار والمعنى تلبسا من فراقك باشد مما كنا نقاسيه من منعك مع قربك شبه مخلها في قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قاسه بالسكر صغر عنده

ان كنت ظاعنة فان مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا

يقول ان كنت مرتحلة فاني اكثر عليك من البكا حتى ان دموعي تملا ما معكم من المزاد وتروي ابلكم والمزاد جمع مزادة وهي اوعية الما الذي يتزود في السفر ويريد بالمدامع عينيه ن

حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

حاشا من المحاشاة وهو المجانبة والمباعدة يقول لا ينبغي لمثلك من النسا ان تكون بخيلة فتبخل على محبها بالوصال ولمثل وجهك في حسنه ان يكون عابسا للناظرين اليه وكان الوجه ان يقول حاشا لمثلك ان تكون بخيلة لئلا يذكر المثل ولكنه حمل على اللفظ لانه اذا كان مونثة فمثلها ايضا مونثة

ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ولمثل نيلك ان يكون خسيسا

قال ابن جني يسال عن هذا فقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممنوعا واما اذا كان مبذولا مل وعزفت منه النفس الا ترى الى قول ابي تمام

غالى الهوى مما مرضها مهجتي ادوية الشعف التي لم تسهل

والى قول كثير

واني لاسمو بالوصال الى التي يكون سنيا وصلها وازديادها

اي انما ارغب في ذات القدرة لا المبذوله اولا ترى ان بعضهم انشد قول الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هلا خراجة ولاجة هلا قال كما قال الاخر

ويشنا فيهجرن جاراتها فيرزنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وان هي لم تقصد لهن اتينها نواعم بيضا مشيهن التاطر

قال ووجه ما اجاب به صحيح وانما اراد حاشا لك ان تعتقدي البخل وان تمنعي وصلك بالنية ان لم يكن بالفعل قال ابن وجه هذا اعتراض على ابي الطيب يصف عشيقته بانها مبذوله الوصل ولم تعرض لذلك بشي وانما قال لها حاشاك من هذا الوصل وليس في اللفظ ما يدل على انها مبذوله الوصل او ممتنعة بل فيه اي اوثر ان يكون مبذولا واي محب لا يوثر ذلك وقول المتنبي لم يعد التمني وابعادها من البخل فان كان يريد منه ان لا يتمنى بذل جنبه فهو محال

خودٌ جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفواد وطيسا

اي اكره ما يلومني في هواها وتقصدني ويراجعني كان بيني وبينهن حربا

بسببها والوطيس تنور من حديد سمي بذلك لان المطارق تدقه والوطس الدق يريد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الهوى

بيضا يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحيا تميسا

اراد ان تتكلم فحذف ان وبقي عملها كما قال الاخر

انظرا قبل تلوما نحي الى الطلل من النقا فالمحنى

لما وجدت دوا دای عندها هانت علي صفات جالينوسا

ما وصفه من الادوية في كتبه ومعالجاته

ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس للنفيس نفيسا

محمد هو الممدوح وزريق ابوه يقول لما مات ابوه ورثه ولاية الثغور وهو نفيس وابنه نفيس وحفظ الثغور ايضا نفيس فقد ابقى رجل نفيس لابن نفيس امرا نفيسا وهو حفظ الثغور وذب الكفار عنها

ان حل فارقت الخزاين ماله او سار فارقت الجسوم الروسا

المشهور في جمع الراس الروس وقد جمع فعل على فعل ايضا مثل فرس ورد وخيل ورد ورجل كث وقوم كث وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط اللحية وقوم ثط قال امرو القيس

فيوما الى اهلي ويوما هجري اليكم ويوما احط الخيل من روس اجبال

يقول اذا كان نازلا في وطنه وهب امواله حتى يفارق خزانه واذا سار للحرب فرق بين جسوم اعدايه وروسهم

ملك اذا عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

تقدير الكلام اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت انيسا فعاده ولكنه حذف الفا ضرورة كما قال من يفعل الحسنات الله يشكرها اراد فالله ولا يجوز ان يريد بعاده التعليم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفه له وقوله عاده امر والامر لا يوصف له لان الوصف لا بد من ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهي والاستفهام

بيضا يمنعها

لا يحتمل صدقا ولا كذبا ومعنى البيت اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت
اوحش الاشيا وهو الموت لنفسك اي انه يقتلك كما يقتل اعداه

الخائض الغمرات غير مدافع والشمري المطعن الدعيسا

نصب الخائض على المدح بفعل مضمر كانه قال اذكر او امدح الخائض ويجوز
ان يكون بدلا من الهاء في عاده والشمري الجاد في امره المشمر وروي بكسر الشين
كذلك حكاه ابو زيد والدعيس فعيل من الدعس وهو الطعن يقول هو الذي
يخوض شدايد الحرب ولا يعارضه احد

وكشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسودا جنبه مرؤوسا

جمهرة الشي وجمهوره اكثره يقول جربت جماعة عباد الله فلم اجد احدا الا
والممدوح فوقه في السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيها بالظرف اراد انه
بالاضافة اليه مسود ومرؤوس كما يقال هذا حقير في جنب هذا

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا

الآية العلامة واكثر ما يستعمل الآية في العلامة على قدرة الله يقول هو غاية في
الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورة بشرا آدميا وفيه ما لا يوجد في غيره
حتى نفى ظنون الناس فلا يدرك بالظن وافسد مقاييسهم لان الشي يقاس على مثله
ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه وقال ابن جني في قوله تنفي الظنون اي لا يتهم
في حال ولا يسبق اليه ظنه وليس هذا من ظن التهمة انما هو ظن الذي هو الوهم
اي لو ظننته بحرا او اسدا او قمرا فليس على ما ظننته بل هو افضل من ذلك وفوق ما ظننته

وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

الضن البخل بالشي اي به يبخل على الناس كلهم لا بالناس عليه اي لو جعل هو فدا
جميع الناس بان يسلموا كلهم لم يساووا قدره ولو جعل الناس كلهم فداه لم يبخل عليه
بهم لانه افضل منهم ففيه منهم خلف ولا خلف منه في جميع الناس وعليه يحزن
لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثاني كالتفسير للاول ويقال اسيت
على الشي اسى اسى اي حزنت قال ابن جني وجه الضن ههنا ان يكون فيهم

مثله يحسدونهم عليه وهذا المحال باطل لانه اذا بخل به المتنبي على الناس
فقد تمنى هلاكهم وان يفقد من ساير الناس حتى لا يكون فيهم

لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا

قصة ذي القرنين في دخوله الظلمة مشهورة يقول لو استعمل راي الممدوح لاضاءت
له تلك الظلمات

او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيى عيسى

عازر اسم رجل احياه الله تعالى بدعا عيسى عليه السلام يقول لو كان مقتولا
بسيفه في الحرب لاعجز عيسى احياوه وهذا جهل وافراط نعوذ بالله من الغلو

او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

وهذا من الافراط والغلو كالذي قبله احسن الشعر اكذبه

او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ورايته فرايت منه خميسا

يعني انه يقوم مقام جماعة ويغني غناهم كما قال ابو تمام

لو لم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا

لحظ الانمل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول
تعرضت لعطاياه فسالت بالمواهب انامله وتعرضت لاعانته اياي فسال
سيفه بنفوس اعداي وارواحهم لانه قتلهم

يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا

يقول اذا اصابتنا شدة من الزمان ونايبة تكفينا ذلك اي نهرب الى ظله وجواره
من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه طرد عنا ابليس لانه يخافه فيهرب

صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

الذي اخبر عنك بالمدح والثنا صادق ووصفه لك دون ما تستحقه وتم الكلام

ثم قال من بالعراق يراك في طرسوسا اي لميله اليك ومحبته لك كانه يراك
كما قال كثير ○ اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
وكما قال ابو نواس ○ ملك تصور في القلوب مثاله فكانه لم يخل منه مكان
واما ان آثاره ظاهرة بالعراق وذكره شايع فكان من بها يراه بطرسوس
وقد قصر في هذا الوجه حيث اقتصر على من بالعراق وقد استوفاه في موضع آخر
فقال الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غائبا يقول اذا حضرته
ابصرت منه قد بلغ كل موضع ما ابصر منه على الغيبة لان آثاره واحسانه قد بلغ كل موضع

بلد اقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا

يقول طرسوس بلد وانت مقيم به وذكرك سائر في البلاد كلها والمقيل القيلولة
وقد يكون الموضع والتعريس النزول في آخر الليل يقول ذكرك سائر انه لا ينزل
ليلا ونهارا واراد يشنا مهموزا فابدل الهمزة الفا وهو من شنئت اي
ابغضت وهذا البيت يدل على معنى الثاني في الذي قبله م

فاذا طلبت فريسة فارقته واذا خدرت تخذته عريسا

جعله كالاسد وجعل بلده كالاجمة للاسد والفريسة ما يفترسه الاسد من
صيد يصيده ويقال خدر الاسد واخدر اذا غاب في الاجمة فهو خادر
ومخدر وقال الراجز كالاسد الورد غدا من مخدره
وقال الاخطل فتى كان احيا من فتاة حيية واشجع من ليث بخفان خادر
ومخدر يعني لخدر يقول انت مقيم بهذا البلد كاقامة الاسد في اجمته فاذا اردت
الغزو وان تطا سائر الممالك فارقت بلدك كالاسد اذا طلب الصيد ○

اني نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا

يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير اذا اعطيته اياها فانتقدها اي اخذها
هذا هو الاكثر في استعمال العرب وقد يستعمل ذلك في تمييز الجياد ونفي الزيوف
يقال نقد كلامه وانتقاه وكذلك في الدراهم والدنانير وهذا هو الذي اراده
المتنبي في شعره الذي مدحه به يريد نثرت عليه والتدليس اخفاء العيب في السلعة

يقول

يقول كثر المدلسون من الذين يتبعون الشعر فاحذرهم ان يلبسوا عليك
وانتقد ما نثرت من در الشعر عليك لتعرف جيد الشعر من رديه

حجبتها عن اهل انطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا

جعل قصيدته التي مدحه بها كالعروس يقول حجبتها عن اهل هذه البلدة
اي لم امدحهم بها ثم اظهرتها لك وعرضت عليك كما تعرض العروس وتجلى
على الزوج فاجتليتها اي نظرت اليها وقوله عروسا يجوز ان يكون حالا
للقصيدة ويجوز ان يكون للممدوح لان العرب تسمي المراة والرجل العروس عند الزفاف

خير الطيور على القصور وشرها ياوي الخراب ويسكن الناووسا

هذا مثل يقول خير الشعر ما يقصد به مدح الملوك كالبزاة التي تطير الى قصور
الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام والاراذل كالطيور التي تاوي الخرابات
والناووس المجوس والمعنى انت خير الناس وكلامي خير الكلام فانت اولى به ○

لو جادت الدنيا فدتك باهلها او جاهدت كتبت عليك حبيسا

يقول لو كانت الدنيا جوادا لافتدتك وفدتك بمن فيها او كانت مجاهدة لكتبت
وقفا محبوسا عليك لا تغزو الا بك وبامرك وانما قال هذا لانه كان مجاهدا
صاحب ثغور الروم

وقال فيه ايضا

محمد بن زريق ما نرى احدا اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدتك والترحال مقترب والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

يقال همى يهمي اذا سال وتهمي معناه هامية يقول اطلق كفك سائلة
بالعطا واصرفه على معظم مطرها اذا اكتفيت يعني ان في قليل عطائه كفاية
ولا حاجة الى كثيرها الذي هو كالوابل المغرق للبلد ○

وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحتري

الظاهر ان قوله واثن وابلها من ثناه اذا كفه

بَكَيْتُ يَا رَبْعُ حَتَّى كِدْتُ أُبْكِيكَا وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَا

بي اي بنفسي يقول بكيت في مغانيك وكثر بكاي حتى لو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكا وحتى ملكت وفي دمعي اسفًا عليك وتذكرا لاهلك ن

فَعِمْ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجْتَ لِي شَجَنًا وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحَيُّوكَا

يقال عِمْ صباحًا يعني انعم ويقال عِمْ نعم معني نعم ينعم ومنه قول عنترة وعمي صباحا دار عبلة واسلمي يخاطب الربع على عادة العرب في مخاطبة الربوع والاطلال بعد ارتحال الاحبه يتسلون بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعا فقد حركت لي وجدا حين نظرت اليك واجب سلامنا فانا مسلمون عليك وهذا مما يدل على وله العاشق بفقد الاحبه د

بِأَيِّ حُكْمِ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا رِيمَ الفَلَا بَدَلًا مِنْ رِيمِ أَهْلِيكَا

يقول اي حكم من احكام الزمان جرى عليك فوجب لك اتخاذ ظبا الفلاة بدلا من ظبا الانس والريم الظبي الخالص البياض ن

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثْنَ لَنَا إِلَّا ابْتَعَثْنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا

يريد بالشموس الجواري وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وابتعثن ارسلن يقال بعثته وابتعثته فانبعث اي لم يظهرن لنا الا ابكيننا دما مصبوبا بنظرنا اليهن

وَالعَيْشُ أَخْضَرُ وَالأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللهِ يَعْلُوكَا

يعني قبل تفرق الاحبه وارتحالهم من الربع

نَجَا امْرُؤٌ يَا ابْنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغْيَتَهُ وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَؤُمُّوكَا

اي خلص من مكاره الزمان من لنجاحه اي من قصدك بسعيه وخاب من لم يقصدك كما قال ولكل ركب عيسهم والغدفد والركب جمع راكب والركاب الابل ويروى ركب رجا اي قوم ركبوا الرجا في قلوبهم ثم لم يقصدوك

أَحْيَيْتَ لِلشُّعَرَاءِ الشِّعْرَ فَامْتَدَحُوا جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكَا

يقول احييت لهم الشعر بما ارتيتهم من دقايق الكرم وعلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى كانه صار حيًّا

بعد
وعلموا

بعد ان كان ميتا ثم امتدحوا ممدوحهم بما فيك من خصال المجد ومعاني الشرف وهي لك غير انهم ينحلونها ممدوحيهم ن

وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ المَجْدَ وَاقْتَدَرُوا عَلَى دَقِيقِ المَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَا

هذا من قول ابي العتاهيه

شيم فتحت من المدح ما قد كان مستغلقا على المداح

ومن قول ابي تمام يعلمنا الفتح المديح بجوده ويحسن حتى يحسن القول قايله

وقد قال ابو تمام ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة العلى من اين توتى المكارم

وقال ايضا تغري العيون به ويفلق شاعر في وصفه عفوا وليس بمفلق

فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلْقٌ يُدَانِيكَا

كن على الحالة التي عليها انت او كما شئت فليس احد يقاربك في اوصافك واخلاقك وانما قال كما شئت لانه لا يكون الا على طريقه من الكرم والمجد يرفعه في جميع احواله

شُكْرُ العُفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ العُرْفِ مَسْلُوكَا

يقول شكر السايلين لعطايك دلني عليك فوجدت طريق العرف مسلوكا اليك فسلكته الى جودك

وَعِظْمُ قَدْرِكَ فِي الآفَاقِ أَوْهَمَنِي أَنِّي بِقِلَّةِ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا

يقول لعظم ثنايي وحقره في جنب قدرك خشيت ان اكون هجوتك بقلة ثنايي عليك لو قصرت في وصف علو قدرك استخفافا بك

كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ مِنْ مَوَالِيكَا

يقول كفاني انك من هذه القبيله في شرف اي في موضع شريف او نسب شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بني قحطان من مواليك

وَلَوْ نَقَصْتَ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَا

اي لراوني في القلة والذلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول ابي عيينه لو كما ينقص يزداد اذا كنت الحلقة وفي اخر زلت اذا زلت زال السما ن ثم نقله الطائي فقال اما لو ان جهلك كان علما اذا لنفذت في علم الغيوب وزاد المتنبي يقول لراوني مثل شانيكا ن

لَبَّى نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَا

لبيك تثنية لبّ على قول الخليل واللبّ اسم من الإلباب وهو الملازمة يقال
ألبّ بالمكان وأربّ اذا اقام به وانما ثنوا اللبّ لانهم ارادوا إلبابا بعد إلباب
وإجابة بعد إجابة وذهب يونس الى ان لبيك اسم واحد كما يقال اليك وعليك ولديك
وكل واحد منها شي واحد يقول دعاني جودك فاسمعني فانا أجيبه فاقول لبيك ثم
دعا الممدوح فقال من رجل اى افديك من بين الرجال فمن ههنا تفسير وتخصيص

ما زلت تتبع ما تولي يدًا بيدٍ ... حتى ظننت حياتي من اياديكا

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت اياديك عندي فظننت ان حياتي من جملتها

فان تقل ها فعاداتٌ عرفت بها ... او لا فانك لا تسخو بلا فوكا

ها معناها خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرءوا كتابيه يقول ان قلت لي خذ
فذلك عادة معروفة لك او تقل لا يعني لا اعطيك ولا اقضي حاجتك فان قال
لا يسخو بهذه الكلمة اى لا يجود يقال سخي يسخى وسخا يسخو وسخو يسخو
وروى لا تسخو يقال سخا فمه يسخى ويسخو لانه لازم ومتعد ومعناه لا تفتح فوك
بلا يقول عادتك ان تقول خذ لانك معط ولا تقدر على التكلم بلا لانك لم تعوّد
ذلك وهذا كما حكي ان العمري قاضي قزوين كتب الى الصاحب وقد اهدى
اليه كتبا العمري عبد كافي الكفاة وان اعتدّ من وجوه القضاة خدم المجلس
الرفيع بكتب مترعات من حسنها مفعمات فكتب اليه الصاحب

قد اخذنا من الجميع كتابا ... ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي ... قول خذ ليس مذهبي قول هات

وقال يمدحه

ارِيقك ام ماء الغمامة ام خمر ... بفيّ برود وهو في كبدي جمر

يقول شككت فيما ذقته من فمك فلست ادري اريق هو ام ماء سحاب ام خمر
وهو بارد في فمي حار في كبدي لانه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى

أذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة ... وذيّا الذي قبلته البرق ام ثغر

ذا بمعنى هذا والالف للاستفهام وعنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها

ام انت فتنة تفتن الناس بحبك حتى يظنوا قدك غصنا وردفك دعصا وذيّا
تصغير ذا ومعنى التصغير ههنا ارادة صغر اسنانها او لان ثغرها
محبوب عنده قريب من قلبه

رأت وجه من اهوى بليل عواذلي ... فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

اى تعجبن من رؤية شمس في الليل والفجر لم تطلع لانها حسبن وجهها شمسا وخص
العواذل لانهن اذا اعترفن له بهذا مع انكارهن عليه حبها كان ذلك ادل على حسنها
وكان هذا من قول الطائي فردّت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

رأين التي للسحر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي ابدا حمر

يقول رأين التي تقتلني بسحر عينها ولما جعل سحر عينها قاتلا استعار له سيوفا
ثم جعلها حمر الظبى من دمه لانها تقتله

تناهى سكون الحسن في حركاتها ... فليس لرائي وجهها لم يمت عذر

يقول حركاتها كلها مليحة حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن
رآها مات من فرط حبها وهي تقتل من رآها بسلط الحب واراد لم يمت عشقا وحبا

اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ... بي البيد عيس لحمها والدم الشعر

اى كنت احدوها بالشعر فيقوى على السير والعرب تزعم ان الابل اذا سمعت الغنا
والحدا انشطت للسير يقول قام الشعر لها مقام اللحم والدم في تقويها على السير
وروى الخوارزمي بفتح الشين والمعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية
الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل انما يكون لها الوبر قال ابن جني اى
انما كنت احثها بمدحكم واحدوها بالشعر فاصون بذلك لحمها ودمها وعلى هذا
اراد الشعر الذي مدحوا به يدل على ذلك البيت الذي بعده واراد ان الشعر
سبب بقا لحمها ودمها وهذا غير الاول

نضحت بذكراكم حرارة قلبها ... فسارت وطول الارض في عينها شبر

نضحت الشي بالما اذا رششته عليه يقول بردت بذكركم وشعري الذي قلته فيكم
حرارة قلب هذه الناقة يعني غلة عطشها فاسرعت واستقربت البعد
نشاطها على ذكراكم

ألى ليث حرب يلحم الليث سيفه وبحر ندى في موجه يغرق البحر

اى عكن السيف من لحم الليث من قولهم الحمت الرجل اذا اقلته فهو ملحم والحم
والمعنى جعل اللشطعمة السيف هذا وصف نجدته واما وصف جوده
فانه بحر جود يغرق في موجه بحر الما لانه اعظم منه ‹

وان كان يبقى جوده من تليده شبيها بما يبقي من العاشق الهجر

يقول سارت نابغي اليه وقصدته وان لم اكن والقا بابقا واله شيا من ماله والمعنى
ان جوده يبقى من ماله المقدار اليسير لكثرة عطايه ‹

فتى كل يوم يحتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر

يقال احتوى الشي واحتوى عليه اذا اخذه وحازه والردينية منسوبة الى ردينة
وهي امراة كانت تعمل الرماح يقول المعالي تاخذ كل يوم ماله يعني انها تفرقها
فما يورثه المجد والعلو فماله عرضة لرماح المعالي يستولي عليه لا الرماح
الحقيقة لانه يتوصل الى ماله بالحرب والغضب واستعار للمعالي رماحا من حيث
كانت تاخذ ماله لما ذكر الرماح الردينية السمر في آخر البيت ‹

تباعد ما بين السحاب وبينه فنايلها قطر ونايله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه لاصبحت الدنيا واكثرها نزر

لو اطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلة عند هباته لان هباته
تقتضي اكثر منها كما قال يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا ‹

اراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

يقول ارى الممدوح قدر الدنيا صغيرا اعظم قدره وليس لشي عظيم الخطر عنده
خطر ومقدار الزيادة قدره على كل شي

متى ما يشر نحو السما بوجهه تخر له الشعرى وينكسف البدر

يعني الشعرى العبور لاضائتها يريد ان وجهه اتم نورا من الشعرى والبدر فاذا اشار
الى السما سقطت الشعرى حيا منه وانكسف البدر لغلبة ضو وجهه البدر ‹

ترى

ترى القمر الارضي والملك الذي له الملك بعد الله والمجد والذكر

ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط فيكون مجزوما ويكتب بغير الالف ويجوز ان يكون
استينافا للمخاطبة يقول ترى انت ايها الرائي برؤيته القمر الارضي

كثير سهاد الليل من غير علة تورقه فيما يشرفه الفكر

يقول يسهر من غير علة توجب السهر ولكنه يشتغل فيما يزيده شرفا فسهاده لذلك

له منن تفني الثنا كانما به اقسمت ان لا يودى لها شكر

يقول منته على الناس بانعامه واحسانه يستغرق الثنا وتزيد عليه حتى كانها
اقسمت على الممدوح ان لا يبلغ احد تمام شكرها القسم بعظم الجرى فيه حيث
كانت منته على ما اقسمت زايدة على ثنا المثنين وشكر الشاكرين ‹

ابا احمد ما الفخر الا لاهله وما لامرى لم يمس من بحتر فخر

يقول لمن يستحق الفخر فيكون من اهله وليس لغير اهل قبيلتك فخر

هم الناس الا انهم من مكارم يغنى بهم حضر ويحدو بهم سفر

يقول هم الناس في الحقيقة الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما ركب فيهم
من المكارم والحاضرون الذين هم اهل الحضر يغنون بمدايحهم وبما صنعت فيهم من الاشعار
والمسافرون يحدون اصحابها وقوله بهم يعني بهم اي بذكرهم ومدحهم والحضر جمع
الحاضر والسفر القوم المسافرون ولا يقال في واحدها سافر

بمن تضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

ضرب مثل انما يكون لتشبيه عين بعين او وصف بوصف واذا كان هو اجل واعلى
من كل شي لم يكن ضرب المثل بشي في مدحه وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك
وانما وصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع كانه قال من اضمه اليك في الجمع
بينهما والموازنة واهل الدهر كلهم دونك وكذلك الدهر الذي ياتي بالخير والشر
دونك لانه يتصرف على مرادك ولا يحدث منه النعمى والبوس ‹

وقال يمدح اخاه
ابا عبادة يحيى بن عبد الله البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد

الاقتناع مثل القناعة يقول شوقي الى الاحبة لا يقنع مني بهذا الحزن الذي انا فيه حتى يحرق كبدي ويوله عقلي فاصير مجنونا ذاهب العقل

ولا الديار التي كان الحبيب بها ... تشكو الي ولا اشكو الى احد

قال ابن جني يقول لم يبق فيّ فضل للشكوى ولا في الديار التي فضل لها لان الزمان ابلاها قال ابن فورجه ذهب ابو الفتح الى ان تقدير الكلام ولا الديار تشكو الي وقد علم ان الديار كلما اشتد دثورها وبلى كانت اشكى لما تلاقي من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الدار لا فضل فيها للشكوى وشكواها ليست حقيقة وانما هي مجاز وانما يكون على ما ذكر لو ان شكواها حقيقة فكانت تقصر عنها لضعفها وبلاها كما يصح ذلك في العاشق كما قال الملقب بالببغاء

لم يبق في رمق اشكو هواك به ... وانما يتشكى من به رمق

122

وايضا فلو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولما عطفها عليها دل على انها من هذا السبيل وانما يعني لا الشوق يقنع مني بهذا الكمد ولا الديار تقنع مني وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدا فقال هذه الديار تشكو الي وحشتها بفراق اهلها وانا لا اشكو الى احد اما لجلدي او لاني كتوم لاسراري فيكون قد نظر الى قول القائل

فاني مثل ما تجدين وجدي ... ولكني اسر وتعلنينا

هذا كلامه ويمكن توجيه المعنى ان تم الكلام في المصراع الاول على ما قال وهو ان يكون ولا تقنع الدار التي كان الحبيب بها تشكو الي بان يطلعني على امره فانا لا افشي سري هذا على قول من روى يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار الشاكية الي بلسان الحال ما وقعت اليه من الوحشة والخلا فتشكو اريد به الحال لا الاستقبال ولا اشكو الى احد لانه ليس بها غيري

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

اراد كل سحاب هزيم الودق وهو الذي لا يستمسك كانه متهزم عن ما به يقال

غيث

غيث هزِم ومتهزم واكثر ما يستعمل الهزيم والمتهزم في وصف السحاب وهو الذي لرعده صوت يقال سمعت هزمة الرعد ولا يستعمل في صفة الودق

ومعنى البيت من قول مخلد بن بكار الموصلي

يا منزلا ضن بالسلام ... سقيت صوبا من الغمام
ما ترك الحزن منك الا ... ما ترك السقم من عظامي

123

ومثله قول ابن وهيب ... اسا البلى فكانما وجد الاحبة مثل ما اجد

ومثله ايضا للبحتري ... حملت معالمهن اعبا البلى حتى كان نحولهن نحولي

ومثله ايضا لابي الطيب ... اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ورسم كجسمي ناحل متهدم

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كان ما فاض من جفني من جلدي

غاض نقص والمصطبر الاصطبار يقول كان دموعي جارية من جلدي لاني كلما بكيت نقص صبري

واين من زفراتي من كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد

يقول اين من عشقته من معرفة ما بي من الشوق اليه والحسرة على فراقه واين يقع منك ايها الممدوح صولة الاسد يعني من صولتك كانه قال صولتك فوق صولة الاسد فلا تقع صولة الاسد من صولتك لانها دونها انكر ان تعرف الحبيب حاله وان يكون صولة الاسد كصولة الممدوح

لما وزنت بك الدنيا فملت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد

يقول لما رجحت كفتك فقد وضعت الدنيا واهلها في الكفة الثانية علمت ان الزيادة للمعاني لا للاشخاص اي اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحتري

ولم ار امثال الرجال تفاوتت ... الى المجد حتى عد الف بواحد

ما دار في خلد الايام لي فرح ... ابا عبادة حتى درت في خلدي

يقول لم يقع في قلب الايام ان تسرني حتى وقعت انت في قلبي ان اقصدك وامدحك والمعنى ما اقبلت علي الدنيا حتى اقبلت وقصدتك وهذا من قول الاخر ... ان دهرا يلف شملي بشملي لزمان يهم بالاحسان

ملكٌ اذا امتلأت مالاً خزائنه اذاقها طعم ثكل الام للولد

جعل الخزائن كالام والمال كالولد يقول اذا امتلأت خزائنه بالمال فرق بينها وبينه فكانها ام فقدت ولدها

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غدٍ بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

يريد حزمه في الامور يريه في يومه حتى يرى بقلبه قبل غد ما يراه عينه بعد غد والمعنى انه يفطن للنائبات قبل حدوثها كما قال اوس

الالمعي الذي يظن لك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وقال الطائي ولذاك قيل من الظنون عليه علم وفي بعض القلوب عيون وكرره ابو الطيب فقال ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى غدا وقال ويعرف الامر قبل موقعه البت وقال مستنبط من علمه ما في غد والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

ماذا البهاء ولا ذا النور من بشرٍ ولا السماح الذي فيه سماح يد

يقول انت اجل من ان تكون بشرا فان ما نشاهده منك من الجمال والنور لا يكون في البشر وليس سماحك سماح يد لان اليد لا تسمح بما تسمح به بل هو سماح غيث وبحر

اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

يقول لا كف تباري الغيث في السماحة ما اتفقا ماطرين حتى اذا افترقا لاقلاع السحاب عادت الاكف الى عادتها ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم يقطع وكفه تجود ولا يقطع جودها فهي زائدة على الغيث فالمعنى عادت الاكف الى الجود عن قريب ولم يعد الغيث سرعة لان المطر فيه يقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا يقطع الا اليسير من الزمان

قد كنت احسب ان المجد من مضرٍ حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

يعني مضر بن نزار بن معد ابا العرب وادد ابا اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت احسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم انتسب الى بحتر يعني ان الممدوح

نقله

نقله الى بحتر فقد تبحتر به وصار بحتريا ادديا

قومٌ اذا امطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد

يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا امطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت شبهها وهي تمطر الدم بالسحب تجود بالمطر

لم اجر غاية فكري منك في صفةٍ الا وجدت مداها غاية الابد

يقول لم اتفكر في صفة من صفاتك الا وجدت غايتها لا تنتهي كغاية الابد وهو الدهر الذي تطول غايته ولا تنتهي الا بعد فناء الدنيا وانقطاعها

125

وقال يمدح محمد بن سياوش بن محمد الرومي

جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشأ الاغن الشيح

والشيح نبت معروف

الجلل من الاضداد تقع على الصغير والكبير ويريد ههنا الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن الذي في صوته غنة ويوصف بها الظبا كما قال

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون اللام الاولى من التبريح وليس حذفها ههنا من قوله لم يك شيء يا الهي قبلكا لانها قد ضارعت بالمخرج والسكون والغنة حروف المد فحذفت كما تحذف وفي فليكن التبريح قوية بالحركة لان سبيلها ان تحرك وكان ينبغي ان لا تحذفها ولكن لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله

لم يك الحق سوى ان هاجها رسم دار قد تعفى بالسرر

ومن ابيات الكتاب فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل واذا جاز حذف النون من لكن مع انه تحذف معه نون اخرى كان جائزا تركها من فليكن التبريح وفيه قبح من وجه آخر وهو انه تحذف النون مع الادغام وهذا لا يعرف لان من قال في بني الحرث بلحرث لم يقل في بني النجار بنجار الا ان يكون المتنبي حذف النون من لكن ثم جاء بالمدغم بعد ومعنى البيت اذا كان

لاحدٍ في شدةٍ فليكن كما انا عليه تعظيماً لما هو فيه وتم الكلام ثم استانف كلاماً آخر
في المصراع الثاني فقال لعذا ذا الرشا الاغن الشيح وهو استفهام معناه الانكار
يريد ان الرشا الذي يهواه انسي لا وحشي يتغذى والمصراعان كالبيتين لذلك افرد
كل واحد بمعنى وهذا قول ابن جني في انفراد كل واحد من المصراعين بمعنى
وقال اصحاب المعاني مثل هذا قد يفعل الشاعر في النسيب خاصة ليدل به على
ولهه وشغله عن تقويم خطابه كما قال جران العود

يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والعقل متله والقلب مشغول
ثم انصرفت الى نضوي لابعثه اثر الحدوج الغوادي وهو معقول

يريد انه بشغل قلبه لم يدر كيف رحل ولم يدر انه معقول وكان نعته ليقوم
وفي كلامه ما هو ادل على ولهه مما ذكر من حاله وهو قوله ثم انصرفت الى نضوي
كيف ارتحله ولم يأته وان كان اتاه كيف قال ثم انصرفت اليه وعلى مثل هذا
يحمل قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم ثم قال بلى وغيرها الارواح والديم
وقال القاضي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما اخبر عن عظيم تبرحه
بين ان الذي اورثه ذلك هو الرشا الذي شكله على شبه الغزال في عذابه
وزاد ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذا هذا الرشا الا القلوب وابدان العشاق
هزالها بمرضها ويبرح بها وقد صرح بعض المحدثين بهذا المعنى فقال
ترعى القلوب وترعى الغزلان بروقه وشيحه وكان المتنبي يقول يكن تبريح
الهوى عظيما مثل ما حل بي ما الظنون غذا من فعل هذا الفعل الشنيع ما غذاه الا القلوب

لعبت بمشيته الشمول وجردت صنما من الاصنام لولا الروح

يقول عبثت الخمر بمشيته فتمايل منها كمشية السكران وزادت في حسنه حتى
تركته كانه صنم لولا انه ذو روح ويروى جردت اي جردته من شبه الناس اشبه بالصنم

ما باله لاحظته فتضرجت وجناته وفؤادي المجروح

تضرجت احمرت خجلا واصله من ضرج الشيء اذا انشق حتى يظهر الدم يقول
فؤادي هو المجروح بنظري اليك فما بال وجناته تضرجت بالدم يصفها بالحياء والحمرة

قبل برذعتي

شكل الغزال

فرمى

فرمى وما رمت يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح

يقول رماني بلحظه ولم يرمني بيديه وكان ينبغي ان يقول وما رمت يداه ولكنه
على لغة من يقول قاما اخواك والمعنى ان سهم لحظها يعذب والسهام المعروفة تقتل فتريح

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروح

يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانا نلتقي بالقلوب لا بالاجسام
واراد قلبي يغدو ويروح اي بتذكرها متصور في قلبي فكانا قد التقينا كما قال
ابن [illegible]

انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

وكما قال رؤبة

اني وان لم ترني كانني اراك بالغيب وان لم ترني

ومثله لابي الطيب لنا ولاهله ابدا قلوب

وفشت سرائرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح

ذكر ابن جني في هذا البيت اوجها فاسدة ثم قال اقوى هذه الوجوه
لما جهدنا التعريض استرحنا الى التصريح فانهتك الستر ولم يقف على حقيقة المعنى
وهو انه يقول كتمنا ما هزلنا فصار الهزال صريح المقال يعني انه استدل
بالهزال على ما في القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي اسى وكانهن طلوح

الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التي حملتها يقول لما تفرقت سائرة
تقطعت نفسي وجدا ثم شبهها باشجار الطلح والعرب تشبه الابل وعليها
الهوادج والاحمال بالاشجار قال الخوارزمي الطلح شجر اسفله دقيق
واعلاه كالقبة فشبه الحمول بذلك

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزا وقد جلين قبيح

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجهها ويديها وحليها
حتى قبح الصبر عنها كما قال العتبي

الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

ومثله لعيسى بن مالك اعلاما وجدي عليك بهين ولا الصبر ان اعطيته بجميل

وشفنا اي هزلنا حكاه

ج

وقال الطائي ٥ وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع

ومثله لابي الطيب اجد الجفا على سواك البين

فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع متتبع

حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب

يذوب حزنا على الفراق والدمع مصبوب واراد بالمدمع الدمع ٥

نجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح

يقول الحمام يحزن عند فراق الفه ولو كان وجده كوجدي لساعده الشجر على

النوح والبكا رحمة ورقة م

وامق لو خدت الشمال براكب في عرضه لاناخ وهو طليح

يصف بلدا طويلا والمقوا الطول والامق الطويل يقول لو اسرعت ريح الشمال

في ذلك البلد براكب اي وعليها راكب لاناخ ذلك الراكب والشمال طليح اي معييه

واذا كانت الريح تعيي فيه فكيف الانسان وانما ذكر العرض لانه اقل من الطول ٥

نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح

قال ابن جني نازعته اي اخذت منه تعطي اياه واعطيته ما نال من الركاب

وليس المعنى على ما قال لان القلص هي المنازع فيها فالبلد يعنفها ويأخذ منها

وهو يستبقيها والمعنى اني احب ابقاها والبلد يحب افناها بالمنازعة

كما قال الاعشى نازعتهم قضب الريحان متكئا اي اخذت منهم واعطيتهم وهم

اخذوا مني واعطوني والقلص جمع قلوص وهي الفتية من الابل يقول

ركاب هذه الابل يحدونها بالتسبيح لله بدل الغنا لخوفهم على انفسهم يتبركون

بالتسبيح ويرجون النجاة ٥

لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح

يقول لولاه ما كلفت القلوص خطر المفازة وما رد الناصح الذي ينهى عن ركوبها

لهولها وبعدها

ومتى ونت وابو المظفر امها واناخ لي ولها الحمام متيح

ونت ضعفت وفترت وامها قصدها والمعنى مقصودها والمعنى ان الموت

خير لها من تخلفها عنه

شمنا وما حجب السما بروقه وحرى يجود وما مرته الريح

شمنا برق الممدوح اي رجونا عطاه ولم يحجب السما لانه ليس يغيم في الحقيقة وهو خليق

بان يجود وان لم تمره الريح يفضله على السحاب لان السحاب يستر السما ولا يندى

الا اذا استدرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية مغبوق كاس محامد مصبوح

المغبوق الذي يسقى بالعشي والمصبوح الذي يسقى بالصباح وحقه ان يقول

مغبوق بكاس محامد واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه والمعنى انه يحمد في

كل وقت فكانه يسقى كاس المحامد غبوقا وصبوحا

حنق على بدر اللجين وما اتت باساءة وعن المسيء صفوح

يقول هو غضبان على بدر الدراهم يفرقها من غير اساءة اتت ٥

لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح

يقول لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لصار الناس كلهم كرما اسخيا ٥

فهذا من قول منصور الفقيه ٥ اقول اذا سالوني عن سماحته ولست ممن يطيل القول ان دمحا

لو ان ما فيه من جود يقسمه اولاد ادم عادوا كلهم سمحا ٥ ومنقول من قول

العباس بن الاحنف ٥ لو قسم الله جزا من محاسنه في الناس طرا لتم الحسن في الناس

وقد قال ابو تمام ٥ لو قسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عايبه

الغت مسامعه الملام وغادرت سمة على انف اللئام تلوح

اي جعلته لغوا ساقطا لا يبالي به وروى ابن جني القت اي لكثرة ما سمعت اللوم

القته وغيره اطاعوا اللائم فصاروا لياما اثر اللوم ظاهر كما ترى السمة على الانف

هذا الذي خلت القرون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

لم يعرف ابن جني البيت فقال يعني الله تعالى بشر به في كتب الماضين وهذا كذب

صريح لان الله تعالى لا يبشر بغير نبي او لم يسمع يقول ابي الطيب ٥

الى سيد لو بشر الله امه بغير نبي بشرتنا به الرسل

والمعنى ان الكتب مشحونه بذكر الكرم ونعت الكرام واخلاقهم وهو المعني بذلك
اذ الحقيقه منها له قد ذكره اذن في الكتب مشروح ويجوز ان يريد انه المهدى الذى
في الكتاب ذكر خروجه ولم يقل مشروحان لان الذكر والحديث واحد

البابنا بجماله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح

مغلوبه بجماله فنحن متحيرون في جماله لم برشله وزاد نواله على امطار السحاب
حتى فضح نواله السحاب

يغشى الطعان فلا يرد قناته مكسورة ومن الكماة صحيح

ياتي الحروب فلا يرد رماحه مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح
وهذا كقول الفرزدق ٥ بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ٥
اي لم يغمدوها الا بعد ان كثرت بها القتلى وقوله مكسورة حشوا اراد ان يطابق بينها
وبين الصحيح لانه لا فايدة في ان يرد القناة من الحرب مكسورة ولو ردها صحيحة لم يلحقها

وعلى التراب من الدماء مجاسد وعلى السماء من العجاج مسوح

المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران يقول لكثرة
ما سفك من الدماء صبغ الارض بلونها حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء
بالغبار فكان عليها مسوحا ٥

يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح

يقول قد امتلات المعركه من القتلى فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى
قتيل ويخلف وراءه فارسا مبطوحا اي مطروحا على وجهه ويجوز ان يكون رب الجواد الم...

فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه مقروح

المقيل المستقر ومنه قول الشاعر ضربا يزيل الهام عن مقيله
ومقيل الحب هو القلب وكذلك مقيل الغيظ والمقروح المجروح
ويروى بالفاء وهو الذى اصيب فرحه

تخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح

عدو يخفي العداوة خوفا منه وهي لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه
يظهر ما في قلبه من العداوة كما قال الثقفي ٥
خبرني العينان ما القلب كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر
وكما قال الاخر تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
وقال اخر خليلي للبغضاء عين مبينه وللحب آيات ترى ومعارف

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح

يقول للممدوح يا ابن الذى لم يشتمل برد على احد كابنه في الشرف ويريد بالابن
الممدوح ولا ضم قبر احدا في الشرف كجده يعني جد ابيه والمعنى ليس في الاحيا
مثلك ولا في الاموات مثل جد ابيك في الشرف

نفديك من سيل اذا سئل الندى هول اذا اختلطا دم ومسيح

ويروى من سيل وهو المطر يقول انت عند العطا سيل وعند الحرب هول يهول
اعداك والمسيح العرق قال الشاعر
يا ريها اليوم على مبين مبين العرق بالمسيح
وقال اختلطا والوجه اختلط لتقدم الفعل

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

الغيث السحاب الذى منه المطر واللوح الهوا اي لم يكن
يسعك الهوا لو كنت سحابا ٥

وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح

وخشيت عطف على قوله ضاق اي لو كنت غيثا خشيت منك
الطوفان الذى انذر نوح قومه

عجز بحر فاقة ووراءه رزق الاله وبابك المفتوح

من العجز ان يقاسي الحر الفاقه ولا يطلب رزق الاله بان ياتي بابك الذى
لا يحجب عنه احد يعني ان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس
فمن لم ياتك طالبا فذلك لعجزه كما قال ابو تمام ٥

خَابَ امرُؤٌ خَسَّ الحوادث رزقَهُ فاقام غيرَكَ وانت سَعْدُ الاسْعُد

اِنَّ القَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عَايِذٌ مِنْ اَنْ يَكُونَ سَوَآءَكَ المَمْدُوحُ

القريض جِرَّةُ البعير شبّهه في ترديد الشاعر اياه منشئًا ومنشدًا به يقول لان الشعر يكتفي من ان امدح به غيرك وسواك بمعنى سواك واذا كُسِرَت السين قُصِرَت واذا فُتِحَت مُدَّت ن

وَذَكِيُّ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الثَّنَا عَلَى الحَيَا فَيَفُوحُ

يقول الرائحة الطيبة من الرياض بمنزلة الكلام لما تطلب بذلك ان تُثني على المطر الذي احياها فتفوح روائحها بالثنا على المطر • ومن هذا قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد

فهي تثني على السماء ثناءً طيب النشر شائعًا في البلاد

من نسيم كان مسراه في الجسوم مسرى الارواح في الاجساد

جُهْدُ المُقِلِّ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

يقول ذلك من الرياض جهد المقل لانها لا تملك النطق ولا تقدر من شكر السحاب الا على ما تفوح منها من الروائح الطيبة فكيف ظنك بابن كريمة يعني نفسه تحسن اليه وله لسان فصيح وقدرة على الثنا اي انه لا يترك شكرك والثنا عليك

وقال يمدح ايضًا

أَمُسَاوِرٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ الاُسْتَاذَا

قَدَمَ يَقْدُمُ اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه والوزير عندهم يسمى الاستاذ شبّهه في حسنه بقرن الشمس وفي شجاعته بليث الغاب وكان يتقدم الوزير ن

شِيمُ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ قِطَعًا وَقَدْ تَرَكَ العِبَادَ جُذَاذَا

يقول تغمد سيفك الذي سللته من الغمد فقد فللت حد طرفه بكثرة استعمالك اياه وقد ترك سيفك الناس قطعًا والجذاذ جمع جذاذة وهي القطعة المتكسرة والجذاذ بالكسر جمع جذيذ وهو المجذوذ المقطوع ن

هَبْكَ ابْنَ يَزْدَادٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ أَتَرَى الوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَادَا

يقول اعلم انك هزمت عدوك هذا واصحابه أتظن الناس كلهم بني يزداد لتعاملهم بمعاملتك اياهم ثم ذكر ما عاملتهم به فقال

غَادَرْتَ اَوْجُهَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيتَهُمْ أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا

يقول هزمتهم حتى اذا ادبروا فولوك اقفاءهم حتى قامت مقام وجوههم في استقبالك ويجوز ان يكون المعنى طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعًا صغارًا افلاذ جمع فلذ وهو القطعة من الكبد ومنه قول الاعشى تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشوا

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الحِمَامُ عَلَيْهِمُ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا

يقول كان الفعل منك في معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبسهم في ضيقها وغلبهم حتى تسلم جميعًا ن

جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُ فَلَمَّا جِئْتَهَا أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الفُولَاذَا

قيل في جمدت نفوسهم اقوال احدها انها جمدت خوفًا منه والخوف يجمد الدم وعلى هذا اتى قول الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

اي ان دمي يسيل لاني شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثاني ان دماءهم كانت محقونة فلما جئتها الحقتها بسيوفك فجعل حقنها كالجمود اذ كان يذكر بعده الاجرا وقال ابن جني يعني قست قلوبهم وصبروا وشجعوا واشتدوا كالشي الجامد وقوله اجريتها اي اسلت دماءهم على الحديد فصارت بمنزلة الما الذي يسقاه الفولاذ ن

لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا

يقول لما راوك راوا اباك وعمك لانك تشبههما فلصحة شبهك بهما كانهم راوهما

أَعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا

يقول لما راوك راوا شجاعتك ارادوا ان يقولوا لا احد للفروسية غير هذا لكنك قتلتهم فلم يقدروا على هذا القول والمعنى لو امهلهم سيفك لاقروا بانك فرد

١٢٤

غمر طلعت عليه طلعة عارض مطر المنايا وابلا ورذاذا
يعني بالغمر ابن يزداذ يقول كان غافلا غمرا حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب
ولما جعله كالسحاب جعل ما فرحمه منهم من المنايا كالمطر وابلا وهو
الكبار القطر ورذاذا وهو الصغار القطر ن

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبلّ ببوله الافخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبا ولا بغداذا
انصاع مطاوع صاعه فانصاع اي ثنيته فانثنى ومنه قول الشاعر
يصوع عنوقها احوى زنيم المشرفية منسوبة الى مشارف اليمن وهي قرى هذا
تعمل بها السيوف يقول انهزم هو فلم يقصد الشام ولا العراق
لان سيوفك اخذ عليه الطرق ن

طلب الامارة في الثغور ونشوه ما بين كرخايا الى كلواذا
طلب ان يكون امير الثغور وانما نشا في سواد العراق اي فانه ليس يصلح لما
طلب لانه سوادي ن

فكانه حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والآزاذا
البرني والازاذ نوعان من التمر اي انه تعود اكل الارطاب وليس من اهل الطعان والضراب

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا
يقول لم تلق قبلك رجلا اذا اختلف الرماح عند المطاعنة لم يهرب من الطعان
الا الى الطعان ولم يلجا الى المحاربة لشجاعته وعلمه لانه لا حامي على الحقيقة
الا بالطعان كما قال الحصين
تأخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة مثل ان اتقدما

من لا يوافقه الحيوة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفاذا
اي لا يستطعم الحيوة الا اذا امضى عزمه فانفذه يعني ان طيب
عيشه في نفاذ عزمه م

سقوا

١٢٥

متعودا لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر لاذا
متعودا موضعه قوله وهو نكرة في محل النصب كانه قال لم تلق مثلك انسانا متعودا
لبس الدروع يظنها في برد الشتاء خزا لنعومته من البرد وفي الهواجر جمع هاجرة وهو
وقت شدة الحر في نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلاذ به من الحر
وفي هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لانه عطف الهواجر على البرد واللاذ
على الخز وذلك لا يجوز الا عند الاخفش على انه قد حكي عنه الرجوع عن هذا فقال
ابو بكر السراج اجماع لانه لا يجوز مر زيد بعمرو وبكر خالد ن

اعجب باخذكه واعجب منكما الا تكون لمثله اخاذا
منك ومن اخذك يقول ما اعجب اخذك اياه في قوته وعدده واعجب منكما
لومه اخذه لانك مظفر منصور على اعدائك ن

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي

اني لاعلم واللبيب خبير ان الحيوة وان حرصت غرور
قوله واللبيب خبير اشارة الى انه لبيب لذلك علم ان الحيوة وان حرص عليها الانسان
غرور تغتر بها الانسان يظن انه يبقى وتطول حيوته كقول البحتري
وليس الاماني بالبقاء وان مضت بها عادة الا الاحاديث بالطل

ورايت كلا ما يعلل نفسه بتعلة والى الفنا يصير
ما زائدة للتوكيد اي رايت كل احد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان
يعلل نفسه بكذا اي يمني نفسه ذلك ويرجي به الوقت يعني ان كل انسان
يرجي نفسه بشي من الاشيا ومصيره الى الفنا ن

امجاور الديماس رهن قرارة فيه الضيا بوجهه والنور
الديماس حفرة لا ينفذ اليها ضو من الدمس وهو الظلام واراد به القبر
والقرارة كل موضع يستقر فيه شي يريد القبر ايضا وجعل الميت رهن القبر
لاقامته هناك الى يوم البعث كان القبر استرهنه والمعنى ان القبر اشرق بوجهه

١٣٦

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان الكواكب في التراب تغور

ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ... رضوى على ايدي الرجال يسير

رضوى جبل معروف وهذا من قول الآخر

هذا ابو القسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

خرجوا به ولكل باك خلفه ... صعقات موسى يوم دك الطور

يعني ان الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى فيما اخبر الله تعالى في قوله جعله دكا وخر موسى صعقا والدك الكسر

والشمس في كبد السما مريضة ... والارض واجفة تكاد تمور

يريد ان ضوء الشمس ضعف بموته فكانها مريضة واضطربت الارض فكادت تجي وتذهب والواجفة والراجفة المضطربة وانما يذكرون هذا تعظيما لموت المرثي

وحفيف اجنحة الملائك حوله ... وعيون اهل اللاذقية صور

يقال في جمع الملك الملائكة والملائك جمع على غير قياس كما قال كثير

قد عمت المومنين بنائل بلغاك الا صلت عليك ملائك

وصور جمع اصور وهو المائل يقال صاره يصوره اذا اماله وصور يصور اذا صار مائلا

ومنه قول الشاعر

الله يعلم انا في تلفتنا يوم الوداع الى احبابنا صور

يقول احاطت بنعشه ملائكة السما حتى كان يسمع لاجنحتهم حفيف وعيون اهل بلده مائلة اليه اما لانهم يحبونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه واما لانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون نحو الحس الذي يسمعون

حتى اتوا جدثا كان ضريحه ... في قلب كل موحد محفور

اي كانه حفر في قلب كل مسلم لحزنه عليه

بمزود كفن البلى من ملكه ... مغف واثمد عينه الكافور

يقول لم يزود من ملكه وملكه الا كفنا يبلى وجعله مغفيا لان الميت كالنائم

لاطباق

١٣٧

لاطباق جفنيه يقول كحل بالكافور بدل الاثمد

فيه السماحة والفصاحة والتقى ... والباس اجمع والحجى والخير

يعني في ذلك الكفن هذه الاوصاف وهذه الاخلاق التي ذكرها والخير الكرم

كفل الثناء له برد حياته ... لما انطوى فكانه منشور

يقال انشر الله الميت ومنه قوله تعالى ثم اذا شاء انشره ويقال ايضا نشره يقول ثناء الناس عليه وذكرهم اياه بعده كفيل برد حياته لان من بقي ذكره فكانه لم يمت وهذا من قول الحادر

فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحسابنا ان الثناء هو الخلد

وقال التميمي

ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور

وقال الطائي

سلفوا يرون الذكر عمرا ثانيا ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكانما عيسى بن مريم ذكره ... وكان عازر شخصه المقبور

اي ذكره ابدا يحييه كما احيا عيسى عليه السلم عازر بعدما مات

واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالا

غاضت انامله وهن بحور ... وخبت مكايده وهن سعير

يقال غاض الما اذا انقص وخبت سكن لهبها والسعير سعر النار يقول لما مات غاض بحر جوده الذي كان يفيض على الناس بالعطا وانطفت نار كيده وكانت سعيرا على اعدايه

يبكى عليه وما استقر قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور

ابن جني كان يقول قراره وقراره ويختار النصب فمن رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف يقول ليس من حقه البكا عليه لانه لم يستقر في قبره حتى صافحته جواري الجنة واذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله عليه لم يبك عليه بل يفرح عليه لوصوله الى كرامة الله

صبرا بني اسحق عنه تكرما ... ان العظيم على العظيم صبور

يقول اصبروا عنه واستعملوا الكرم في الصبر عنه فان الرجل العظيم يصبر على الامر العظيم

ولكل مفجوع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير

ليس في العالم مثلكم ولا مثله وكل منكم عظيم

ايام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت منه قصير

اى اذكركم تلك الايام التى كان تقاتل فيها اعداءه وهو فى مهلة من اجله
لا يمتد اليه يد الموت

ولطالما انهملت بماء احمر فى شفرتيه جماجم ونحور

ويروى انهمرت يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء
فى حدى سيفه بالدماء

فاعيذ اخوته برب محمد ان تحزنوا ومحمد مسرور

الوجه ان يكون محمد الاول النبى صلى الله عليه والثانى المرثى يقول
لا ينبغى لهم ان تحزنوا عليه لانه مسرور بما صاره الله تعالى من الكرامة

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير

قال ابن جنى اى واعيذهم ان يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم وقال
العروضى ما ابعد ما وقع اراد ان يحسبوا ان قصورهم او قوله من الحفرة التى
صارت من رياض الجنة حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن فورجه
هذا القول فقال ليس معنى البيت ما ذكره ابو الفتح لكنه يقول اعيذهم
ان يظنوا ان قصورهم كانت خيرا له من قبر حياه فيها الملكان يقال رغبت بك
عن هذا الامر اى رفعتك عنه والمعنى اعيذهم ان يرفعوا قصورهم فيجعلوها
فى حكمهم خيرا له من قبره اى ان قبره خير له من تلك القصور ومنزله فى الاخرة
اشرف من منازله التى كانت فى الدنيا

نفر اذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العباد حضور

يقول بنو اسحق نفر اى رهط وجماعة اذا سلت سيوفهم فغابت عن اغمادها
حضرت آجال اعداءهم لانهم يقتلونهم فى تلك الحال

ولاذا لقوا جيشا تيقن انه فى بطن طير تنوفة محشور

التنوفة الارض البعيدة يقول اذا حاربوا جيشا من الاعداء تيقن ذلك انهم يحشرون
من بطون الطير لانهم يقتلون فتاكلهم الطيور

لم اثنيت فى طلب اعنة خيلهم الا وعمر طريدها مبتور

يقول لم يعطفوا اعنة هؤلاء القوم فى طلب عدو الا وعمر ذلك العدو الذى
طردته خيلهم بان اسرعت تصير مبتورا مقطوعا

يممت شاسع دارهم عن نية ان المحب على البعاد يزور

يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن نية اى عن قصد من قولهم
نويت الامر ويجوز ان يكون النية بمعنى النوى وهى البعد وذلك لحبتى اياهم
لان المحب يزور حبيبه على البعد منه كما قال

زر من هويت وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار

وقنعت باللقيا واول نظرة ان القليل من المحب كثير

الحبيب

هذا من قول الموصلى ان ما قل منك يكثر عندى وقليل ممن تحب كثير

وسالوه ان ينفى الشماتة فقال ارتجالا

اآل ابرهيم بعد محمد الا حنين دائم وزفير

هذا استفهام انكار يقول ليس لهم بعده الا الحنين عليه والزفير على فقده
وهو امتلاء الجوف من الغم والكرب

ما شك خابر امرهم من بعده ان العزاء عليهم محظور

الخابر العالم بالشىء مثل الخبير ويجوز ان يكون بمعنى المجرب يقال خبرت الامر
اخبره اى جربته والخبر العلم والخبرة التجربة يقول لا يشك من عرف
امرهم وجربه ان الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقده اى انهم لا يصبرون عنه

تدمى خدودهم الدموع وتنقضى ساعات ليلهم وهن دهور

اى انهم يبكون عليه دما ويسهرون لفقده حتى يطول عليهم الليل فكانه دهور لطوله

ابناء عم كل ذنب لامرئ الا السعاية بينهم مغفور

يقول كل من اذنب اليهم ذنبا فانهم يغفرون له ذلك الذنب الا ذنب من سعى بينهم بالنميمة والافساد

طار الوشاة على صفاء ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير

قال ابن جني معنى طار ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا وقال الشيخ العروضي فيما املاه يظلم نفسه وتغر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النحو الا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير اذهاب هذا ام اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو اراد ما قال ابو الفتح لكان طار عنه واراد ان الوشاة تموا بينهم وتمالوا ومشوا بالنميمة وقال علي بن فورجه كيف يعني بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام وانما يعني ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا ان يفسدوا ودادهم كما ان الذباب يطير على الطعام ٥ ومثله قول الاخر

وجل قذاي فاستحلوا اسافلي ... ان الذباب على المآذي وقاع

هذا كلامه والمعنى ان اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام وكذلك الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين ولم يعرف ابن دوست هذا البيت وكثير من هذا

ولقد منحت ابا الحسين مودة جودي بها لعدوه تبذير

يقول بذلت له مودة بذلها لعدوه اسراف لان من عاداه لا يستحق مني المودة فاذا بذلتها له كنت مسرفا ومتلفا للشيء في غير وجهه م

ملك تكون كيف شا كانما يجري بفصل قضائه المقدور

اي حصل خلقه كما اراد فكان التقدير جرى بمراده وعلى اختياره ن

وقال في نفي الشماتة عنهم

لاي صروف الدهر فيه نعاتب واي رزاياه بوتر نطالب

اللام في قوله لاي حشو كقوله تعالى ردف لكم وكقوله للرويا تعبرون يريد اي صرف من صروف الدهر نعاتب يعني ان افاكرت فليس يمكن معاتبتها ولا مطالبتها

بالترة لكثرتها وكان الاستاذ ابو بكر يذهب الى ان اللام لام اجل يريد لاجل اي صرف من صروف الدهر نعاتب اخوانا فيكون المفعول محذوفا للعلم به ويجوز هذا اشكاية من الدهر والاخوان جميعا ن

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يقول كان في حال حياته يصبر عنه اذا اعزب الصبر عن الناس يعني في الشدايد والنوايب يعين الناس ويحبس اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم مما يأتي الوارد منه ومن روى بفتح الطاء فمعناه انه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر

يزور الاعادي في سما عجاجة اسنته في جانبيها الكواكب

جعل العجاجة المرتفعة في الهوا سما وجعل الاسنة لامعة فيها الكواكب كما قال بشار كان مثار النقع فوق روسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه وقال ايضا خلقنا سما فوقنا بنجومها سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما وقال اخر سحبت حوافرها سما فوقنا جعلت اسنتها نجوم سمايها

فتسفر عنه والسيوف كانما مضاربها مما انفللن ضرايب

المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وظبته والضرايب جمع الضريبة وهي الشي المضروب بالسيف يقول تنجلي هذه العجاجة وقد انفللت السيوف حتى كان حدها الذي يضرب عليه كانها مضروبات لا ضاربات

طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهامات الرجال مغارب

يقول طلعت السيوف من اغمادها كالشموس من مشارقها ثم غربت في هام المضروبين فصارت روسهم مغارب لها ٥ وهذا منقول من ابي نواس

طالعات مع السعاة علينا فاذا ما غربن يغربن فينا

مصايب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصايب

شتى متفرقة وقفتها تبعتها يقول ليست مصيبة واحدة بل هي جماعة لعظمها ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصايب باتيها منا في بابه ويقول العزاة ابا شجاع

رثى ابن ابينا غير ذي رحم له فباعدنا منه ونحن الاقارب

وروى الخوارزمي غير ذي رحم لنا اي ابعدنا عن المرثي بان اتهمنا في موته
بالشماتة ونحن اقاربه على الحقيقة

وعرّض انا شامتون بموته والا فزارت عارضيه القواضب

العارضان جانبا اللحية والقواضب السيوف تقول عرّض في مرثيته
بشماتتنا وكان حقه ان يقول عرّض بانا شامتون ولكنه حذف الباء
على ارادة الذكر كانه قال ذكر انا شامتون بموته وقوله والا فزارت تجوز
ان يكون من كلام المعرض حكى عنه ما قال كانه قال هم شامتون بموته والا
فزارتني السيوف اي قتلت بها ان لم يكن الامر على ما اقول فيكون هذا تاكيدا
لما ذكر من شماتتهم ويجوز ان يكون هذا من كلام الذين نفوا الشماتة عن انفسهم
يقولون ان لم يكن الامر كما ذكر فوفى الله عارضيه بالسيف فيكون هذا تاكيدا
لنفي الشماتة وان الامر ليس على ما ذكر ن

اليس عجيبا ان بين بني ابي لنجل يهودي تدب العقارب

يقول من العجائب ان يدب عقارب يهودي اي نمائمه بين بني ابي فيوقع
بينهم العداوة يريد هذا الذي كان يمشي بينهم بالنميمة والنجل الولد

الا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

يقول لما لم يقدر على الامتناع من الموت مع انه كان يغلب جميع الناس دل ذلك
على انه لا غالب لله تعالى ن وهذا من قول ابي تمام
كفى فقد محمد لي شاهدا ان العزيز مع القضاء ذليل

وقال يمدح حسين بن اسحق التنوخي

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ويا قلب حتى انت ممن افارق

هو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة
التفسير كقوله عز وجل قل هو الله احد وقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار
وكقول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل والحزائق جمع حزيقة
وهي الجماعة قال لبيد تحزن الحبشي الرجل يقول هو البين الذي فرق

كل شي حتى لا يستمهل ولا يتأنى الجماعات ان يفترقوا اذا جرى فيهم حكم البين
ثم خاطب قلبه فقال وانت ايضا على ما بك من علائق القرب ممن افارقه
يعني ان الاحبة اذا فارقوني ذهب القلب معهم ففارقني وفارقت معهم ن

وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا فريقي هوى منا مشوق وشائق

فريقي هوى نصب على الحال من النون والالف في وقوفنا والعامل فيه
المصدر يقول وقفنا للوداع ومما زاد حزننا انا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى منا
مشوق وهو العاشق لشوق الحبيب بعد فراقه وشائق وهو المعشوق يشوق
عاشقه واراد منا مشوق ومنا شائق فحذف خبر الثاني للعلم به كقوله تعالى
منها قائم وحصيد وجعل هذه الحالة تزيد بثا لان فراق الاحبة اشق على
القلب من فراق المجاورين والعارفين الذين لا علاقة بينه وبينهم ن

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا في الخدود الشقائق

قرحى بغير تنوين جمع قرح مثل جرحى ومرضى وروى ابن جني ان المتنبي كان يقول
قرحى بالتنوين على انها جمع قرحة كما ان بهارا جمع بهارة وهو الورد الاصفر
والمعنى ان الاجفان قد قرحت وحمرة الخدود صارت صفرة لاجل البين كما قال
عبد الصمد بن المعذل ن
باكرته الحمى وراحت عليه وكسته حمى الرواح بهارا
لم تشنه لنا الحمى ولكن بدلته بالاحمرار اصفرارا
وقال الطائي ن لم يشن وجهه المليح ولكن حولت ورد وجنتيه بهارا

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

يذكر اختلاف احوال الدهر والناس يقول على هذا مضى الناس قبلنا لهم
اجتماع مرة وفرقة مرة ومنهم ميت يموت ومولود يولد ومنهم مبغض ومحب
كما قال الاعشى ن شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا ن

تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرانق

الغرانق الشاب وجمعه غرانق بفتح الغين مثل جوالق وتقال الغرانيق

سل البيد اين الجن منا بجوزها وعن ذي المهاري اين منها النقانق

جوز كل شي وسطه والمهاري جمع مهرية وهي الابل المنسوبة الى قبيلة من اليمن
يقال لها مهرة بن حيدان ويقال مهاري بفتح الرا ومهاري بكسر الرا
مثل صحاري وصحارى يقول لصاحبه سل البيد تخبرك اين يقع الجن منا
بهذه المفازة اي كنا اسرع فيها من الجن وعن ابلنا المهاري اين يقع منها الظلمان
في السرعة اي انها كانت اسرع منها والنقانق ذكر النعام ك

وليل دجوجي كانا جلت لنا محياك فيه فاهتدينا السمالق

الدجوجي المظلم بغير يا النسبة وجلت كشفت واظهرت والسمالق جمع السملق
وهي الارض البعيدة الطويلة يقول رب ليل مظلم كان السمالق التي كنا نقطعها
اظهرت لنا وجهك حتى اهتدينا الطريق ٥ وهذا كقول مزاحم العقيلي
وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي
وكقول اشجع ٥ ملك بنور جبينه يسري وتحت الليل طاق

فما زال لولا نور وجهك جنحه ولا جابها الركبان لولا الايانق

جنح الليل اقباله الظلامه يجنح على النهار اي يميل اليه فيذهب ضوءه يقول
لم يزل عنا هذا الظلام لولا نور وجهك ولا قطع هذا البيد الركبان لولا

وهز اطار النوم حتى كانني من السكر في الغرزين ثوب شبارق

يقال ثوب شبارق اذا كان مقطعا وهو واحد وجمعه شبارق والهز التحريك
يعني تحريك الابل ركبانها في سرعة سيرها وذلك يمنع النوم حتى يصير الانسان
بين الغرزين كالثوب الخلق لكثرة تمايله ع

شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت ذفاريها كيرانها والنمارق

يقول غنوا بمدح ذكر ابن اسحق فنشطت الابل ورفعت رؤسها حتى ضربت
باقفايها رحالها وطارفها والذفارى جمع الذفرى والكيران جمع الكور وهو الرحل
والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة تحت الراكب

بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى عليها وترتج الجبال الشواهق

بمن بدل من قوله بابن اسحق لانه اعاد العامل والاقشعرار ان ينتفش شعر
على بدنه اذا اصابه خوف يقال اخذته قشعريرة وترتج تضطرب وتتحرك
يقول تهاله الارض اذا مشى عليها وتتحرك الجبال الطوال خوفا منه ك

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق

الجون الاسود ههنا وروى ابن جني بضم الجيم وقال السحاب جمع سحابة ولذلك
قال الجون بضم الجيم لانه جمع والمعنى انه مرجو مهيب يرجى نفعه ويهاب ضره
كالسحاب يرجى مطره ويخشى صواعقه وهذا كقول البحتري
سماحا وباسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا في العارض المتراكم

ولكنها تمضي وهذا مخيم وتكذب احيانا وذا الدهر صادق

شبهه بالسحاب ثم ذكر تفضيله على السحاب بانها تمضي وهذا مقيم
في كل وقت والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بان لا يكون فيه مطر والممدوح
صادق فيما يعده ويقول

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت مغاربها من ذكره والمشارق

يعني زهد في الدنيا ففارقها وتركها لينسى اعراضا عن الخلق فلم يزده ذلك
الا جلالة وقدرا لانه لم تخل الدنيا من ذكره ك

غذا الهندواني الهند بالهام والطلى فهن مداريها وهن المخانق

يقال سيف مهند وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد الهند والمدارى
جمع المدرى وهو ما يحك به الراس والمخانق القلائد يقول غذا سيوفه
بلحوم الاعدا واعناقهم فقد طالت صحبتها للرؤس والاعناق كما تصاحبهما
المدارى والمخانق يعني اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المدارى
واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا وتخضب منهن اللحى والمفارق

يقول اذا غزا شققن الثكالى جيوبهن لكثرة ما تقتله سيوفه
وتخضب اللحى والمفارق بما يسيله من الدما ك

تجنبها من حتفه منه غافل ويصلى بها من نفسه منه طالق

يقال جنبته الشي اذا ابعدته عنه يقول من غفل منه حتفه ولم ينقض اجله يبعد من سيوفه ولا يصير مقتولا بها ويقاسي بلاءها من نفسه طالق منه اي مفارقه كالمراة الطالق من الزوج يفارقه ن

تحاجى به ما ناطق وهو ساكت يرى ساكنا والسيف عن فيه ناطق

تحاجى به اي يغالط من الاحجية وهي الكلمة المخالفة اللفظ كالشي الملغز يلقى على الانسان يستنبط معناه كما قال ابو نروان

ما ذو ثلث آذان يسبق الخيل بالرديان

يعني السهم وآذانه قذذه واصل الكلمة من قولهم حجا بالمكان اذا اقام وثبت فقيل لها احجية لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر والمعنى ان الناس تحاجي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون ما ناطق وهو ساكت ثم فسر هذا بالمصرع الاخير فقال يرى ساكتا يعني ان الممدوح لا ينطق بالفخر ولا بذكر شجاعته والسيف عن فيه بما يبدو من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بجميل سيايه وجميل بلاءه

نكرتك حتى طال منك تعجبي ولا عجب من حسن ما الله خالق

نكرت الشي وانكرته اذا لم تعرفه ولا يستعمل من نكر الا هذا اللفظ الماضي ومنه قول الاعشى ٥ وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

يقول انكرت ان يكون احد مثلك في فضلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبي ثم علمت قدرة الله على خلق ما يريد

كانك في الاعطاء للمال مبغض وفي كل حرب للمنية عاشق

يعني كانك مبغض في السلم للمال وعاشق للموت في الحرب ن

الا قل ما تبقى على ما بدا لها وحل بها منك القنا والسوابق

يقول الخيل والرماح لا تبقى على ما نزل لها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت ذابت في الخدور العواتق

يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان اظهرته ذابت الشواب في خدورهن شوقا اليك وعشقا لك ويروى حاضت وذلك ان المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال دم حيضها ن

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ويحدو بك السفار ما ذر شارق

اي يحيون الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون بمدائحك فيحدون الابل بها وقوله ما لاح كوكب وما ذر شارق من الفاظ التابيد والمعنى ابدا اي انت ابدا تذكر في الاسمار وتحدى بمدائحك في الاسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب اي ما بقي من الليل شي وما ذر شارق اي ما بقي من النهار شي يرى فيه الشمس وبهذا قال ابن جني يسيرون اليك نهارا فينشدون مدائحك واذا جاء الليل سمروا بذلك والقول هو الاول لان الحدا لا يختص بالنهار بل يكون بالليل في اكثر الامر وغالب العادة ن

فما ترزق الاقدار من انت حارم ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ولا ترتق الايام ما انت فاتق

يعني ان الاقدار والايام لا تخالفه فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق بل هي موافقة لك كما قال اشجع ٥ فلا يرفع الناس من حطه ولا يضع الناس من رفعه

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق

لك الخير دعا للممدوح بان يرزق الخير ثم قال غيري يطلب الغنى من غيرك اي لا اطلب الا منك وغيري يلحق بغير بلدك اي انا لا اقصد الا بلدك ن

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

يقول بلدك المطلوب الابعد اي هي ابعد ما يطلبه الانسان واذا بلغها لم يطلب بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك اي يحضر لك ما في الدنيا كلها وانت جميع الناس

وكان قوم قد هجوه ونحلوه ابا الطيب فكتب اليه يعاتبه فاجابه ن

أتنكر يا ابن إسحٰق إخائي وتحسب ماء غيري من إنائي

يقول مستفهماً متعجباً أتنكر مواخاتي إياك وتظن أن ما جئت به من قبلي

وضرب المثل بالماء والإناء

أأنطق فيك هجراً بعد علمي بأنك خير من تحت السماء

يقول لا أنطق فيك بالهجر وهو القبيح من القول بعد علمي أنك خير الناس كلهم

وأكره من ذباب السيف طعماً وأمضى في الأمور من القضاء

وأكره طعماً على العدو من طرف السيف وأنفذ فيما تريد من الأمور من القضاء

وهذا من مبالغة الشعراء يقصدون بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما أربت على العشرين سني فكيف مللت من طول البقاء

وما زادت سنو عمري على العشرين فكيف أمل من طول البقاء بالتعرض لهجائك

وما استغرقت وصفك في مديحي فأنقص منه شيئاً بالهجاء

يقول لم أستوف أوصاف مدحك وأنا باستتمامها أولى مني بالأخذ في هجائك

وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

تطيع الحاسدين وأنت مرء جعلت فداءه وهم فدائي

قوله جعلت فداءه موضع الدعاء فقد جعله وصفاً للنكرة والوصف إذا كان

جملة يجب أن يكون خبراً يحتمل الصدق والكذب فأما سائر أقسام الكلام فلا يجوز

ولكنه حمله على المعنى كأنه قال وأنت امرؤ مستحق لأن أقول له هذا كما

قال الراجز ما زلت أسعى معهم وأختبط حتى إذا الظلام المختلط

جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط ومعنى البيت أنه ينكر عليه طاعته

لحساده بعد أنه يدعو له بأن يجعله الله فداءه ويجعل الحساد فداء المتنبي

وهاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء

الهراء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه يقول من لم يميز كلامي من كلامهم فهو هاجٍ لنفسه

وإن من العجائب أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء

يقول

يقول من العجائب أن تراني وتعرفني ثم تسوي بيني وبين خسيس أقل من أجزاء الهباء

في الهواء يعني غيره من الشعراء

وتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء

يقول تنكر موت حسادي وأنا الطالع عليهم بموتهم والعرب تزعم أن سهيلاً إذا طلع

وقع الوباء في الأرض وكثر الموت يقول فأنا سهيل على أولاد الزناء

يموتون حسداً لي

وقال يمدح أيضاً

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم

يقول لومي الفراق في تفريق بيننا وظلمه إيانا بالبعد غاية الظلم منا فلعله

يعشقها كعشقي إياها فلذلك يحجبها لنفسه ويحول بيني وبينها ويريد بالسقم

العشق كما قال محمد بن وهيب

وحاربني فيه ريب الزمان كأن الزمان له عاشق

وقد قال أبو تمام

فديت الناس المفرق بيننا عشق النوى لو شئت ذاك الربرب

ثم حقق هذا المعنى فقال

فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما طوت عني لقاءكم ولما خاصمتني بسببكم

أمنعمة بالعودة الظبية التي بغير ولي كان نائلها الوسمي

يريد بنائلها وصالها وأراد بالوسمي أول ما بدأت منه وبالولي ما بعد ذلك من الوصل

يقول إنما بدأت بوصل ثم لم تعد إليه فليتها أنعمت علي برجوعها إلى الوصل

مرة أخرى والوسمي أول مطر في السنة والولي الذي يليه وهو منقول من قول

ذي الرمة سقى ولية عمرو جاءتني لوسمي ما أوليت شاكر والمعنى

من قول بشار قد زارتني زورة في الدهر واحدة ثنّي ولا تجعلها بيضة الديك

ترشفت فاها سحرة فكأنني ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

الترشف المص والظلم ماء الأسنان وبريقها وإنما خص السحرة لأن الأفواه تتغير

عند ذلك فاذا كانت طيبة النكهة في آخر الليل كان امدح لها الا ترى الى قول
امرئ القيس ٥ كأن المدام وصوب يعل بها برد انيابها اذا طرب الطائر المستحر ٥
وقال زهير ٥ كأن ريقها بعد الكرى اغتبقت من طيب لما بعد ان عتقا ٥
وقال الحارثي ٥ كأن ريقها قهوة بابلية بماء سماء بعد وهن مزاجها ٥
والعاشق اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا لذلك قال
ترشفت حر الوجد من بارد الظلم ٥

فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدري في الحسن والنظم

يقول ان كلا من قلائدها ونطقها وثغورها التي تبتسم عنها سواء في الحسن
والنظم في درية العقد والكلام والثغر ٥ وهذا كقوله م
كأن التراقي وشحت بالمباسم ٥ وقد زاد النطق في هذا البيت وقد قال
البحتري ٥ فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقط ٥
فذكر ايضا شيئين ٥ وقال المؤمل بن اميل
وان نطقت درا فدر كلامها ولم ار درا قبلها ينظم الدرا
فذكر شيئا واحدا ٥ واخذ ابو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال ٥
ومعارف نفسي الفدا لنفسه ودعت صبري عنه في توديعه
ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ودموعه
فزاد ذكر الدموع على المتنبي ٥

ونكهتها والمندلي وقرقف معتقة صهباء في الريح والطعم

المندلي العود الذي يتبخر به والقرقف من اسماء الخمر يقول فلا استوت
منها هذه الاشياء في طيب الرائحة والذوق وانما تستوي في الذوق شيئان
النكهة والخمر لان العود مر المذاق ولكنه جمع شيئا في الريح واراد في الطعم
شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها لانها رائحة الفم واستعار الى ذكر الريح
ثم احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم فسد لاجل ذلك ما ذكر في الطعم

المندلي نسبة الى المندل وهي من بلاد الهند قال
اذا ما مشت نادى بما في ثيابها ذكي الشذا والمندلي المطير
في الصحاح

جفتني كأني لست انطق قومها واطعنهم والشهب في صورة الدهم

يقول

يقول جفتني لاخرجها كأني لست الافصح الاشجع من عشيرتها وانما قال هذا
لان نساء العرب يملن الى الشجاع الفصيح الا ترى الى قول الصنوبري لما
ازدرته امرأته ورأته يطحن ٥
تقول وصكت صدرها بيمينها ابعلي هذا بالرحا المتقاعس
فقلت لها لا تعجلي وتبيني بلائي اذا التفت علي الفوارس
فذكر شجاعته وحسن بلائه عند الحرب لترغب فيه فذكر ابو الطيب ان هذه
ناقصة عادة امثالها الجفاء به وقوله والشهب في صور الدهم يعني اذا رأت
الخيل الشهب سودا لتلطخها بالدماء وجفافها عليها ٥ كما قال الجعدي
وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا

تحاذرني حتفي كأني حتفه وتنكزني الافعى فيقتلها سمي

الحذر لا يتصور منه الحذر وانما يريد ان قرني الذي منه حتفي لو قابلني حاذرني
كأني حتفه اي لاني اقتله نفسا واغلبه فهو يحذرني حذر من يخشى هلاكه من جهة
انسان ويحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة في وصف شجاعته وقوله وتنكزني
الافعى اي يتعرض لي عدوي فاهلكه وقد جعل عدوه في تسمية من حاذره الحذر
ومتعرضا له فهلكه المتنبي ولما سمى عدوه الافعى سمى قوة نفسه وشجاعته
السم لشدة تأثيره في عدوه ٥

طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي

السريجيات السيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها يقول الرماح تقصف
قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تنقطع قبل قطع لحمي فجعل دمه
يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل ينسب الى من كان سببا

برتني السرى بري المدى فرددنني اخف على المركوب من نفسي جرمي

انث السرى على انها جمع سرية وبري المدى المصدر مضاف الى الفاعل
اي كما تبري المدى وهي السكين يقول اذهبت السرى لحمي فجعلتني في خفتي
على المركوب كنفسي الذي يخرج من فمي وابدل جرمي من الضمير المفعول في رددنني

هذا على رواية من روى أخف بالرفع فهو مبتدأ وجري خبره والجملة في موضع نصب على الحال كما يقول مررت بزيد ثوبه حسنا أي في هذه الحال

وأبصر من زرقاء جو لأنني ۝ إذا نظرت عيناي شاؤهما علمي

جو من قصبة اليمامة وزرقاء اسم امرأة من أهل جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشيء البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا أبصر من زرقاء اليمامة وفضل نفسه عليها فقال إذا نظرت عيناي شاؤهما علمي أي أنهما لا يسبقان علمي فإذا رأت الشيء بصري علمته بقلبي وروى ابن جني شأوهما علمي قال والشأو الأمد والغاية يقول إذا نظرت عيناي فغايتهما أن تعرفا ما علمته بقلبي يعني أنه عارف بأعقاب الأمور قال وكان أيضا يقول شآهما علمي أي سابقهما إلى علم الشيء ويروى شآهما أي سبقهما مقلوب شاءهما كما يقال رأى وراء وناء ونأى ويروى ساوهما والسأو الهمة أي همة عيناي أن تريا ما علمي

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها ۝ كأني بنى الإسكندر السد من عزمي

الدحو البسط يصف كثرة أسفاره وتقلبه في البلاد حتى عرف الأرض كلها وحتى كأنه بسطها لعلمه بها ويذكر عزمه على الأمور فكأن الإسكندر بنى السد بين الناس وبين يأجوج ومأجوج من قوة عزمه

لألقى ابن إسحاق الذي دق فهمه ۝ فأبدع حتى جل عن دقة الفهم

يقول تركت السرى لألقى ابن إسحاق هذا يعني تكلفت المشاق للقاه ثم وصفه بدقة الفهم فقال أبدع في دقة فهمه حتى جل عن أن يوصف به فيقال إنه عالم بالغيب ويجوز أن يكون المعنى أنه ارتفع عن إدراك دقة الفهم إياه

وأسمع من ألفاظه اللغة التي ۝ يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يروى لها ونروى وأن يريد أنه صحيح اللفظ مستحلى الكلام يلذ من سمعه كلامه وإن شتمه لصحة لفظه وعذوبة كلامه يقال لذذت الشيء فالتذذته أي استلذذته

يمين بني قحطان رأس قضاعة ۝ وعرنينها بدر النجوم بني فهم

يعني أنه في هؤلاء كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس والعرنين أي أنه رئيسهم وبه عزهم والعرنين جعل مثلا في العز ولذلك الأنف وجعله كالبدر في بني فهم الذين هم كالنجوم

إذا بيت الأعداء كان استماعهم ۝ صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

قال ابن جني أي يبادر إلى أخذ الرمح فإن ألحق إسراج فرسه فذاك والأركبه عريانا وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لم يعرف المعنى يقول إذا نام لبيت الأعداء أخفى تدبيره وفكره وتحفظ من أن يفطن به ليأخذهم على غفلة حتى سمعوا صرير الرماح بين أضلاعهم قبل أن سمعوا أصوات اللجم متحركة في أحناك خيله إليهم وليس تصور ما قاله إلا أن يأتيهم راجلا والمعنى أنه يهجم عليهم فلا يشعرون به في أحناك خيله إلا إذا طعنهم برماحه لإخفائه بذلك بلطف تدبيره

مذل الأعز المعز وإن يئن ۝ به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

أي هو مذل الأعزاء ومعز الأذلاء أيضا لأنه يرفع قوما ويضع آخرين وقوله يئن أي يحين من قولهم آن يئين إذا حان قال الأصمعي والمصدر الأين وقال أبو زيد يقال فيه أينا وقوله بأتمه على يديه يقول وإن حان يتمهم يعني الأعداء فهو الموتم وهو أيضا الجابر اليتم يريد أنه يقتل الآباء ثم يحسن إلى أبنائهم الأيتام ليصطنعهم

وإن تمس داء في القلوب قناته ۝ فممسكها منه الشفاء من العدم

يقول إن أدوى قلوب المطعونين بقناته فإن الذي أمسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطائه ومن روى بفتح السين فإنه أراد موضع الإمساك يعني يده

أذاق الغواني حسنه ما أذقنني ۝ وعف فجازاهن عني على الصرم

الغواني النساء الشواب يقال هن اللاتي غنين بجمالهن عن الحلي ويقال غنين بأزواجهن عن الرجال ويقال الغانية التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء يقول فعل بهن ما فعلن بي لأنهن عشقنه فلم يواصلهن وعف عنهن وكان ذلك جزاءهن عن مصارمتهن إياي

مُقَلَّدٌ طَاغِيَ الشَّفْرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ

يعني سيفه جعله طاغي الشفرتين وهما حدّاه لكثرة ما يقتل وهو محكم على رؤس اعدايه جاير في حكمه لانه يحكم بقتل جميعهم ولا يبقي منهم احدا ٥

تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكَ رَأْسٍ عَلَى جِسْمِ

التحرج الكف عن الشي والامساك عنه وحقن الدما امساكها وحفظها في الابدان يقول انه يريق دما اعدايه ولا يمسكها كانه يرى ترك راس من رؤس اعدا على جسمه قتل نفس لا يحل له قتلها اي يتحرج من هذا كما يتحرج من ذلك

وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنَ كَجَدِّهِ عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلَى بَرِيئًا مِنَ الْإِثْمِ

لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل كجده وكان غازيا يقتل الكفار فكان بريا من اثم القتل على كثرة ما له من القتلى وروى ابن جني كحده بالحا وقال اي كحد السيف هو كثير القتل ولا اثم عليه لانه ضع الشي عن موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير اثم ٥ كما قال الطايي في الرماح

ان اجرمت لم تتصل من جناياتها وان اسات الى الاقوام لم تلم

مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكَهُ لَأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ

يقول لاستيلا الحزم عليه يلحقه تركه اياه بفعله حتى لو اراد ترك الحزم لم يمكنه وهذا منقول من قول ابي تمام

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله

وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأَخُّرًا لَأَخَّرَهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدْمِ

يقول هو صاحب الحرب وفي الحرب ابدا حتى لو اراد تاخرا لكان تاخره تقدما اذ ليس عنده الا التقدم والمعنى لاخره الطبع الكريم عن التاخر الى التقدم

لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضْبَةٌ بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ

بلغت رحمته الى انها تكاد تحيي العظام الميتة اي فضلت عن الاحيا وادركت الاموات وغضبته فضلت عن صاحب الجرم فضلة هي للجرم يعني انه يهلك المجرم ويفني ذلك الجرم الذي جناه حتى لا يجني احد تلك الجناية ولا ياتي بذلك

بذلك

بذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفني المجرم وجرمه ايضا ولم يعرف ابن جني هذا فقال اذا اغضبه لاجل جرم جناه تجاوز غضبه قدر الجرم فكانت اعظم منه فاما احقره فلم تجازه واما جازاه فجاوز قدر جرمه فاهلكه وهذا هوس يساوي حكايته ٥

وَرِقَّةُ وَجْهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ عَلَى وَجْنَتَيْهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْخَتْمِ

يقول هو رقيق الوجه حيا وكرما فلو نظرت اليه تظهر على رقة وجهه اثر نظرك كاثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا ينمحي ومن هاهنا يروى اذا ق الغواني البيت تقدم

فَلَكَ مِنْ عَلَى الْغُبْرَا وَهُمْ أَنَا لَهَذَا الْأَبِيِّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرْمِ

الغبرا يمد ويقصر فاذا فتحت القاف قصر لا غير والابي بمعنى الابي وهو الذي ياب الدنايا والجايد الفاعل من جاد الجود والقرم السيد واصله الفحل من الابل يترك للفحولة ولا يحمل عليها ٥

لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجِنِّ بِالْعُرْبِ وَالْعُجْمِ

يقول اخاف سيفه الجن حتى حال بينهم وبين ان يامنوا فما ظنك بالانس بعد الجن

وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ

يقول ارهب العالم حتى لو تامل درعه جرت وذابت جزعا من هيبته من غير نار ولا فحم ٥

وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الْكَرْمِ

لولا انه يجود بالمال ولم يشرب الخمر لقال الناس انه كريم حركته الخمر وبعثته على الجود وعنى بابنة الكرم الخمر ٥ وهذا من قول البحتري

سمحا واهتز للمعروف حتى قيل نشوان

أَطَعْنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا ابْنَ ابْنِ يُوسُفٍ بِشَهْوَتِنَا وَالْحَاسِدُو وَالِكَ

قوله طوع الدهر يجوز ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل فيكون المعنى اطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر فيكون المعنى اطعناك غاية الطاعة شهوتنا الطاعتك كما تطيع الدهر ولا نغفل احد من

طاعته الدهر واطاعك حاسدوك على رغمهم خوفا منك واراد والحاسدون
تحذف النون لانه شبهه بالفعل كانه قال والذين حسدوك ومثله كثير
قال عبيد ولقد يعني به جيرانك الممسكوا منك باسباب الوصال
اراد الممسكون وانشد جميع النحويين
والحافظوا عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم وكف
واراد الحافظون ولذلك نصب العورة وقرا بعض القرا والمقيمي الصلوة
بالنصب ومن روى الحاسدوك فهو كرواية من روى فيما انشده النحويون
الحافظوا عورة العشيرة وكقول العامة والمقيمي الصلوة لان النون
اذا حذفت للاضافة فالوجه ان تخفض المضاف اليه ويجوز ادخال الالف
واللام في اسم الفاعل مع الاضافة خاصة كقول عنترة
يا ايها المغتابنا بجهله لا بنا وخلف عبدا لان المعنى الذي يغتابنا
وارتفع الحاسدوا بالرفع على الضمير في اطعناك وحسن العطف على
الضمير المرفوع وان لم يؤكد لطول الكلام

١٥٦

ونعتنا بان تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

يقول ونعتنا بان تعطينا ما اجتعقناه من جودك فلو لم تعطنا لظنناك قد اعطيتنا

دعيت بتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثناي عليك اسمي

يقول لكثرة مدحي اياك دعيت مادحك وشاعرك والذي يدعوني يظن
ان اسمي ثناي عليك فيقول يا مثني فلان واراد الذي يدعوني فحذف المفعول
وللظن في البيت مفعولان اولهما اسمي والثاني ثناي وهذا المعنى
من قول الناس من اكثر من شي عرف به وقد قال جعفر بن كثير
لجميل قد ملات البلاد بذكر بثينة وصار اسمها لك نسبا وابو الطيب نقل هذا
من قول البحتري وما انا الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون رهطي ومنصبي

واطمعتني في نيل ما لا اناله بما نلت حتى صرت اطمع في النجم

يقول

يقول قد نلت جودك كل ما اردت ولما ادركت ذلك طمعت فيما لا ينال
لان من نال ما اراد طمع فيما وراه مما لا يناله فلم يزل بي هذا الطمع حتى صرت
اطمع في ادراك النجوم كما قال البحتري
لم لا امد يدي حتى انال بها زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا

١٥٧

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم

اجزتني اعطيتني جائزة وهو العطا والكلم الجرح يريد انه واسع الضربة
رحيب الجرح فلو كال به الذهب في جائزته كان كثيرا

ابت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مازق ابدا ترمي

المأزق من الازق وهو الضيق قال الجوهري والمأزق المضيق ومنه سمي موضع الحرب مأزقا

النخوة الكبر يريد به تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا يقول تكبرك
عن النقايص ونفسك التي ترمي بها ابدا الى مضيق من الحرب يأبيان ذمي لك
اي لا موضع للذم فيك لانك مرتفع عن كل ما يزري بك ولانك شجاع

فكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراه مجمع العسكر اللهم

القرا الظهر واللهم الجيش الكثير يقول كم من قايل يقول لشخصك لو كان
على قدر نفسه وهمته لكان الجيش الكثير يكتمون وراء ظهره فيسترهم

وقايلة والارض اعني تعجبا على امرء يمشي بها وقري من الحلم

يصف رزانته وثقل حلمه يقول الارض تقول تعجبا يمشي على امرء
ثقل حلمه كثقلي

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

يقول انت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك فلما
هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه
اشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم اي تعظما عن التعظم وتاركا للتعظم

ودخل على علي بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كاسا
فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني

ارعشت حركت من الرعشة وهي الرعدة اى حركتها السكر شاربها يعني
لا اشربها فاكون صاحيا لا حول الكاس بيني وبين عقلي فحذف المضاف وجاء به
من طرز كلام الصوفية ويقول قائلهم عجبت منك ومني افنيتني بك عني ن

هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري ماء مزن كاللجين

أغار على الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين

هو من قول الطائي ٥ أغار على القميص إذا علاه مخافة أن يلامسه القميص ٥
وقال الخبزرزي من لطف اشفاقي ودقة غيرتي اني اغار عليك من ملكيكا
ولو استطعت حجبت لفظك غيرة اني اراه مقبلا شفتيكا
وأساء أبو الطيب لأن الأمراء لا تغار على شفاههم ويقول من يعتذر له إنما يغار
لأنه يرفع شفته عن رتبة الكاس والخمر لأنها للأمر والنهي والألفاظ الحسنة والأمر
بالصلة ويجوز أن يريد أن الزجاجة نالت ما لم ينله أحد فهو يغار عليها
حيث لا تستحق الزجاجة ذلك

كأن بياضها والراح فيها بياض محدق بسواد عين

أتيناه نطالبه برفق فطالب نفسه منه بدين

يقول إن الرفد الذي طالبناه به رآه دينا على نفسه ٥ كما قال أبو تمام
غريم للملم به وحاشا نداه من مطالبة الغريم
وقال أيضا ٥ الأندى كالدين حل قضاؤه ان الكريم لمعتفيه غريم ٥

وشربها فقال فيه

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر وهنيتها من شارب مسكر السكر

في قوله مرتك نوعان من الضرورة أحدهما أنه كان يجب أن يقول أمرأتك
لأنه إنما يقال مرأك إذا كان مع هناك فإذا أفردوا قالوا أمرأني الطعام والآخر أنه
حذف همزة مرأتك وقوله مسكر السكر أي أنه يغلب السكر والسكر لا يغلبه

وعادته

وعادته أن يغلب كل شيء فكأنه قد غلبه ويجوز أن يتعشش السكر شمائله فيسكر

رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

الحميا من أسماء الخمر وهي من الأسماء التي لم تستعمل إلا مصغرة شبه الخمر
بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر ن

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

أي لا تذكر جوده إلا وحضر كالخضر عليه السلام فيما يقال إنه لا يذكر
في موضع إلا حضر ن

وقال أيضا يمدحه

أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد

المشهور في لغة العرب أن هذا البناء لا يتجاوز به الأربعة نحو أحاد وثناء
وثلاث ورباع وحكي نادرا أنه يقال إلى عشار ٥ ومنه قول الكميت
حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا ن ولا يستعمل أحاد في موضع الواحد
لا يقال هو أحاد أي واحد إنما يقولون جاؤا أحادا أحادا واحدا واحدا فسداس
نادر غريب وأحاد في موضع واحد خطأ وكذلك سداس في موضع ستة وأكثروا
في معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان معنى يوافق اللفظ وإن حكيت ما قالوا
طال الكلام لكني أذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو أنه أراد واحدة أم
ستة في واحدة وستة في واحدة إذا جعلتها منها كالشيء في الظرف ولم يرد
الضرب الحسابي سبع وخص هذا العدد لأنه أراد ليالي الأسبوع وجعلها
اسما لليالي الدهر كلها لأن كل أسبوع بعده أسبوع آخر إلى آخر الدهر ن
يقول هذه الليلة واحدة أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة حتى
طالت وامتدت إلى يوم القيامة وهو قوله لييلتنا المنوطة بالتناد والمراد
بالتصغير هاهنا التكبير والتعظيم ٥ كقول لبيد ٥

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

يعني الموت وهو أعظم الدواهي ٥ ومنه قول الآخر ٥

فوتوق حبيل شابخ الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا

ويريد بالتناد القيامة والله تعالى سمى يوم القيامة يوم التناد لان النداء يكثر في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله كان اول يوم الحشر آخره

قال ابن جني يريد تنادي اصحابه لما هم به الا ترى الى قوله افكر في معاقرة المنايا وعلى هذا استطال الليلة التي عزم في صباحها على شوقا الى ما عزم عليه واراد همزة الاستفهام في احاد فحذفها ضرورة كما قال عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا ... ومن الحجي ام تبتكر

كان بنات نعش في دجاها خرايد سافرات في حداد

بنات نعش كواكب معروفة والسافرات اللاتي كشفن عن وجوههن والحداد ثياب سود تلبس في الحزن وعند المصيبة شبه هذه الكواكب وهي مضية في سواد الليل بالجواري السافرات في الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرايد والنصب حال وكان من حقه ان يذكر ما يدل على بياضهن والخرايد الحسنات وليس الحيا من البياض في شي ولعله اراد ان الحيا في الغالب يكون في البيض دون السود والبيت من قول ابن المعتز

وارى الثريا في السما كانها قدم تبدت في ثياب حداد

افكر في معاقرة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي

معاقرتها ملازمتها وان يكون معها في عقر وهو المعترك والهوادي الاعناق

زعيما للقنا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي

الزعيم الكفيل يقول عزمي زعيم بسفك دم الناس كلهم

الى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي

يقول الى كم التخلف عما اطلبه من الملك والتواني عنه والتمادي معناه بلوغ المدى ويكون بمعنى التطاول والابطا وكلاهما جائز في معنى البيت يقول الى كم ابلغ المدى في التقصير او يقول الى كم هذا التطاول والابطاء وكانه يستبطي نفسه فيما يروم والتمادي في التمادي ان يتابع تماديه

وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد

يقول ما مضى من الايام لا يسترجع ولا يستعاد اي فاشغل نفسك بما هو الاهم والمطلوب كما قال ولكن ما يمضي من العمر فايت

متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد

يقول رايت بياض الشيب في شعري فكاني وجدته في سواد عيني لشدة كراهتي له واذا ابيض سواد صاحبها فكانه يقول الشيب كالعمى وهذا من قول ابي دلف

في كل يوم ارى بيضا قد طلعت في ناظر البصر

متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازديادي

اي اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك نقصان

ارضى ان اعيش ولا اكافي على ما للامير من الايادي

يقول لا ارضى بعيشي ولا اكافي الامير على اياديه عندي

جزى الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا كالمزاد

قال ابن جني اي قد انضاها وهزلها فتركها كالمزاد البالية فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة واراد كالمزاد التي تحملها في مسيرنا اذ خلت من الما والزاد لطول السفر والالف واللام في المزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه اذهب لحوم مطايانا فلم يبق في المطية لحم ولا في المزاد زاد يعني

~~لم يبلغ ناقتي الى الممدوح وفي المزاد قوت يوم~~

فلم تلق ابن ابرهيم عنسي وفيها قوت يوم للقراد

يعني لم يبلغ ناقتي الى الممدوح وفي المزاد قوت يوم

الم يك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد

البلد المفازة هاهنا والفعل للمسير في قوله فصير والنجاد حمالة السيف يقول ادناني المسير اليه حتى لم يبق بيني وبينه الا مقدار عرض حمايل السيف

وابعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد

يقول ابعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد التداني كان بيننا وقرب قربنا فجعله

مثل قرب البعاد كان بينا اى قربنى بحسب ما كان بينى وبينه من البعد
فجعل البعيد بعيدًا وجعل القريب قريبًا منى ن

فلما جئته اعلى محلى واجلسنى على السبع الشداد

اى رفع منزلتى فى مجلسه حتى نلت به محلا رفيعًا فكانه اجلسنى فوق
السموات السبع ويريد المتقنة المحكمة الصنعة ن

تهلل قبل تسليمى عليه والقى ماله قبل الوساد

اى تلألأ وجهه واستبشر برؤيتى كما قال زهير تراه اذا ما جئته متهللا
وهذا كقول الآخر اذا ما اتاه السائلون توقدت عليه بتباشير الطلاقة والبشر
ومعنى المصراع الثانى من قول على بن جبلة ن

اعطيتنى يا ولى الحمد مبتديا عطية كافات قدحى ولم تورنى
وما شممت بروقا حتى تلت ديمته كانما كنت بالجدوى تبادرنى
فنحن نغدو على شكرين بينهما ملقى مدح ونجوى شاعر فطن
شكر لتعجيل ما قدمت من حسن عندى وشكر لما اوليت من حسن

نلومك يا على لغير ذنب لانك قد زريت على العباد

اى عبت اجوالهم وحقرت مناقبهم بزيادتك عليهم

كان سخاءك الاسلام تخشى متى ما حلت عاقبة ارتداد

اى متى حلت اى انقلبت بتقال حال عن عهده وعما كان عليه اذا تغير يقول انت
تعتقد سخاءك اعتقاد الدين وتخاف ان تحولت عنه عاقبة الردة وهو القتل
ودخول النار وهذا كقول الطائى ن

مضوا وكأن المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرائع
ثم قلبه فقال جوديدين بحلوه وبمره فكانه جزء من التوحيد

كان الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

جعل الروس فى الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جنى اى سيوفك
ابدا تالفها كما تالف العين النوم والنوم العين وقال العروضى لا توصف السيوف

والروس

والروس بالالف وانما اراد انها تغلبها كما يغلب النوم العين وقال غيرهما
السيوف تنساب فى الهامات انسياب النوم فى العين قلت والذى عندى
فى هذا ان سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الروس كالنوم محله من الجسد
العين فقط العين محلها ويدل على صحة هذا قوله ن

وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا فى فؤاد

يعنى ان اسنتك لا تقع الا فى قلوب اعدائك كانها الهموم لا تحل الا غير القلوب
وهذا اولى من ان يقال ان الهموم تالف القلب او تغلبه او تدخل فيه
ويجوز فى يخطرن الكسر والضم فمن اراد الهموم قال بالضم ومن اراد الاسنة
والرماح قال بالكسر والبيت منقول من قول ابى تمام ن

كانه كان ترب الحب مذ زمن فليس يحجبه حلب ولا كبد

ويوم جلبتها شعث النواصى معقدة السبائب للطراد

يريد جلبت الخيل فكنى عنها ولم يجر لها ذكر وجعلها شعث النواصى
بمواصلة السير عليها وللحرب والغارة والسبائب شعر العرف والذنب
وذلك الشعر يعقد عند الحرب كما قال

عقدت النواصى للطعان فلا ترى فى الخيل اذ يعدون الا اتريعا

وحام بها الهلاك على اناس لهم باللاذقية بغى عاد

حام دار من قولهم حام الطير حول الماء يحوم حومًا اذا دار حوله ليشرب منه يقول
دار الهلاك بخيلك على قوم لهم ببلد كظلم عاد اى ظلموا ظلمهم وعصوا معصيتهم

فكان الغرب بحرا من مياه وكان الشرق بحرا من جياد

انما قال هذا لان اللاذقية على ساحل البحر يقول كان جانبها الغربى بحر الماء
والشرقى بحرا من الجياد شبهها بالبحر لكثرتها ولما فيها من بريق الاسلحة
والمعنى انهم وقعوا بين بحرين ن

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

اى اضطربت الاعلام وتحركت لك لاعلاء منه من بحر الجياد فظل ذلك البحر

لقوك باكبد الابل الابايا فسقتهم وحد السيف حادي

اى لقوك عاصين غلظة اكبادهم كاكباد الابل التى تأبى على اربابها ولا تطيعهم والابايا جمع الابية وهى الآبيه والابل توصف بغلظ الكبد كما قال

لنحن اغلظ اكبادا من الابل ٥ تقول سقتهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك الذى حدوهم وتسوقهم ن

وقد مزقت ثوب الغي عنهم وقد البستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الامارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من وداد

تقول اضطررتهم الى ترك الامارة وتركوها خوفا واظهروا الحب كذبا لا حقيقة تقال وددت ودادا وودادة

ولا استفلوا الزهد فى المعالى ولا انقادوا اسرورا بانقياد

يعنى لم تستغل اعداوك زهدا فى العلو منهم ولا انقادوا فرحا بالانقياد يعنى خوفا

ولكن هب خوفك فى حشاهم هبوب الريح فى رجل الجراد

هب تحرك واضطرب والحشا داخل الجوف بما فيه من الاعضا الداخله يقول ريح الخوف عصفت بهم وفرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

وماتوا قبل موتهم فلما مننت اعدتهم قبل المعاد

اى ماتوا خوفا منك قبل موتهم الذى قضى عليهم فلما مننت بالعفو كان ذلك كالاحيا وهذا منقول من قول ابى تمام ن

معاد البعث مشهور ولكن سرى كفيك فى الدنيا معادي

غمدت صوارما لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وان تقوى بمنتصف من الكرم التلاد

الطريف المستحدث والتلاد القديم تقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويا لان الطارف لا يكون كالقديم الموروث ن

ولا يغررك السنة موال تقلبهن افئدة اعادي

الموالى جمع المولى وهو الولى يقول السنتهم تظهر لك الولاية والمحبة وقلوبهم تضمر لك العداوة فلا تغتر بذلك فان تلك الالسنة الموالية تقلبها افئدة معادية ن

فكن كالموت لا يرثى لباك بكى منه ويروى وهو صاد

اى كن غليظا عليهم كالموت لا يرحم الباكى من خوفه ويروى بما يشرب من الدما وهو مع ذلك عطشان لحرصه على القتل ن

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على الفساد

يقال نفر الجرح ينفر اذا ورم بعد البرء وقوله اذا كان البناء على الفساد اى اذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد ٥ وهذا من قول البحترى

اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب

والمعنى انهم يبطنون العداوة فى نفوسهم الى ان تمكنهم الفرصة ن

وان الماء يجرى من جماد وان النار تخرج من زناد

يريد ان العداوة تكمن فى الوداد كمون النار فى الزناد والماء فى الجماد ن كما قال نصر بن سيار

وان النار بالزندين تورى وان الفعل يقدمه الكلام

وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتاد

يعنى ان خوفه اباك يمنعه النوم كما لو فرشت له شوك القتاد ويريد بالجبان عدوه

يرى فى النوم رمحك فى كلاه ويخشى ان يراه فى السهاد

يقول لخوفه اباك اذا نام راى كان رمحك طعنت فى كليته برمحك فهو يخشى ان يرى ذلك فى اليقظه كما قال اشجع السلمى

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا هدا سلت عليه سيوفك الاحلام

وقصر ابو الطيب بذكر السهاد لانه اراد به اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى [illegible] النهار سهادا ن

أسرّ أبا الحسين بمدح قوم نزلت بهم فسرت بغير زاد

وظنوني مدحتهم قديما وأنت بما مدحتهم مرادي

تقول ظنوا أن مدحي لهم وثنائي عليهم وإنما كنت أعنيك بذلك المدح والثنا كما قال أبو نواس

وإن جرت الألفاظ يوما بمدحة لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني

وكقول كثير

متى ما أقل في آخر الدهر مدحة فما هي إلا لابن ليلى المكرم

وإني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد

تقول إنما أرحل عنك وقلبي مقيم عندك كما قال الطائي

مقيم الظن عندك والأماني وإن قلقت ركابي في البلاد

محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

تقول حيثما توجهت فأنا أحبك وحيثما كنت فأنا ضيفك لأني آكل ما أعطيتني وزودتني كما قال الطائي

وما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحلتي وزادي

وقال يمدحه أيضا

ملث القطر أعطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا

الملث الدائم المقيم والمعنى يا سحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع من ربوع أي لا تسقها وإن لا تعطشها فاسقها السم المنقع في الماء

أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا

أسائلها عن الذين اتخذوها دارا أين ذهبوا فلا تدري ذلك ولا تساعدني على البكا والإذرا العين

لحاها الله إلا ماضييها زمان اللهو والخود الشموعا

لحاها بمعنى قشرها من لحوت العود إذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء على الشيء وقوله إلا ماضييها استثناء من غير الجنس ويجوز أن يكون جنسا لأن زمان اللهو والخود ربع الأنس فاستثنى ربع الأنس من ربع الأنس لا يشتمه الله والشموع اللعوب

تقول

تقول أهلكها الله إلا الشيئين الماضيين وهما زمان اللهو في هذه الدار والخود التي كنت ألاعبها

منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا

الرداح الضخمة العجيزة كما قال الهذلي

رداح التوالي إذا أدبرت هضيم الحشا شخته الملتزم

يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول إذا سمعت الطير لفظها سقطت

ترفع ثوبها الأرداف عنها فيبقى من وشاحيها شسوعا

يريد بالوشاحين قلادتين تتوشح بهما المرأة ترسل إحداهما على جنبها الأيمن والأخرى على الأيسر يقول أردافها عظيمة سمينة شاخصة عن بدنها ترفع ثوبها عن أن يلصق بجسدها حتى تكون بعيدا عما توشحت به من القلائد

إذا ماست رأيت لها ارتجاجا له لولا سواعدها نزوعا

إذا ماست هذه المرأة متبخترة رأيت لأردافها اضطرابا وحركة نزوعا للثوب عنها لولا أن سواعدها تمسك عليها الثوب لدخولها في الكمين والهاء في له عائدة على الثوب ونصب نزوعا لأنه وصف للارتجاج يعني بأن لها ارتجاجا نزوعا

تألم درزه والدرز لين كما تتألم العضب الصنيعا

التألم التوجع وهو لازم تعالى بالمتسبب أو له أو منه وعداه هنا ضرورة والدرز موضع الخياطة من الثوب والصنيع المصنوع المحكم العمل يصف نعومة بدنها وأنها تتوجع إذا أصابها موضع الخياطة من ثوبها مع لينه كما تتوجع من السيف يريد أن للدرز في بدنها تأثيرا كتأثير السيف

ذراعاها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا

الدملج الضيق عن ذراعيها لنعمتها وكبرها لامتلائه بها وعظمت ساعدها بحيث حتى يظن الضجيع زندها شخصا مضاجعا له

كأن نقابها غيم رقيق يضيء بمنعه البدر الطلوعا

تعدية اللازم للضرورة

شبه النقاب على وجهها بغيم رقيق على البدر يمنعه ان يبرز منه فذلك الغيم
يضيء بضوء البدر تحته كذلك نقابها يشرق لاضاءة وجهها من تحته كما يبرق
الغيم الرقيق فوق القمر ن ويضيء لانه

أقول لها اكشفي ضري وقولي بأكثر من تدللها خضوعا

اي خضوعي لها في قولي اكثر من دلالها على كثرته م

أخفت الله من احيا نفس متى عصي الاله بان اطيعا

اي ان احيا النفوس مما يتقرب به الى الله عز وجل وليس مما يخاف منه
يعني انك ان واصلتني كنت كأنك قد احييتني واحيا النفس طاعة لله
والله لا يعصى بالطاعة ن

غدا بك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا

الخلو الخالي من الهوى والمستهام الذي جعله الهوى هائما ذاهب العقل
والخليع الذي خلعه اهله

أحبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابرهيم ريعا

او معناه حتى ههنا وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده والمعنى
لا ازال احبك لان الجبل لا يجره النمل قط والممدوح لا يرتاع ولا يروعه شيء
وثبير اسم جبل معروف

بعيد الصيت منبث السرايا يشيب ذكره الطفل الرضيعا

الصيت بكسر [illegible]

اي اذكر اسمه للطفل شاب خوفا منه

يغض الطرف من دهي ومكر كأن به وليس به خشوعا

الدهي والدهاء المكر يخفي مكره ودهاه بغض الطرف كأن به خشوعا وليس به
ذلك الخشوع والخشوع الاستكانة والذل د

اذا استعطيته ما في يديه فقدك سألت عن سر مذيعا

فقدك اي حسبك وكفاك يقول ان سألته جميع ماله كفاك ذلك السؤال كالذي
اذا سألته عن سر فشا به ولم يكتمه كذلك هو يعطيك ما يملكه ولا يبخل به

قبولك منه من عليه والا ابتدى بره فظيعا

يقول اذا قبلت عطاه فقد مننت عليه لاستزادة العطا وان لم يبتدئ
بالعطا قبل السؤال راى ذلك منكرا ن

يهون المال افرقه اديما وللتفريق يكره ان يضيعا

كانت الدراهم المجلبة من وجوه الاحلاب حملت الى الممدوح وبسط تحتها
النطع على الرسم فيه فاعتذر له فقال ليس لكرامته عليه ولكنه ليهينه في
العطا والتفريق فليس يكره ضياعه ليدخره انما يكره ذلك ليفرقه
على الشعراء والسؤال ثم احتج لهذا فقال

اذا ضرب الامير رقاب قوم فما لكرامة مد النطوعا

يقول ليس بسط الانطاع لضرب الرقاب كرامة وانما ذلك ليصان المجلس
عن تلطخه بالدم كذلك بسطه النطع للمال لم يكن كرامة للمال ن

فليس بواهب الا كثيرا وليس بقاتل الا قريعا

القريع الفحل الكريم سمي بذلك لانه يقرع الابل وسمي به السيد الشريف كما يسمى القرم

وليس مؤدبا الا بنصل كفى الصمصامة التعب القطيعا

يقول اقام سيفه في التأديب مقام سوطه فقد اغنى السيف السوط عن
التعب يصف شدته على المذنب المريب وصعوبة سياسته للناس والقطيع
السوط يقطع من جلد البعير ن

علي ليس يمنع من مجيء مبارزه ويمنعه الرجوعا

على قابل البطل المفدى ومبدله من الزرد النجيعا

المفدى الذي يقول له الناس فديناك نفوسنا لما يرون من شجاعته وشدة
باسه ويبدله من لبوس درعه لبوسا من الدم والزرد حلق الدروع
والنجيع الدم الطري وقيل هو الدم الاسود ن

اذا اعوج القنا في حامليه وجاز الى ضلوعهم الضلوعا

حاملهه يعني اهل الحرب الذين حملوا الرماح الى الحرب واراد بالاعوجاج الانحنا
وذلك ان الرمح اذا طعن به اعوج والتوى وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
اى نفذ من هذه الى هذه كانه شق الضلع من الجانبين ٥ قال المتنبي
وكنت قلبا اشبه في ضلوعهم الضلوعا ثم انشدني بيتا لبعض المولدين
يشبهه فرغبت عنه يعني بيت البحتري

في مارق ضنك يخال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

وبالت ثارها الاكباد منه فاولته اندقاقا او صدوعا

اى اندقت الرماح وتصدعت في الاكباد لشدة الطعن فكان
الاكباد ادركت بذلك ثارا ٥

فحد في ملتقى الخيلين عنه وان كنت الخبعثنة الشجيعا

الخبعثنة من اوصاف الاسد ويروى الغضنفر وهذا جواب قوله اذا اعوج
القنا يقول اذا كان ذلك فحد عنه اى مل وتباعد عنه وان كنت
شجاعا قوى القلب كالاسد والا هلكت ٥

ان استجرات ترمقه بعيدا فانت استطعت شيا ما استطيعا

استجرا بمعنى جرو الجرو صار جريا يقول ان قدرت على النظر اليه
في الحرب على البعد منه فقد قدرت على شى لم يقدر عليه احد وهذا
من قول ابى تمام

اما وقد عشت يوما بعد رؤيته فاذهب فانك انت الفارس النجد

وان ماريتني فاركب حصانا ومثله تخر له صريعا

يقول ان لا تجتنبني فيما اقول فاركب فرسا وصوره في نفسك كانك تحارب به
فانك اذا فعلت ذلك سقطت على الارض صريعا لهيبته وخوفا منه ٥

غمام ربما مطر انتقاما واقحط ودقه البلد المريعا

يقول هو غمام ندى ولكن الغمام قد يكون فيه صواعق مهلكه والحاصل كذلك
هو ربما مطر نقمة على الاعدا فصير مطره البلد المريع محطا ٥

راني

رآني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا

القطوع جمع القطع وهي الطنفسه يكون تحت الرجل يقول رآني
بعد ما طال سفري حتى قطع رواحلي قصدي اياه وقطعت الرواحل طنافسها
يعني ابلها بكثرة السير وطول المسافه ٥

فصير سيله بلدي غديرا وصير خيره سنتي ربيعا

اى ملا بالعطا كما يملا السيل الغدير واصلح دهري حتى صار كالربيع وهو فصل
الخصب والامطار ٥

وجاودني بان يعطي واحوي فاغرق نيله اخذى سريعا

جعل العطا من الممدوح والاخذ منه مجاودة على معنى ان اخذى منه
كالجود مني عليه يقول لم يلحق اخذى اعطاه حتى اغرق اخذى
اى هو في الاعطا اسرع مني في الاخذ ٥

امنسي السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا

هذه اماكن بالكوفه سميت باسما قبايل كانوا يسكنون هذه المحال يريد
ان احسانه الهاه عن اهله وبلده ٥ وهو من قول الراعي

رجاؤك انساني تذكر اخوتي ومالك انساني بوهبين ماليا

وقال الطائي ٥ ومثل نداك اذهلني حبيبي واكسبني سلوا عن بلادي
ومثله لابي الطيب لولاك لم اترك البحيرة البيت

قد استقصيت في سلب الاعادي فرد لهم من السلب الهجوعا

يقول بالغت في سلب الاعدا فسلبتهم كل شى حتى النوم فرد اليهم
ذلك النوم فانهم لا يجدون النوم خوفا منك

اذا ما لم تسر جيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الهلوعا

يقول اذا لم تغزهم بجيشك غزوتهم بالفزع فلا يزالون خايفين منك جزعين

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا

اى صبروا على الذل لك كارهين كما يصبر الانسان على الشيب اذا حل راسه

فلا عزل وانت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا

العزل مصدر الاعزل وهو الذى لا سلاح معه يقال منع الرجل يمنع مناعة فهو منيع تقول اذا كنت بلا سلاح قامت لحاظك وتطرك مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك قتلته هيبته لك فقامت لحاظك مقام سلاحك فصرت به منيعا والهاء فى به يعود الى ما كانه قال لحاظك الشى الذى تكون به منيعا

لو استيد لت ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا

يصفه بالذكا وحدة الفطنه حتى لو اخذها بدلا من الحسام يقطع به المغافر والدروع على الاعدا ن

لو استفرغت جهدك فى قتال اتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلفى بمرتبة قنوعا

قوله فتسمو يجوز ان يكون خطابا للممدوح اى كلما سمت همتك ازددت علوا ويجوز ان يكون خبرا عن الهمة تقول سموت بك الهمة تسمو ابدا فتسمو ولا تقنع بنيل مرتبه ن

وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا رفيعا

تقول احسب ان جودك محا اسم الجواد عن الناس فكيف محا ارتفاعك اسم الرفيع عن كل شى والالف فى رفيعا ليس بدلا عن التنوين لان لا تنصب النكرة بغير تنوين

وقال ايضا يمدحه م

اجوعا فى بذ معك الهمم احدث شى عهدا بها القدم

اولى دارس ذاهب بكاءك الهمم التى درست وذهبت اى انها اولى بالبكا من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها فى المصراع الثانى فقال لا عهد لاحد بالهمم لان الحدثان تاخر عن القدم واذا كان القدم احدث الاشيا عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما يقول احدث الناس عهدا بها آدم دل هذا

على انه لا عهد لاحد من الناس بها وعاف دارس ن

وانما الناس بالملوك فما تفلح عرب ملوكها عجم

الناس بالملوك يرتفعون وبخدمتهم ينالون الدرجة والرفعة والعرب اذا ملكتهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطبايع واللغة ثم بين هذا فقال

لا ادب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل ارض وطيتها امم ترعى بعبد كانها غنم

[illegible]

يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

انى وان لمت حاسدى فما انكر انى عقوبة لهم

تقول انهم معذورون فى حسدى لانهم معاقبون بتقدمى عليهم وظهور نقصانهم بزيادة فضلى ن

وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم

هذا تاكيد لبيان عذرهم فى الحسد تقول لم لا يحسد من صار كالعلم وهو الجبل المنيف فى كل فضل اى اشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصار قدمه فوق الهامات يعنى علت درجته درجاتهم ٥ وقد نظر فى هذا الى قول البحترى ٥ واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن فى مثلها الحسد ٥ ن

يهابه ابسا الرجال به وتتقى حد سيفه البهم

ابسا الرجال آنسهم به والعيم له يقال بسات بالشى اذا ذهبت هيبته من قلبك تقول كيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه انيسه ومن الشجاعة بحيث تتقيه الابطال ن

كفانى الذم اننى رجل اكرم مال ملكته الكرم

يقول الذي ان الذم عني أني أبذل المال وأصون الكرم وجعل الكرم مالاً لما كان
يصونه ويبخل به بخل غيره بالمال وصيانة الكرم في بذل الأموال

تجني الغنى لللئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم

غنى اللئيم لو علم يجني عليه ما لا يجنيه العدم لأن عدمه يقطع عنه الطمع
ولا يظهر لؤمه لأنه لا يقصد في حاجة والغني يظهر لؤمه لأن الأطماع
تتصل به ولؤمه يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم ومعنى يجني لهم يكسبهم لأنه معنى الجناية
في اللغة الكسب

هم لأموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

يقول اللئام مملوكون لأموالهم لأنهم يتعبون في حفظها ومنعها وهي كأنها
أمير عليهم بأن يصونوها ولا يبذلوها فيطيعونها ولا يملكونها لأنهم ليس لهم قدرة
البذل لها ولا أن يكسبوها محمدة في الدنيا أو أجراً ومثوبة في العقبى فإذن
هم للأموال وليست لهم وهذا هو وصف اللئيم المكثر كما قال حاتم الطائي

إذا كان بعض المال رباً لأهله فإني بحمد الله مالي معبد

وقال حطايط بن يعفر

ذريني أكن للمال رباً ولا يكن لي المال رباً تحمدي غبه غدا

وقال أبو نواس

أنت للمال إذا أمسكته فإذا أنفقته فالمال لك

وقال أبو تمام

فلما لك العبد المبذل إذا غدوا وهم لما لهم المصون عبيد

وقال المخزومي

إن رب المال آكله وهو للبخال أكال

ثم ذكر أن العار أبقى من الجرح لأن جرح السيف يلتئم ولا يبقى
بقاء جرح العار الذي لا يزول

من طلب المجد فليكن كعلي يهب الألف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها ألم

يعني كل جراحة نافذة تنفذ في المطعون إلى الجانب الآخر ولا تألم لسرعتها
ولا ألم بعد الموت

ويعرف الأمر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم

إنما يندم من لا يعرف العواقب وإذا عرف الأمر قبل يقع لا يندم على فعله لأنه
يعلم وجه الصواب منه فيفعله على بصيرة ومعرفة والموقع ههنا
مصدر بمعنى الوقوع

والأمر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم

السلاهب الخيل الطوال جمع السلهب والحشم أتباع الرجل الذين يغضبون
لغضبه يقول له هذه الأشياء لأنه ملك

والسطوات التي سمعت بها تكاد منها الجبال تنفصم

يقال سطا عليه إذا حمل عليه يقول تنهد الجبال وتنكسر من سطواته

يرعيك سمعاً فيه استماع إلى الداعي وفيه عن الخنا صمم

يقال أرعني سمعك أي استمع مني ومعناه اجعل سمعك لكلامي بمنزلة الموضع
الذي يرعى فيه ويسرح يقول هو يسمع صوت من يدعوه ويستغيث به
وهو كالأصم عن الفحش

يريك من خلقه غرائبه في مجده كيف تخلق النسم

النسم جمع النسمة وهي النفس والروح قال الشاعر

ما صور الله حين صورها في سائر الناس مثلها نسمه

يقول خلقه الغرائب من المجد وإبداعه منه ما لم يسبق إلى مثله يعرفك ويصحح لك
خلق الله عز وجل النسم لأن المخلوق إذا قدر على خلق شيء كان
الخالق أولى أن يقدر

ملت إلى من يكاد بينكما إن كنتما السائلين ينقسم

يقول عدلت إلى زيارة من لو جئتماه يا صاحبي تسألانه يكاد ينقسم بينكما

١٧٦

فصار لكل واحد منكما نصفه ان سألتماه بنفسه

مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أُحِبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ

يقول ملت الى زيارة من بعد ما كثر عطايا معندى حتى صغت لمن احبه القرط والخلاخل من الذهب الذى اعطانى والمعنى ان عطاه وصل اليه قبل زيارته

مَا بِذَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهَدَّى لِمَا يَقُولُ فَمُ

ما بذلت يد ما لجود به ولا اهتدى فم لان يأتى بما يقول اى انه اجود وافصح من كل احد

بَنُو الْعَفَرْنَى مَحَطَّةَ الْأَسَدِ الْأُسْدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

العفرنى الاسد القوى والنون زيادة واصله من العفر لانه يعفر صيده لقوته ثم قيل للناقة القوية عفرناة ومنه قول الاعشى بذات لوث عفرناة اذا عثرت

ومحطة اسم جد الممدوح يقال ان المنصور ضرب عنقه على الاسلام فلم يسلم ومحطة بدل من العفرنى والاسد معه محطه والاسد خبر الابتدا

يقول بنوه اسود الا ان رماحهم لهم بدل الاجام للاسود كما قال على بن جبلة

كانهم والرماح شابكة اسد عليها اظلة الاجم

وقال الطائى

اساد موت مخدرات ما لها الا الصوارم والقنا آجام

وقال ايضا

اسد العرين اذا ما الموت صبحها او صبحته ولكن غابها الاسل

ومحطه فى موضع الخفض لانه بدل من العفرنى الا انه لا ينصرف وروى الخوارزمى محطه بخفض الها جعله من الحط وهو الوضع يقول هو يحط الاسد عن منزله بشجاعته والاولى هى الصحيحة

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمُ طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ

كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِغَرٌ عَاذِرٌ وَلَا هَرَمُ

اى هم مولودون مع الجود فلا صغر يعذرهم فى البخل ولا هرم كما قال البحترى

١٧٧

عمر يقوم فى الافضال يوسف الندى لمناشيهم من حيث يوسف العمر

إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا

اذا عادوا اظهروا العداوة لانهم لا يخافون عدوا وان اصطنعوا صنيعة اخفوها وستروها

تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمُ أَنَّهُمُ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا

يريد لا يعتدون صنيعهم وانعامهم فكانهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه يقول زاد معروفك عندى عظما انه عندك مستور حقير تناساه كانك لم تأته وهو فى العالم مشهور كبير

إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ نَطَقُوا فَالصَّوَابُ وَالْحِكَمُ

يقول اذا هددوا اعداهم حضر هلاكهم وان تكلموا تكلموا بما هو الصواب والحكمة

أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزُمُ

أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَسَمُ

الغموس اليمين التى تغمس الحانث فيها فى الاثم يقول ان حلفوا يمينا يخافون الاثم عند الحنث حلفوا خيبة سائلهم لانها اعظم شى عليهم ولم يقل سائلنا لانه حكى عن كل واحد منهم

أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ كَأَنَّهَا فِى نُفُوسِهِمْ شِيَمُ

يصفهم بنقا الاعراض والوجوه والشيم

لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْغَوْرُ دَفِيٌّ وَمَاؤُهَا شَبِمُ

البحيرة بالطبرية من الشام يقول لولاك لم اتركها وماؤها بارد ولم آت بلادك الدفى الحار والغور موضع بالشام وكل منخفض من الارض غور

وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبِدَةً تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمُ

١٧٨

شبه الموج في اضطرابها وما يسمع من صوتها بالفحول اذا هاجت واشتهت
الضراب فرمت بالزبد من افواهها ومعنى تهدر فيها اي تصيح في البحيرة
كهدير الفحول وما بها شهوة ضراب والموج جمع موجة ن

والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم

الحباب طرائق الماء عند اختلاف الامواج واراد فرسان خيل بلق وجعلها بلقا
لان زبد الماء ابيض وما ليس بزبد فهو الى الخضرة وتخونها اللجم تنقطع اعنتها
فهي تذهب كيف شاءت يريد تصرف الموج على غير مراد الطائر على الماء انغماسها
فيه وليس هذا بشيء لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يركب وليست الرفرفة
ولا الانغماس مما ذكر في البيت وانما بناهما على الكرا الذي ذكر ن

كانها والرياح تضربها جيشا وغى هازم ومنهزم

شبه الطيور وهي تتبع بعضها بعضا على وجه الماء تضرب الرياح اياها
بجيشين هازم ومنهزم فالهازم يتبع المهزوم ن

كانها في نهارها قمر حف بها من جنانها ظلم

حف احاط به وكان حقه ان يقول حفه كما روي في الحديث حفت الجنة
بالمكاره شبه الماء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر
احاط به ظلم وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل ن

ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما بها رحم

ناعمة الجسم لانه ما واراد ببناتها ما فيها من الحيوان المائي ن

يبقر عنهن بطنها ابدا وما تشكى ولا يسيل دم

لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج سمكها
وصيدها عنها بالبقر وهو شق البطن ن

تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم

الديم جمع ديمة وهو المطر

فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاؤها الادم

مطوقة

الماوية

١٧٩

الماوية المرآة وجعلها مطوقة لما حولها من سواد الجنان

يشينها جريها على بلد تشينه الادعياء والقزم

القزم رذال الناس وسفلتهم يقول عيب هذه البحيرة انها في بلد
اهله لئام اخساء ن

ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم

يقول فعلكم يمدحكم قبل ان ينظم في الشعر اي انه يحسبه شيء عليكم ويروى
في العقل يعني ان الناس عقلوا مدحكم قبل ان يتكلموا به ن

وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم

العهاد الامطار والمطرة التي تسم هي الوسمي تسم الارض بالنبات شبه
مدائحه فيهم بامطار تتابعت لهم لانها تثبت له انعامه عليهم والتي تسم
يعني بها هذه القصيدة ن

لهم انعامهم

اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم

يقول الزمان متهم في الكرام مولع بافنائهم واهلاكهم وانا اسال الله ان
يحفظكم من تصاريفه ن

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا

يقول انه بكى في اطلال الاحبة بدمع قضى ما وجب لهم وشفاه من وجده بهم
ثم رجع عن ذلك فقال انى اي كيف قضى ذلك ولا كرب اي ولا قارب ذلك
ولا دناه يعني لم يقض الحق ولا اشفى الوجد وذلك انه اكثر البكا فغلب على ظنه
انه بلغ قضاء حقهم ثم علم انه ما صح ذلك فرجع عما قال ن

عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا من العقول وما رد الذي ذهبا

يقول عطفنا على هذا الربع بوقفنا للزيارة فاذهب ما كان بقي لنا من العقول
بتجديد ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق ن

سقيته عبرات ظنها مطرا سوائلا من جفون ظنها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

يقول الربع الذي ذكرته دار المراة التي زارني لها طيف او عدني ليلا فما صدقت عيني فيما رات لانها ارتني ما لم يكن حقيقة لانه كان رويا ولا كذب الطيف في تهدده اياي لانه وفي بما اوعدني به من القطيعة اي هجرني خيالها

ناءيته فدنا ادنيته فناى جمشته فنبا قبلته فابى

ناءيته باعدته من المناءاة وهي من المباعدة وروى ابن جني ناسه بعدت عنه يقال نات زيدا وناءيت زيدا فقال ناتك امامه نايا طويلا والتجميش كالمغازلة ونبا ارتفع وجفا وابى استعصى وامتنع يقول كلما اردت من هذا الطيف شيئا قابلني بضده

هام الفواد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

قال ابن جني يقول ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم تتعب باقامته ولا مد اطنابه واحسن من هذا ان يقال اتخذت بيتا من قلبه ونزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا اوتاد

مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

يقول هي مظلومة القد اذا شبه بالغصن لانه احسن منه وهي مظلومة الريق اذا شبه بالعسل لانه احلى منه

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

يقول لانسها وحسن حديثها تطمع فيما تحت ثوبه فاذا طلب ذلك عز مطلوبها وبعد كما قال عبد الله بن الحسين العلوي

يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدن عن رفث الرجال بفاد

وانتصب مطلوبا على الحال وقال ابن جني على التمييز اراد من مطلوب

كانها الشمس يعيي كف قابضها شعاعها ويراه الطرف مقتربا

شبهها بشعاع الشمس في قربه من الطرف وبعده من القبض عليه كما قال ابن عيينة وقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد

وقال الطرماح الا الشمس لما ان تغيب ليلها وغارت عما تبدو لعين نجومها تراها عيون الناظرين اذا بدت قريبا ولا يستطيعها من يرومها

وقال بشار او كبدر السماء غير قريب حين يوفي والضوء فيه اقتراب

وقال اخر هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفواد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

استضحك بمعنى ضحك كقولهم استعجب بمعنى عجب واستسحر بمعنى سحر ويروى بضم اليا وليس بصحيح يقول كما ان المغيث يرى كانه اسد وهو مع ذلك من عجل كذلك انا اري كالظبي وانا عربية

جاءت باشجع من يسمى واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

يقول جاءت عجل من هذا الممدوح باشجع الناس واجودهم وابلغهم ويجوز ان يكون جاءت المراة بما ذكرته برجل هذا وصفه

لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهل لصحا او اخرس خطبا

يقول الخاطر لقوته وتوقده لو كان في زمن مشى او في جاهل صحا من جهله او اخرس قدر على النطق

اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

يريد انه شديد الهيبة فاذا ظهر للرائين حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه كما قال الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته وما يكلم الا حين يبتسم

وقال ايضا واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب ، تغضي العيون إذا بدت هيبة وينكس النظار لحظ الناظر

وقال ابو نواس ، ان العيون تحجبن عنك لهيبة فاذا بدا لهن نكس ناظر

وقوله وليس تحجبه ستر يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها

كما قال أصبحت تأمن بالحجاب لحلوم البعان وذكر ابن جني أن له اخرين

احدهما ان حجابه قريب منه من التواضع فليس يقصر احدا اراده دونه

وان كان محتجبا والآخر وان احتجب فهو بلا محجب لشدة سقطه من اعاينه الابوار

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

هذا البيت يدل على معنى الاول فيما قبله والمخشلب هذا الخرز المعروف

وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة ويروى مخشلبا وهما

لغتان للسعا فيما اشبه الدر من حجارة البحر وليس يدري العرب يقول

انه الخفض والمعنى ان نوره يغلب نور الشمس حتى يرى كانها سوداء

ولفظه احسن من الدر

وسيف عزم ترد السيف هبته رطب الغرار من التأمور مختضبا

هبته هزته وحركته والغرار حد السيف يقول له من العزم الماضي سيف

خضبه من دماء القلوب

عمر العدو اذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

يقول اذا لقي عدوه في غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقاء المال

عنده اذا أخذ في العطاء

توقه فمتى ما شئت تبلوه فكن معاديه او كن له نشبا

اراد ان تبلوه فحذف ان وبقي عمله يقول احذره ولا تحم حوله باذاه

وان اردت اختباره فكن عدوه او مالا له فترى ما يفعله بك من الابادة

والافنا كما قال آخر يظلم المال والاعدا لا زال للمال والاعدا ظلاما

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

حالت تغيرت وجعل المذاقة مما يقطر اتساعا اى لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لم يشرب

وتغبط

وتغبط الأرض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها أيها ركبا

الغبطة احسن من الحسد وجعلها للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي كالمكان

الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة فاستعمل

للارض الغبطة وللخيل الحسد والهاء في به يعود الى حيث حل وهو في موضع

نصب لانه مفعول تغبط وأيها منصوب بركب ، ومعنى البيت منقول من قول

الطائي ، مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة من الارض الا اشتهت انها قبر ،

ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي فيه اصوات مختلفة يقول لا يرد بقوله

وكلامه كف سائل ويرد الجيش العظيم والمعنى انه جواد شجاع

وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

اراد من قبل ان يصطحبا فابقى عمل ان وهي محذوفة واراد اذا التقيا افترقا

قبل الاصطحاب فهما ملتقيان مجتازين لا مصطحبين ، وهذا ابلغ من قول

حوله من النضر ، انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى سبل المعروف تستبقا ،

لانه اثبت لها اجتماعا ، ومثل هذا قول الآخر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله المصرور اي الذي من عادته ان يصر ويجوز ان ينصب الدينار و

الصاحب فيكون معناه كلما لقي الممدوح الدينار مصاحبا له ،

مال كأن غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا

قال ابن جني هذا معنى حسن يقول كان غراب البين لا هذا ابن الصياح

فلذلك هذا الانعال عن العطا قال العروضي لعمري ان الذي قاله حسن

ولكن بعينه غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا هذا ابن الصباح ولكن

معناه ان العرب يقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا فقال المتنبي

كان المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فيفرق قال ابن فورجة

فيما زاد على ابن جني يقول كان غراب البين يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب فيه

فتفرق شمله انتهى كلامه وتلخيص المعنى ان المال كان رقيبه غراب البين فاذا جا السائل فرق الممدوح ماله فكان الغراب نعب في ماله بالتفريق وما ذكره من رقبة الغراب ونعيبه مثل وبيان لتفريقه المال عند مجي السائل

تخر عجائبه لم تبق في سمر ولا عجائب بحر بعدها عجبا

يقول هو بحر وله عجائب كثيرة اعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وتلك العجائب ليست بعجائب عند ما يذكر من عجائب الممدوح

لا يقنع ابن علي نيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا

لا تقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه في طلبها

هز اللوا بنو عجل به فغدا راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا

اي حركوا اللوا باسمه والمعنى جعلوه سيدهم واذا حركوا اللوا باسمهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصاروا هم به سادة الناس

التاركين من الاشيا اهونها والراكبين من الاشيا ما صعبا

نصب الراكبين على المدح باضمار اذكر واعني او امدح والمعنى انهم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده وراموا ما صعب منها لبعد همتهم كما قال الطهوي ولا يرعون اكناف الهوينا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على ارماحهم عذبا

قال ابن جني اي جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا بدلوا به على وجوهها ليقيها الحديد ان يوصل اليها قال ابو الفضل العروضي امثل المتنبي يمدح قوما بان يستروا وجه خيلهم بحديد واي شرف ونجابة لفارس ان فعل ذلك ولكن معرض لكل فارس وكفل ومعناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجه فرسهم لانهم يقونه بالقتل والرد وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي اراد ونحو هذا قال ابن فورجه عنى ان سيوفهم تجود دون جيادهم ومسها بطعن او ضرب اما المنازلة بجودها او الحذقهم بالضرب فهي تجري مجرى

جمع كمي وهو الشجيع صح

البراقع لها هذا كلامه والمعنى انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف وقوله متخذي هام الكماة اي جعلوا روس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب وهي المعلاق من الرماح جعلت كالعلامة عليها ومثله مما ذكرت الروس على الرماح قول جرير

كان روس القوم فوق رماحنا غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا

قول مسلم تكسو السيوف نفوس الناكثين به وتجعل الهام تيجان القنا الذبل

وقول الطائي ابدلت روسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطي مدعما من كل ذي لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما

ان المنية لو لاقتهم وقفت خرقا تتهم الاقدام والهربا

خرقا فزعة متحيرة يقال خرق خرقا اذا الصق بالارض من فزع قال ابن جني تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار قال ابن فورجه لا تتهم الهرب في العار فان العار كله فيه ولكن تتهم الهرب في الادراك اي تقدر انها ان هربت ادركت ومثله لابي تمام

من كل اروع يرتاع المنون له اذا تجرد لا نكس ولا جبل

وله ايضا سنوس اذا الخفقت عقاب لوائه ظلت قلوب الموت منها تخفق

مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا

لهم مراتب عالية علت في السما فصارت اعلى من الكواكب لان الفكر الذي يتبعها جاز الكواكب ولم يلحقها

محامد نزفت شعري ليملاها فآل ما امتلات منه وما نضبا

جعل ايضا المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضيا منزوفا يقول لم تمتلي هذه المحامد من شعري اي لم تبلغ الغاية التي يستحقها من شعري ولا شعري فني فانا ابدا امدحهم وتزيد هذه الجملة وضوحا ان تقول لهم محامد استخرجت شعري لنظم تلك المحامد كلها فلم تنحصر بالشعر ولم يفن الشعر لكثرة محامدهم وكثرة مدائحي لهم وجعل الشعر كالما ينزف واستغراق محامدهم في الشعر

يدلها بالمال ولما جعل الشعر كالما جعل الصوت تماه ن

مكارم لك فت العالمين بها من يستطيع لأمر فائت طلبا

لما أقمت بأنطاكية اختلفت الي بالخبر الركبان في حلبا

يقول لما أقمت بهذه البلدة اختلف الي الركبان العفاة الذين قصدوك وانا في حلب فاتيتك وهو قوله ن

فسرت نحوك لا ألوي على أحد أحث راحلتي الفقر والأدبا

لا الوي على احد لا اقيم عليه ولا اعرج ولي راحلتان الفقر والشعر اي هما حملاني اليك

أذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

شرقت بها اي غصصت به

وان عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري أخا والمشرفي أبا

السمهرية القناة الصلبة

يقول ان عشت لازمت الحرب والسلاح اي لا ادرك مطلوبي وكنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه الاشياء ن

بكل أشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في قتله أربا

يعني بكل رجل اشعث مغبر من طول السفر ولقاء الحروب والمعنى الازم الحرب بكل رجل هذه صفته ٥ ومثله للبحتري

متبرعين الى الحتوف كأنها وفر بأرض عدوهم يتنهب

ومثله من قول الطائي

مسترسلين الى الحتوف كأنما بين الحتوف وبينهم أرحام

ومثله للطائي ٥ يستعذبون مناياهم البيت ن

قح يكاد صهيل الجرد يقذفه عن سرجه مرحا بالعز أو طربا

القح الخالص من كل شيء وهو نعت أشعث وروى ابن جني الجرد وروى بالعز وهو اجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى كاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب ن

الموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا فان قتلت في طلب المعالي فالموت يعذرني والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر اوسع لي من منزلي فانا اسافر والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل ن

وقال يمدحه أيضا

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام

قال ابن فورجة يعني ان غرضي بعيد ومرامي متعذر اذ لست كالناس ارضى بما يرضون ويلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ما يهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا لرجوت ان ادرك اغراضي بطوله ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسير حقير فما خوفني ان لا ادرك طلبتي بعد وما ارجو من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائي ن

وكان لا انامل اعتصرتها بعد كد من ما اخذه البخيل

ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام

يريد انهم صغار العقول والهمم وان كانوا ضخام الاجساد ٥ كما قال حسان

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وان عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب ثم لا يكون منه بل يكون فيه ن

أرانب غير أنهم ملوك مفتحة عيونهم نيام

المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم في طبع الارانب لكنه عكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملك مستعارا فيهم يقول هم وان انفتحت عيونهم

ينام من حيث الغفلة كالارانب ينام مفتحة العينين كما قال
وانت اذا استيقظت ايضا فنائم ٥ وكما قال ابو تمام ن
ايقظتهم واحسبهم وهل يغنيهم سهر النواظر والقلوب نيام

بأجسام يحر القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام

بأجسام اى مع اجسام يحر اى يشتد من قولهم حر يومنا الحر حرارة يقول
يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الاكل ن

وخيل لا يخر بها طعين كأن قنا فوارسها ثمام

خليلك أنت لا من قلت خلي وإن كثر التجمل والكلام

يقول ليس لك خليل الا نفسك وليس من تقول هو خلي خليلا لك وان كثر
تملقه والانه قوله ن

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام

يقول لو ملك المحافظة على الحقوق ورعى الذمام من غير عقل لكان السيف
يحافظ على حق الصيقل الذى صقله فلا يقطع عنقه والمعنى انهم لا عقل
لهم فلذلك ليس لهم حفاظ ن

وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام الاوغاد والغوغاء من الناس يقول الشيء يميل الى شبهه والدنيا
خسيسة فلذلك الخساس لانهم اشكالها فى اللوم والخسة والشكل الى الشكل
اميل لا محالة ن

ولو لم يعل إلا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

يقول علوهم فى الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك
لكان الغبار سافلا والجيش عاليا ن

ولو لم يرع إلا مستحق لرتبته أسامهم المسام

يقال سامت الماشية اذا رعت فهى سائمة واسامها صاحبها

قال الله تعالى فيه تسيمون ويريد ههنا بالمسام الرعية والكناية
فى اسامهم تعود الى قوله ملوك يقول رعيتهم اولى بالامارة منهم لو كانت
الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجه المسام المال المرسل فى مراعيه
يقول هاو لا شر من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعى لهم
كالبهائم لانها اشرف منهم واعقل

ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام

اى من جرب الغوانى فالغوانى ضياء فى الظاهر ظلام فى الباطن

إذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحمام

يعنى ان الحيوة الدنيا منغصة مكدرة لان الشاب كالسكران فى سكر
شبيبته والشيب هم لضعف الانسان عند الشيب واهتمامه لما
فات من عمره فاذن الحيوة موت بعينه ن

وما كل بمعذور ببخل ولا كل على بخل يلام

يقول ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواجد الغنى لا عذر له فى المنع
والبخل وليس كل احد يلام على البخل فان المحتاج الى ما فى يده لا يلام فى بخله
ووجه آخر وهو للذى لا يعذر فى بخله من والده الكرام والذى لا يلام
على بخله من كان آباؤه لياما بخلا لم تعتمد غير البخل ولم ير فى آبائه الجود
والكرم ويكون هذا من قول الطائى
لكل من بنى حوا عذر ولا عذر لطائى لئيم ن

ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام

يقول لم ار مثلهم فى سوء الجوار وقلة المراعاة ولا مثلى فى مصابرتهم
مع فرط حقوقهم ن

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها وليس يفوتها إلا الكرام

فهلا كان نقص الأهل فيها وكان لأهلها منها التمام

يقول هلا كان نقص أهل الارض وتمامها في اهلها والمعنى ليت كمال الارض
كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها يعني ليت النقصان الذي في اهلها كان
في الارض وتمام الارض كان في الاهل ن

بها الجبلان من فخر وصخر أنافا ذا المغيث وذا اللكام

اللكام جبل معروف يقال له جبل الابدال لانهم كانوا يسكنونه والمصراع
الثاني تفسير الجبلين وأنافا اشرفا وطالا ن

وليست من مواطنه ولكن يمر بها كما مر الغمام

انما قال هذا لانه ذم اهل هذه الارض فهو يقول ليست هذه البلدة
موطنه ولكنه يجتاز بها احيانا اجتياز الغمام ٥ كما قال ابو تمام ن

ارحل بجد اهلوه اليك فقد مررت فيهم مرور العارض الهطال

سقى الله ابن منجبة سقاني بدر ما لراضعه فطام

يريد انه ليس ينقطع عني

ومن إحدى فوائده العطايا ومن إحدى عطاياه الدوام

فقد خفي الزمان به علينا كسلك الدر يخفيه النظام

يعني انه غطى بمحاسنه مساوي الدهر وتجمل الزمان به تجمل السلك
اذا انتظم فيه الدر ومن روى بها عاد بالكناية الى العطايا والمعنى لبس
الزمان من عطاياه لبس السلك من الدر ن

تلذ له المروة وهي تؤذي ومن يعشق يلذ له الغرام

المروة تؤذي صاحبها بما فيها من التكاليف وهي مع ما فيها لذيذة له كالعشق
لا يلذ مع ما فيه من النصب ٥ وقد قال ابو الطيب

والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه

تعلقها هوى قيس لليلى وواصلها فليس به سقام

يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى غير انه واصل المروة فلم توته جبها

سقما

سقما كما اورى عشق ليلى قيسا المجنون لاحد اليه سبيلا ن

يروع ركانة ويذوب ظرفا فما يدري أشيخ أم غلام

يروع يفزع والركانة الوقار رجل ركين وقور يعني انه جمع بين
وقار الشيوخ وظرافة الشباب ن

وتملكه المسائل في نداه فأما في الجدال فلا يرام

يريد انه منقاد لسؤال من ساله جدا صعب لا يرام عند المسايل في الجدال
والمعنى ان المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تملكه حتى لا يمكنه رد
مسألة منها بالخيبة فاما المسايل في الجدال فانه لا يطاق فيها ن

وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض القوم ذام

الذام العيب

هذا كقول امية

عطاؤك زين لامرئ ان اصبته بخير وما كل العطاء يزين
وليس بعار لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين

أقامت في الرقاب له أياد هي الأطواق والناس الحمام

الحمام اسم عند العرب لذوات الاطواق وهي توصف باللزوم لها لانها لا يفارقها
يقول نعمه واياديه لازمة لرقاب الناس كما تلزم الاطواق الحمام يعني ان
الناس تحت منته واياديه ٥ وهذا كما قال البحتري

وطوقت قوما في الرقاب صنايعا كانهم منها الحمام المطوق

إذا عد الكرام فتلك عجل كما الانواء حين تعد عام

يقول اذا عد الكرام لتجاوز العد هذه القبيلة لبطلان من عدادهم كما ان
الانواء من سقوط اولها الى سقوط آخرها هي العام كذلك عجل هي الكرام والتقدير
كما الانواء عام حين تعد والمعنى ان من اراد ان يعد الكرام في الدنيا فليقل بنو عجل
فانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام وذلك
ان لكل شهر من شهور العام نوء فاذا عددت تلك الانواء فهي عام تام ن

تَقِي مَا جِبَاهَهُم فِي ذُرَاهُم أذَا بِشِفَارِهَا حَمِيَ اللِّطَامُ

ما في ذراهم يعني السيوف لانها تقلد في اعالي البدن يقول سيوفهم تحمي وجوههم
اذا اشتدت الملاطمة بشفار السيوف وروى ابن جني تقي جباههم ما في ذراهم
وقال اى يقون الحديد وجوههم ليدفعوا عن حريمهم وقال واضمر السيوف في
في شفارها وان لم يجر لها ذكر ومعنى هذه الرواية انهم يذبون عمن استذرى بهم

وَلَو يَمَّمْتَهُم فِي الحَشْرِ تَجْدُو لأعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوا وَصَامُوا

موا

تجدو تطلب الجدوى ٥ وهذا من قول بكر بن النطاح ن

ولو لم يجد في العمر قسما لمالك وجاز له الاعطا من حسناته
لجاد بها من غير شرك بربه واشركنا في صومه وصلاته

وقال ابو العتاهية

فمن لي بهذا ليت اني اصبته فقاسمته ما لي من الحسنات

ومثل هذا لمن اقتدى بابي الطيب

ولو جا يوم القيامة سائل تعرى له عن صومه وصلوته

١٩٣

فَإنْ حَلُمُوا فإنّ الخَيْلَ فِيهِم خِفافٌ والرِّمَاحَ بِهَا عُرَامُ

يقال رجل شرس اى سيئ الخلق كذا في الصحاح

العرام الشراسة يقول ان كانوا حلما ذوي وقار فان خيلهم خفاف في
العدو ورماحهم عارمة على الاعدا ن

وَعِنْدَهُمُ الجِفَانُ مُكَلَّلاتٌ وَشَزْرُ الطَّعْنِ والضَّرْبُ التُّؤَامُ

مكللات جعل اللحم عليها كالاكاليل كما قال زياد بن منقذ

ترى الجفان من الشيزى مكللة ن والشزر ما ادير به عن الصدر

والتؤام جمع توام على غير قياس اى الضرب المتدارك المتوالي والمعنى
انهم مطاعين مطاعيم ن مكللات نصب على الحال والتوام مثنى يعني
يضرب الضارب ضربتين في ضربة ن

نُصَرِّعُهُم بِأعْيُنِنَا حَيَاءً وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمِ السِّهَامُ

يريد انهم رقاق الوجوه لفرط الحيا اذا نظرنا اليهم صرعنا الى قدرنا عليهم

وعلى

وعلى نوالهم وعند الحرب تنبو السهام عن وجوههم حيا نصب على التمييز

فَبِيلَكَ يَحْمِلُونَ مِنَ المَعَالِي كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الجَسَدِ العِظَامُ

يعني ان المعالي مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى انهم
للمعالي كالعظام للاجسام ن

قَبِيلٌ أنتَ أنتَ وأنتَ مِنهُم وَجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمَامُ

بشر ه

اراد قبيل انت منهم وانت انت في علو قدرك يعني اذ كنت انت منهم وجدك
همام منهم ذلك فخرا وقد اخر حرف العطف في قوله انت وانت وهو قبيح جدا
وهذا كما تقول قام زيد وهند وانت تريد قام هند وزيد ن

١٩٣

لِمَنْ مالٌ تُمَزِّقُهُ العَطَايَا وَيُشْرِكُ فِي رَغَائِبِهِ الأنَامُ

العطايا

وَلا نَدْعُوكَ صاحِبَهُ فَتَرْضَى لأنّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الذِّمَامُ

يقول لمن مال تراه عندك وعطاياك تفرقه والخلق كلهم شركا في رغائبه
وهي كل ما كان مرغوبا فيه وانت لا ترضى ان نقول هو لك وندعوك
صاحبه لان الصحبة توجب ذماما وانت لا ترعى له ذماما اى فلمن هذا المال
هذا اذا كان معنى البيتين مقترنا وتجوز ان ينفرد كل منهما بالمعنى
فيكون معنى البيت الاول لمن مال هذه حاله غير مالك فحذف لدلالة المعنى
عليه ثم تفرد معنى البيت الثاني ويروى فيرضى بالبا اى اذا دعوناك
صاحبه رضي المال بذلك رجا ان يبقى معك لاجل الصحبة ن

تُحَايِدُهُ كَأنّكَ سَامِرِيٌّ تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذامُ

حاد عن الشي اى مال عنه وعدل

تحيد عن هذا المال كما تحيد الرجل الذي كان يقول لمن اراد مسه لا مساس
عن يد فيها هذه العاهة وكان من حقه ان يقول كانك السامري لان
هذا النسب وليس كاسم علم وهو في القران مذكور بالالف واللام الا ان يريد
واحدا من قبيلته ان كانت هذه العلة فيهم عامة ن

إذا ما العالِمونَ عَرَوكَ قالوا أفِدْنا أيّها الحِبْرُ الإمَامُ

١٩٤

يقال عراه واعتراه اذا اتاه ومنه قول النابغة

أتتك عاريا خلقا ثيابي ... على خوف تظن بي الظنون

والحبر العالم يعني ان العالم يستفيدون منك ويتعلمون ويروى عزوك اي مصدرك

اذا ما المعلمون رأوك قالوا ... بهذا يعلم الجيش اللهام

المعلم الذي يشهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها انه بطل يقال اعلم
الرجل نفسه ومن روى بفتح اللام فهم الذين علموا بالعلامة يقول
اذا رآك الابطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانه ليس فيهم اشهر منه
ويجوز ان يكون يعلم من العلم اي بهذا يعرف الجيش اي انه صاحب الجيش
وفارس العسكر ومن روى يعلم بكسر اللام فمعناه الجيش يعلم انفسهم
بهذا الرجل ليعرف انهم شجعان اذا كان هو فيما بينهم

لقد حسنت بك الاوقات حتى ... كأنك في فم الزمن ابتسام

يقول طابت الايام وظهرت بشاشتها للناس حتى كانه مبتسم بك
والمعنى انها كانت متجهمة عابسة فزال بك عبوسها فكانك ابتسام لها
وطلاقة كما قال الطائي

وتضحك الدهر منهم عن غطارفة ... كأن ايامهم من انسها جمع

واعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلوة ربك والسلام

وقال يمدح القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين

لجنية ام غادة رفع السجف ... لوحشية لا ما لوحشية شنف

اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء
جعلته من الجن كقول الشاعر

جنية ولها جن يعلمها ... رمي القلوب بسهم ما له وتر

هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق في الاشياء وفي كل شيء والعادة

مثل

١٩٥

مثل الغيد او السجف جانب الستر اذا كان سجفين وقوله لوحشية يجوز
ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال لجنية
ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا
ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها
شنوفا والوحشية لا شنف عليها

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

اي هي نافرة طبعا واصابتها نفرة حادثة فاجتمعت نفرتان نفرة من
رؤية الرجال اياها فتجاذبت سوالفها والحلي يعني ان الحلي الذي كان عليها
جذبت عنقها لثقله والعنق لمسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها
لعظمه ودقة الخصر والسالفة صفحة العنق وجمعها سوالف

وخيل منها مرطها فكانما ... تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

خيل من قوله تعالى يخيل اليهم من سحرهم اي يرون ذلك كالخيال والمرط
كساء من خز او صوف يقول مرطها ارانا وتمثل لنا صورتها كغصن بان
تثنى ولظبي رنا وخص القامة واللحظ لان المرط ستر محاسنها ولم يستر
القد واللحظ وروى ابن جني وخبل والخبل الذي قطعت يداه واراد ان
مرطها ستر محاسنها فكان ذلك خبلا منه لها

زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة نقص زيادة للنفس وكلما قوي العشق
ضعف قوة البدن كما قال

واسرع في الدنيا بكل زيادة ... وزيادتي فيها هو النقص

ومثله لابي الطيب متى ما ازددت

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ... من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

اى لها من الشعر الكثيف الملتف ما يقوم لها فى سترها اذا عريت
من الثوب مقام الثوب ن

وقابلني رمانتا غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف

يريد بالرمانتين ثدييها وبالغصن قدها وبالبدر وجهها وبالحقف ردفها
والمعنى انها عند الوداع قامت بحذائي وقابلني من ثدييها رمانتان على قد
كالغصن يميله وجه كالبدر يعني انها اذا قصدت مشيا بوجهها مالت اليه نحو
الوجه فكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف بثقله قامتها فلا تقدر
على الخفيفة سرعة الحركة ن

اكيدًا لنا يا بين واصلت وصلنا فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

اردد ويلي لو قضى الويل حاجة واكثر لهفي لو شفى غلة لهف

وويل كلمة يقولها كل من يواقع فى هلكة ولهف تحسر على ما فات والمعنى
انى اكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وتردد بي اياهما
وهذا على حكاية ما كان يقول ن

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

الضنى شبه الهزال من المرض يقول فى الهوى ضنى مستتر كما يكمن السم
فى الشهد اذا مزج به واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتفي فى تلك اللذة

فافنى وما افنته نفسي كانما ابو الفرج القاضي له دونها كهف

يقول افنى الضنى نفسي وما افنته كان الممدوح كهف له دون
نفسي فليست تقدر على افنائه ن

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كآرائه ما اغنت البيض والزغف

هو قليل النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والقلم
نافذ الآراء لو كانت السيوف والرماح فى نفاذ آرائه لما اغنت
الدروع والبيض عن اصحابها شيئا ن

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف

يقال قطب وجهه اذا جمع من عينيه عبوسا يقول هو مهيب عند الكلوح
واذا نطق حرف قام مقام الكلم الكثير لبلاغة يجمع المعاني الكثيرة فى القليل من الكلام

وان فقد الاعطا حنت يمينه اليه حنين الالف فارقه الالف

يقول الالف يمينه الاعطا حتى لو لم يعط لحنت يمينه الى الاعطا كما يحن
الالف الى الالف اذا فارقه ن

اديب رست للعلم في ارض صدره جبال جبال الارض في جنبها قف

القف الغليظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلمه اسم الجبال
لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ولما استعار له اسم الجبال استعار
لصدره الارض لان الجبال تكون على الارض ثم فضلها على جبال الارض
فضل الجبال على القف ن

جواد سمت في الخير والشر كفه سموا اود الدهر ان اسمه كف

الدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه يقول
لكفه الذكر العالي فى كل خير لاوليائه وشر لاعدائه لانهما يصدران منه
فالدهر يتمنى انه يسمى كفا ليشارك كفه الذي هو مجمع الخير والشر فى الاسم
فيسمى الكف ولا يسمى الدهر اذ كفه اغلب فيهما من الدهر ومعنى
اود الدهر حمله على ان يوده ن

واضحى وبين الناس في كل سيد من الناس الا في سيادته خلف

يفدونه حتى كان دماءهم لجاري هواه في عروقهم تقفو

اى من حبهم اياه يقولون له نفديك بانفسنا فكان هواه جرى اولا
فى عروقهم مثل الدم ثم تبعه الدم ن

وقوفين في وقفين شكر ونائل فنائله وقف وشكرهم وقف

نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل فيه يفدونه كقولك

وانت راكب اي انا راكب وانت راكب ويريد بالوقوف الواقف وهو مصدر
يسمى به الواحد والجمع اراد الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين
احدهما على الناس منه وهو العطا والثاني على الممدوح من الناس وهو الثنا
والمعنى انه يعطي ابدا والناس ابدا يشكرونه

ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون مثلا له دام كشفنا على حال بالفقد عن مثل له
يعني طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف اي زال
وبطل لانا يئسنا من وجود مثله ولم يفسر احد هذا البيت تفسيرا شافيا كما
فسرته وبينته ولو حكيت تخبط الناس في هذا البيت واقوالهم المرذولة
والروايات الفاسدة طال الخطب

وما حارت الاوهام في عظم شانه باكثر مما حار في حسنه الطرف

يقول الاوهام متحيرة في شانه والطرف متحيرة في حسنه
وجماله وليس تحير الوهم باكثر من تحير الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والاذى باكثر مما نال من وفره العرف

يعني ان الحسد قد اثر فيهم وهزلهم ونقصهم كما نقص عطاؤه
ماله وليس ذلك النقصان باكثر من هذا

تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

يقول انما تفكر ليعلم ويجتهد في المسائل الشرعية فاذا نطق نطق
بالحكمة والحكم بين الناس ويطوي باطنه على دين الله ويظهر للناس
الظرف ومكارم الاخلاق وقال ابن جني هذه القصيدة من الضرب الاول
من الطويل وعروض الطويل تجي ابدا مقبوضة على مفاعلن الا ان تصرع البيت
فيكون ضربه مفاعيلن وفعولن فتتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا
وقد جا عروضه على مفاعيلن وهو خلط منه واقرب ما ينصرف اليه هذا
ان يقال انه رد مفاعلن الى اصلها وهو مفاعيلن لضرورة الشعر كما ان للشاعر

اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجرا المعتل مجرى الصحيح
وقصر الممدود وما يطول ذكره مما يرد منه الاشيا الى اصولها انتهى كلامه
ولو قال ومنطقه هدى او تقى صح الوزن

امات رياح اللؤم وهي عواصف ومغنى العلى يودي ورسم الندى عفي

يقول سكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها ولما استعار اللؤم رياحا استعار
للعلى مغنى وللندى رسما حيث كانت الرياح تعفو الرسوم وتمحو المغاني والمعنى
ان اللؤم كان يغلب العلى والجود فاذهب بكرمه قوة اللؤم وقوله ومغنى العلى
يجوز ان يكون الواو للحال فيكون يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال
كانه قال اماته رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مود وحال رسم الندى انه
عاف ويجوز ان يكون للاستيناف كانه قال ومغنى العلى مما
يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها

اودى فلان اى هلك فهو مود

فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف

يقال هطلت السما اذا اشتد انصباب مائها والوطف جمع الوطفا وهي
السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها ومنه قول امرئ القيس ديمة هطلا فيها وطف

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بافعاله ما ليس يدركه الوصف

لان القول ليس من الفعل

ولم نر شيئا يحمل العب حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

العب الثقل

يعني انه يحمل جميع مؤن الناس

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

جعله كالبحر المحيط بالدنيا في غزارة نداه وكثرة عطاياه يقول لم يجلس قبله
البحر لمن يقصده ومن تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

فوا عجبا مني احاول نعته وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الاخبار عن مكرماته يمر له صنف ويأتي له صنف

يقول بكثرة ما الخبر عن مكرماته ويحدث كلما مر منها نوع أي نوع آخر
فالصنف على هذا صنف من اخبار مكرماته ويجوز ان يكون الصنف من القصاد
الذين يقصدونه ويأتونه اي لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمر صنف
صدروا عنه ويأتي صنف يقصدونه ومعنى له لاجله ٥

وتفترّ منه عن خصالٍ كأنها ثنايا حبيبٍ لا يُمَلّ لها رَشْفُ

اي تفتر الاخبار ومعناه تسفر وتجلى واصله في الضحك اذا بدت له الأسنان
شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا المعشوق لا يمل من ريقها ٥

قصدتك والراجون قصدي إليهم كثيرٌ ولكن ليس كالذنب الأنفُ

جعل الممدوح كالانف وغيره كالذنب يعني انه يفضل غيره فضل الانف
على الذنب ٥ وهذا من قول الحطيئة

قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

يقال انه مدح قوما كانوا يتنبزون بانف الناقة فيكرهونه فلما قال
فيهم هذا الخبر وابلقهم ٥

ولا الفضة البيضاء والتبر واحدًا نفوعان للمكدي وبينهما صرفُ

المكدي الفقير الذي لا خير عنده يقول ليسا سواء وان اجتمعا في المنفعة

ولستَ بدونٍ يُرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلفُ

اي لست بقليل من الرجال ولا صغير المقدار يقال هذا رجل دون ورأيت
رجلا دونا ومررت برجل دون يقول لست خسيسا فيرتجى الغيث ولا يرجى انت
وليس بذلك للجود منتهى والمعنى ان الجود مقصور عليك ولا يرتجى الجود دونك
ولا يجاوز عنك ٥ كما قال بعضهم ٥

ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ولا تجاوزكم يا آل مسعود
حل حيث حللتم لا يفارقكم ما عاقب الدهر بين البيض والسود

وكما قال اشجع ٥ فما خلفه لامرئ مطمع ولا لامرئ دونه مقنع
وقال الطائي ٥ اليك تناهى المجد من كل وجهة يصير فما يعدوك حيث تصير

واراد ابو الطيب هذا المعنى فاسا العبارة ورفع خلف لانه جعله اسما لا ظرفا

ولا واحدًا في ذا الورى من جماعةٍ ولا البعض من كلٍّ ولكنك الضعفُ

يقول لست واحدا من جماعة الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم
اي تعني عنهم وتزيد زيادة ضعف الشيء على الشيء

ولا الضعف حتى يتبع الضعفَ ضعفُه ولا ضعفَ ضعفِ الضعف بل مثله ألفُ

يقول لست ايضا ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم يزيد على ذلك
باضعاف كثيرة حتى يبلغ ألفا والمعنى انك فوق الورى بكثير ونصب مثله لانه
نعت نكرة وقدم عليها كما قال ٥ لسلمى موحشا طلل يلوح كأنه خلل ٥
قال ابن جني الهاء في مثله عائدة الى الضعف ضعف الضعف ٥

أقاضينا هذا الذي أنت أهله غلطتَ ولا الثلثان هذا ولا النصفُ

يقول انت اهل لما اثنيت به عليك ثم قال غلطت ليس هذا الذي انت اهله ولا النصف

وذنبي تقصيري وما جئتُ مادحًا بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

يقول تقصيري في ملحك ذنبي والذنب لا يمدح به ولكن يستعفى منه ٥

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا اللابساتُ من الحرير جلاببا

كنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات وكنى بالغروب عن بعدهن
يريد انهن يملن عنا للبعد وقال ابن جني غوارب قد دخلت في الخدور
والاول اجود لانه لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد
الشمس عن العيون يكون بالغروب والجلباب الخمار وفي هذا المصراع باب
اراد النساء الحسان البافي بابي للتعدية وغوارب نصب على الحال ٥

المنهباتُ قلوبَنا وعقولَنا وجناتِهنّ الناهباتُ الناهبا

يقال انهبت الشيء اي جعلته نهبا له يقول انهن وجوههن عقولنا وقلوبنا
نهبتها لحسنهن ثم وصف تلك الوجنات بانها تنهب الناهب اي الرجل الشجاع
المغوار ومن رفع وجناتهن فهي فاعلة المنهبات والمعنى اللاتي نهبت وجناتهن

قلوبنا فنكون قد اقتصر على مفعول واحد

الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرايبا

الناعمات الليّنات المفاصل القاتلات بهجرهن المحييات بوصلهن والدلال
ان يثق الانسان بحبة صاحبه فيجتري عليه ٥

حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترايبا

طلبن لي ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية الى الاشارة
اي ان انفسنا تفديك وهذا معنى قول ابن جني اشرن الى من بعيد ولم
يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقبا جعل ابن جني هذه الاشارة تحية
وسلاما والاولى ان يكون على ما ذكرنا لذكره التفدية في البيت ولم يقل حاولن

٢٠٢

تسليمي ولان الاشارة بالسلام لا يكون بوضع اليد على الصدر وقال ابن فورجه
وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانما اراد وضعن فوق ترايبهن
تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قبله ٥

وبسمن عن برد خشيت اذيبه من حر انفاسي فكنت الذايبا

يعني بالبرد اسنانهن التي تشبه في نقايها البرد والمعنى ذبت اسفا على
فراقهن بعد ان كنت اخشى الذوب على ثغورهن ٥

يا حبذا المتحملون وحبذا واد لثمت به الغزالة كاعبا

الغزالة من اسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة اخبر انها كانت كاعبا حين لثمها

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما انشبن في مخالبا

نصب تخلصا بالمصدر وان كان فيه الالف واللام كما انشد سيبويه

ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل

وانشبن علقن يقول كيف ارجو التخلص من الخطوب بعد ان مكنت مخالبها في ٥

اوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا

اي اوحدنني ممن احب يعني الخطوب وقرنتني بالحزن الذي هو احد الاحزان
وهو غول الفراق ٥

ونصبنني

ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن احد من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جيتها مستسقيا مطرت علي مصايبا

اصله اظماتني بالهمز فابدل الهمزة الفا ثم حذفها يريد شوقتني الى الظفر
بالمراد ومنعتني نيلها ٥

وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا

٢٠٣

الخوص جمع الخوصا وهي الغايرة العين والدارش ضرب من السختيان ومعنى
من خوص الركاب اي بدلا منها كقوله تعالى ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة اي
بدلا منكم تقول اعطيت بدلا من الابل خفا اسود فانا ماش راكب ٥

حال متى علم ابن منصور بها جا الزمان الي منها تايبا

اي اشكو حالا اذا ما علم الممدوح بتلك الحال تاب الزمان منها الي
لان الزمان يخافه وهو لا يرضى من الزمان اساته الي ويجوز ان يكون المعنى
ان الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب منها فجعل
احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ٥ ومثله قول ابي تمام ٥

كذن خطايا الدهر في وقد يرى بنداك وهو الي منها تايب

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يقال سكبته سكبا فانسكب سكوبا ٥ هذا من قول البحتري ٥

تلقاه يقطر سيفه وسنانه وبنان راحته دما ونجيعا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

الخطر الكبير يعني الشي الكبير ذا الخطر ٥ ومثله قول الطايي

والشارب نصب
لانه مفعول لظن

فرايت اكثر ما حبوت من اللهى نزرا واصغر ما شكرت جزيلا

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

كرما يعني كرم كرما او يفعل ما ذكرته كرما ثم قال ولو حدثته بعظيم ما صنعه
لكذبك استعظاما له وقد اسا في هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضد هذا يمدح

وانما يستحسن ان يستعظم غيره ما فعل ○ كما قال ابو تمام ن

تجاوز غايات العقول رغائبا يكاد بها لولا العيان يكذب

وقال البحتري ○ وجدت مجد عنك افرط حسنه حتى ظننا انه موضوع

يسل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

يقول سل عنها لتعرفها بالخبر ولا تتعرض لان تعرفها بالمشاهدة والتجربة
ثم ضرب لهذا مثلا ن

فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

ان تلقه لا تلق الا جحفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا

يعني انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال. الجحفل العسكر والقسطل الغبار

او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او نادبا

يجوز ان يكون هذه احوال الناس معه فاذا لقيته لقيته هو او بعضهم ويجوز
ان يكون هذه احوال الممدوح تلقاه هاربا من الدنايا وطالبا للعلى وراغبا
في المكارم وراهبا من الله تعالى وهالكا بمعنى مهلكا كقول العجاج
ومهمه هالك من تعرجا ○ ونادبا للمن بادره من الندب لا من الندبة

واذا نظرت الى الجبال رايتها فوق السهول عواسلا وقواضبا

يعني تحت جنوده السهل والجبل واذا نظرت الى الجبال رايتها رماحا

واذا نظرت الى السهول رايتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او قذالا شائبا

شبه بريق الحديد في سواد العجاج تبسم الزنج وشيب القذال والقذال عقب الراس

فكانما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا

يقول كان النهار البست تلك العجاجة السوداء ظلمة ليل وكان الرماح
اطلعت من اسنتها كواكب في تلك الظلمة ○ كما قال مسلم ن

في عسكر

في عسكر يشرق الارض الفضاء به كالليل انجمها القضبان والاسل

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا

يقال قد عسكر فلان اي جمع عسكرا وتكتبت تجمعت تقول المصائب
قد جمعت عسكرا مع هذه العجاجة ليقع باعداء الممدوح وصارت الرجال
فيها كتائب لكثرتهم ن

اسد فرائسها الاسود يقودها اسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

اراد عليا الحاجب واضطره الوزن الى حذف التنوين فحذفه وسوغ له ذلك
سكونه وسكون في الحاجب كما انشده النحويون اذا غطيف السلمي فرا ومثله كثير

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا

يعني حصل له من التجربة ما يعرف به ما ياتي فيما تستقبل من الزمان فكانه
افنى الزمان لانه لا يحدث عليه لم يعرفه يعني هو الذي افنى الذهب
بالعطا والعدى بالهلاك والزمان بالتجربة ن

ومخيب العذال مما املوا منه وليس يرد كفا خائبا

يريد عضوا الا ان الخائب في الحقيقة رب الكف ن

هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غائبا

حاضرا وغائبا حال للمخاطب او للمتنبي اذا قلت ابصرت يعني انه حضره وغاب عنه
يرى عطاءه حيثما كان وابن جني يجعل الحاضر والغائب حالا للممدوح يقول
حضر او غاب فامره في الشرف والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل
على خلاف ما قاله وهو قوله ن

كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

اى حيثما كنت ترى عطاه كما ترى ضوء البدر حيثما كنت من البلاد

كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا

تريد عموم نفعه للقريب والبعيد

كالشمس في كبد السما وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

هذه الابيات كقول الطائي

قربت الندى نائى المحل كانه هلال قريب النور ناء منازله

ومثله للبحتري

كالبدر افرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب

ولمعطا كضوء الشمس عم فغرب يكون سوا في سماه ومشرق

ومثله قول العباس

نعمة كالشمس لما طلعت بثت الاشراق في كل بلد

امهجن الكرما والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عاتبا

اى هجنتهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك وتركهم عاتبين عليك لما يظهر من كرمك

للمزري بهم او عاتبين على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد فسر هذا البيت

ربما يفعله من قوله وتروك اى تارك تروك بمعنى جاعل يقال تركت الرياح الديار بلاقع

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا انا لنخبر من يديك عجائبا

اظهر الاجابة اشارة الى انه بنداه منادى والراتب المقيم الثابت

يقول ان غيظهم دائم

تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا

الحنك جمع حنكة وهي التجربة وجودة الراى اى لك من الامور تدبير مجرب

متفكر في العواقب اذا هجمت هجوم الغر والمعنى انه يفعل كلا في موضعه

ونحو هذا قال الطائي

ويجربون بهاهم برياسة فاذا لقوا فكانهم اغمار

وقوله ايضا قرن الاناة الى الشذاة اذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا

وقال

وقال البحتري مكلله في كل يوم كريهة اقدام غر واعتزام مجرب

وعطا مال لو عداه طالب انفقته في ان تلاقي طالبا

عداه تجاوزه يقول لو لم يكن طالب انفقت مالك في لقا طالب

خذ من ثناى عليك ما استطيعه لا تلزمني في الثنا الواجبا

يقول سامحني في ثناي فاني لست اقدر ان اثني عليك بقدر

استحقاقك ثم ذكر عذره فقال

فلقد دهشت لما رايت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

يقال دهش الرجل اذا تحير وهو مدهوش وادهشه غيره كما يقال

جم واجمه الله وزكم وازكمه الله يقول قد تحيرت في افعالك فلا اقدر

ان اصفها واثني عليك بها واقل من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك

لانه لم ير مثله من بني آدم فلانه لكثرته يعجز عن كتبته

وقال يمدح عمر بن سليمن الشرابي

وهو يومئذ يتولى الفدا بين الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين اعظم ونتهم الواشين والدمع منهم

يقول نستعظم البين والصدود اعظم منه لان البين يقرب بقطع المسافة

ومسافة الصدود لا يمكن تقريبها ونتهم الوشاة في اذاعة اسرارنا والدمع منهم

لانه يفشي السر ويروى بالصد والبين اعظم لانه يحتاج منه الى قطع مسافة

والبعيض عنك يكون معك في البلد

ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها الصب خصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

جعل نفسه في الدقة كخصرها وجعل ظلمها إياه كظلم متنيها لخصرها ثم وصف
نفسه بضعف القوى والعادة جرت للشعراء بوصف الردف بالعظم
والخصر بالهيف ولم نسمع ذكر سمن المتن وكثرة لحمه بل يصفون النصف
الأعلى بالخفة والرشاقة وهو يقول متنها ممتلئ لظلم خصرها بتكليفه
حمله والصحيح في هذا المعنى قول خالد بن يزيد الكاتب

صبا كئيبا يشتكي الهوى كما اشتكى خصرك من ردفكا

بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ

أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ

أثاف جمع أثفية وهي الحجر ينصب تحت القدر قال الأخفش
اجتمعت العرب على تخفيف أثاف والصلا الاصطلاء بالنار إذا فتحت
الصاد قصر وإذا كسر مد والتقدير أثاف بها من الصلى ما بالفؤاد
يعني أن النار أحرقتها وأثرت فيها كما أحرق الشوق والحب قلبي

بَلَلْتُ بِهَا رُدْنَيَّ وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ

بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرِي عِنْدَ هَجْعَةٍ وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَنَا الْغُمْضَ تَطْعَمُ

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ لَقُلْنَا أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسَلِّمُ

سلام حكاية من قولها أي قال لي الخيال تطعم النوم بعد مفارقتنا أي عليك
سلام ثم قال لولا أن الخيال جبان لقلت إنه الممدوح إجلالا له واستعظاما

وقال

وقال ابن جني لولا خوفي من مفارقته أو معاينته ولولا البخل لأنه لا حقيقة له
لزيارته وأخطأ في تفسيرهما لأنه جعل للمتنبي وإن لا حقيقة لزيارته لا يكون
بخلا والمرأة توصف بالبخل والجبن ويقال إن هذين من شر أخلاق الرجال
وهما من خير أخلاق النساء

مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ صُبُوًّا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ

المعنى أنه يزيد على الأسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه ولولا ذلك
لقلنا إنه أسد ثم أكد هذا بقوله فقال ولقوله تعالى ولا تبخسوا

أَنَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهْوَ زَائِدٌ وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ

يعني أنه زاد على الأسد شجاعة ثم إن جعلناه كالأسد كنا قد نقصنا حظه
لأنه يستحق أكثر منه

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمُ

يقول هو أجل من أن تشبه كفه بالبحر وهو بالأسد ورأيه بالسيف

وَلَا جُرْحُهُ يُؤْسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى وَلَا حَدُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ

عطف لا في قوله ولا جرحه يؤسى على لا في البيت قبله في ظاهر اللفظ لا في المعنى
لأن قوله لا الكف لجة يريد أن ما فيها ما في اللجة وزيادة عليه وكذلك
ما بعده في هذا البيت وقوله ولا جرحه يؤسى ليس يريد أنه يؤسى ويزاد عليه
فهو في هذا نفي في اللفظ والمعنى جميعا وما قبل مثبت في المعنى منفي لفظا
والمعنى أن جرحه أوسع من أن يعالج لأنه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غور جرحه
لعمقه ويجوز أن يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى أي يعلم أي أنه بعيد الغور
في الرأي والتدبير فلا يدرك غوره واستعار له حد المضاء به ونفاذه في
الأمور وجعل حده غير ناب ولا متثلم

وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلَا يَحْلُلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمُ

أظهر التضعيف من حال لل للضرورة كقول الراجز ٥ تشكو الوجى من اظلل واظلل ٥

ولا يرمح الأذيال من جبرية ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم

الجبرية الكبر يقول لا يختال في مشيته فيرمح ذيل ثوبه يقال
للمختال انه ليرمح الاذيال اذا طال ذيله ولم يرفعه وضربه برجله ومنه قول
النصيب ٥ يقول لي المفتي وهن عشية بمكة يرمحن المهذبة السحلا ٥

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ولا يسلم الأعدا منه ويسلم

يقول لا يحب ان يبقى ولا عطاء له اي انما يحب البقا للعطا فاذا لم يكن لمعطا
لم يحب البقا ولا يحب ان يسلم في نفسه مع سلامة الاعدا منه اي انه
يحب ان يسلم وان كان في ذلك هلاكه ٥

ألذ من الصهبا بالماء ذكره وأحسن من يسر تلقاه معدم

ذكره على الالسنة ألذ من الخمر مزجت بالما واحسن من اليسر عند العديم

وأغرب من عنقا في الطير شكله وأعوز من مسترفد منه يحرم

مثله في الناس أغرب من العنقا في الطير وأشد إعوازا وأقل وجودا من سائل
منه سئل يحرمه ولا يعطيه اي فكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله

وأكثر من بعد الأيادي أياديا من القطر بعد القطر والوبل مثجم

سنى العطايا لو رأى نوم عينه من اللوم آلى انه لا يهوم

التهويم اختلاس النوم يقول لو كان النوم الذي لا بد منه للانسان
لوما حلف انه لا ينام ٥

ولو قال هاتوا درهما لم أجد به على سائل أعيا على الناس درهم

يعني ان جميع ما في ايدي الناس من الدراهم كلها من عطاياه حتى لو طلب
درهما ليس من عطاياه لاعجز الناس وجوده ٥

ولو ضر مرأ قبله ما يسره لأثر فيه بأسه والتكرم

اي لا يضره تفريق المال وفدا الرجال لانما سرور نفسه قبله قبل الممدوح

وقوله لاثر فيه في الممدوح اي من حق افراط المرء في بره ان يؤدي ذلك
الى ضره ولكنه لا يضره لانه مما يسره ٥

يروّي بكالفرصاد في كل غارة يتامى من الأغماد تنضى فتوتم

يعني بدم كالفرصاد واراد باليتامى السيوف التي تفارق اغمادها فلا ترجع
اليها وهي تؤتم الاولاد من الآبا بقتل الآبا ٥

إلى اليوم ما حط الفداء سروجه مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

قالوا انه كان يتولى فدا الاسارى يقول هو مشتغل بعمله ما حط الفدا
سروجه اي انه يذهب الى الروم ويفادي الاسارى وليس في هذا مدح
وانما المعنى انه لا يغفل الفدا ولا يعرف وقوله مذ الغزو الغزو مبتدا محذوف
الخبر كانه قال مذ الغزو واقع او كائن وقوله سار خبر ابتدا محذوف اي هو سار
يعني الممدوح وما بعد هذا من الابيات يدل على ان المعنى في الفدا ما ذكرنا ٥

يشق بلاد الروم والنقع أبلق بأسيافه والجو بالنقع أدهم

إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة تساير منه حتفها وهي تعلم

يقول كم من كتيبة للروم عارضة في السير وهي تعلم انه حتفها

ومن عاتق نصرانة برزت له أسيلة خد عن قليل ستلطم

يريد جارية عاتقا شابة بكرا والنصرانة تأنيث نصران برزت للممدوح
اي خرجت عن سترها لانها سبيت فهي تلطم وتهان وان كانت حسنة الخلق

صفوفا لليث في ليوث حصونها متون المذاكي والوشيج المقوم

اي برزن صفوفا لان عاتقا ههنا بمعنى جماعة كما تقول كم من رجل جاءني
والمذاكي الخيل المسنة والوشيج خشب الرماح والمتون بمعنى الظهور

تغيب المنايا عنهم وهو غائب وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

أجدك ما تنفك عان تفكه عم بن سليمن ومال تقسم

نصب اجدك على المصدر كانه قال اتجد جدك ومعناه اتجد هذا منك
هذا اصله ثم صار افتتاحا للكلام وعم ترخيم عمر وهو لحن لان الاسم الثلاثي
لا يجوز ترخيمه لانه على اقل الاصول عددا وترخيمه اجحاف واما الجزء الكوفيون
ويروى ما تشغلك على الخطاب وما لانصبا

مكافيك من اوليت دين رسوله يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم

اي لا يؤدي شكرها قول ولا فعل

على مهل ان كنت لست براحم لنفسك من جود فانك ترحم

اي ارفق بنفسك فانك تكلفها في العزو فان كنت لا ترحمها فالناس يرحمونك

محلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم

المفحم الساكت الذي لا يقدر على النطق يقول عدوك لا ينطق فيك بالعيب
لانه لا يجد عيبا يعيبك به والخضرم الكثير

وزارك بي دون الملوك تحرج اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

يقول تحرجي عن قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك ثم ضرب له المثل
بالبحر والغيرم بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء كما قال الطائي
لست سواه اقواما فكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد

فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

يقول لو قبل المملوك فدا عن مالكه ما فقدت وواحد من المسلمين حي
اي انهم كلهم مملوكون لك يفدونك بانفسهم لو قبلوا منك فدا وهم مملوكون

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب

اركائب الاحباب ان الادمعا تطس الخدود كما تطسن اليرمعا

الركائب جمع الركوب وهي ما يركب والطس الدق والطس الدق واليرمع حجارة رخوة

فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الازقة خشعا

اي اعرفن قدرها ولبثها وقلة صبرها على الاذى حتى تمشين بها رويدا حتى
لا يتاذى بسيركن وهذا كانه تادب للمطايا

قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا

اي كان الحياء غالبا للبكا واليوم غلب البكا الحياء

حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا

يعني غلب البكا حتى صارت حالي بهذه الصفة والرنة فعلة من الرنين وهو
صوت الباكي اي لكثرة رنيني كان كل عظم مني يرن رنينا ولكثرة بكائي
كان كل عرق لي يبكي

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

الجداية ولد الظبي يقول من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا لمن يحبه
وكفى بمصرعي بمعنى الاضراع في حبه مصرعا يريد انه غاية في الحسن وهو
غاية في عشقه وحبه

سفرت وبرقعها الفراق بصفرة سترت محاجرها ولم تك برقعا

يقول سفرت عن وجهها للوداع وقد البسها وجد الفراق صفرة فكانها
برقع سترت محاجرها حول العين ولم يك برقعا حقيقة والمعنى انها
جزعت للفراق حتى اصفر لونها

فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

يقول كان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع باللالي

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا

يقول صارت بذوائبها الثلث اربع ليال لان كل ذوابة منها كانت ليلة لسوادها

واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

يجوز ان يريد بالقمرين القمر والشمس وهي وجهها جعل وجهها شمسا في
الحسن والضيا ويجوز ان يشبه وجهها بالقمر فهما قمران في وقت واحد
وهذا كقول الاخر ٥ واذا الغزالة في السما ترفعت وبدا النهار بوقته يترحل ٥

اي اعرفني

رُدّي الوصال سقى طلولك عارض لو كان وصلك مثله ما أقشعا

يريد يدوم ولا ينقطع يقول فلو كان وصلك مثله كان دائما لا ينقطع ۵

زجل يريك الجو نارا والملا كالبحر والتلعات روضا ممرعا

زجل يسمع له زجل وهو الصوت يعني الرعد ويملأ الجو ببروقه حتى يرى نارا
ويملأ المتسع من الارض ماء حتى يرى كالبحر ويمرع التلاع بمائه حتى يصير
كالروض وهي مجاري الماء الى الوادي

كبنان عبد الواحد الغدق الذي أروى وآمن من يشاء وأفزعا

الغدق الكثير الماء شبه ذلك السحاب الذي وصفه ببنان
الممدوح الكثير الندى ۵

ألف المروة مذ نشا فكأنه سقي اللبان بها صبيا مرضعا

اللبان جمع اللبن أي كأنه غذي بالمروة صغيرا ۵ وهذا منقول من قول الطائي
لبس الشجاعة انها كانت له قدما نسوعا في الصبى ولدودا

نظمت مواهبه عليه تمائما فاعتادها فاذا سقطن تفزعا

ومن روى نُظمت بضم النون فالمعنى أن هباته وما يفعله من الاعطا جعلت له
بمنزلة التمائم التي تعلق على من يخاف فاذا سقطت عنه عاد الخوف أي أنه
ألف الاعطا واعتاده حتى لو ترك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى
بفتح النون فقال ابن فورجة انما يعني ما حصلت له المواهب من الحمد والثنا
والمدح والاشعار وادعية الفقرا فهو اذا لم يسمع ما تعود انكر ذلك
وكان كمن ألقى تميمته فتفزع ۵

ترك الصنائع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا

أي جعل نعمه وأياديه مشرقة لامعة ومعاليه منتصبة مرتفعة

متبسما لعفاته عن واضح تغشى لوامعه البروق اللمعا

يقول يتبسم للسائلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق

متكشفا لعداته عن سطوة لو حك منكبها السماء لزعزعا

يقال

يقال كشفته فتكشف والمعنى انه يظهر للاعداء سطوة لو زاحم منكبها
السما لحركها أي أنه مجاهر الاعدا مقدرة عليهم ولا يكاتمهم العداوة ۵
واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السما لأن الزحام يكون بالمناكب

الحازم اليقظ الأغر العالم الفطن الألد الأريحي الأروعا

الحازم ذو الحزم في اموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذي لا يغفل عن اموره
والألد الشديد الخصومة والأريحي الذي يرتاح للمعروف والكرم أي يهتز لها
ويتحرك والأروع الذي يروع بجماله ۵

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

يقال رجل لبق ولبيق وهو الحاذق والهبرزي السيد الكريم ومنه
قول جرير ۵ وقد ولد الخلافة هبرزي ألف العيص ليس من النواحي ۵
والمصقع الخطيب البليغ ۵

رجل نَدُس ونَدِس أي فَهِم صح

نفس لها خلق الزمان لأنه مغني النفوس مفرق ما جمعا

ويد لها كرم الغمام لأنه يسقي العمارة والمكان البلقعا

أي انه يعطي كل احد كما ان الغمام يسقي كل موضع والبلقع المكان الخالي
الذي لا عمارة به وروى الخوارزمي بفتح العين وقال يعني به القبيلة
وكأنه قال يسقي المكان الذي به الناس والخالي ۵

أبدا يصدع شعب وفر وافر ويلم شعث مكارم متصدعا

أي يفرق جمع المال بالعطا ويجمع مفرق المكارم وقد جمع
في هذا البيت بين التطبيق والتجنيس ۵

يهتز للجدوى اهتزاز مهند يوم الرجاء وهزته يوم الوغى

الوغى الصوت في الحرب وتقدير البيت يهتز للجدوى يوم الرجا اهتزاز
مهند يوم الوغى ۵

يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلوة اذا دعا

أقصر فلست بمقصر جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

قوله فلست بمقصر يحتمل امرين احدهما اني اعلم لا تقصر وان امرتك بالاقصار والآخر انك وان اقصرت الآن لست بمقصر لتجاوزك المدى واراد فاربعن بالنون توقفا بالفعل شيئا ويقال ربع اذا كف ن

وحللت من شرف الفعال مواضعا لم يحلل الثقلان منها موضعا

وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا

نفذ القضاء بما اردت كأنه لك كلما ازمعت امرا ازمعا

يقول كان القضاء لك لانه نافذ على ارادتك فاذا اردت شيئا اراده ن

واطاعك الدهر العصي كأنه عبد اذا ناديت لبى مسرعا

العصي العاصي فعيل بمعنى فاعل يقول الدهر الذي لا يطيع احدا اطاعك بما اردت منه طاعة العبد السريع الاجابة ن

اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شأوهن مطي وصفي ظلعا

يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى افنتها وانصرفت عن غايتها مطايا وصفي ظالعة اي لم يبلغ قولي وصف مفاخرك وهذا من قول ابي تمام

هدمت مساعيه المساعي وابتنت خطط المكارم في عراص القرمد

وجرين جري الشمس في افلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا

يقول جرت مفاخرك في الارض جري الشمس في الفلك حتى جاوزت المشرق والمغرب

لو نيطت الدنيا باخرى مثلها لعممتها وخشيت ان لا تقنعا

لو قرنت الدنيا بدنيا اخرى وضمت اليها لعممتها بهمتك في سعة صدرك وخفت ان لا تقنع بها لان همتك تقتضي فوقها ومن روى عممتها بالنوال عني المفاخر وكذلك خشيت ن

فمتى يكذب مدع لك فوق ذا والله يشهد ان حقا ما ادعى

شهادة الله له بذلك ما خلق في الممدوح من علو همته وكان الوجه ان يقول ان ما ادعى حق فجعل الخبر الذي هو نكرة في موضع الاسم ونصبه بان وجعل الاسم الموصول في محل الخبر وذلك جائز في ضرورة الشعر ن

ومتى يؤدي شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا

اي حفظ القليل من جنس ما ضيعه لان المحفوظ لا يكون من الضيع ولكن يكون من جنسه وعنى بهذا نفسه يريد انه انما حفظ القليل من اقوال مفاخره لانها اكثر من ان يمكنه حفظها ن

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا

ان كان لا يدعى الفتى رجلا الا اذا كان هذا الممدوح فكلهم اصبع واحد اي استحق هو اسم الرجل والآخرون استحقوا ان يسموا اصبعا لانهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل وروى الخوارزمي اضبعا جمع الضبع اي لانهم بالاضافة اليه ضباع ن

ان كان لا يسعى لجود ماجد الا كذا فالغيث ابخل من سعى

يقول ان لم يسع ساع ماجد لجوده حتى لا يفعل مثل فعلك فالغيث ابخل الساعين لبعد ما بينك وبينه ووقوعه دونك وجعل الغيث ابخل الساعين مبالغة كما قال لحوت اضيق ما لاقاه ساطعها البيت ن

قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمعا

يقول قد خلف ابوك غرتك يا ابنه فنحن نشاهدها الآن وسيبقى ذكرها الى يوم القيامة ن

واجتاز بمكان يعرف بالفراديس فسمع زئير الاسد فقال

اجارك يا اسد الفراديس مكرم فتسكن نفسي ام مهان فمسلم

هذه عادة العرب يخاطبون الوحش والسباع لانهم يساكنونها في البرية يقول لاسود هذا المكان هل يكون من جاوركم مكرما عزيزا فتسكن نفسي

الى جوارك او يكون يحذو لامهانا

وراءٍ وقدّامي عداةٌ كثيرةٌ أحاذرُ من لصٍّ ومنك ومنهمُ

اى انما اطلب جوارك لآمن من هولاء الذين اخافهم واحذرهم

فهل لك في حِلفي على ما أريده فإني بأسباب المعيشة أعلمُ

يقول هل لك رغبة في عهدي وعقدي على ما اريده من الجوار فاني اعلم منك باسباب المعاش وهذا كالترغيب لها في جواره والحلف اسم من المحالفة وهي المعاقدة

إذاً لأتاكِ الرزقُ من كل وجهةٍ وأثريتِ مما تغنمين وأغنمُ

يعني ان رغبت في جواري اقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال بما تغنمينه من الصيد والكسب من المال والغنيمة

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك

صلةُ الهجر لي وهجرُ الوصالِ نكساني في السقم نكسَ الهلالِ

وصل الهجر بفراق الحبيب وهجر وصله اعادا الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ويقال نكس المريض ينكس نكسا اذا اعيد الى المرض بعد البرء والنكس الاسم

فغدا الجسمُ ناقصاً والذي ينقصُ منه يزيدُ في بلبالي

البلبال الهجر والحزن يقول ما نقص من الجسم يزيد مثله في الحزن بمقدار زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم

قف على الدِّمنتين بالدوّ من ريّا كخالٍ في وجنةٍ جنبَ خالِ

الدمنة ما اسود من آثار الدار والدو الصحرا الواسعة وقوله من ريا اى دمن ريا كما قال امن ام اوفى دمنة لم تكلم وريا اسم امراة شبه دمنتها بخالين في خد

بطلولٍ كأنهن نجومٌ في عراصٍ كأنهن ليالي

يقول بطلول لاحات كالنجوم في عراص دارسة والمعنى ان الطلول تلوح

في العراص كما تلوح النجوم في الليالي

ونُؤيٍ كأنهن عليهن خِدامٌ خُرسٌ بسوقٍ خِدالِ

نؤى جمع نؤى وهو نهير يحفر حول البيت تعيبه ما المطر ان يدخله واصله نؤى وهو من باب حقو وحقي ودلو ودلي والخدال الغلاظ السمان جمع خدلة شبهها في استدارتها بالخلاخل على الاسواق الغليظة واذا اغلظت الساق لم يتحرك عليها الخلخال فلم يسمع له صوت وهذا اخبار ان النؤى لم تندفن في التراب وان ما احدقت به ملأها كملء الساق الخدلة الخدمة وهذا من قول ابي تمام

اثافٍ كالخدود لطمن حزنا ونؤى مثل ما انفصم السوار

فنقل اللفظ من السوار الى الخدام واصله من قول الاول

نؤى كما نقص الهلال محاقه او مثل ما قصم السوار المعصم

لا تلمني فإنني أعشقُ العشاقِ فيها يا أعذلَ العذّالِ

لا تلمني فيها اى في هواها

ما تريد النوى من الحية الذوّاق حرَّ الفلا وبردَ الظلالِ

يعني بالحية نفسه يريد انه كثير السفر قد تعرض لحر الفلوات بالنهار ولبرد الليل والليل ظل كله وهذا اشكاية من الفراق وانه مبتلى به

فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمةٍ من خيالِ

شبه نفسه بملك الموت لانه يخوض غمار الحروب لاخذ الارواح من غير خوف والخيال يوصف بالسرى

ولحتفٌ في العز يدنو محبٌّ ولعمرٌ يطول في الذل قالِ

يقول هو محب للحتف في العز وان دنا منه وقرب ومبغض للعمر في الذل وان طال ذلك العمر يعني ان الموت في العز احب اليه من الحيوة في الذل

نحن ركبٌ ملجنّ في زي ناسٍ فوق طيرٍ لها شخوص الجمالِ

اراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا بلعنبر

في بني العنبر وبالعين في بني العين والبيت من قول ابي تمام

في فتية ان سيروا الجن او يمموا شنة نظير

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الآجال

الجديل فحل كريم ينسب اليه الابل يريد انها تقطع المفاوز قطع

الايام الآجال حتى تفنيها ن

كل هوجاء للدياميم فيها اثر النار في سليط الذبال

الهوجاء الناقة التي لا تستوي في سيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجاء

ولا يوصف الذكر والسليط الزيت يقول كل ناقة اثرت فيها

الدياميم تاثير النار في دهن الفتيلة ن

عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمن في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي

جعله ربيعا وجعل عطاه غيث ذلك الربيع وجعل شكر السائلين زهرا

يضاحك الغيث لان الزهر انما يتفتح ويحسن بعد مجي الغيث كالشكر يكون

بعد العطا ثم استعار لمعاليه رياضا لتجانس الالفاظ وهذا كان الزهر

قد طلع من رياض معاليه لانه لولا كرمه وحبه للجود ما اثنى عليه الشاكرون

نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الآمال

يقال نفح المسك ينفح اذا فاحت ريحه وقوله منه يعني من الربيع الذي ذكر

يقول هبت الصبا من ذلك الربيع بنسيم احيا آمالنا الميتة ن

هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعدا والاموال

اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

٢٢٠

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال

يقول عادته ان يعطي بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطاه

بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الابدال

جعله سراجا منيرا لان برايه يهتدى في مشكلات الخطوب وظلمات

الامور او بعلمه يهتدى الى ما اشكل من مسائل الدين والنقي الجيب عبارة

عن الطاهر من العيب يعني لم يشتمل منه على دنس ولا خيانة والابدال

واحدها بدل وبديل وبدل مثل شريف واشراف هم العباد الزهاد سموا

ابدالا لانهم ابدال من الانبيا عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق

وقيل لانه اذا مات لاحدهم ابدل الله مكانه آخر ن

فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تامن بوائق الزلزال

خاطب صاحبيه يقول رشا الما الذي يسيل من رجله اذا توضا على المداين

تصر آمنة من الزلزال والزلزال بفتح الزا الاسم وبالكسر المصدر ومنه

قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها البوائق جمع البائقة وهي الهلاك ن

وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الاعلال

اي استشفيا بثوبه تبركا به حتى تشفيا مما بكما من الاعلال

مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين عن الدنيا ولو شا حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالي

يقول نفسه بشجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدبيره في اصابته

في الراي يوجب النصر وهيبته اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح

وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

٢٢١

قال ابن جني اى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رؤوس الابطال
وهذا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب
رؤوس الاعدا من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه
يفرق امواله بالعطا فاذا فني المال اتى اعداه فضرب جماجمهم واغار على
اموالهم كما يقال هو مفيد ومتلاف فوقع ضربه في رؤوس امواله يكون
في الحقيقة في رؤوس الابطال لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة
اموالهم وهذا كقولهم ٥ فالسلم يكسر من جناحى ماله بنواله ما تجبر الهيجا ٥ ن

فهم لايقا بها الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

قال ابن جني اى فهم سعوته لاعماله رايه ومضا به فيهم وان لم يباشرهم
بحرب ولا لقا هذا كلامه وليس لاعمال الراى ومضا به هنها معنى
انما يقول هم ابدا خائفونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس اليوم يوم حرب

رجل طينه من العنبر الورد وطين الرجال من صلصال

اى انه لنقايه وطهارته حلو من العنبر الذى يضرب لونه الى الحمرة
والناس خلقوا من طين يسمع له صلصلة ٥ ن

فبقيات طينه لاقت الما فصارت عذوبة في الزلال

يعني ان الما انما استفاد العذوبة لان ما بقى من طينه الذى
خلق منه اجتمع الما فصار زلالا ن

عاف الرجل الطعام او الشراب اذا كرهه

وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال

يقول وما بقى مما اعطى من الحلم والوقار كره ان يخالط الناس فصار في الجبال ركانة وسكونا

لست ممن يغره حب السلم وان لا ترى شهود القتال

يقول لا يغرني ما ارى من حبك الصلح وانك لا ترى حضور الحرب
فاقول ان ذلك من الجبن ن

ذاك شي كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشكال

ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك القتال ان من عاداك ذل فلم تحتج

الى قتاله

الى قتاله وليس لك نظير يقاتلك ن

واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال

الاغتفار افتعال من المغفرة يقال غفر له واغتفر يقول كفاك القتال
عفوك وتجاوزك ولو غير السخط من ذلك الاغتفار دست رؤوس الاعدا
بحوافر الخيل حتى تصير هاماتهم نعالا لنعالها والكناية في هامهم تعود الى الاعدا
ودل عليه قوله عيش شانيك ن

لجياد يدخلن في الحرب اعرا ويخرجن من دم في جلال

هذا البيت مضمر بالذى قبله لان تمام الكلام يقال النعال لجياد واعرا
جمع عرى يقال فرس عرى وافراس اعرا والمعنى انها تدخل الحرب اعرا
من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال من الدم الذى جف عليها ٥ كما قال

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا
وبعدان يقال انها اعرا من السرج واللبد والجلال جمع جل ويقال
اجلال وذكر سيبويه الجلال في الاجلة وقال هي جمع اجلة

واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوائب الاطفال

يقول سيوفه مستعيرة مغيرة فان لون الذوائب وهو السواد ينقل اليها
وذلك لان الدما اذا جفت عليها اسودت ولونها هو البياض ينقل الى الذوائب
فانها بالروع تشيب الاطفال ن

تراع او تشيب وتهرم

انت طورا امر من ناقع السم وطورا احلى من السلسال

الناقع من السم الثابت في بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله والسلسال
الما العذب الذى يتسلسل في الحلق يقول انت سم لاعداك حلو لاوليائك
وهذا المعنى يستعمل كثيرا قال ٥ ابو دواد ن
٥ فيهم للملاينين اناة وعرام اذا يراد العرام ٥
وقال بشار ٥ يلين جنابا وجنا فيه شدة كالدهر خلط ايسارا باعسار ٥
وقال ابو نواس ٥ حذرا امرئ نصرت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان ٥

ونقله ابو الشيص الى السيف فقال

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

وهذا المعنى اراد ابو الطيب في قوله ٥ متفرق الطعمين من البيت

انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال

يقول الناس ناس حيث انت لسش فنم بك ٥

وقال يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب ٥

امن ازديارك في الدجى الرقبا اذ حيث انت من الظلام ضيا

يقول امن رقباوك ان تزور مني ليلا اذا انت ضيا بدلا من الظلام يعني في الليل وانت ابتدا وضيا خبره وهما جملة اضيف حيث اليها ومن ههنا للبدل لان الضيا لا يكون من جنس الظلام ويروى اذ حيث كنت وعلى هذا ضيا ابتدا وخبره محذوف على تقدير حيث كنت كنت من الظلام ضيا هناك وكان لا يحتاج الى خبر لانه في معنى جعلت ووقعت واذ ظرف لامن يقول امنوا ذاك حيث كنت بهذه الصفة ولم نعتبر احد من اعراب هذا البيت مثل ما فسرته وكان هذا البيت بكرا الى هذا الوقت والمعنى انها كانت لكونها نورا لا تخرج لان الرقبا يشعرون بخروجها حين يرون الظلام ضيا ٥ وهذا من قول علي بن جبلة ٥ شعر

بابي من زارني مكتتما حذرا من كل جنس فزعا

طارق نم عليه نوره كيف يخفى الليل بدرا طلعا ثم قال

رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامع حتى هجعا

ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

ثم اكد هذا المعنى وزاد فيه فقال

قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكا

قال ابن فورجه الهتك مصدر وفعل متعد ولو اتى بمصدر لازم كان اقرب الى

العلم كانه قال انما هتكها ولكنه رعى الوزن وقوله ومسيرها مبتدا معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم به كانه يقول ومسيرها بالليل هتك لها ايضا اذ كانت ذكا ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على كثير من الشعرا اذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته بل جعل نفسها مسكا ٥ وكانه من قول امري القيس ٥ وجدت بها طيبا وان لم تطيب ٥

وقال آخر ٥ درة كيف ما ادبرت اضاءت ومشم من حيث ما شم فاحا ٥

ومن هذا المعنى قول بشار ٥ وتوقى الطيب ليلتين لئلا يا اذا سطعا ٥

هذا كلامه وتبيينه بالقلق حركتها وخروجها والواو في وهي مسك وهي ذكا للحال وذكا اسم للشمس معرفة لا تنصرف وهو مثل حضاجر واسامة وهبلة وشعوب ٥ وفي هذا المعنى قول البحتري

٥ وحاولن كتمان الترحل في الدجى فنم بهن المسك حين تضوعا ٥

وقوله ٥ فكان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا ٥ وقول آخر

فلخفوا على تلك المطايا مسيرهم فنم عليهم في الظلام التبسم

وزاد ابو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع في قوله ٥

ثلثة منعتنا من زيارتها وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق

ضو الجبين ووسواس الحلي وما يفوح من عرق كالعنبر العبق

هب الجبين بفضل الكم تستره والحلي تنزعه فالشان في العرق

اسفي على اسفي الذي دلهتني عن علمه فبه علي خفا

يقول انا آسف على انك شغلتني عن معرفة الاسف حتى خفي علي بها الاسف لانك اذهبت عقلي وانما تعرف الاشيا بالعقل والمدله الذي اذهب عقله والمعنى اني اذهب لذهاب العقل لما اقاسيه في هواك من الشدة والجهد

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضا

الشكية كالشكاية يقول انما اشكو عدم السقم لان السقم انما كان حين كانت لي اعضا تحلها السقم فلحقته باعضاي فاذا ذهبت الاعضا بالجهد الذي

اصابني في هواك لم يبق محل لحله السقم ٥ وقد بين هذا المعنى ابو الفتح البستي
في قوله ولو ابقى فراقك لي فؤادا وجفنا كنت اجزع من سهاد
ولكن لا سهاد بغير جفن كما لا وجد الا بالفؤاد

مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء

يقول لما نظرت الي صورت في قلبي مثال عينك جراحة تشبه عينك في
السعة ولم يقل تشابهتا حملا على المعنى كانه قال فتشابه المذكوران
او الشيئان او ذهب بالعين الى العضو وبالجراحة الى الجرح ٥ كما قال
ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح
ذهب بالسماحة الى السخاوة وبالمروة الى الكرم ولم يقل كلتا لان لفظ
كلتى واحد كقوله عز وجل كلتا الجنتين آتت

نفذت على السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

السابري الثوب الرقيق يقول نفذت عينك في الى قلبي فجرحته وربما
كان الرمح تندق عنه اي لا يصل اليه وتندق قبل وصوله اليه كما ذكرنا في قوله
طوال الردينيات يقصفها دمي لان هيبته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح
في قصبه ولان الشجاع موقى ويجوز ان يريد بالسابري الدرع ويكون المعنى
نفذت نظرتك الدرع الى قلبي يريد انه لم يحصنه من نظرتها وقد حصنه من الرمح

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت واذا نطقت فانني الجوزاء

يقول اذا زوحمت لم يقدر على ازالتي عن موضعي كهذه الصخرة التي رسخت
فلا تزول موضعها واذا نطقت كنت في علو النطق كالجوزاء يريد ان كلامه
علوي ويقال ان الجوزاء ابنة عطارد تقول منها يستفاد البراعات وتقتبس
الفضل كان الجوزاء تعطي من يولد فيه البراعة والنطق

واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

يقول اذا خفي مكاني على الجاهل فلم يعرف قدري ولم يقر بفضلي فانا عاذر له لان
الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء ان لم ترني كانت في عذر من عماها كذلك الجاهل

شيم الليالي ان تشكك ناقتي صدري بها افضى ام البيداء

قال ابن جني من عادات الليالي ان توقع لنا في الشك اصدري اوسع ام البيداء
كانه من سوء قلبي وبعد مطلبي وهذا انما يصح لو لم يكن في البيت بها واذا
رددت الكناية في بها الى الليالي بطل ما قال لان المعنى صدري بالليالي
وحوادثها وما تورده علي من مشقة الاسفار وقطع الفلوات ام البيداء وناقتي
تشاهدها اقاسي في السفر وصبري عليه فيقع لها الشك في ان صدري اوسع
ام البيداء وعلى هذا افضى افعل من الفضاء كما يقال اوسع وتشبيه الصدر
في السعة بالمفازة عادة الشعراء ٥ كما قال ابو تمام
ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد
وقال البحتري مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكه فردا سليك المقانب
وقال ايضا كريم اذا ضاق الزمان فانه يظل الفضاء الرحب في البلد الرحب
وقال قوم الكناية تعود الى الناقة ومعنى افضى بها اي اداها الى الهزال
صدري ام البيداء فمرة يقول لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب
لما تعبت في السفر ومرة يقول البيداء هي التي تذهب لحمي وتؤديني الى الهزال
وعلى هذا افضى فعل ويجوز ان يكون اسما وان جازت الكناية الى الناقة
والمعنى ان ناقتي قوية تحسبه يضعف مثلها ولا تهزل في السفر وهي تترك
التعب ابلها وانا ادي عليها في الاسفار فتقول صدري اوسع في طاب
نفسي باهلاكه ام البيداء اي لو ان له صدرا في السعة كالبيداء او الم تطب
نفسه باهلاكي والقول هو الاول في معنى البيت وعود الكناية
الى الليالي واراد اصدري فحذف الف الاستفهام بدلالة ام عليه ولم
يشرح احد هذا البيت كما شرحته

فتبيت تسئد مسئدا في نيها اسآدها في المهمه الانضاء

الاسآد اسراع السير والني الشحم والانضاء مصدر انضاه ينضيه
اذا هزله ومسئدا حال من الناقة وهو اسم فاعل وفاعله الانضاء يقول

تبيت ناقتي تسير سيرا في جسدها الهزال كسيرها في المهمه واقام الانضا مقام الهزال للقافية والانضا فعل الى الطبيب بها لانه ينضيها وكان الاولى ان يجعل الانضا مصدر فعل لازم فيكون اقرب الى الفهم وتقديره النيب ومعناه

بيت هذه الناقة تسند مسندا الانضا في بيتها اسنادا مثل اسنادها في المهمه ومسندا فعل الانضا وجرى حالا للناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في بيتها كما تقول مررت بهند واقفا عنده عمرو الانضا رفع بمسندا واسنادها على المصدر

انساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذرا

النسع سير كهيئة العنان يشد به الرحل والممغوط الممتد وذلك كناية عن عظم بطن الناقة حتى امتدت انساعها فطالت وخفافها منكوحة مثقوبة بالحصى وكنى بهذا عن وعورة الطريق وطريقها عذرا لم يسلك قبلها

يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما يتلون الحربا

الخريت الدليل سمي خريتا لاهتدائه في الطرق الخفية كخرت الابرة كانه يعرف كل ثقب في الصحرا يقول الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما يتلون الحربا وهو دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت في اليوم الوانا كما قال ذو الرمة

غدا اكهب الاعلى وراح كانه من الضح واستقباله الشمس اخضر

والمعنى من قول هذيه

يظل بها الهادي يقلب طرفه من الهول يدعو ويله وهو لاهف

وقال الطرماح

اذا اجتابها الخريت قال لنفسه اتاك برجلي حاين كل حاين

بيني وبين ابي علي مثله شم الجبال ومثلهن رجا

يقول بيني وبينه جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ورجا عظيم مثل هذه الجبال فنصب مثلهن لان نعت النكرة المرفوعة اذا قدم عليها نصب على الحال منها كما تقول فيها قايما رجل كما قال ذو الرمة وهي من ابيات الكتاب

وحب الغواني في القنا مستطيلها ابا عارقها العيون الجاذر

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتا وصيفهن شتا

يعني بيني وبينه عقاب هذا الجبل الذي يعرف بلبنان وهو جبل معروف من جبال الشام وكيف الظن بقطعها والوقت شتا والصيف بها مثل الشتا

لبس الثلوج بها على مسالكي فكانها ببياضها سودا

لبس الشي ولبسه اذا اعماه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول اخفى الثلوج بهذه العقاب طرقي علي فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه يقول فكانها سودت بها لم يهتد فيها لبياضها

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة سال النضار بها وقام الما

معنى هذا البيت متصل بالذي قبله لانه يقول بياض الثلوج يعمي تعامى مقام السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد نقض العادة كذلك الكريم اذا اقام ببلدة ينقض العادة فيجعل الذهب سايلا ويجمد الما وانما قال هذا لانه اتاه في الشتا عند جمود الما ولم يعرف احد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله وكذا الكريم والتشبيه فيه واتصاله بما قبله

جمد القطار ولو راته كما راى بهتت فلم تتبجس الانوا

القطار جمع قطر والانوا منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنو كذى ويريد بجمود القطار الثلوج جعلها كالقطر الجامد لما لم يسيل يقول لو راته الانوا كما راته القطار تحيرت في جوده ولم تتفتح بالثلج استعظاما لما رايته وتخجلا من جوده وروى كما ارى والصحيح كما ترى لان القطار مونثة

في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهوا

يصفه بحسن الخط يقول كانه يستمد من اهوا الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه بقلوبهم ويجوز ان يكون هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال فالناس يميلون اليه وينقادون له طبعا والاول الوجه

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الأَقْذَاءُ

يقول كل عين تقرّ بقربه ورؤيته وتتأذى بالغيبة عنه حتى كأنها تعذى اذا غاب الممدوح ولم تره فكان غيبته قذى العيون والاقذا جمع القذى والاقذا مصدر اقذيت عينه اى طرحت فيه القذى

مَنْ يَهْتَدِي فِي الفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي القَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

من بمعنى الذى وليست استفهاما يقول هو الذى يهتدى فيما يفعل من المكارم والمساعى الحسنة الى ما لا يهتدى اليه الشعرا فى القول حتى يفعل هو اى انما يهتدون فيما يقولون من المدائح بافعاله فاذا فعل هو تعلموا من فعله القول فحكوا ما فعله وكان من حقه ان يقول لما لا يهتدى او الى ما لا يهتدى لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته ولكنه عداه بالمعنى لان الاهتدا الى الشى معرفة كانه قال من يعرف فى الفعل ما لا يهتدى

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ فِي قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

يعنى انه يمدح فى كل يوم فيجى ذلك فى قلبه كل يوم ويميل اليه باذنه حبا للشعرا واحطا الشعرا وهو قوله

وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ

احتواه جمعه من ماله وملكه يقول للقوافى اغارة فى ماله كان كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ

اللؤما جمع لئيم يقول هو الذى يظلم اللئام فى تكليفهم ان يكونوا مثله لانهم لا يقدرون على ذلك وليس فى هذا مدح ولو قال الكرما كان مدحا فاما اذا كان افضل من اللئام فلا يقدرون ان يكونوا الكفاه فهذا لا يليق بمذهبه فى ايثاره المبالغه وقراه الخوارزمى نظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام ان يصيروا اكفاه فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون

فَذَمِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ

يقول

يقول نعيب اللئام وفضله انما يعرف بهم لان الاشيا انما تتبين باضدادها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال ابن جنى وهذا كقول المنبجى

فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت منقول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا الا ترى ان الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبى سليم لان الاشيا باضدادها يتضح امرها انتهى كلامه وقد اكثر الشعرا فى هذا المعنى

قال ابو تمام وليس يعرف قدر الوصل صاحبه حتى يصاب بناى او بهجران

وقال ايضا للحادثات وان اصابك بوسها فهو الذى انباك كيف نعيمها

وقال ايضا سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال
وكذلك لم تفرط كابة عاطل حتى يجاورها الزمان بحالى

وقال البحترى

فعد زادها افراط حسن جوارها خلائق اصفار من المجد خيب
وحسن درارى الكواكب ان ترى طوالع فى داج من الليل غيهب

وقد ملح بشار فى قوله

وكن جوارى ما دمت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وابو الطيب صرح فيها بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هى التى تثبت حسن الشى وقبحه ثم اخفاه فى موضع اخر فقال ولولا ايادى الدهر بالجمع بيننا البيت

مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُّهُ فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأَعْدَاءُ

يقول اذا هيج استباح حريم اعدائه واخذ اموالهم فاستغنوا بها واذا ترك من ذلك قلت ذات يده واستضر به فلو فطن اعداؤه بهذا لتاركوه فوصلوا بذلك الى ارادة الاتراه قال

فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الهَيْجَاءُ

لانه فى السلم يعطى فينقص ماله وفى الحرب ياخذ مال اعدائه وهذا كقول بعضهم

إذا استلفتهن اللاجم معتمدا عاص من كسب المكارم مغرم

وقال أبو تمام

إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر أغارت عليه فاحتوتها الصنائع

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى وترى برؤيته رآيه الآرا

أي يكثر إذا أعطى حتى يعطى مما أخذ منه ورأيه جزل قوي تستعير منه الآراء
فإذا نظر الإنسان إلى رأيه وحزمه وعقله استفاد منه الآراء واللهى العطايا
واحدتها لهوة وأصلها القبضة من الطعام يلقى في فم الرحا شبهت العطية بها

متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء

يقول فيه حلاوة لأوليائه ومرارة لأعدائه وهو مع ذلك إنسان واحد
وقواه مجتمعة غير متباينة ٥ وأول هذا المعنى للبيد ٥

ممقر مر على أعدائه وعلى الأدنين حلو كالعسل

ثم تبعه الآخرون فقال المسيب علس

هم الربيع على من صاف أرضهم وفي العدو مناكيد مشائيم

وقال علقمة عوف

وكنتم قديما في الحروب وغيرها ميامين في الأدنى لأعدائكم نكد

وقال كعب بن الأحرم

بنو دارم قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتحرم

وقال النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا

قال ابن فورجه مجتمع القوى يعني قوى العزائم وأنكر القول الأول وهو قول ابن جني

وكأنه ما لا تشاء عداته متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يقول كأنه صبور على ما يكرهه الأعداء في حال تمثله لوفوده وهم الذين
يفدون عليه يرجون نواله كما شاؤوا

يا أيها المجدى عليه روحه إذ ليس يأتيه لها استجداء

يقول

يقول يا من روحه موهوب منه إذا لم يسأل روحه يعني أنه إذا سئل الروح
بذلها فإذا لم يسأل فكأنه وهبت روحه منه ٥ وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله ٥

ثم نقل أبو الطيب المعنى عن الروح إلى الجسم فقال ٥ لو استطيبت لحم قارها البيت
ثم غيره بعض التغيير فقال ٥ ملثا إلى من كاد يسكما إن كنتما البيت
ثم حكاه فقال ٥ أنك من معشر إذا وهبوا ما دون أعمارهم فقد بخلوا ٥

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

هذا البيت تمام للمعنى وتأكيد له يقول اشكر سائليك وادع لهم بأن
لا تفجع بفقدهم لحبهم العطاء والسائلين وروي نحمدهم لأنه يريد لا قطع الله سائليكم عنك

لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا شقيت بك الأحياء

قوله كثرة قلة أي كثرة تحصل عن قلة وهي قلة الأحياء يقول إنما تكثر الأموات
إذا قلت الأحياء فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الأحياء
قال ابن جني شقيت بفقدك فحذف المضاف والمعنى على ما قال لا تصير الأموات
أكثر من الأحياء إلا إذا مت يعني إذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى
كثر الأموات به لأنه يصير في جانبهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما أنه إذا مات
واحد لا يكون ذلك كثرة وقلة والآخر أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن
المعنى أنه أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح ومعنى شقيت بك
أي بغضبك وقتلك إياهم يقول لا تكثر القتلى إلا إذا قاتلت الأحياء وشقوا
بغضبك فإذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم فزدت في الأموات زيادة
ظاهرة ونقصت من الأحياء نقصا ظاهرا ولم يغير أحد هذا البيت كما فسرته ٥

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء

قال ابن جني يقول لا ينصدع قلب أحد حتى تعاديك فيضمر لك عداوة فإذا
تأمل ما جنى على نفسه من عداوته إياك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه
ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى ما فيه من الغل والحسد أي أنه وإن أضمر لك الغل

وللحسد لم ينشق قلبه فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك
والشحنا من المشاحنة وهي المعاداة مثل الغلب من الشحن ن

لم تسم يا هرون الا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الاسما

يقول لا تسم بهذا الاسم الا بعد ما تقارعت عليك الاسما وكل
اراد ان يسمى به فخرا ن

فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سوا

اى لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس
في مالك سوا لانهم كلهم قد تساووا في الاخذ منك لا تخص احدا دون غيره في العطا

لعممت حتى المدن منك ملا ولفت حتى ذا الثنا لفا

اى عم برك وشاع ذكرك حتى امتلات البلاد بك فانت تذكر كل موضع
ويوجد برك بكل مكان وسبقت ثنا المثنى عليك حتى هذا الثنا خسيس
حقير في استحقاقك واللفا الذي هو دون الحق ن

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكا

يقول بلغت من الجود اقصاه وغايته وكدت تحول ترجع عن اخرها انتهيت
فيه اذ ليس من شانك ان تقف في الكرم على غايته ولا تجد من الجود بعد
بلوغك نهايته وهو قوله للمنتهى اى واصل المنتهى وهو ضده لانها ثم اكد
هذا المعنى بقوله ومن السرور بكا اى اذا انتهى الانسان في السرور بكا ن

ابدات شيا منك يعرف بدوه واعدت حتى انكر الابدا

يقول ابتدات من الكرم ما لم يعرف ابتداوه الا منك لعظم ما اتيت به ثم اتبعت
ذلك من الزيادة فيه بما مضى على الاول فنساه لانك في كل وقت تجدد ضربا
من الكرم ينسى له الاول ن

فالفخر عن تقصيره بك ناكب والمجد من ان يستزاد برا

يقول لم يقصر بك الفخر عن غايته بل قد اعطاك مقادته وادركت ذروته
وبلغك غايته والمجد بري من ان يستزاد لك مجد لانك في الغاية منه والبا

المجد

مخاطبه ومعنى ناكب عادل ن

فاذا سئلت فلا لانك محوج واذا كتمت وشت بك الالا

يقول اذا سئلت فليس لانك احوجت اليه ولكن تسال لانك تحب
نعمة السائلين او لانك تحتاج ان تعرف حوائج الطالبين تشرفا بسوالك
واذا كتمت اى حجبت عن ابصار الناس دلت عليك نعمك وصنايعك كما قال
من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الاله ثنا

يقول بلغت من الرفعة غايتها لا تزال بمدح المادحين علوا ولكنك تمدح
ليحمد منك العطا وليعد الشاعر في جملة مداح الشاكرين لله
تثني عليه ليستحق به اجرا ومثوبة ن

واذا مطرت فلا لانك مجدب يسقى الخصيب وتمطر الدأما

يقول لست تمطر لاجداب محلك ولكن كما تمطر المكان الخصيب
وكما تمطر البحر على كثرة مائه ن

لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضا

يقول ليست تحكي السحاب بما بها عطاك المتتابع فانه اكثر من مائه واقوى
ولكنها حمت حسدا لك فما تصبب من مطرها فانما هو عرق حماها ن

وقد قال ابو نواس ن

ان السحاب لتستحي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها

والصبيب المصبوب والرحضا عرق الحمى ن

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حيا

اى لو ما حيتها تطلع عليك والا فلا حاجة اليها مع وجهك ن

فبايما قدم سعيت الى العلى ادم الهلال لاخمصيك حذا

هذا استفهام معناه التعجب من سعيه الى العلى وبلوغه منها حيث لم يبلغه احد
وما صلة ثم دعا له فقال ما احراها وجه الهلال نعلا لاخمصيه يعني

بان تكون

ان قدما بلغ سعيها هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلا له والادم جمع اديم والاديم كل شي ظاهره

ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء

اي ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الموت دون موتك

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

اللذ لغة في الذي يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي كانه منك لانك جماله وشرفه وافضله لكانت حوا في حكم العقيم التي لم تلد ولكن بك صار لها ولد

وقال يصف كلبا ارسله الاوراجي

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل

يقول رب منزل نزلناه ليس لنا بمنزل في الحقيقة لانا نرحل عنه وليس بمنزل لشي غير السحابات الباكرة الماطرة يعني روضا ممطورا وهي معنى قوله

ندي الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل

الندي الرطب والخزامى والقرنفل نبتان والذفر الذكي الرايحة والمحلل الذي كثر به الحلول يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ٥ ومن هذا قول امري القيس ٥ غذاها نمير الماء غير محلل ٥

عن لنا فيه مراعي مغزل محين النفس بعيد الموئل

يقال ارعت الظبية اخيها اذا رعت معها والمغزل الظبية ذات الغزال يقول ظهر لنا في هذا المكان ظبي يراعي ظبية ذات غزال محين النفس مهلك النفس يقال حينه الله اي اهلكه والموئل المنجا من قولهم وال اذا نجا يقول هو بعيد المنجا لانه لا ينجو من صيدنا اياه

اغناه حسن الجيد عن لبس الحلى وعادة العري عن التفضل

اغنى هذا الظبي حسن جيده ان يلبس حليا تتزين بها وتعود العري فلا يحتاج الى التفضل وهو البذلة من الثوب ٥ ومنه قول امري القيس

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

كانه مضمخ بصندل معترضا بمثل قرن الايل

شبه لونه بلون الصندل وهو نوع من الطيب يشبه لونه لون الظباء يقول اعترض لنا بقرن طويل كقرن الايل وهو الشاة الوحشية ويروى الايل بالضم قال ابن جني ولا اعرف هذا ولا يصح

يحول بين الكلب والتامل فحل كلابي وثاق الاحبل

اي لسرعته لا يمكن الكلب من النظر اليه واراد بالوثاق ما يشد به الكلب

عن اشدق مسوجر مسلسل اقب ساط شرس شمردل

اي عن كلب اشدق وهو الواسع الشدق والمسوجر الذي لا ساجور له وهو قلادة الكلب التي فيها مسامير والمسلسل الذي في عنقه سلسلة والاقب الضامر والساطي الذي يسطو على الصيد يصول عليه وقال ابن جني هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السيء الخلق والشمردل الطويل

منها اذا يثغ له لا يغزل مؤجد الفقرة رخو المفصل

منها من الكلام اذا ثغ من الثغا وذلك ان الكلب اذا دنا من الظبي وكاد ياخذه ثغا في وجهه ثغا فيغزل الكلب غزلا اي تحير ووقف مكانه من صوت الغزال يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال وهو قوي الظهر لين المفصل وذلك اسرع لاخذه

له اذا ادبر لحظ المقبل كانما ينظر من سجنجل

اي اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة التفاته وشبه صفحة خده بالمراة

يعدو اذا احزن عدو المسهل اذا تلا جاء المدى وقد تلى

يعدو في الحزن من الارض عدوه الذي هو في السهل لقوة قوائمه وان تبع ساير الكلاب بلغ الغاية وهو متلو اي متبوع لسرعته وقد تقدم الكلاب وكان في اول

يقعي جلوس البدوي المصطلي بأربع مجدولة لم تجدل

الاقعا ان يجلس الكلب على اليتيه والبدوي اذا اصطلى بالنار اقعى على اليتيه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره والمجدولة المفتولة يريد بقوايم محكمة الخلق من جدل الله لا من جدل الآدميين

فتل الايادي ربذات الارجل اثارها امثالها في الجندل

فتل من نعت الاربع يقول باربع فتل الايادي وله يدان فذكرهما بلفظ الجمع وكذلك الارجل والمعنى ان يديها فتلتا عن الكركرة حتى لا يمسّاها عند العدو وذلك مما يحمد في الابل والربذات الخفيفات يريد انها شديدة الوطا القوتها فاذا وطئت الحجارة اثرت فيها كامثال مواطي قوايمها ومخالبها

يكاد في الوثب من التفتل يجمع بين متنه والكلكل

التفتل كالانفتال يصف سرعة وثبه وانفتاله بالليّن اعطافه حتى يكاد ان يجمع صدره وظهره في حالة واحدة

وبين اعلاه وبين الاسفل شبيه وسمي الحضار بالولي

يريد بالاعلى راسه وبالاسفل رجليه والحضار العدو الشديد يقول عدوه التالي في القوة والسرعة كالعدو الاول اي لا يعيي ولا يفتر

كأنه مضبر من جرول موثق على رماح ذبل

المضبر المحكم المشدود والجرول الحجارة يقول كان خلقه احكم من الحجارة وعنى بالرماح الذبل قوايمه اللينة

ذي ذنب اجرد غير اعزل يخط في الارض حساب الجمل

كلاب الصيد تكون جرد الذنب قليلة الشعر والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استوا فقاره وذلك عيب في الكلاب والخيل ولذلك قال امرؤ القيس

بضاف فويق الارض ليس باعزل

واذا لم يكن اعزل كان اشد لجنبه يقول آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا كتب حساب الجمل

كأنه من جسمه بمعزل لو كان يبلي السوط تحريك بلي

قال ابن

الوسمي مطر الربيع الاول والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي ... اول الحضار والولي ثانيه

قال ابن جني يقول هو من سرعته وخفته يكاد يترك جسمه ويمين عنه وزاد في هذا القول ذي الرمة الا انه تجاوزه

لا يك حران من الاعمال باقية حتى تغري منهما الاهب

ويقول ابي نواس تراه في الحضر اذا ما هابه يكاد يخرج من اهابه

فهذا ذكر الحضر وهو ذكر جميع الجسد انتهى كلامه وقد جعل ابن جني كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو صفة ذنبه يقول كأن الذنب منتحٍ متباعد عن جسمه لانه لا يساوي في عدوه اخف تلوٍّ فكأنه غير متصل بجسمه الا ترى انه قال لو كان يبلي السوط وهذا من صفة الذنب وجعله ابو الفتح من صفة الكلب ايضا فقال اي هو كالسوط في الصلابة والجدل فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه كثرة تحريكه اياه كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

نيل المنى وحكم نفس المرسل وعقلة الظبي وحتف التتفل

يقول الصايد منه منى والذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه والعقلة القيد وما يعقل به المحبوس وهذا كقول امرئ القيس في صفة الفرس بمنجرد قيد الاوابد هيكل والتتفل ولد الثعلب يعني انه يدرك الظبي فيحبسه من العدو ويدرك ولد الثعلب فيهلكه

فانبريا فذين تحت القسطل قد ضمن الآخر قتل الاول

اي اعترضا للناظر فذين منفردين يعني الكلب والظبي يريد انه لم يكن مع الكلب كلب آخر ولا مع الظبي ظبي آخر واراد بالقسطل الذي ثار من عدوهما وعنى بالآخر الكلب وبالاول الظبي لانه كان سابقا بالعدو وضمان الكلب شدة حرصه وعدوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

في هبوة كلاهما لم يذهل لا ياتلي في ترك ان لا ياتلي

الهبوة الغبرة يقول كل واحد من الكلب والظبي لم يشغل في صاحبه

فالظبي مجد في الهرب والكلب مجد في الطلب ولا تقصير الكلب في ترك التقصير والالو والاسلا التقصير ولا زايد في ان لا يالي وهي تزاد في مواضع كثيرة واذا لم تقصر في ترك التقصير فقد جد

مقتحما على المكان الاهول يخال طول البحر عرض الجدول

الاقتحام الدخول في الامر الشديد قال ابن جني اي حاملا نفسه على الامر العظيم يعني اخذ الظبي جعل المكان الاهول اخذ الظبي وليس على ما زعم لان اخذ الكلب الصيد ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب في قلوبه وسرعة عدوه يقتحم مما استقبله من هول حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول فوثب الى الشط الآخر كما يثب اذا قطع عرض النهر ن

حتى اذا قيل له نلت افعل افتر عن مذروبة كالانصل

حتى اذا دنا الكلب من الصيد قيل له ادركت فافعل ما تريد فعله من القبض كشر عن انياب محددة كانها نصول ن

لا تعرف العهد بصقل الصيقل مركبات في العذاب المنزل

يقول لم تصقل هذه الانياب ولا عهد لها بالصقل وعنى بالعذاب المنزل خطمه فانه كالعذاب المنزل على الصيد ن

كانها من سرعة في الشمال كانها من ثقل في يذبل

كان الانياب مركبة في الريح الشمال من صفة الكلب سرعته في العدو وكانها من ثقل الكلب على الصيد في الجبل جعل الكلب في خفة العدو كالريح وفي ثقله على الصيد كالجبل ن

كانها من سعة في هوجل كانه من علمه بالمقتل

يريد سعة فمها كان الانياب من سعة فمها في هوجل وهو الارض الواسعة وكان الكلب من علمه بقتل الصيد

علم بقراط فصاد الاكحل نقد الصاحب على المتنبي

فحال ما للقفز
من هذا البيت

هذا البيت فقال ليس الاكحل بمقتل لانه من عروق الفصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطا ظاهر قال القاضي ابو الحسن لم يخطئ المتنبي لان فصد الاكحل من اسهل انواع الفصد فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الاكحل منه فهو الى تعلم غيره احوج وهذا ليس بجواب شاف والجواب ان الكلب اذا كان عالما بمقاتل كان عالما ايضا بما ليس بمقتل واما احتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر المتنبي فصد الاكحل في تعلم بقراط ن

فحال ما للقفز للتجدل وصار ما في جلده في المرجل

حال اي انقلب بالقفز والوثوب والتجدل السقوط على الجدالة وهي الارض يقال جدلته فتجدل وما للقفز يجوز ان يريد به قوائمه يقول صارت قوائمه التي كانت للوثوب للسقوط في التراب يعني انه حفر بقوائمه الارض لما اخذه الكلب ويجوز ان يريد به الظبي اي صار الظبي الذي كان يقفز الى التجدل ن

فلم يضرنا معه فقد الاجدل

يعني ان كان معنا صقر لوقع على راسه وضرب عينيه

اذا بقيت سالما ابا علي فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح ابن اسمعيل بدر بن عمار الاسدي

احلما نرى ام زمانا جديدا ام الخلق في شخص حي اعيدا

تعجب من نضارة زمان الممدوح يقول هذا الذي نراه حلم ام صار الزمان جديدا فهو زمان غير ما رايناه وانقطع الاستفهام ثم قال بل الخلق وهو رفع بالابتدا وخبره اعيد يقول بل اعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حي وهو الممدوح اي جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني المحمودة فكلهم اعيدوا في شخصه كما قال ابو نواس وليس من الله بمستنكر البيت ام الاولى متصلة بالهمزة وام الثانية منقطعة عن الهمزة وانما هي للتحول من شي الى شي كانه قال بل الخلق في شخص اعيد ن

تجلى لنا فأضأنا به كأنا نجوم لقينا سعودا

ظهر لنا هذا الممدوح فصرنا به في الضوء وأضأنا يكون لانما وسعدنا تقول قبلنا
عزوى سعادته مثل النجوم التي تسعد ببروجها ن

رأينا ببدر وآبائه لبدر ولودا وبدرا وليدا

يريد رأينا بروية بدر بن عمار وآبائه والد القمر وقمرا مولودا جعله كالقمر
في الضياء والشهرة والعلو والقمر لا يكون مولودا ولا والدا له فجعله كالقمر المولود
وآباءه كالوالد للقمر وعنى بالبدرين الآخرين قمرين ولو اراد بهما اسم الممدوح
فيه معاني البدور من الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر واحد
فلذلك قال مولودا ووالدا ن

طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا

تقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه علينا الخضوع منا له فلم يرض ذلك فتركنا
ما رضينا له طلبا لرضاه ن

أمير أمير عليه الندى جواد بخيل بأن لا يجودا

المصراع الاول من قول النميري
وقعت على حاليكما فاذا الندى عليك أمير المؤمنين أمير
وقول ابي تمام الا ان الندى أضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين
وقوله بخيل بأن لا يجود اي بأن يترك الجود واذا بخل بترك الجود كان غير الجواد
ويجوز ان يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود اي يعطي السائلين ويوالي بين العطايا
حتى يحول بينهم وبين ان يقولوا لا يجود والاول الوجه ن

يحدث عن فضله مكرها كأن له منه قلبا حسودا

اي لا يحب نشر فضائله فكأن له قلبا حسودا فلا يحب اظهار فضله ومناقبه
كما قال انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه يأتي الندى ويذاع عنك فيكره
وقد قال ابو تمام وكأنما نافست قدرك حظه وحسدت نفسك حين ان لم تحسد
معناه نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تسامى في الشرف وتزيد على كل غاية

تصل اليها وان كنت منقطع القرين وابو الطيب يقول كان قلبك يحسدك
على فضائلك فهو يكره ان تستعمل بذكرها وهذا نوع آخر من المدائح
لكنهما قد اجتمعا في حسد النفس والقلب ن

ويقدم الا على ان يفر ويقدر الا على ان يزيدا

يقول هو مقدم على كل عظيم الا على الفرار فانه اهون عنده من كل عظيم
ويقدر على كل صعب الا على ان يزيد على ما هو عليه من جلال القدر والمحل فانه لا نهاية

كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا

يقول اذا وصلت لاحد ابتر سعد بترك وتشرف بعطيتك فصارت جدا له
ويجوز ان يكون المعنى ان القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو احد شقي
القضاء وروى ابن دوست فما يعط منه بفتح الطاء نجده بالنون على المخاطبة
وقال في تفسيره كأن عطاءك للناس قضاء يقضي الله لك وما اعطاك منه فهو
عندك من الحظ تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل ورواية باطلة وكلام
من لم يقرأ هذا الديوان ن

وربتما حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا

الثاني ربتما للتانيث وما صلة يقول رب حملة لك على اعدائك في الحرب
صرفت بها رماحك السمر سودا اي لطختها بالدماء حتى اسودت عليها الدماء

وهول كشفت ونصل قصفت ورمح تركت مبادا مبيدا

يقول رب هول كشفته عن اوليائك وجزيك ورب سيف كسرته بقوة
ضربك ورب رمح تركته مهلكا باسبغها الكل اباه في الطعن ومبيدا لحال من الممدوح
اي تركته مهلكا في ابادتك له وطعنك العدو ولا يجوز ان يكون نصبه كنصب مبادا
لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المبيد
للرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا واضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لانه لا دليل
عليه ويحمل هذا المعنى في السيف قول البعيث
وانا لنعطي المشرفية حقها فنقطع في ايماننا وتقطع ن

وقول أبي تمام وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطّعها ثم انثنى فتقطّعا
وذكر أبو الطيب هذا المعنى فقال قتلت نفوس العدى البيت وقال
وقاتل السيف في جسم القتال به البيت

ومالٍ وهبتَ بلا موعدٍ وقِرنٍ سبقتَ إليه الوعيدا

هذا كقوله لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت البيت يقول
رب مال وهبته عن وقتلت بلا وعد ولا وعيد ن

بهجرِ سيوفك أغمادها تمنّى الطُّلى أن تكون الغمودا

يقول سيوفك قد هجرت أغمادها لأنها أبدًا تضرب بها ولا ترجع إلى أغمادها
فأعناق أعدائك تتمنى أن تكون أغمادًا لها فلا تجتمع معها أبدًا وغلط ابن دوست
في هذا البيت غلطة فاحشة فقال يقول منذ سلّك السيوف
وتفريقك بينها وبين أغمادها تتمنى أعناق الناس أن تكون غمودًا لها فتغمدها
فيها حتى يقلّ الضرب والقتل يريد شدة حبهم لإغمادها ولو كان ذلك في
أعناقهم هذا كلامه وكثيرًا ما عن مثل هذا الغلط مع تصدّره في هذا الشأن
نعوذ بالله من الفضيحة أما علم أن الغمود في القافية هي الأغماد المذكورة
في البيت وكيف يعنيه قوله بهجر سيوفك عند سلّك السيوف ومتى يكون الباء بمعنى عند

إلى الهام تصدر عن مثله ترى صَدَرًا عن ورودٍ ورودا

هذا البيت متصل بالذي قبله ومؤكد لمعناه وإلى من صلة الهجر بهجر سيوفك
أغمادها إلى الهام كقوله قالوا هجرت إليه الغيث تصدر معناه الحال أي صادرة
عن مثل ما هجرت إليه أي يأتي الرؤس وهي صادرة عن رؤس قوم آخرين وصدرها
عما وردت عليه وروده على مثل ما صدرت عنه فهي أبدًا صادرة عن هام إلى هام
وصدرها وارد أو ورودًا إلى هام أخرى فلذلك لا تعود إلى أغمادها ولم يفسّر هذا
البيت أحد كما فسرته ن

قتلتَ نفوس العدى بالحديد حتى قتلتَ بهنّ الحديدا

هذا مثل قول أبي تمام ن

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلّت عليه القنا السمر
ومعنى قتل الحديد بهن كسره في نفوسهم

فأنفدتَ من عيشهنّ البقاءَ وأبقيتَ مما ملكتَ النفودا

يقول أفنيت بقاء نفوس الأعداء الذين أهلكتهم وأبقيت فناء المال الذي كنت
ملكته والمعنى أهلكت أعداءك ومزّقت أموالك وقال ابن دوست من عيشهن
يعني عيش السيوف لأنك كسرتها في الرؤس حتى كأنك قتلتها وماتت
وغلط في هذا أيضًا لأن الكناية في عيشهن تعود إلى نفوس العدى لا إلى السيوف
ولم يتقدم لفظ السيوف إنما تقدم ذكر الحديد في البيت السابق

كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

يقول لإفراط سرورك ببذل المال كأنك تبغي بذلك الغنى لأنك تسرّ
بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه فكأن عندك أن الفقر هو الغنى
وكذلك إذا متّ في الحرب ترى أنك مخلّد ن

خلائق تهدي إلى ربها وآية مجدٍ أراها العبيدا

أي للممدوح خلائق تدل عليه من الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل على
معرفته وله آية مجد أراها الناس وهم عبيده وهذا المعنى قول أبي الفتح
وأحسن من هذا أن يقال خلائق خبر ابتدا محذوف أي هذه خلائق
يعني ما ذكر قبل هذا البيت يستدل بها على قدرة خالقها لأنها أخلاق
عجيبة لا يقدر عليها إلا الله الواحد القادر وهي آية مجد أراها الله عباده
حتى يستدلوا بها على المجد والشرف ن

مهذّبةً حلوةً مرّةً حقرنا البحار بها والأسودا

مهذبة لا عيب فيها حلوة لأوليائك مرة على أعدائك ويجوز أن يقال
حلوة لأن كل أحد يحبها ويعشقها ويستحليها مرة لأن الوصول إليها صعب
لبذل المال والمخاطرة بالنفوس حقرنا البحار والأسود لزيادتك
عليهما بالجود والشجاعة ن

بعيد على قربها وصفها تغول الظنون وتنضي القصيدا

يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا نراها ولكن لا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا ندركها بالظن وتهزل القصايد فلا تبلغ الشعر غاية وصفها

فانت وحيد بني آدم ولست لفقد نظير وحيدا

يقول لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل كنت وحيدا لم تزل والوحدة صفة لك لازمة

وقال يمدح

ابعد ناي المليحة البخل في البعد ما لا يكلف الابل

يقول ابعد بعد المليحة بخلها اذ لم يكن قطع مسافة البخل ثم قال في البعد اي في جملة البعد وانواعه ما لا يكلف الابل فقطعه وهو البعد بالبخل فان الابل لا تقرب هذا البعد ومثل هذا قول الطائي

لا اظلم النأي قد كانت خلائقها من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

وقوله ايضا ففراق جرعته من فراق وفراق جرعته من صدود

وقال البحتري على ان هجران الحبيب هو النوى عرفان للمشبب هو العدل

وقال ابرهيم بن العباس

وان مقيمات بمقطع اللوى لاقرب مني وهاتيك دارها

يعني هي تمنع وهي قريبة فكانها بعيدة

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

يقال وامراة ملول وفعول للمبالغة يقول تمل كل شي دايما الا مللها الدائم فانها لا تمل ذلك ولو ملته لتركته وجاءت الى الوصل ومن روى تدوم بالتا كانت نعتا للنعت اي بسبب تدوم على حال

كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل

يعني انها تتمايل في مشيتها تمايل السكران نظر الى طرفها فسكر من خمر عينيها

تجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل

يريد ان عجزها ثقل بكثرة اللحم وهو يجذبها اذا همت بالنهوض هذا معنى قوله تجذبها تحت خصرها عجز وقوله كانه من فراقها وجل اخطأ في تفسير هذا المصراع ابن جني فقال كان عجزها وجل من فراقها فهو متساقط متحرك قد ذهب منه تماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل من فراقها ففسره بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت وما دامت الحيوة باقية لا يصير العجز متساقطا اذا ذهبت المنة والمعنى ان عجزها بثقله وكثرة لحمه يجذبها الى القعود فكانه خائف من فراقها فيقعدها بالارض اذا همت بالنهوض

بي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل

يريد ترشف فمها وهو مص ريقه يقول اذا اتصل بي ذلك الشوق انفصل الصبر

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل

يعني ان محب هذه الاشيا وهذه المواضع من بدنها هي داؤه والمعصم من اليد موضع السوار

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل

يصف شدة سيره وانه يجوز الفلاة التي تعجز عنها النوق الصلاب المذللة بالعمل المروضة للسير

بصارمي مرتد بمخبرتي مجتزئ بالظلام مشتمل

اراد فانا مرتد بصارمي فحذف المبتدا والمعنى متقلد بسيفي مكتف بعلمي وخبرتي فلم احتج الى دليل يهديني الى الطريق لابس ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب او كساء

اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل

يقول اذا تغير الصديق وحال عن وده فانكرت جانبه لم تعيني الحيلة في فراقه اي فارقته ولم اقم عليه

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

الخافقان قطر الهوا وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب
وهو الذهاب والمجي يقول الارض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يوافقني مكان
فلي عنه بدل كما قال البحتري ٥ فاذا ما تنكرت لي بلاد او صديق فانني بالخيار ٥
وقال الصمد بن المعذل ٥ اذا وطن رابني فكل بلاد وطن ٥ وقال اخر
اذا تنكر خل فاتخذ بدلا فالارض من تربة والناس من رجل

وفي اعتمار الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل

الاعتمار الزيارة ومنه قول الاعشى ٥ وراكب جا من تثليث معتمرا ٥
وقال العجاج ٥ لقد سما ابن معمر حين اعتمر ٥ مغزى بعيدا من بعيد وضبر ٥
يقول قصدي اياه شغلني عن قصد غيره وروى اعتماد بالدال ومعناه
الاعتماد بالسير اليه وتعليق الرجا به يقول في الارض مضطرب
واسع ولي في اعتماد الامير ومدحه شغل عن الناس

اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسل

اي يعطيهم بنفسه وماله فهو لهم مال وكما ان ماله يوخذ بلا اذن كذلك
لا يستاذن للدخول وكل من ورد عليه اخذ ماله بلا ابتدا من بذل ولا مسألة من الوارد

هان على قلبه الزمان فما يبين فيه هم ولا جذل

هذا صفة الكامل العقل الذي يستخف بالنوائب والحوادث لعلمه انها
لا تبقى لا الغم ولا السرور فلا يبين لهما فيه اثر فلا يبطر عند السرور
ولا يجزع عند ما يحزنه

يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دنا له الاجل

يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل

يكاد فعله يسابقه بصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل قبل فعله

تعرف في عينه حقائقه كانه بالذكاء مكتحل

يقول حقائق الخصال والمعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينيه
وكان ذكاه وحدة ذهنه وفطنته موجودة في عينيه كالكحل

اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتعل

يقول اذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه اشفقت عليه ان تشتعل نار فكرته
فتصير نارا متوقدا كما قال ابن الرومي ٥ اخشى عليه اضطرام الذهن لا حذرا ٥

اغر اعداوه اذا سلموا بالهرب استكبروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل

اي يجعل التهم وجه كل فرس سابحة تقول اقبلته وجهي اي حولت وجهي اليه
وهذا من قول ابي نواس ٥ يسبق طرف العين في التهابه ٥ اي في شدة عدوه
تصل الى موضع قصدت قبل بلوغ طرفها لعدوها

جرداء ملء الحزام مجفرة تكون مثلي عسيبها الخصل

يقول انها تملأ الحزام بسعة جنبها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين
والجفرة سعتهما والخصل جمع خصلة يريد ان شعر ذنبها اطول من عسيبها
وهو عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره

ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل

التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيه الاشراف اي من حيث تاملتها
رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها ٥ كما قال علي بن جبلة
حسبه اقعد في استقباله حتى اذا استدبرته قلت اكب
يقول اذا ادبرت لا يرى عنقها لعظم كفلها واذا اقبلت لا يرى كفلها لعظم عنقها
فتشكك في الحالتين

والطعن شزر والارض واجفة كانما في فؤادها وهل

اصل الشزر في الفتل وهو ما ادير به عن الصدر ثم يستعمل في الطعن فيقال
طعنه شزرا اذا فتل يده عن يمين او شمال وذلك اشد الطعن وواجفة مضطربة

لشدة الحرب نرى كأن الارض تتحرك كأن في قلب الارض فزعًا فهي ترعد من الخوف ولما وصف الارض بالحركة من الخوف استعار لها قلبًا والواو للحال لان المعنى يقلقهم وخيله كان سابحهم في هذه الحالة ن

قد صبغت خدها الدما كما يصبغ خد الخريدة الخجل

شبه وجه الارض متلطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت فاحمر لونها

والخيل تبكي جلودها عرقا بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه كأنما كل سبسب جبل

يريد انه عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فملأها حتى لم يبق قفر والسبسب المتسع من الارض وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والاسلحة والرماح الا ترى انه قال

يمنعها ان يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل

فجعل فيها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها ○ واصل هذا المعنى لقيس بن خطيم ○ ولو انك تلقي حنظلا فوق هامنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب
ثم قال ابن الرومي ○ فلو حصبتهم بالفضا سحابة لظل على هاماتهم يتدحرج ○
فنزل الى البرد وبالغ في ذلك ○ ثم نزل المتنبي عن البرد الى المطر وهو الطف ○ ثم اخذ السري هذا المعنى فقال

تضايق حتى لم يجري الماء فوقه حماه ازدحام البيض ان يتسربا

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل

يقول انت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب في كثرة العطا ليث في الشجاعة موت للعدو ورجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الاوصاف وانت رجل ن

ان البنان الذي تقلبه عندك في كل موضع مثل

انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

اي بخلوا عند انفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم بحكم جودهم حين لم يهبوا الاعمار

قلوبهم في مضا ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

الامتشاق افتعال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح بين الساق والركاب يقول قلوبهم في مضا سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم والعائد الى الطول محذوف من البيت وتقديره ما امتشقوا به واعتقلوا يعني قلوبهم ماضية حديدة كسيوفهم ن

انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل

يقول انت رجل نقيض اسمه اذا جاءت الرماح وذهبت ويفسر هذا البيت فيما بعده ن

انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

العمر سعد وزحل نحس يريد انك في الحرب نحس على اعدائك ن

كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة والعطل التي لا حلي عليها يقول كل كتيبة لست صاحبها فهو نفل للعدو وكل بلدة لست حليها فهي عطل عن

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل

يقول قصدك الناس من شرق الارض وغربها طمعا في عطائك وحرصا على لقائك حتى اشتكتك الابل لكثرة ما امتطيت اليك والطرق لكثرة ما وطئت وذلك بالخفاف والحوافر والاقدام وقال ابن دوست لانها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشي ○ وشكوى الابل كقول ابي العتاهية

ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحتري

تشكي الوجى والليل ملتبس الدجى غريرة الانساب مرت بضيعها

ومثله كثير واما اشتكاء السبل فهو من اختراعات المتنبي وكنى عن الارض في شرقها وغربها قبل الذكر ن

لم تبق إلا قليل عافيةٍ قد وفدت تجتديكها العلل

هذا كقوله أيضا. ويذلك ما ملكته نفسك كله حتى يذلك لهذه صحابتها

عذر الملومين فيك أنهما آسٍ جبانٌ ومبضعٌ بطلُ

كان الفصاد قد قصده وأخطأ في قصده ونفذت حديدته في يده وأصابه لذلك مرض وجعلهما ملومين في ذلك الخطأ الحاصل منهما ثم قال عذرهما أن الطبيب كان جبانا فارتعدت يده والمبزغ كان شجاعا لحدته ونفاذه فتولدت العلل من هذين ثم ذكر للطبيب عذرا آخر فقال

مددت في راحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الأمل

إنما وقع له الخطأ لأن يدك أمل كل أحد منها يرجون العطاء والإحسان ولم يدر الطبيب كيف يقطع الأمل لأنه متعود قطع العروق لا قطع الآمال وقال ابن جني أي أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكأنها آمال وهذا خطأ فاسد وكلام من لم يعرف المعنى

إن يكن النفع ضر باطنها فربما ضر ظهرها القبل

عنى بالنفع الفصد ويروى البضع وهو أظهر وأراد بضر القبل كثرة تقبيل الناس ظهر كفه حتى أثرت فيه وضرته. وقد أكثر الشعراء في ذكر تقبيل اليد ولم يذكر أحد أنها استضرت بالقبل غير أبي الطيب وهو من مبالغته قال ابن الرومي

فامدد إلى يدٍ تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال إبراهيم بن العباس

لفضل بن سعدٍ يدٌ تقاصر عنها المثل فباطنها للندى وظاهرها للقبل

وقال أبو الطيب أيضا

وما خلقت كفاك إلا لأربعٍ وما في عباد الله مثلك ثاني
لتجريد هندي وإسداء نائلٍ وتقبيل أفواهٍ وأخذ عنان

وقد سبقه من قال

يد ترى أبدا فوق يدٍ وتحت فمٍ ما خلقت بنانها إلا لسيفٍ أو قلم

المبزغ المشرط ومبزغ الحاجم والبيطار أي مشرطه وكذا المبضع بالعين المهملة

٢٥٢

يشق

يشق في عرقها الفصاد ولا يشق في عرق جودها العذل

الفصاد هو الفصد وأراد بالشق التأثير والنفاذ ولذلك عداه بفي واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق يده يقول الفصد يشق عرق يديك والعذل لا يشق عرق جودها أي لا ينجع قول العاذل فيك

خامره إذ مددتها جزعٌ كأنه من حذاقةٍ عجلُ

يقول خالط الطبيب لما مددت يدك إليه للفصد جزع من هيبتك فعجل في الفصد والمعنى كأنه عجل من حذقه ومن روى عجل على المصدر أراد كأنه ذو عجل من حذاقته فحذف المضاف

جاز حدود اجتهاده فأتى غير اجتهادٍ لأمه الهبل

يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير اجتهاد لأن الخطأ من فعل المقصر ثم دعا عليه فقال لأمه الهبل وهو الثكل

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

التعمق بلوغ عمق الشيء وهو أقصاه يريد به المبالغة ومجاوزة الحد يقول النجاح مقرون في الأمور بما يفعله الإنسان بطبعه فإذا تكلف وبالغ زل فأخطأه

ارث لها إنها بما ملكت وبالذي قد أسلت تنهمل

مثلك يا بدر لا يكون ولا تصلح إلا لمثلك الدول

يقول لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدول إلا لك في جودك وكرمك وإحسانك إلى الناس وصاحب الدولة يجب أن يكون كريما سخيا لينتفع الناس بدولته والمثل الثاني صلة يريد إلا لك

وقال أيضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقائي فكأن بقائي شاء الارتحال لأنهم شاءوا ذلك

الهبل فقدته أمه ولده ... [illegible]

ثكل [illegible]

٢٥٣ أبلغ ... [illegible]

وكانهم زموا صبري للمسير لا جمالهم لاني فقدت الصبر بعدهم وانما نفي الارتحال
عنهم لان ارتحال نقابه عنده اعظم شانا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عند ارتحال نقابه
ولانهم ربما يعودون والبقا اذا ارتحل لم يعد وكذلك مسيره صبره اعظم
من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره عنه

نولوا بغتة فكان تينا تهيبني ففاجاني اغتيالا

الاغتيال الاهلاك يقال غاله واغتاله اذا اهلكه يقول كان الفراق غالني
ففاجاني باغتياله ومعناه ما اغتالني اغتيالا مفاجاة يقول كان البين
يهاب مني ان يجي مجاهرة لانه لا يقاومني فجا بغتة

فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع اثرهم انهمالا

قال ابو الفتح اي سبقت دموعي عيسهم والذميل سير متوسط وقال ابن فورجه
ظن ابو الفتح انه يريد دمعي كان اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن
جمع ذكر سيرهم وسيلان الدمعة على اثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد
السبق والتاخر ومثله لابن الرومي

لهم على العيس اعان بسطهم وللدموع على الخدين اعقاب

كان العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا

يقول كنت لا ابكي قبل فراقهم فكان ابلهم كانت تمسك دموعي عن السيلان
ببروكها فوق جفني فلما فارقوني سال دمعي فكانها ثارت من فوق جفني
فسال ما كان يمسك من دموعي قال ابن جني ما قيل في سبب البكا اظرف من هذا

وحجبت النوى الظبيات عني فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا

تقول لا حاجة لهن الى التجمل بلبس الديباج ولكن لبسنه لصون جمالهن وقيل
ان الصاحب اقر بحلى ابي الطيب في قوله

لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود

فقال

فقال نعم كما اعاره هو في قوله ۝ ما بال هذي النجوم حايرة كانها العمى ما لها قايد ۝
اعاره بشار في قوله ۝ والشمس في كبد السما كانها اعمى تحير ما لديه قايد ۝

وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا

التضفير فتل الذوايب والغدائر الذوائب يقول لم يضفرن ذوايبهن لتحسن
ولكن خفن في الشعور لو ارسلنها وقد زاد في هذا المعنى على امرى القيس
يضل العقاص في مثنى ومرسل ۝ لانه جعلهن يضللن

بجسمي من برته فلو اصارت وشاحي ثقب لولوة لجالا

يقول افدي بجسمي من هزلته حتى لو جعلت قلادتي ثقب دره
لجال فيه يصف دقته ونحوله

ولولا انني في غير نوم لكنت اظنني مني خيالا

يقول لولا اني يقظان لكنت اظن نفسي خيالا يعني انه كالخيال في الدقة
الا ان الخيال لا يرى في اليقظة وقوله مني اي من دقتي وبعدان تقال
من نفسي لانه قد قال اظنني ومعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي مني خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

هذه اسما وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا اي في حسنها
وفاحت مشبهة عنبرا اي في طيب رائحتها ورنت مشبهة غزالا في سواد
مقلتها وهذا يسمى التدبيج في الشعر ومثله

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا

كان الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

المشغوف الذي قد شغف الحب قلبه اي احرقه ومنه قول امرئ القيس
وقد شغفت فوادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي
يقول كان الحزن يعشق قلبي وانما يجد الوصال اذا هجرتني
اي كلما تهجرني واصل الحزن قلبي

كذا الدنيا على من كان قبلي صروف لم يدمن عليه حالا

يقول هكذا الدنيا على من قال كما تراها الآن ثم بين ذلك فقال صروف
لا تدوم على حال واحدة ويروى لابد من ن

أشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذي يتيقن صاحبه الانتقال عنه فهو عندي أشد الغم لأنه
يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور ن

ألفت ترحلي وجعلت أرضي قتودي والغريري الجلالا

يقول تعودت الارتحال فصار مألوفا لي وصارت أرضي رحلي لأنني أبدا على
الرحل فهو لي كالأرض للمقيم والغريري منسوب الى غرير فحل للعرب معروف
والجلال كالجليل كما يقال طوال وطويل ن

القتود جمع قتد وهو خشب الرحل

فما حاولت في أرض مقاما ولا أزمعت عن أرض زوالا

قال ابن جني يقول إذا كان ظهره كالوطن لي فأنا وإن جبت البلاد كالقاطن
في داره هذا قوله ويجوز أن يكون المعنى ما طلبت الاقامة في أرض لأني أبدا
على السفر ولا عزمت على الزوال عنها إذ العزم على الزوال يأبى الاقامة ولست
أهم به حتى أزول ودل على صحة هذا المعنى قوله

على قلق كأن الريح تحتي أوجهها جنوبا أو شمالا

ويروى على قلق بكسر اللام أي على بعير قلق كأنه ريح تحتي لسرعة مروره
أوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريحين
عن الجانبين ويروى يمينا أو شمالا ن

الجنوب والشمال اسمان لريحين المتقابلتين

الى البدر بن عمار الذي لم يكن في غرة الشهر الهلالا

ويروى الى بدر بن عمار بغير لام التعريف لأنه علم ومن روى البدر فلأنه أراد
بدر السماء لا الاسم العلم يعني الى الرجل الذي هو البدر ثم نسبه الى أبيه لأنه
ليس بدرا في الحقيقة وإن أشبهه ألا ترى أنه قال لم يكن في غرة الشهر الهلال
ولا بدرا إلا وكان هلالا أولا وهذا الذي عناه لم يكن هلالا قط وقد فسر هذا بقوله
ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الأمير ولن يزالا

ولم يعظم

٢٥٦

ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الأمير ولن يزالا

يقول لم يكن ناقصا فتم بعد النقصان مثل الهلال في الحالات ن

بلا مثل وإن أبصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا

يقول لا مثل له وإن كان الناظر إليه يرى فيه مثالا لكل شيء حسن غاب عنه
والمعنى اجتمع في أحد ما اجتمع فيه وإن كانت أشباهه متفرقة في أشيا
كثيرة فكفه كالبحر وقلبه وعضده كالأسد ووجهه كالبدر ن

حسام لابن رائق المرجى حسام المتقي أيام صالا

يقول هو حسام لأبي بكر بن رائق الذي كان حسام الخليفة أيام صال على
بني البريدي وذلك أن المتقي جار بهم بابن رائق ن

سنان في قناة بني معد بني أسد إذا دعوا النزالا

بنو معد هم العرب لأن نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في بني أسد
ههنا فرواه قوم بني أسد على أنه جمع أسد وقال الواحدي إن بني معد هم بنو أسود
يصفهم بالشجاعة وذكر ابن جني وجهين آخرين فقال بني أسد منصوب لأنه
منادى مضاف ومعناه أن قول بني معد إذا نازلوا يا بني أسد تقوم في الغنا
والدفع عنهم مقام سنان مركب في قناتهم لأنهم إذا دعوهم أغنوا عنهم هذا كلامه
في أحد الوجهين ومعناه على ما قال أن قول بني أسد عند نزال الأقران
يا بني أسد كالسنان في قناتهم قال ويجوز أن يكون بدلا من قناة بني معد
كأنه قال سنان في قناة بني أسد الذين هم قناة بني معد يريد نصرتهم إياهم
وهذا كله تكلف ومحال وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول
الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض التخصيص
وأبدل من بني أسد فكأنه قال هو سنان قناة بني أسد عند الحرب وبنو أسد
أيضا هم من ذلك بني معد ولهذا أجاز بدلهم من بني معد لاشتمالهم عليهم كما تقول
هذا من قريش من بني هاشم وهذا من بني هاشم من بني أبي طالب والممدوح
كان سيدا لذلك حض بني أسد والنزال منازلة الأقران بعضهم الى بعض

٢٥٧

من الخيل عند شدة القتال يقول هو يبسم ويبرد هم الذي به يقاتلون واختار
ابن فورجه الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني قال وقد قصر
ابو الطيب في هذا البيت عن النامي حيث يقول

اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة فتغلب ابناء العلى بك تغلب
فتاة من العليا انت سنانها وتلك انابيب اليك واكعب

اعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا

يريد بالعزة ههنا الغلبة والامتناع يقول هو اعز من يغالب الاقران كفا
فان يده فوق كل يد وسيفه اغلب السيوف فعلاته فوق قدرة الناس وحمايته
للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عن حريمه وزائدة على حماية غيره
والآل الاهل يعني ان آله واصحابه اغلب واعز من آل غيره

واشرف فاخر نفسا وقوما واكرم منتم عما وخالا

يكون احق اثناء عليه على الدنيا واهليها محالا

يقول المدح الذي يستعظم الدنيا واهلها حتى يكون لافراطه محالا اذا اطلق
عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء يعني ان الناس كلهم لا يستحقون
ادنى ما يستحقه من الثناء

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا

يقول اذا مدحه الناس غاية ما قدروا عليه حتى لم يترك احد مقالا بقي ضعف
ما قالوا يعني ان المادح والمثني لا يبلغ ما يستحقه كما قالت الخنساء

وما بلغ المهدون نحوك مدحة وان اطنبوا الا وما فيك افضل

وقال ابو نواس

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني

فيا ابن الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل السعالا

اراد بابن الطاعنين صدور الابطال بكل رمح لين المهز يقع السعال للبطل في القتال

العضب السيف القاطع

وبابن الضاربين بكل عضب من العرب الاسافل والقلالا

يريد بالاسافل الارجل وبالقلال اعالي البدن من الرؤوس وهو جمع قلة
وهو راس الجبل فجعلها رؤوس الرجال

ارى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا

يقال غري بالشيء اذا اولع به والداء العضال الذي لا دواء له يعني انه لهم
كالداء الذي لا يجدون له دواء فلذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه
كذلك هؤلاء وقلة معرفتهم بي وبشعري ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي
والزلال الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مر ذكره

وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم اذا شئت استفالا

اي قالوا لي حسدا له علي ولي عليه هل يوصلك الى الثريا انكارا لان تبلغ حزمه
من لم تحضه فقلت نعم يبلغنيها ان انحططت عن درجتي يعني انه ارفع درجة فوق
الثريا فان استفل وانحط رجع الى موضع الثريا والاضا على منها درجة بحزمة الممدوح

هو المغني المذاكي والاعادي وبيض الهند والسمر الطوالا

المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يغني هذه الاشيا بكثرة حروبه

وقائدها مسومة خفافا على حي تصبحه ثقالا

المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا في العدو ثقالا على الحي
الذي يأتيه صباحا للغارة

جوائل بالقنى مثقفات كأن على عواملها الذبالا

القنى جمع القناة والجوائل الخيل تجول بارماح فرسانها وهي مثقفة اي مقومة
بالثقاف وهو الحديد الذي يسوى به الرمح وشبه اسنتها في اللمعان
بالقناديل التي فيها السرج

اذا وطئت بايديها صخورا يفئن لوطء ارجلها رمالا

عامل الرمح ما يلي السنان

تقفن بعدن ويرجعن كما قال ابن المعتز كأن حصا الصمان من وقعها رملٌ وبردي تغني

جوابُ مسائلي أَلَهُ نظيرٌ ولا لكَ في سؤالكَ لا ألا لا

اي اذا سالني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك انصاف في سؤالك نظير لان احدا لا يجهل هكذا اعذرك فانت في جهلك بلا نظير واراد له ولا لك واخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

وكرر النفي بقوله لا لا اشارة الى ان جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

لقد أمنتْ بكَ الإعدامَ نفسٌ تعدُّ رجاءها إيّاكَ مالا

تقول كل نفس رجتك واملت عطاك فعدت ذلك مالا له فقد امنت الاعدام لانك تبلغه امله

وقد وجلتْ قلوبٌ منكَ حتّى غدتْ أوجالُها فيها وجالا

وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع تقول خافتك قلوب اعدائك حتى خاف خوفهم وحلت اوجالهم وهذا كما قال حبيب وشعر شاعر وموت مائت

سرورُكَ أنْ تسرَّ الناسَ طرًّا تعلّمهم عليكَ بهِ الدلالا

تقول انما يحصل لك السرور بان تسر جميع الناس ولا يبقى احد لم تسره لم يحصل لك السرور فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا لانه لو قال واحد انا غير مسرور وهو حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك اذ عرفوا منك هذا

إذا سألوا شكرتهمُ عليهِ وإنْ سكتوا سألتهمُ السؤالا

وأسعدُ منْ رأينا مستميحٌ ينيلُ المستماحَ بأنْ ينالا

تقول اسعد الناس سائل يعطي مسؤوله بان يسال منه شيا يعني ان مسؤوله يفرح باخذه عطاه حتى كانه ينله شيا والاستماحة طلب العطا

يفارقُ سهمُكَ الرجلَ الملاقي فراقَ القوسِ ما لاقى الرجالا

يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي تقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال

وقد تقف فيه كما تفارق القوس ولم يلق الرجال اي فيه من القوة بعد النفاذ في المرمى والمردود منه ما كان فيه حين فارق القوس وما على هذا اللفظ ويجوز ان يكون ما ظرفا كانه قال يكون الامر كذلك مدة ملاقاته للرجال كما تقول لا اكلمك ما طار طائر

فما تقفُ السهامُ على قرارٍ كأنَّ الريشَ يطّلبُ النصالا

تقول سهامك اذا رميتها لم تقف كان ريشها تطلب نصالها فهي تمضي ابدا لان الريش لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الحسا

ولما ان دنا الخيل فلا تبارى الجدود شبا العوالي

نقل المعنى عن الخيل والجدود والعوالي الى السهام والريش والنصال

سبقتَ السابقينَ فما تجارى وجاوزتَ العلوَّ فما تعالى

وأقسمُ لو صلحتَ يمينَ شيءٍ لما صلحَ العبادُ لهُ شمالا

يفضله على الناس كلهم ويذكر انه لو كان يمين شي لم يصلح عباد الله كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشي

أقلّبُ منكَ طرفي في سماءٍ وإنْ طلعتْ كواكبُها خصالا

تقول انت في الرفعة سما وان كانت كواكب تلك السما خصالا اجعله كالسما وخصاله في السنا كنجومها كما قال البحتري

وبلوت منك خلائقا محمودة لو كن في فلك لكن نجوما

وأعجبُ منكَ كيفَ قدرتَ تنشا وقدْ أعطيتَ في المهدِ الكمالا

تقول ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال فيه وهو على الشراب
وقد صففت الفاكهة والنرجس

إنّما بدرُ بنُ عمّارٍ سحابٌ هطلٌ فيهِ ثوابٌ وعقابُ

هذه القطعة مضطربة وهي من الرمل وذلك لانه جعل العروض فاعلاتن

وهو الاصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض هٰهنا الا محذوفه السبب
على وزن فاعلن كقول عبيد
مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال
غير ان هذا البيت الاول صحيح الوزن لانه مصرع فتبعت عروضه ضربه والمعنى
ان السحاب فيه صواعق ورعد وبرق وما كذلك هذا الممدوح
فيه ثواب لاوليائه عقاب لاعدائه

إنما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب
جعل هذه الاشيا لكثرة وجودها منه كما تقول العرب الشعر زهير
والسخا حاتم وكما قالت الخنساء
ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار
تذكر وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها
ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها الايدي وذمته الرقاب
يقول لا يجيل طرفه الا على احسان واساءة فله في كل طرفة ونظرة احسان
تحمده الايدي جهدها لانه يملأها بالعطا واساءة تذمها الرقاب لانه
يوسعها قطعا
ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
يقول ليس له مراد في قتل الاعدا لانه قد امنهم بقصورهم عنه لكنه يحذر ان يخالف
رجا الذئاب وما عودها من اطعامه اياها لحوم القتلى اي فلذلك يقتلهم
فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى لا يهاب
يعني انه يهاب هيبة من لا يرجى عفوه ويجود جود من يرجى ولا يهاب
يقول انه مهيب شديد الهيبة وجواد غاية في الجود
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب
يقول هو يطعن في الاحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب
يصف حذقه بالطعن وهذا كقوله ٭ يرى حده غامضات القلوب

باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس وقعت فيه اياب
حمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا تخلص من وقع فيه
بابي ريحك لا نرجسنا ذا واحاديثك لا هذا الشراب
يريد ان ريحه اطيب من ريح النرجس وحديثه الذ من الشراب وهذا البيت
مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التي قبله بعيد البون
كبعد ما بين الثريا والثرى
ليس بالمنكر ان برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

وقال
يذكر منازلة الاسد

في الخد ان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا
يقول في الخد ان عزم ولاجل ان عزم الخليط وهو الحبيب الذي يخالطك
مطر يعني الدمع تزيد الخدود به محولا ويحول الخدود بمحو نضارتها وتجدد الحمرتها
وذهاب نضارتها والمطر من شانه ان يخصب البلاد به ويخضر العشب
والدمع مطر خلاف هذا اصنعا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا
يعني نظرة الى الحبيب عند الفراق يقول نفت تلك النظرة رقادي
واذهبت حدة قلبي يعني اثرت في عقلي
كانت من الكحلاء سؤلي انما اجلي تمثل في فؤادي سولا
يقول كانت هذه النظرة مرادي ومطلوبي من هذه المراة وكانت في
الحقيقة اجلي تصور مرادا في قلبي يعني ان نظرة اليها في حال التوديع
اذهبت روحه كان النظرة اجلا لا سولا
اجد الجفاء على سواك مروءة والصبر الا في نواك جميلا
اراد بالجفا النبو والامتناع ولذلك وصله بعلى يقول الامتناع من النسا مروة
عندي الا منك والصبر جميل الا في بعدك ٭ كما قال ٭ البحتري

○ ما احسن الصبر الا عند فرقة من من بابه صرف بين البين والحزن ○

وأرى تدللك الكثير محببا وارى قليل تدلل مملولا

يقول امل دلال غيرك وان قل واحب دلالك وان كثر ○ كما قال جرير

○ ان كان شانكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل ○

تشكو روادفك المطية فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا

لو امكنه لقال شكوى الذي وجد فيكون المعنى تعلم هوا على ثقل روادفك
على المطية الا انه اتبع التانيث ليصح الوزن وليعذب الكلام ولانه اراد تشبيه
قوله ويغيرني جذب الزمام البيت والتي في قوله شكوى التي يعني مطية
وجدت هواها دخيلا وبنى البيتين على ان المطية من شكواها روادفها وعلمها
فهما انصافي اوصاف المحب العاشق هذا الذي ذكرت هو ما قيل في تفسير هذا
البيت واحسن من هذا ان يقال اراد شكوى النفس التي وجدت هواك دخيلا
يعني العاشق لها ثم جوز ان يعني نفسه او نفس عاشق والروادف الكفل
وما حولها جمع رادفة لانها تردف الانسان اي يكون خلفه كالرديف
الذي يكون خلف الراكب ○

ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها اليك كطالب تقبيلا

يقول يحملني على الغيرة جذبك زمامها اليك لانها تقلب فمها اليك
كانها تطلب قبلة كما قال مسلم ○

والعيس عاطفة الرؤس كانما يطلبن سر محدث في الاحلس

حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيلا

يذم يجير ويعطي الذمام يقول تجير بدر من كل ما يقتل سوى هذه الاحداق
اي انه لا يقدر على الاجارة منها كما قال

وفي الامير هوا العيون فانه ما لا يزول بباسه وسخائه

فاما قوله

فاما قوله فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان ○
فقد اثبت في هذا ما استثنى في مدح بدر ○

الفارج الكرب العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا

يقال فرج عنه يفرج وافرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اي كشف الغم
عنه يعني انه يفرج الكرب عن اوليائه بمثلها ليشير له باعدائه يعني انه
يقتل الاعداء ليدفعهم عن اوليائه ويغيرهم ليغني اولياءه فيزيل عنهم الفقر ○
ويعني بمثلها من الاموال والحروب ○

محك اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا

المحك اللجوج وسمع الاصمعي اعرابية ترقص ولدها وهي تقول ○
اذا الخصوم اجتمعت جثيا وجدته الوى محكا ابيا يقول يلح فيما يطلب
ولا يتوانى فاذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بالسيف فيكون مطالبه
الكفيل يعني انه تقتضي الدين بالسيف واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا

نطق اذا حط الكلام لثامه اعطى بمنطقه القلوب عقولا

النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب تلثم بعمائمها فاذا
ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فيه
عند النطق افاد منطقه قلوب السامعين عقولا يعني انه يتكلم بالحكمة
ربما استفاد منه العقل ○

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا

قال ابن جني اي تعلم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود
ولولا سخاؤه الذي اتلاه منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه ○
قال ابن فورجه هذا تاويل فاسد وعرض بعيد وسخا عن موجود لا يوصف
بالعدم وانما يعني سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني
الزمان بصحبته وهذا ابتني نحوه هذا كلامه والمصراع الاول منقول من قول
الحائط ○ لمست بكفي كفه اطلب الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي ○

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعدائي فاتلفت ما عندي

وقال الطائي ٥ علمني جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من صلتك ٥

وقال ايضا ٥ لست بجي مصاحبا بسلام انني ان فعلت اتلفت مالي ٥

وابو الطيب نقل المعنى الى الزمان ٥ والمصراع الثاني من قول ابي تمام

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وكأن برقا في متون غمامة هندية في كفه مسلولا

هذا يسمى العكس لان السيف يشبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف شبه سيفه بالبرق وكفه بالغمام مسلولا حال وهندية خبر كان ٥

ومحل قائمه يسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رقت مضاربه فهن كأنما يبدين من عشق الرقاب نحولا

اراد ان سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشتياق الى اللزوم والدقة ٥

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا

انما قال هذا لانه هاج اسدا عن بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه واعجله عن سل السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتل ٥

وقعت على الأردن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا

الاردن نهر بالشام ونضدت وضعت بعضه على بعض يقول كان هذا الاسد بلية وقعت على اهل هذا النهر فاكثر قتل الرفاق في السفر وهي جمع رفقة حتى ترك رؤسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل الى البلية وبلية هي الاسد ٥

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا

الاسد يسمى الورد لان لونه يضرب الى الحمرة ٥

متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا

[illegible]

يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطخ بدمائهم والغيل الاجمة يقول هو في غيله كانه لبس غيلا من شعر جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه

ما قوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا

عين الاسد وعين السنور والحية تريان في ظلمة الليل بارقة يقول ما استقبلت عين هذا الاسد في الدجى الا ظنتا نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا والحلول جمع حال عن التميمي ٥

في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا

يقول هو في غيله منفرد انفراد الرهبان في متعبداتهم غير انه لا يعرف حراما ولا حلالا والاسد اذا كان قويا لم يسكن معه في غيله غيره من الاسود ٥

يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آس يجس عليلا

الاسد يعني به في بعشه وقوته لا يسرع المشي لانه لا يخاف شيئا شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يجس العليل فانه يرفق به ولا يعجل ٥

ويرد عفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا

العفرة الشعر المجتمع على قفاه يقول يرد ذلك الشعر الى هامته حتى تجمع عليها فيصير ذلك لرأسه كالاكليل وانما يفعل ذلك غضبا وتغيظا لجمع قوته في اعلى بدنه وابن دوست يقول العفرة شعر الناصية يعني ان هذا الانسان يرفع رأسه في مشيه حتى يرتد شعر ناصيته الى اعلى رأسه والقول هو الاول لان بعد هذا وصف غيظ الاسد فقال ٥

وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

الزمجرة ترديد الصوت انشد الاصمعي اذا استهل ذئبه وزمجرة ٥ يقول تظنه مشغولا عن نفسه لشدة تغيظه وزمجرته ومن روى يزمجر بالياء قال تظنه نفسه مشغولا عنها عما يزمجر اي من زمجرته وصياحه وهو رواية ابن جني ٥

قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا

القصر ههنا ضد التطويل ومنه قصر الصلوة ان يقصر وابن الصلوة الخائفة
مصدر مضاف الى مفعول والخائف اذا رای الاسد وقف ولجّ وبال يقول
كان الشجاع ركب فرسه بشكاله حيث لا يخطو ولا يتحرك خوفا هذا
تفسير الناس لهذا البيت وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الاسد
تقاصر خطاه هيبة ونازعته نفسه اليك جرأة خلط اقداما باحجام فكأنه
فارس كمي ركب فرسه مشكولا فهو يهيجه الاقدام جرأة والفرس يحجم عجزا
عما يسومه لمكان شكاله ن

ألقى فريسته وبربر دونها وقربت قربا خاله تطفيلا

الفريسة صيد الاسد وهو ما يفترسه يريد البقرة التي هاجه عنها
والبربرة الصياح يقول لما قصدته ألقى الفريسة وصاح دونها يعني
دفعا عنها لانه ظن انك تتطفل على صيده لتأكل منه قال الليث
التطفيل من كلام اهل العراق ويقال هو يتطفل في الاعراس ن

فتشابه الخلقان في اقدامه وتخالفا في بذلك الماكولا

يقول تشابهتما مقدمين وتخالفتما شحيحا على الطعام وباذلا له كما قال
البحتري شاركته في الباس ثم فضلته بالجود محفوفا بذاك زعيما ن

أسد يرى عضويه فيك كليهما متنا ازل وساعدا مفتولا

الازل القليل اللحم والمفتول القوي الشديد خلقة كانه فتل اي لوی يقول
اشبههما منك هذان العضوان ن

في سرج ظامية الفصوص طمرة يأبى تفردها لها التمثيلا

يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة يقال خيل ظماء الفصوص وكذا
يكون خيل العرب والطمرة الوثابة يريد انه كان راكبا في سرج فرس
بهذه الصفة وتفردها بالكمال يأبى ان يكون لها مثل ن

نيالة الطلبات لولا انها تعطي مكان لجامها ما نيلا

يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه لشدة حضرها وهي طويلة العنق

لولا انها تحط راسها للجام ما نيل راسها بطول عنقها كما قال زهير

ومُلجمنا ما ان ينال قذاله ولا قدماه الارض الا انامله ن

تندى سوالفها اذا استحضرتها ويظن عقد عنانها محلولا

يقول تندی عنقها وملحولها اذا طلبت حضرها اي اذا ركضتها واذا جذبت
عنانها طاوعت ولانت عنقها حتى يظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذبك
العنان لطاوعتها ويجوز ان يكون هذا وصفا لطول العنق يعني انها اذا رفعت
راسها استرخى العنان وطال لانه على قدر طول عنقه فيصير العنان كانه محلول
وابن دوست يقول انها تمد عنقها وراسها كيف شاءت تغلب فارسها
فلا يقدر على رد راسها بالعنان فكأن عقد عنانها غير مشدود لانه لو كان
مشدودا لقدر الفارس على ضبطها وما ابعد ما وقع اذا فسر بضد
المراد ووصف الفرس بالجماح ن

ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا

عاد الى وصف الاسد فقال ما زال يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عرضا
في طوله وكذلك يفعل الاسد اذا اراد الوثوب على الصيد ن

ويدق بالصدر الحجار كانه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا

يقال حجر واحجار وحجارة وحجار يعني انه لغضبه يضرب الارض بصدره
فيدق الحجر وكانه يطلب سبيلا الى ما في قرار الارض ن

وكأنه غرته عين فادّنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا

يقول كان عينه لم تصدقه النظر اليك ولو صدقته لما دنا منك هيبة لك
وادّنى افتعل من الدنو وعنى بالخطب الجليل مقاتلة الممدوح ن

انف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا

يقول الكريم يانف من الدنية فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير حتى
كانه قليل في عينه ن

والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا

مصاص محرق يقال امضني الامر ومضني والمعنى ان من الفه من الدنيه لم يحجم من المنية

سبق التقاءكه بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا

يعني عجل الاسد بوثبته على ردعن فرسك قبل التقائك معه فهجم عليك بوثبته لو لم تصطكه لجاوزك مقدار ميل وهو منتصب والمصادمة مفاعلة من الصدم

خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا

تقول ذهبت قوته كما قاتلته فكانه يطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه والتجديل كان من جهة الممدوح وهو جدله والاسد مال الى ذلك الجدل فكانه راى النصر في ذلك

قبضت منيته يديه وعنقه فكانما صادفته مغلولا

لسا ابو الطيب فهذا احسن لم يجعل اثر الممدوح ولا غنا في قتل الاسد وقال كانه مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه ٥

سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول منك امس مهولا

يريد اسدا كان قد هرب منه اي لما سمع بقتلك الاسد الاول هرب ونجا براسه خائفا منك ولم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب انما اراد اسدا آخر من جنسه ٥

وامر مما فر منه فراره وكقتله ان لا يكون قتيلا

تقول فراره امر من هلاكه الذي فر منه وكقتله اذا لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب • وهذا من قول ابي تمام ٥

الفوا المنايا فالقتل لديهم من لم يخل العيش وهو قتيل

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

تقول تلف الاسد الذي اجترا عليك وعظ الذي فر وحبب اليه الفرار ٥

لو كان علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا

تقول لو عرف الناس ربهم معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينه

لو كان لفظك فيهم ما انزل الفرقان والتورية والانجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التاميلا

تقول لو وصل الى الناس عطاؤك قبل اعطائك اياهم لكانوا لا يعرفون الامل لان المحصول لا يؤمل اي وكانوا استغنوا بما نالوا منك لانك تعطي فوق الامل فلا يحتاجون الى تامل بعد ذلك ٥

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا

اي لم تعرف حق معرفتك لانهم لا يبلغون كنه قدرك فاذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك ٥

نطقت بسوددك الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا

يقول اذا غنت الحمام غنت بذكر سيادتك وكذلك اذا صهلت الجياد يعني ان البهائم التي لا تعقل عقلت سيادتك فنطقت بها ٥

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

تقول ليس من طلب المعالي ينفذ فيها نفوذك وليس كل رجل فحلا مثلك

ورد كتاب من ابن رائق على بدر باضافة الساحل الى عمله فقال في ذلك وهو في مجلسه

تهنى بصور ام نهنئها بكا وقل الذي صور وانت له لكا

صور بلدة معروفة بالساحل تقول انهنيك بولاية صور ام نهنى صورا بك ثم قال قل لك صاحب صور الذي له هذه البلدة وانت له اي انت احد اصحابه يعني ابن رائق • وهذا كقول اشجع ٥

ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذي الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا لكنه حابى خراسانا

يعني ان الرشيد حين ولى جعفر بن يحيى امارة خراسان تقول تفضل لجعفر على خراسان لا لخراسان على جعفر ٥

وما صغر الاردن والساحل الذي حبيت به الا الى جنب قدركا

يعني ان هذا الولاية انما تصغر بالاضافة اليك والا فالشان فيها كبير ٥

تجاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب

مثل هذا كثير في الشعر قال ابو تمام

لو سعت بلدة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب

وقال البحتري

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبر

وفي مثل هذا قول الخوارزمي

تغايرت البلاد على بديه وزاحمت الجروم به الصرود

واصبح مصر لا تكون اميره ولو انه ذو مقلة وفم بكا

وقال ايضا فيه لما خلع عليه

اري حللا مطواة حسانا عداني ان اراك بها اعتلالي

انما قال هذا لانه راى الخلع مطوية الى جانبه ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم الذي لبس فيه الخلعة عليلا ومعنى اراك بها اراك وهي عليك ومعك كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

وهبك طويتها وخرجت منها اتطوي ما عليك من الجمال

يعني انه لا يتجمل بالثياب فان له جمالا لا ينطوي عنه

لقد ظلت اواخرها الاعالي مع الاولى بجسمك في قتال

يعني ان اعالي الثياب وهو ما ظهر منها للاعين حسدت الاقرب اليك وهو ما يباشر جسده فبينهما قتال

تلاحظك العيون وانت فيها كان عليك افئدة الرجال

قال ابن جني فهم يحبونك كما يحب الانسان فؤاده وقال ابن فورجه يعني استحسان القلوب لها وتعلقها به ولها من حسنها لا استحسان وقال غيرهما اي يديمون النظر اليك فان العين تبع للقلب تنظر الى حيث يميل القلب اليه فالعيون

فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جني او تستحسن الخلع كما قال ابن فورجه

متى احصيت فضلك في كلام فقد احصيت حبات الرمال

وقال فيه ايضا

وكان سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية

الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

روي الالسنا بفتح السين ويكون ما على هذه الرواية بمعنى الذي يقول غاية الحب ما منع لسان صاحبه من الكلام فلم يقدر على وصف ما في قلبه منه كما قال المجنون

ولما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا

فلا الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا

وكما قال قيس بن ذريح

وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب

ويجوز ان يكون معنى الذي على رواية من روى الالسنا بضم السين والظاهر انه ما نافية لان المصراع الثاني حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى قول ابي نواس

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقول علي بن الجهم وقل ما تطيب الهوى الا المنهتك الستر

وقول الموصلي

ظهر الهوى وتهتكت استاره والحب خير سبيله اظهاره

فاعص العواذل في هواك جهاره فالعيش المستهام جهاره

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنى

بنا ولو حليتنا لم تدر ما الواننا مما امتقعن تلونا

يقول فارقنا احبابنا ولو اردت ان تثبت حليتنا لم تدر الوانا لتغيرها عند الفراق فكيف لا تدرى باى لون تصفها ن

وتوقدت انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا

اى لشدة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار الموقدة حتى خفت على العواذل ان تحترق مما بيننا وانما كان ذلك لانه كان يتم على ما فى قلوبهم من حرارة الهوى ن

افدى المودعة التى اتبعتها نظرا فرادى بين زفرات ثنا

اى كلما نظرت اليها واحدا قرنت زفرتين وثنا ممدود مقصر ضرورة ن

انكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

انكرتها اول ما طرقتنى وقلت لست تقصدنى وانما اخطأت فى قصدى ثم لما كثرت اقررت بها وعرفت انها تأتينى فصارت عادة لى لا تفارقنى ولا انفك منها والديدن العادة ورواه الخوارزمى بكسر الدال الاولى كانه اراد معرّب ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفا

وقطعت فى الدنيا الفلا وركائبى فيها ووقتى الضحى والموهنا

يصف كثرة اسفاره وتردده فى الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب ايضا بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار والمعنى انه قطع المكان والزمان والمركوب يعنى افنيت كلا منها هذا هو الصحيح فى معنى البيت وما سوى هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب ن الموهن قطعة من الليل ن

ووقفت منها حيث اوقفنى الندى وبلغت من بدر بن عمار المنى

منها اى من الدنيا ويروى فيها واوقفه لغة عند بعضهم وقال عمرو بن العلا لو قال رجل اوقفنى اى عرضنى للوقوف لم ار بذلك باسا وكذلك ههنا اوقفنى الندى عرضنى للوقوف يقول وقفت من الدنيا حيث حبسنى الجود وادركت من الممدوح ما كنت اتمنى ن

لابى الحسين جدى يضيق وعاؤه عنه ولو كان الوعاء الازمنا

يقول عطاؤه تضيق عنه الوعا ولو كان الزمان مع سعته العالم بما فيه وعا له

لضاق عنه واذا كان ضاق الزمان عن شىء فحسبك به عظما ن

وشجاعة اغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها ان يجبنا

ذكر شجاعته واشتهارها فى الناس اغناه من اظهارها واستعمالها فكل احد يهابه لما سمع بشجاعته وذلك تشجع الجبان لانه يسمع ما يذكر من الثنا عليه فيتمنى ذلك فيترك الجبن ن

نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى

المحرب مجرب الحرب يقول ما عاد ولا رجع الى الحرب لان الكر يكون بعد الفر وهو لم ينثن ولم يول العدو ظهره فكيف يرجع اليها ولم ينثن وهذا منقول من قول الاخر ه وكيف اذكر من لست انساه ه والشعرا يصفون بالكر والانحياز والاطراد فى الحرب والمتنبى بالغ وجعل الممدوح لا ينثنى البتة

فكانه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا

يقول لشدة اقدامه وتقدمه فى الحرب كان الخوف وراه فهو يتقدم خوفا مما وراه ه كما قال بكر بن النطاح ن

كانك عند الطعن فى حومة الوغى تفر من الصف الذى من وراكا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الامور تيقنا

هذا كانه يعتذر له مما ذكره من تقدمه فذكر انه فطنته تعرفه على عواقب الامور فيعرفها ن

يتفزع الجبار من بغتاته فيظل فى خلواته متكفنا

الرجل الجبار يخاف من ان ياخذه بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدرك فيظل لابس كفنه توقعا لايقاعه ويروى متفكنا وهو المتندم يعنى انه يندم على معاداته ن

امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد للماضى ومقاربة الحال يقول هو ماضى الارادة فما يقال فيه سوف يكون قال هو قد كان والبعيد عنه قريب لقوة عزمه

فما تقال فيه ثم وهو للمكان المتراخى قال هو هنا وهو يستعمل فيما دنا
وجعل ثمّ اسمًا فاعربه ونوّنه

تجد الحديد على بضاضة جلده ثوبًا أخفّ من الحرير وألينا

البضاضة مثل الغضاضة يقال هو غضّ بضّ اى طرى لين وهذا من قول
البحترى ملوك يعدّون الرماح مخاصرًا اذا زعزعوها والدروع غلائلا
المخاصر جمع المخصرة وهى القضيب الذى في يد الملوك ومثله لابى الطيب
متعوّدًا لبس الدروع البس

وأمرّ من فقد الأحبّة عنده فقد السيوف الفاقدات الأجفنا

يعنى ان الحرب احبّ اليه فاذا فقد سيوفه كان ذلك اشدّ عليه من فقد احبته
ثم وصف سيوفه بانها فاقدة لجفونها لانها ابدًا يستعملها في الحرب

لا يستكنّ الرعب بين ضلوعه يومًا ولا الإحسان أن لا يحسنا

الاحسان الاول مصدر احسنت الشى اذا علمته والاحسان الثانى هو ضد
الاساءة يقول هو لا يحسن اى لا يعرف ترك الاحسان حتى اذا رام سوى ان
لا يحسن لم يعرف وذلك لم يمكنه وهذا البيت من قول آخر
يحسن ان يحسن حتى اذا رام سوى الاحسان لم يحسن
وان لا يحسن في محل النصب لانه مفعول المصدر الذى هو الاحسان ولو قال
ولا الاحسان ان لا يحسن كان اقرب الى الفهم من استعماله بالالف واللام
وان كان المعنى سوا فان قولك اعجبنى ضرب زيد اقرب الى الفهم من قولك
اعجبنى الضرب زيدًا ومعنى البيت لا يسكن الرعب ضلوعه ولا علم
ان يترك الاحسان وقال ابن فورجه الاحسان ضد الاساة يقول
لا يسكن الاحسان حتى يحسن اى لا يثبت حتى يفعله وعلى هذا الاحسان
المهمّ به يقول اذا همّ بالاحسان لم يصبر عليه حتى يصير اليه

مستنبط عن علمه ما في غد فكأنّ ما سيكون منه دوّنا

اى اثبت يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكان ما سيكون قد كتب في علمه

والمعنى ان علمه محيط بالكائنات ويروى من يومه والمعنى انه يستدل بما في يومه
على ما يقع في غد فيعرفه اى دُوّن عنده فهو مسطور فيه

تتقاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذى الأفلاك فيه والدّنا

الدنا واحدها جمعه الدنيا مثل الكبر والصغر في جمع الكبرى والصغرى يقول افهام
الناس قصيرة عن ادراك هذا الممدوح كما تقاصرت عن علم الشى المحيط بالافلاك
وبالدنا فان احدًا لا يعرف ما وراء الافلاك وراء العالم الى ما يسمى من الاعلى والاسفل
والتقدير تتقاصر الافهام عنه مثل تقاصرها عن ادراك الذى فيه الافلاك
لكنه يحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف

من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممّن دان ممّن حيّنا

يقول من افلت من سيفه فلم يقتله فهو ممن اطلقه وعفا عنه ومن لم يطعه وليس
من اهل طاعته فهو ممن يهلكه ويقتله وذكر لفظ الماضى لتحقق وجود الهلاك
ومن روى بضم الحا فالمعنى فهو ممن هلك

لمّا قفلت من السواحل نحونا قفلت إليها وحشة من عندنا

اى كنا في وحشة من غيبتك فلما رجعت الينا عادت الوحشة من عندنا
الى حيث انصرفت منه الينا

أرج الطريق فما مررت بموضع إلا أقام به الشذا مستوطنا

الشذا شدة الرائحة يقول طاب الطريق الذى سلكته ففاحت رائحته
وما مررت بطريق الا صارت الرائحة الطيبة مقيمة هنالك

لو تعقل الشجر التى قابلتها مدّت محيّية إليك الأغصنا

سلكت تماثيل القباب الجنّ من شوق بها فأدرن فيك الأعينا

اشتاق الجن اليك فوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى القباب
ويجوز ان يريد بتماثيلها الصور المنقوشة عليها اى انها تضمنت من الجن ارواحًا
وهذا معنى قول البحترى لانه قال ما اعلم انه وصف صورة بانها تكاد تنطق بحسن منه

طربت مراكبنا فخلنا انها لولا الحيا عاقها رقصت بنا

اى اسرورها بقدومك طربت حتى ظننا انها لولا الحيا لرقصت بنا والمعنى ان
سرورنا بقدومك غلب حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل

أقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا

تبسم اى باسما اريد به الحال والجياد يعنى جياد الممدوح عابسة لطول سيرها
ويريد بالحلق المضاعف الدروع

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه امكنا

العثير الغبار يقول عقدت سنابك الجياد فوقها غبارا لو ابتغا لو تطلب السير عليه
امكن كما قال كان الجو وعث وهذا منقول من قول البحترى
لما اتاك يقود جيشا ارعنا يمشى عليه كثافة وجموعا
فنقله ابو الطيب الى الرهج

والامر امرك والقلوب خوافق فى موقف بين المنية والمنى

يقول الامر لك مطاع والحال ما ذكر وهو اضطراب القلوب فى الحرب بين
القتل وبين ادراك المطلوب

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورايت حتى ما رايت من السنا

يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبى لما كثرت ورايت من الضوء
وبارق الحديد ما خطف بصرى يعنى يوم قدومه راى السيوف والاسلحة مع عسكره

انى اراك من المكارم عسكرا فى عسكر ومن المعالى معدنا

تقديره انى اراك عسكرا فى عسكر من المكارم اى انت فى نفسك عسكر وحولك
من مكارمك عسكر آخر واراك معدنا من المعالى اى اصلا لها منه تؤخذ منك

فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ولما تركت مخافة ان تفطنا

يقول قلبك يعرف ما فعلته فى حال بعدى وما تركته فلم افعله خوفا من ان تعلم
فتعاتبنى عليه وكان قد وشى به اليه وكانه قد اعترف بتقصير منه
لان سياق الابيات يدل عليه

اضحى فراقك

اضحى فراقك لى عليه عقوبة ليس الذى قاسيت منه هينا

عليه اى على ما فعلته يقول صار فراقك عقوبة لى على ما فعلته مما كرهته

فاغفر فدى لك واحبنى من بعدها لتخصنى بعطية منها انا

اراد فاغفر لى اى الذنب الذى جنيته فدى لك نفسى واعطنى بعده المغفرة لاكون
مخصوصا بعطية منها نفسى يعنى اذا عفوت عنى واعطيتنى كنت قد
خصصتنى بعطا انا من جملته

وانه المشير عليك فى بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا

كان الاعور بن كروش قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتاخر عنه المتنبى
وجعل قبوله منه ضلة اى ان طاعته فى ضلالة تهدده بالهجا ويجوز
ان يريد بالضلال ما يومر به من هجران المتنبى وحرمانه وهذا اولى مما
ذكره ابن جنى من التهديد وعنى بالحر نفسه وباولاد الزنا الوشاة ومثله
للطائى • وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع • وهو من قول مروان بن ابى حفصة
ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذو التقصير

واذا الفتى طرح الكلام معرضا فى مجلس اخذ الكلام اللذ عنا

يعنى قد عرض بذكر او لا وقد فهمه من قراه بهذا الكلام

ومكايد السفها واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى

يعنى السعاة والوشاة الذين وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشر

لعنت مقارنة اللئيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا

يقول مخالطة اللئيم مذمومة ملعونة لان عاقبتها الندامة فهى كضيف معه
ضيفن من الندامة

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف على من ان يوزنا

امسى الذى امسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

اى امسى من كفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا يعنى ان من خالفنا فى الايمان وافقنا
فى الاقرار

خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزنا

الغزالة اسم الشمس يقول جعلك الله عوضا من الشمس للبلاد واهلها عن فقد الشمس بالليل كي لا تحزنوا وسيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغايب المتصل على الحاضر في مثل قولك ما فعل الرجل الذي اعطاهوك زيد على معنى الذي اعطاه اياك فاتى بالضمير المنفصل والمتصل وابو العباس يجيزه والصواب عند سيبويه فاعاضها اياك والشعر موقف ضرورة فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره ويقال عاضه واعاضه وعوضه بمعنى ن

وادخل عليه وامر بدر ان يحجب الناس ليخلو للشرب فقال

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

اما ضوء الجبين فمن قول قيس بن الخطيم ن

قضى لها الله حين خلقها الخالق ان لا يكنها سدف

واما ذكر الجود فمن قول ابي تمام ن

يا ايها الملك النائي وجوده لمراعي جوده كثب

وقد قال ابو نواس

ترى ضوءها من ظاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطا

فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطنت فانت عين الظاهر

هذا من قول الطائي

فنعمت من شمس اذا احتجبت بدت من خدرها فكانها لم تحجب

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال ارتجالا ن

لم ترمن نادمت الاكا لا لسوى ودك لي ذاكا

وههنا الكاف بمنزلة احد والا كاف فيه قبح والوجه الا اياك لان الا ليست في قوة الفعل ولا هي ايضا عاملة وهو يجوز في الضرورة كقوله ن

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاك ديار

يقول لم تر احدا انادمه غيرك وليس ذاك لشيء سوى ودك لي اي انما انادمك لانك تودني لا لمعنى آخر ن

ولا لحبيها ولكنني امسيت ارجوك واخشاكا

كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست انادمك لحب الخمر ولكن لانك مرجو مهيب ن

قال وقد سقاه بدر شرابا وكانت به رغبة عنه فشربه ن

عذلت منادمة الامير عواذلي في شربها وكفت جواب السايل

يقول من عذلني في شرب الخمر عذلته منادمة الامير لان منادمته شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل ان يعذل فيما يورث الشرف وكفته جواب سايل يسال فيقول لم تشرب الخمر ولم تنادمه بما حصلت لي من الشرف

مطرت سحاب يديك ري جوانحي وحملت شكرك واصطناعك

يقول اروانى سحاب جودك وحملت شكرك على اعمالك واحسانك حملني لانه كفى مؤنتي وحمل اثقالي ن

فمتى اقوم بشكر ما اوليتني والقول فيك علو قدر القايل

متى سوال عن الزمان كانه قال منكرا اي زمان اقوم بشكر ما اعطيتني اي لا اقوم لاني كلما اثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة لك جديدة وهو ان ذلك يكسبني علوا ورفعة ن

وتاب بدر من الخمر فراه يشرب فقال

يا ايها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة ... لك توبة من توبة من سفكه

جعل الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يقول كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة ن

والصدق من شيم الكرام فنبنا ... أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال لمبدر بل من تركه قال ابن جني وكان الوجه أن يقول فنبئنا لكنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجه هذا التصحيف والصحيح فبتن نكتب بالالف فصحف الى ما بينا ن

وقال أيضا فيه

بدر فتى لو كان من سؤاله ... يوما توفر حظه من ماله

تتحير الأفعال في أفعاله ... ويقل ما يأتيه في إقباله

أفعال الناس وصنايعهم تتحير فيما يفعله هو لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثم يقل ذلك عنده ولديه لاقتضايها الزيادة على ما فعل ن

قمرا ترى وسحابتين بموضع ... من وجهه ويمينه وشماله

فسر المصراع الأول بالمصراع الثاني وقال ابن جني أي يمينه تسح العطا وشماله تسح الدما قال ابن فورجه الرجل لا يقاتل بشماله والفعل قد يكون لليمين في كل شي وإنما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين وإنما يعني أن يديه جميعا كالسحابتين عطا وسح دما

سفك الدما بجوده لا بأسه ... كرما لأن الطير بعض عياله

هذا كقوله ما به قتل أعاديه البيت زاد بذكر الجود والعيال على ما قاله الشعرا من إطعام الطير لحوم الأعدا ن

إن يفن ما يحوي فقد أبقى به ... ذكرا يزول الدهر قبل زواله

هذا منقول من قول الآخر ن

بقلبي غرام لست أبلغ وصفه ... على أنه ما كان فهو شديد

تمر به الأيام تسحب ذيلها ... وتبلى به الأيام وهو جديد

فنقله أبو الطيب إلى ذكر الجود ن

وسأله أبو الطيب حاجة فقضاها فنهض فقال

قد رأيت الحاجة مقضية ... وعفتني في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقاء له ... خير لنفسي من بقائي لها

وسأله بدر الجلوس فقال

يا بدر إنك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

الحديث شجون مثل والمعنى أنك ذو شجون أي ذو طرائق متشبكة مختلطة وفصل هذا المثل بين اسم إن وخبرها كما تفصل بالقسم فيقال إنك والله عاقل يقول إنك من لم يكون الله مثله ولم يخلقه وأشار بقوله والحديث شجون إلى أن تحته ولي معان كثيرة لا تحصى ن شجون ألوان و

لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

جبرين لغة في جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة وتبديل اللام نونا وكذلك يقال إسمعيل وإسمعين وإسرائيل وإسراين يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لا يؤتمن بها جبريل الأمين على وحي الله وكتبه إلى أنبيائه وهذا إفراط وتجاوز حد على رقة دين وسخافة عقل ن

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

يقول إذا خلا الناس منك اختلفوا وتباينوا فإذا حضرت استووا كلهم في التقصير عنك وصار أعلاهم دونك وأخلص فوقا ودونا اسمين ن

وقال فيه أيضا ن

فدتك الخيل وهي مسومات ... وبيض الهند وهي مجردات

المسوّمات المعلّمات بعلامات تُعرف بها يقول فذلك الخيل والسيوف
في الحرب حتى تفني هم وتبقى انت ن

وصفتك في قوافٍ سائرات وقد بقيت وإن كثرت صفاتُ

اي بقيت صفات وان كثرت القوافي لانها لا تحيط بصفاتك ن

افاعيل الورى من قبل دُهْمٌ وفعلك في فعالهم شِياتُ

الشية من الالوان ما خالف معظمه كالغرة والتحجيل كقول الطائي

قوم اذا اسودّ الزمان توضحوا فيه فغودر وهو منهم ابلق

وقال عند منصرفه ليلا

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

ويروى في الجفون وكان يجب ان يقول ولقياك لان الرؤيا تستعمل في
المنام خاصة لكنه ذهب بالرؤيا الى الرؤية لانه كان بالليل كقوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك لم يرد رؤيا المنام انما اراد رؤية اليقظة لكنه كان بالليل

على انني طُوِّقتُ منك بنعمةٍ شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعض

يريد انصرف عنك مع انك قلدتني نعمة يشهد بها بعضي على بعض اي من نظر الى
استدل بنعمتك علي والمعنى ان القلب ان انكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلعة

سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به يا خير ماشٍ على الارض

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر
فقال

ألم تر ايها الملك المرجّى عجائب ما رأيت من السحاب

تشكّى الارض غيبته اليه وترشف ماءه رشف الرضاب

هذا البيت تفسير ما ذكر من العجائب يقول الارض لعطشها تشكو الى السماء
غيبته عنها وتمص ماءه كما تمص العاشق ريق المحبوب ن

وأوهم ان في الشطرنج همي وفيك تأملي ولك انتصابي

الشطرنج

الشطرنج معرب والاحسن كسر الشين ليكون على وزن فعللّ كجردحل وقرطعب
وليس في كلام العرب فعللّ وقيل انه معرب من شدرنج يعني ان من اشتغل به
ذهب عناؤه باطلا يقول انا انا متأمل في محاسنك لا في الشطرنج وانتصبي جالسا
لاراك لا للعب ن

سأمضي والسلام عليك مني مغيبي ليلتي وغدا ايابي

واخذ الشراب منه واراد الانصراف
فقال

نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمور

يقول الذي نلت منه بشربه نال مني بتفتير اعضائي والاخذ من عقلي
ثم تعجب مما تفعله الخمر ٥ وهذا كما قال الطائي

وكاس كمعسول الاماني شربتها ولكنها اجلت وقد شربت عقلي
اذا اليد نالتها بوتر توقرت على ضغنها ثم استقادت من الرجل

وكما قال ايضا

افكم فتى حي فخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وذا انصرافي الى محلي أَآذنٌ ايها الامير

وعرض عليه شربه في عيد
فقال

وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب اشواقه

غلابة تغلب العقل والحزن وتحرك الشوق ٥ كما قال البحتري

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء

تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسن اخلاقه

اراد تسيء الادب حركاته المفرطة وقول الخنا والعربدة وتحسن الخلق السماحة

وانفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره انفاقه

اعز ما للانسان عقله والعاقل يكره اخراج العقل من نفسه ن

وقد مت أمس بها موتة ولا يشتهي الموت من ذاقه

جعل غلبة السكر عقله كالموت ثم قال ومن مات مرة لا يشتهي العود اليه

وقال يصف لعبة أحضرت المجلس
على صورة جارية

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها

يعني ان شعر راسها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها اهل المجلس واطاعوها فيما يأمرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت حذاء واحد منهم شرب فأمرها نافذ عليهم

تدور وفي كفها طاقة تضمنها مكرها شبرها

كانت قد وضعت في كفها طاقة ريحان او نرجس كرها لانها لم تأخذها طوعا

فان أسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذرها

اي اسكرتنا بوقوفها حذاءنا لجهلها بما فعلت عذرها لانها لا تعلم بما تفعل

وأدارها فوقفت حذاء أبي الطيب
فقال

جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح

يعني ان القلوب تحبها للطف صورتها والتباريح الشدائد

في يدها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح

اي كل طيب يستفيد طيب الرائحة منها لانها اطيب الاشياء ريحا

سأشرب الكاس عن اشارتها ودمع عيني في الخد مسفوح

انما بكى لكراهية الشرب ولكنه لا يمكنه مخالفة اشارتها

وأديرت فوقفت حذاء بدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب

أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب

أي بكل

اي بكل مسألة معجزة تعجز الناس عن بيانها والجواب منها

أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب

وقال ايضا فيه

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسيت فخرا به مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر

ما نقلت في مشيئة قدما ولا اشتكت من دوارها ألما

تقول هي ما تنقل القدم في مشيتها وارادتها يعني لا قصد لها ولا ارادة ويروى في مشيئة تصغير مشية

لم أر شخصا من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزما

فلا تلمها على تواقعها أطربها أن رأتك مبتسما

تواقعها وقوعها وسقوطها

وأمر بدر برفعها فرفعت فقال

وذات غدائر لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق

إذا هجرت فعن غير اختيار وإن زارت فعن غير اشتياق

أمرت بأن تشال ففارقتنا وما ألمت لحادثة الفراق

فقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال اردت نفي الظنة عن ادبك

فقال أبو الطيب

زعمت انك تنفي الظن من ادبي وانت اعظم اهل العصر مقدارا

كان المتنبي يتهم بانه لا يقدر على انتحال الشعر فاراد بذلك ان ينفي عنه التهمة عنه

اني انا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال بذل انك للدينار مقدارا ن

بر جاجود يطرد الفقر وبأن تعادا ينفد العمر

فخر الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تسكرنا حتى كانك هابك السكر

ما يرتجي احد لمكرمة الا الإله وانت يا بدر

وقال يمدح

علي بن احمد المري الخراساني

لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام

كان الوجه ان يقول لا افتخار بالفتح كما تقال لا رجل في الدار وانما يجوز

الرفع مع النفي بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون فيقال لا رجل في الدار ولا

امرأة ولكنه اجازه بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرة وجر

مدركا ومحاربا لانهما وصف له كما تقال مررت بمن عاقل اي بانسان عاقل

يقول لا فخر الا لمن لا يظلم بامتناعه عن الظلم وقوته وهو اما مدرك

ما طلب او محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه ن

ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس هما ما عاق عنه الهمام

يقول العازم على الشيء لا يقصر فيه وما قصر الانسان فيه لم يكن ذلك عزما

وما يشغل الظلام عن طلبه ليس ذلك همه لان العازم اذا هم امرا لم يعقه دون …

واحتمال

واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام

الصبر على الاذى ورؤيته من جنى عليك الاذى غذاء تنحل عليه البدن يعني

يشق على الانسان ذلك حتى يورثه النحول والضوى ن

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام

يقول من عاش بذل فليس له عيش يغبط به ومن غبطه بذلك العيش فهو ذليل

لان الموت في العز اخف من العيش بالذل ن

كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام

يقول الحلم اذا لم يكن عن قدرة على العدو وكان عجزا فهو حجة اللئام يسمون

عجزهم عن مكافاة العدو حلما كما قال الآخر ن

ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل على الكرم

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

يقول اذا كان الانسان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان

كالميت الذي لا يتالم بالجراحة به ن

ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا زماني واستكرمتني الكرام

يقال ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع واصله ان يمد الرجل

ذراعه الى شيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا بكذا كما يقال حسن وجها

يقول عجز الزمان عن ان يدخل علي امرا لا احمله ولا اطيقه اي لست

اضيق بالزمان ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الي ثم قال واستكرمتني الكرام

اي وجدوني كريما صبورا في نوائب الزمان غير جزوع يقال استكرمت

فاربط اي وجدت كريما فتمسك به ن

واقفا تحت اخمصي قدر نفسي واقفا تحت اخمصي الانام

يقول اذا علوت الانام وهو تحت اخمصي كنت في تلك الحال واقفا تحت اخمصي

همتي اي لم ابلغ ما بلغته همتي وان كنت فوق جميع الانام ن

اقرارا الذ فوق شرار ومراما ابغي وظلمي يرام

يقول لا استلذ القرار فوق شرار النار اى لا اصبر على مقاساة الذل ولا ابغى
مطلبا ما دام ظلمي يرام ويطلب كانه قال لا ابغى مراما دون دفع الضيم عن نفسي وهو قوله

دون ان يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا والشام

اى قبل ان تغص وتشرق هذه البلاد بالرماح اى املاها بالخيل والشام انما
تزاد فيها الالف عند النسبة اليها فتحذف بالتشديد من يا النسبة ويجعل
الالف بدلا من التشديد كما يقال يمني ويماني ن

شرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضرب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من اساراه ومن حاسدي يديه الغمام

ريب الزمان صروفه ونوايبه يعنى انه اسر ريب الدهر وحسم عن الناس

يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كان مالا سقام

يقول كان المال سقام وكان الاقلال برء ذلك السقام فهو يتداوى
من كثرة المال بالاقلال اى يبذله ليصير مقلا فيصير ذلك دوا له من الدا الذي
هو الاكثار ن

حسن في عيون اعدائه اقبح من ضيفه راته السوام

يقول هو حسن وتم الكلام ثم قال في عيون اعدائه اقبح من ضيفه في عين
ماله الراعي لانه ينحر ابله للاضياف فهي تكرههم كما قال الاخر يصف الضيف

حبيب الى كلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب ابصر

وقوله في عيون اعدائه ظرف للقبح لا للحسن فقدمه عليه كما تقول في الدار زيد

لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الاجلال والاعظام

يقول لو كان سيد محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك
واعظامهم اى انهم يفدونك بانفسهم من الموت لو قبل الفدا فكنت لا تموت

وعوار لوامع

وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس في اجلال الناس
ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر ن

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الاحرام

كتبت في صحايف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

من قال بسم اجرى البا كبعض حروفها لطول صحبتها الاسم كما انشد الطرماح

فلا والله ما يبقى بما بي ولا للما بهم ابدا دواء

وانشد الاحمر ٥ وكاتب قطط اقلاما وخط بسما والف لاما ٥

ومن قال بسم خففه بالبا واراد بسم الله وهذا اقبح جدا ان يجعل ما ليس
من نفس الكلمة كالجزء منه وقوله وبعد قيس من كسر السين حذف التنوين
لاجتماع الساكنين ومثله كثير ومن نصب قيسا ذهب الى القبيلة فلم يصرفها
للتعريف والتانيث ومعنى البيت ان خير قيس لا يسمى عند النسبة اهل
المجد فكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم كتب السلام الذي يكتب في اواخر الكتب

انما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا يشتهيها النعام

جمرات العرب بنو عبس وبنو ضبة وبنو ذبيان سموا جمرات لشوكتهم
وشدتهم وما احسن ما فضل هذه القبيلة الملقبة بالجمرة على ساير الجمرات
جعلها لا يشتهيها النعام لانها قبيلة ذات باس وشدة لا ذات جمر في الحقيقة
فهم جمرات الحرب لا جمرات اللهب والنعام تشتهي جمر النار لفرط برودة في طبعها

ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام

يعنى انهم مضايف بالليل والنهار فليلها كالصبح لضوء النار التي اوقدوها
للضيفان ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمام اتى به لاتمام القافية فقط
وتم المعنى دونه ومعناه تام في الطول ن

همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الاوهام

ونفوس اذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الاقدام

الانبرا التعرض للشيء والمعنى انها تقتل مقدمة فتنفد والاقدام باق بحاله لانها لم تتاخر نفادها قبل نفاد اقدامها ويجوز ان يكون المعنى انهم يعلمون الناس الاقدام يفنون واقدامهم باق ويجوز ايضا ان يريد انهم متجشمون من الاقدام فاذا فنيت الروح فالجسم الباقي هو الاقدام ن

وقلوب موطنات على الروع كان اقتحامها استسلام

الموطنات المسكنات واراد بالروع الحرب لا الفزع والاقتحام الدخول في الحرب والاستسلام طلب السلم والصلح يقول كان دخولهم الحرب طلب السلم لاسترسالهم وانبساطهم ن

قايدو كل شطبة وحصان قد براها الاسراج والالجام

اى الطويل فرس شطبة اى طويلة

يتعثرن بالرؤس كما مر بتاءات نطقه التمتام

التمتام الذي يتردد لسانه بالتا يعني ان خيلهم تعثر برؤس القتلى من الاعدا كما يعثر التمتام بالتا ن ويقال تمتام وتاتاء ن

طال غشيانك الكرايه حتى قال فيك الذي اقول الحسام

يقول طال اتيانك الحروب حتى ان السيف يشهد بما اقوله بانه لا له فجعل ذلك كالقول من السيف ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما اقوله من المدح والشجاعة ن

وكفتك الصفايح الناس حتى قد كفتك الصفايح الاقلام

قال ابن جني اى استغنت سيوفك عن نصرة الناس وليس المعنى على ما ذكر يقول هاب الناس سيوفك فكفوا عنك ولم تحتج الى قتالهم ثم صرت الى ان كفتك الاقلام السيوف بما استقر لك من الهيبة في القلوب وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا ايضا ضعيف لان السيوف تحتاج الى من يحملها لتحصل له الهيبة وهي بمجردها

لا تكفيه الناس والمعنى ما ذكرنا ن

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الالهام

التجارب جمع التجربة وهي التجريب يقول قد جربت الامور وعرفتها حتى لا تحتاج الى التفكر فيها ثم صرت ملهما يلهمك الله الصواب حتى كفاك الهام الله تعالى التجارب

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

يقول من اشترى لنفسه ما يكسبه من الفخر بكونه قرنا لك بان يقتل قتلة لم يلم على ذلك لانك وان قتلته فقد استحق الفخر بان يقال قدر على مبارزته

نايل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره انعام

اى لما كان فقره سبب نظره اليك بقصده اياك كان فقره منعما عليه يعني لو لم يسل غير النظر اليك كان لفقره انعام ن

خير اعضاينا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

خير اعضا الانسان الراس لانه مجمع الحواس ومنه الدماغ الذي هو محل العقل ولكن الاقدام صارت افضل منها بقصدها اياك ° وهذا كما قال ايضا

وان القيام التي حوله لتحسد اقدامها الارؤس ن

قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

يقول لم اكن حاضرا حين ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك

خفت ان صرت في يمينك ان تاخذني في هباتك الاقوام

ذكر علة تاخره عنه وهي خوفه ان يوخذ في جملة ما كان يهبها وهذا اغراق في وصف كثرة عطاياه حتى خاف شاعره وزايره ان يوخذ فيما يوخذ عنه من الهبة ° وهذا كقول البحتري

ومن لو ترى في ملكه عدت نايلا لاول عاف من مرجيه مقتر ن

ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام

يقول من اصابة الرشد لم ازرك وانا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كان بعد قال ابو الطيب كنت بالقرب عنه فلم ازره فلما بعدت عنه زرته ن

ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام

البطء اسم من الابطاء وهو التاخر يقول تاخر عطائك عني يدل على كثرته كالسحاب انما يسرع منها ما كان جهاما لا ما فيه وما يكون فيه الما يكون ثقيل المشي

قل فكم من جواهر بنظام ودها انها بفيك كلام

يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى ان يكون كلاما لك لحسن نطقك وانتظام كلماتك ن

هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الايام

يقول الدهر يهابك فلو نهيته عن المرور بك لم يمر اى لو امرت الدهر ان يقف لوقف ن

حسبك الله ما تضل عن الحق وما يهتدي اليك اثام

يقول كافيك الله اى هو الذى يكفيك كل شئ واتبع الحق لا تضل ولا يهتدى اليك الاثم لانك ما تاتى ما تاثم به ن

لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا اوما عليك حرام

يعنى انه يقدم على المهالك وكل شئ ولا يفكر في عاقبة شئ الا ما كان من دنية اوشئ حرام فانه لا يقدم عليه فيقول لم تفعل ذلك وروى اوما بالاستفهام وهو رواية ابن جنى وقال في تفسيره يقول لا فراطك في توقى الدنايا صار كانه لا حرام عليك غيرها هذا كلامه والمعنى انه لا يفكر في عاقبة شئ سوى الدنايا فكانه لم يحرم عليه شئ والاول امدح ن

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام

يقول كم حبيب يستحق المواصلة بتمام حسنه ولا يلام لو واصلته ويمنعك عنه حتى كان التقوى لوام يلومونك في وصله يصفه بتقوى الله وخشيته ثم اكد هذا فقال

رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام

يقول نزاهتك وتباعدك عن الاثام رفعت قدرك عن مواصلته وصرفت قلبك عنه

الامور العظيمة التى تسعى فيها ن

ان بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه احكام

الهذا الهذيان والاحكام جمع الحكم بمعنى الحكمة كما روى في الحديث ان من الشعر حكما اى حكمة والبيت ماخوذ من هذا ن

منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

هذا البيت تفسير لما قبله يقال البرسام ابن الموت لان السام الموت والبر هو الابن بالسريانية يقول من الشعر ما هو من براعة ومنه ما هو من البرسام لان البرسام يحمل الانسان على الهذيان ن

وقال ايضا واراد الارتحال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فانني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار

شبه فراقه الممدوح بفراق الانسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراق روحه من غير بغض الروح كذلك انا افارقك كارها لذلك ن

وقد منيت بحساد احاربهم فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

يقول انا مبتلى بحساد اعاديهم فانصرنى عليهم بجودك يعنى لا افتخر عليهم بما وهبت لى ن

وقال يصف سيره في البوادي

عذيري من عذارى من امور سكن جوانحي بدل الخدور

قولهم عذيري من فلان يستعملونه عند الشكاية من الشئ والمعنى من يعذرني ان اوقعت به واسات اليه فقد استحق ذلك ويريد بالامور العذارى همما لم يسبق اليها وخطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هذه الامور الحدث اضلاعي وقلبي سكنا كما تسكن العذارى خدورهن ن

ومبتسمات هيجاوات عصر عن الاسياف ليس عن الثغور

الهيجاوات جمع الهيجا وهي الحروب اي من حروب تبتسم هبواتها عن بروق
السيوف لا عن الثغور

ركبت مشمّراً قدمي اليها وكلّ عذافرةٍ قلق الضفور

مشمّراً اي مشمّراً اذيالي للسرعة والعذافر القوي من الابل والناقة عذافرة
والضفور جمع ضفر وهو الحبل والنسع يقول قصدتها راجلاً وراكباً وانما
تقلق الضفور لشدة السير والهزال

اواناً في بيوت البدو رحلي وآونةً على قتد البعير

الآونة جمع اوان مثل زمان وازمنة يقول ارتحالي اكثر من نزولي
لذلك قال في النزول اواناً وفي الارتحال آونة

اعرّض للرماح الصمّ نحري وانصب حرّ وجهي للهجير

وأسري في ظلام الليل وحدي كأني منه في قمرٍ منير

يقول كأني في الظلام في قمر لمعرفتي بالطرق واهتدائي فيها

فقل في حاجةٍ لم اقض منها على تعبي بها شروى نقير

النقير النقرة تكون في ظهر النواة يضرب مثلاً للشيء الحقير والشروى
المثل والمعنى قل فيه اي اكثر القول وقل ما شئت فان لك فيه مقالا
لكثرة تعبه وقلة نيله يقول من حاجة تعبت فيها وشغفت
ثم لم اقض منها شيئاً قليلاً ولم تعبر احداً يعني قل ههنا

ونفسٍ لا تجيب الى خسيسٍ وعينٍ لا تدور على نظير

اي وقل ما شئت في نفس يعني نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا تنفتح
ولا تمد في النظر على نظير

وكفٍّ لا تنازع من اتاني ينازعني سوى شرفٍ وخير

يعني وفي كفٍّ جواد لا تمسك الاشياء ولا تنازع المنازع سوى الشرف
والكرم يعني انه يجود بالمال وكل شيء سوى الشرف

وقلة ناصرٍ جوزيت عنّي بشرٍّ منك يا شرّ الدهور

اي وقل في قلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر
شرٍّ منك ابتلاك الله بدهرٍ شرٍّ منك كما ابتلاني بك وانت شرّ الدهور

عدوّي كل شيء فيك حتى لخلت الاكم موغرة الصدور

قال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان يريد ان الاكم تنبو به ولا يطمئن فكان ذلك
كعداوة بينهما والآخر وهو الوجه ان يكون اراد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكأنها
موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة اما المعنى الاول فيقال
لم يرد ان يسير في الاكم فينبو به ويسأل عن ايراده ومقامه واما المعنى الآخر
فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر وامكان الضاحي للشمس اولى ان يكون احرّ
وللاكمة ظل وهو اراد من المكان الذي لا ظل فيه وهذا ايضاً خطأ والذي يعني
ابو الطيب ان كل شيء يعاديه حتى ان يكون الاكمة التي هي شخص بلا عقل
معادية له وان لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل الخائف اخاف
الجدار واخاف كل شيء وان لم يكن ظهر من الحائط ما يستريب به وانما يريد بذلك
المبالغة بالخوف

فلو اني حُسدت على نفيس لجدت به لذي الجدّ العثور

يقول لو حسدني الاعدا على شيء نفيس مرغوب فيه لتركته لما انا فيه من الجد العاثر
ويروى لذي الجَدّ اي لجُدت به لخسيس الناس

ولكني حسدت على حياتي وما خير الحياة بلا سرور

كنّى بالحيوة عن السرور لان الحيوة اذا خلت عن السرور لم يكن حيوة والمعنى انهم
حسدوني على سروري وانسي وارادوا ان اكون محزوناً ابداً واذا ارادوا ذلك
فكأنهم ارادوا موتي لان حيوة المحزون لا خير فيها هذا ما يفسّر به البيت
وليس بظاهر والظاهر من هذا انه ذكر في البيت قبلها انه لو حسد على نفيس لجاد به
ثم قال انما احسد على حيوتي وهي حيوة بلا سرور يدل على هذا قوله وما خير الحيوة
بلا سرور اي فلا خير في حيوتي وهي حيوة بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور

يحدث بها ولكن لا يرغب احد في حيوة بلا سرور منها فجعل الحيوة كالشي الذي
يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور
فلا يرغب فيها راغب

فيا ابن كروس يا نصف اعمى وان تفخر فيا نصف البصير

هذا الاعور كان يعاديه لذلك سماه نصف الاعمى ونصف البصير والمعنى ان فخرت
ببصرك فانت ذو بصر واحد

تعادينا لانا غير لكن وتبغضنا لانا غير عور

يقول تعادينا لما بيننا من المضادة لانك الكن وانا فصيح وانت اعور وانا بصير ن

فلو كنت امرا يهجى هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير

يقول لخستك لا مجال للشعر فيك فان الهجاء يرفع عن قدرك والفتر يضيق
مقداره عن السير فيه كذلك انت ليس لك عرض يهجى ، كما قال

بما الهجو لا ادري كلامي فيك لا اجري اذا افكرت في عرضك اشفقت على شعري

٢٩٨

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله
الخصيبي قاضي انطاكية ن

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

يقول الافاضل كالاغراض للزمان يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن وانما
يخلو من الحزن من كان خاليا من الفطنة والبصيرة يعني ان الزمان انما يقصد
بشره الافاضل ، كما قال ذو الاصبع ن

اطاف بنا ريب الزمان محاسنا لها طائف بالصالحين بصير ن

بلغ

وقال البحتري

الم تر للنوائب كيف تسمو الى اهل النوافل والفضول

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن

الجيل الضرب من الناس وسواسية متساوون في الشر ولا يقال في الخير ن

حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

خلق

خلق جمع خلقة وهي الصورة ويروى خلق جمع حلقة من الناس والمعنى ان
من يستفهم بها عمن يعقل وهؤلاء كالبهائم واذا استفهمت عنهم بمن فعلت ما اثم ولا يعقل انهم

لا اقتري بلدا الا على غرر ولا امر بخلق غير مضطغن

يقال قروت البلاد واستقريتها اذا تتبعتها بالخروج من بلد الى بلد ومضطغن
ذو ضغن وحقد يقول لا اسافر الا على خطر وخوف على نفسي من الحساد والاعداء
ولا امر باحد لا يكون له علي حقد يعني انهم جهال اعداء لذوي الفضل والعلم
فلجهلهم وفضلي يعادونني ن

ولا اعاشر من املاكهم احدا الا احق بضرب الراس من وثن

يقول لا اخالط احدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذي يستحق
ان يكسر ويفصل بين راسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان ويجوز ان يكون
ضرب الراس كناية عن الاذلال يقول هو باذلاله من الوثن وانما خص الوثن
لانه اراد لا معنى وراه كالوثن الذي يفتتن به قوم يعبدونه وهو تمثال لا معنى وراه

٢٩٩

اني لاعذرهم مما اعنفهم حتى اعنف نفسي فيهم واني

يقول اجعل لهم عذرا فيما الومهم به من الغفلة واللوم حتى اعود الى نفسي
واقصر في لومهم وعذرهم انهم جهال والجاهل لا يلام على ترك المكارم والرغبة
عن المعالي وقد ذكر هذا فقال ن

فقر الجهول بلا عقل الى ادب فقر الحمار بلا راس الى رسن

اول ما يحتاج اليه الانسان العقل والقلب الذي به يعقل ثم يتادب بعد ذلك
فاذا لم يكن عاقلا لم يحتج الى ادب كالحمار اذا لم يكن له راس لم يحتج الى الرسن ن

ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن

يريد الصعاليك الذين يجلسون على الدقعاء بالمفازة التي لا نبت بها ومنه قيل للفقير مدقع سبروت سبروت القفار

خراب بادية غرثى بطونهم مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

الخراب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة والمكن بيض الضب يقول
هم سراق فلاة وليس لهم الا بيض الضب يأخذونها بلا ثمن ن

يستخبرون فلا اعطيهم خبرى وما يطيش لهم سهم من الظنن

يسالوننى عن خبرى فلا اخبرهم ولا يخطى سهم ظنهم اى المتنبى الذى سمعوا ذكره لكننى اكتم خبرى عنهم خوفا من غايلتهم ن

وخلة فى جليس اتقيه بها كيما يرى اننا مثلان فى الوهن

يقول رب خصلة فى جليس لى استقبله بمثلها من نفسى اى اتخلق بمثلها كى يظننى مثله فى ضعف الراى كما قال الاخر

احامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وانما يفعل ذلك لكى يستر نفسه وفضله فلا يحسده ويوكد هذا قوله ن

وكلمة فى طريق كنت اعربها فيهتدى لى فلم اقدر على اللحن

اصل معنى اللحن العدول عن الظاهر اما خطا واما الغازا او فطنة ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته اى افطن لها يقول رب كلام اردت ترك الاعراب منه لئلا تهتدى الى ولا يطلع على انى المتنبى فلم اقدر على ذلك يعنى انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يخالفها الى الخطا ن

قد هون الصبر عندى كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن

يقول صبرى جعل كل حادثة تنزل بى سهلا لينا وعزمى الان المركب الخشن يعنى لا اشتكى النوازل بل اصبر عليها ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوة عزمى اذا عزمت ن

كم مخلص وعلى فى خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم فى الجبن

يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعنى كثيرا ما تخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

لا تعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن

المضيم المظلوم والبزة اللباس يقول لا ينبغى للمظلوم ان يعجبه حسن لباسه فان الميت لا يعجبه حسن كفنه شبه المظلوم الذى لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل ثوبه كالكفن

لله حال ارجيها وتخلفنى واقتضى كونها دهرى ويمطلنى

٣٠٠

يقال عند التعجب من الشى لله هو والمعنى ههنا ان القادر على تمكينى من هذه الحال التى ارجوها لو عملها وهى تخلفنى اى لا اتصل الى ولا تنجز عدى واسال دهرى كونها وهو يمطلنى ن

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم قصايدا من اناث الخيل والحصن

مدح قوما لا يستحقون المدح يقول ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصايد المولفه بدل القصايد التى الفها فى مدحهم ن

تحت العجاج قوافيها مضمرة اذا تنوشدن لم يدخلن فى اذن

يقول قوافى هذه القصايد خيل مضمرة تحت العجاج وليست مما ينشد فتدخل الاذان

فلا احارب مدفوعا على جدر ولا اصالح مغرورا على دخن

٢٠

مدفوعا حال له وكذلك مغرورا اى لست ممن تعتصم فى الحرب بالابنية والجدر وروى ابن جنى مرفوعا اى يرفع الى الجدر فحارب عليها ولا اصالح الا على بذل الرضا والدخن الفساد والعداوة فى القلب ومنه الحديث هدنة على دخن والمعنى لا اصالح اعداى اذا غروني وناققوني ن

مخيم الجمع بالبيدا يصهره حر الهواجر فى صم من الفتن

يقول انا مخيم الجمع بالبيدا يعنى عسكرى قد نصبوا الخيام بالصحرا يذيبهم حر الهواجر فى فتن صم شديدة او فتن لا يهتدى فيها كالحية الصما لا تجيب الراقى

القى الكرام الالى بادت مكارمهم على الخصيبى عند الفرض والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عندما يلزمه كالفرض وعندما لا يلزمه كالسنة ن

فهن فى الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن

يقول فالمكارم فى حجره يربيها وكلما عرضت له الايتام بداهم باستعمال المجد فى عليهم واحسن اليهم وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقضاة يكفلون امر الايتام واطال ابن فورجه الكلام فى معنى البيتين وذلك انه قال يعنى ان المكارم

قل راعيوها وكان لها من الكرام آبا فلما هلكوا اكفلوها هذا الممدوح لانه قاضٍ
والقضاة تكفل اليتامى فجعلها كفيلها فهو يربيها مع ساير الايتام غير انه يوثر
المكارم بحسن التربية على ساير الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى
بدا بالمجد والمهن اراد بدا بالمكارم فاقام المجد والمهن مقامهما لانهما في معناها
هذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى ن

قاضٍ اذا التبس الامران عنّ له رايٌ يخلّص بين الماء واللبن

يقول اذا اختلط الامران واشتبها ظهر له راى يفصل بين ما لا يمكن الفصل بينهما
وهو الماء واللبن ن

غضّ الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشاء والوسن

في بعد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس
ممن يقصر ليلته باللذات والثاني انه اراد بالفجر بياض الشيب وبالليل سواد
الشباب والمعنى ان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب طرى الشباب وقوله
مجانب العين للفحشاء والوسن اى عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحل
وعن النوم ايضا لطول سهره ن

شرابه النشح لا للرى يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن

النشح الشرب القليل ومنه قول ذى الرمة وقد نشحن فلا رى ولا هيم
والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذى يقيم به جسمه ليس يشرب للرى
ولا ياكل للسمن ن

القائل الصدق فيه ما يضرّ به والواحد الحالتين السرّ والعلن

يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه ولا يضمر خلاف ما يظهر رياء

الفاصل الحكم عيّ الاولون به والمظهر الحق للساهي على الذهن

يقال عيى بالامر اذا عجز عنه والساهى الغافل والذهن الفطن الذكى يقول يفصل برايه
وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكى ن

افعاله نسبٌ لو لم يقل معها جدّى الخصيب عرفنا العرق بالغصن

اى يعرف انه من ولد الخصيب بما ظهر من افعاله حتى لو لم ينتسب اليه عرفنا ذلك
كما يستدل بالغصن على الاصل والمعنى من قولهم ن
واذا جهلت من امرءٍ اعراقه واصوله فانظر الى ما يصنع ن
ومثله قول الطائى
فروع لا ترف عليك الا شهدت بها على طيب الارومِ

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

العارض السحاب يعرض في جانب الهوا والهتن الكثير الصب مثل الهطل يقول
هو ابن اباً اجواد كالسحاب ن

قد صيّرت اول الدنيا وآخرها آباؤه من مغار العلم في قَرَن

المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل قال ابن جنى هذا مثل ضربه اى قد
ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام والشرائع ويكون التقدير على ما قال اول احكام
الدنيا اى الاحكام التى يكون في الدنيا وتجرى فيها والمعنى ان آباءه كانوا علماء
وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعنى انهم ضابطون للايام عارفون
بالاخبار واظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول
احاطوا علما باحوال الدنيا من اولها الى آخرها ويدل على صحته قوله ن

كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا او كان فهمهم ايامَ لم يكن

اى لعلمهم بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا
علموا احوال الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم وكان فهمهم كان موجودا في الايام
التى لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان في ذلك الايام ن

الخاطرين على اعدائهم ابدا من المحامد في اوقى من الجُنن

يقال خطر يخطر اذا مشى متبخترا خطرانا يقول يمرون على اعدائهم متبخترين
وعليهم من المحامد ما يقى اعراضهم الذم اكثر مما يقى الجنة السلاح ن

للناظرين الى اقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن

الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد يعنى انه يقبل على الزائرين

ابداً لا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنشرح وجوههم والمسرور يكون بشاشاً طلقاً والمحزون يكون منزوي جلدة الوجه ن

كأنّ مال ابن عبد الله مغترفٌ من راحتيه بأرض الروم واليمن

يريد ان عطاه يوجد في كل موضع ويسافر الى كل احد وان بعد عنه حتى كانه يوجد في ارض الروم واليمن اى عطاؤه بالاقاصي كعطائه بحضرته والمعنى ان ماله يقرب من القاصي قربه من الداني

لم نفتقد بك من مزنٍ سوى لثقٍ ولا من البحر غير الريح والسفن

تقول لم نفتقد بجودك من السحاب سوى الوحل الذى يكون من مائه ولا من البحر غير الريح والسفن التى لا يمكن عبور البحر الا بهما والمعنى انه سحاب وبحر ن

ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

وجدنا بك كل شئ الا ما كان قبيحا يعنى ان جميع محاسن الدنيا مجموعة فيك وجميع المقابح منفية عنك

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت حتى كأن ذوي الاوتار في هدن

تقول منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كان اصحاب الاحقاد قد تصالحوا وهادنوا وزال الشر والظلم والخلاف ن

ومذ مررت على اطوادها قرعت من السجود فلا نبت على القنن

اراد انها على بعدها من التمييز عرفت انك فوقها وافضل منها فخضعت لك ومن شعار الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والمبالغة في السجود ان يقرع الجبهة اى الراس والمبالغة فيه ان توالى السجود عليه حتى يقرع والقنن جمع قنة وهى اعلى موضع في الجبل ن

اخلت مواهبك الاسواق من صنعٍ اغنى نداك عن الاعمال والمهن

الصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابى ذويب ٥ او صنع السوابغ تبع ٥ والمهن جمع المهنة وهى الخدمة يقول اهل الاسواق من الصناع قد عطلوها استغناء بعطائك عما كانوا يعملون حتى تعطلت منه الاسواق والمعنى ان مواهبك

تلا ابن‌ترد

قد انتشرت ففشت بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق ما استغنوا به عن الاعمال ن

ذا جود من ليس من دهرٍ على ثقةٍ وزهد من ليس من دنياه في وطن

تقول هذا الجود الذى نشاهده منك جود من لا يامن الدهر ويعلم ان المال لا يبقى فهو يجود به ليحوى به الحمد والاجر وزهدك زهد من علم ان الدنيا دار القلعة ومحل النقلة فلا يشتغل بعمارتها وجمع المال لها ن

وهذه هيبةٌ لم يؤتها بشرٌ وذا اقتدار لسانٍ ليس في المنن

فمر واوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجرى الروح في حضن

حضن جبل باعلى نجد ومنه المثل انجد من راى حضنا جعله كالجبل ذى روح في ثباته ووقاره ورزانته ن

وقال يرثى جدته لامه

الا لا ارى الاحداث حمداً ولا ذمّا فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

يقول لا احمد الحوادث السارة ولا اذم الضارة فانها اذا بطشت واضرت لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت من الضرر لم يكن ذلك حلما يعنى ان الفعل في جميع ذلك لله لا لها وانما نسبنا الافعال اليها استعارة ومجازا ن

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما ابدى ويكرى كما ارمى

يقول كل احد يرجع الى ما كان عليه من العدم ويعود الى حالته الاولى كما كان وينقص كما زاد يقال بدا الشئ وابدا وبدا الله الخلق وابداهم

لك الله من مفجوعةٍ بحبيبها قتيلة شوقٍ غير ملحقها وصما

يقول العرب مررت بامراة قتيل واذا حذفت المراة قلت مررت بقتيلة ن معنى لك الله دعاء لها وعنى بالحبيب نفسه وشوقها لم يلحقها عيبا لانها اشتاقت الى ولدها ن

أحن إلى الكاس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضما

يعني كاس الموت تقول لا احب البقا بعدها واحب لاجل مقامها التراب التراب
وما ضمه التراب يعني شخصها او كل مدفون في التراب وحبها التراب
يجوز ان يكون حبا للدفن فيه ن

بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

تقول كنت ابكي عليها في حياتها خوفا من فقدها وتعزيت بثكلها وثكلتني قبل الموت

ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق اجدت له صرما

تقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها واجدت بمعنى جددت يعني ان البلد كان
محبها لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض ن

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

تقول كنت عالما بالليالي وتفريقها بين الاحبة قبل ان صنعت بنا هذا التفريق
فلما دهتني هذه المصيبة لم تزدني بها علما ن

منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذى وتروى ان تجوع وان تظما

قال ابن جني اي منافع الاحداث ان تجوع وان تظما وهذا اضمار لغيرها ومعنى
جوعها وظماها ان تهلك الناس فتخلى منهم الدنيا قال ابن فورجه الضمير
في منافعها للجدة المرثية يعني انها قنعت قليلة الطعم تؤثر بالطعام على نفسها
فتجوع وتظما لنفع غيرها وتم الكلام ثم جعل المصراع الثاني تفسيرا للمصراع
الاول فقال غذاؤها وريها في ان تجوع وتظما لان سرورها باطعام غيرها
تقوم مقام تغذيها وترويها اما قول ابن جني فليس بالوجه ولا وجه لجوع الاحداث
وظماها على ما ذكر واما قول ابن فورجه فصحيح على تقدير منافعها فاضرها في
نفع غيرها وهي الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك لنفع غيرها
وهذا اصح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية الى الاحداث والليالي
لا الى الجدة والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسره فقال
غذاؤها وريها في ان تجوع ايها المخاطب وتظما بولوعها بالاساءة بنا كان ديدنها

وشبعها

وشبعها في جوعها وظماها وتروى تجوع وتظما بالنون على تفسير ما ذكرنا
ما ذكرنا من التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظما بالتا خبرا عن الليالي ن
والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها اي لا ري لها ولا شبع الا انها لا تروى
ولا تشبع من اهلاك الانفس وارهاق الارواح وتقدير ما ضر في نفع غيرها
ما اثر في نفع غيرها بالضرر كانه قال منافعها في ضر غيرها ن

اتاها كتابي بعد يأس وترحة فماتت سرورا بي فمت بها هما

اي كثر حزني لفقدها حتى كاني ميت حزنا يقول ماتت هي من السرور
بورود كتابي عليها ومت انا هما ن

حرام على قلبي السرور فانني اعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كانها ترى بحروف السطر اغربة عصما

انما تعجب لانه تاخر عنه حتى يئست منه فلما وصل اليها كتابه تعجبت من ذلك
حتى كانها رات غرابا اعصم وهو قليل الوجود في الغربان وتعجب لفصاحته
وحسنه ن الاعصم الذي في جناحيه بياض ن

وتلثمه حتى اصار مداده محاجر عينيها وانيابها سحما

تقول وتقبل الكتاب وتضعها على عينها حتى صارت انيابها
وما حول عينيها سودا بمداده ن

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى

يعني لما ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع
وسلب عني بعد ما ادمى حبي قلبها في حياتها ن الرقو انقطاع الدمع والدم ن

ولم يسلها الا المنايا وانما اشد من السقم الذي اذهب السقما

لم يسلها عني الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي كان اشد من السقم
كما قال الطائي اقول وقد قالوا استراح بموتها من الكرب روح الموت شر من الكرب
ومثله اجاري المكروه من مثله فاقرب حتفك من فاقره ن

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

يقول انما سافرت لاطلب لها حظا من الدنيا ففاتتني بموتها ولم اجد ذلك الحظ الذي طلبته وكانت قد رضيت بي حظا من الدنيا لو كنت ارضى بها ن

فاصبحت استسقي الغمام لقبرها وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما

يقول بعد ان كنت استسقي للحرب والرماح دما الاعدا صرت استسقي السحاب لقبرها فاقول سقى الله قبرها على عادة العرب في الدعا للقبور بسقيا السما يعني تركت الحرب وجدا بموتها واشتغلت بالدعا لها ن

وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

كنت قبل موتها استعظم فراقها وقد صارت حادثة صغيرة بموتها وكانت عظيمة يعني ان موتها اعظم من فراقها ن

هبيني اخذت الثار فيك من العدى فكيف باخذ الثار فيك من الحمى

يقول اجعليني بمنزلة من اخذ ثارك من الاعدا لو قتلوك فكيف اخذ ثارك من العلة التي قتلتك ولا سبيل الى ذلك ن

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفا لا اراك به اعمى

يقول لم تنسد علي الدنيا لانها ضيقة بل هي واسعة ولكنني كالاعمى لفقدك والاعمى تنسد عليه المسالك ن

فوا اسفا الا اكب مقبلا لراسك والصدر اللذي مليا حزما

اللذ لغة في الذي وتثنيته اللذا ومنه قول الاخطل ابني كليب ان عمي اللذا والمتنبي قال بهذه اللغة ويجوز ان يكون اراد اللذين فحذف النون لطول الاسم بالصلة ويقال اكب على الشي مثل انكب تقول ما اشد حزني ان لا انكب عليك مقبلا راسك وصدرك اللذين مليا حزامة وعفة ن

والا القي روحك الطيب الذي كان ذكي المسك كان له جسما

يقول وا اسفا اني لا القى روحك الطاهر الذي كان جسم ذلك الروح من المسك الذكي الشديد الرايحة ن

ولو لم

ولو لم تكوني بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك لي اما

يقول لو لم يكن ابوك اكرم والد لكانت ولادتك اياي بمنزلة اب عظيم تنتسبين اليه اي اذا قيل ام ابي الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب ن

لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لانفهم رغما

يقول ان شمتوا بيوم موتها فقد خلفت مني من يرغم انوفهم اي اذلهم والصق انوفهم بالرغام وهو التراب ثم رجع الى نفسه فقال ن

تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما

يقول خرج عن بلده بالغربة يعني نفسه لانه لم يستعظم غير نفسه فاراد ان يفارق الذين كانوا يستعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم احد الا حكم الله الذي خلقه ن

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ولا واجدا الا لمكرمة طعما

يقول لم اسلك طريقا الا قلب غبار الحروب ولا استلذ طعم شي الا طعم المكارم

يقولون لي ما انت في كل بلدة وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى

الناس يقولون لي لما يرون من كثرة اسفاري اي شي انت فانا نراك في كل بلدة وما الذي تطلبه فاقول ما اطلبه اجل من ان يذكر باسمه يعني قتل الملوك والاستيلا على ملكهم ن

كان بنيهم عالمون بانني جلوب اليهم من معادنه اليتما

يقول ابنا الذين يسالون عن حالي وسفري كانهم يعلمون اني اوتمهم واجلب اليهم اليتم بقتل ابايهم اي فهم يبغضونني ن

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما

الجد البخت والحظ من الدنيا والمعنى ان الفهم في الامور والعلوم والعقل في التدبير لا يجتمع مع البخت في الدنيا وليس الجمع بين الضدين باصعب من الجمع بينهما اي فهما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدان وهذا البيت تفسير قول الحدوي ان المقدم في حذق بصنعته انى توجه منها فهو محروم ن

ذباب السيف طرفه الذي يضرب به

ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما

يقول لكني ان لم اقدر على الجمع بين الجد والغنى اطلب النصرة بذباب السيف وارتكب الظلم في كل حال به يعني اظلم اعداءي بالسيف

وجاعله يوم اللقاء تحيتي والا فلست السيد البطل القرما

يقول احيي اعداءي يوم الحرب بسيفي اي اجعله بدل التحية كما قال عمرو بن معدي كرب • وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع •

فله يفله بالضم يقال فله فانفل اي كسره فانكسر

اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

يقول اذا امتنع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعد تلك الغاية فان الممكن وجوده لا يدرك ايضا اذا لم يكن عزم يعني لا يوصل الى شيء البتة الا بالعزم عليه واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب وتدركه بالعزم فاعزم ايضا على البعيد لتناله ولا يمنعك منه خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن

واني لمن قوم كأن نفوسنا بها انف ان تسكن اللحم والعظما

اي انا نتعرض ابدا للحرب لنقتل فكأن نفوسنا تانف ان تسكن اجسادا هي لحم وعظم فهي تطلب لتسكن غيرها اي تختار القتل على الحيوة ولو قال كأن نفوسهم كان اوجه لاعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانهم القوم الذين عناهم وان هذا امدح

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي لا افل ولا اسف لذاته فاذهبي عني ان شئت فلست ابالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا ولذلك سمي الحرب الكريهة فيكون من التعزز والتعظم عليها وترك الانقياد لها فان تشتغلني في كرائهه اهلها يعني في الحروب وهي مكروهة عند اهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون الكلام من باب حذف المضاف

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يستعظمون ما قال في اخر هذه القصيدة فقال

يستعظمون

يستعظمون ابياتا نامت بها لا تحسدن على ان ينام الاسدا

ابيات تصغير ابيات وانما صغرها لتحقيرها انهم يستعظمونها وانا احقرها وجعل صوته نئيما اشارة الى انه اسد في شجاعته

لو ان ثم قلوبا يعقلون بها انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

يقول لو ان لهم عقولا لانساهم ما تضمنته ابياتي من الوعيد الحسد وثم اشارة لحسادهم والمعنى لو ان لهم اوعيهم

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

يقول لمنازل الاحبة لك في قلبي منازل انت خالية ومنازلك في القلب ذات اهل عامرة اي لم تدرس منازلك في القلب وان اقفرت انت يعني تجدد ذكرها في قلبه وهذا من قول ابي تمام

وقفت واحشاي منازل للاسى به وهو قفر قد تعفت منازله

يعلمن ذاك وما علمت وانما اولاكما يبكى عليه العاقل

يعلمن ذاك خطاب للمنازل واشارة الى ما ذكر من الاقفار يقول منازلك في القلب يعلمن اقفارك وخلوك من الاحباب وانت لا تعلمين والاولى بالبكاء عليه العاقل يعني القلب اي التي اولى بان ابكي عليه منك لانك جماد لا تعلمين ما حل بك ويروى يبكى عليه قال ابن جني اي منازل الحزن بقلبي تعلم ما يتروح من الم الهوى وانت تجهلين ذلك

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

يقول طرفي جلب الي المنية بالنظر فمن اطالب بدمي وانا قتلت نفسي وهذا كما قال قيس بن ذريح

وما كنت اخشى ان يكون منيتي بكفي الا ان من حان حاين

وقال دعبل • لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعة خيال خاذل

وعنده الضمير فيه للذي وعني به نفسه والخاذل المتاخر تقول ظبية خاذل وخذول اذا تاخرت في المرعى عن صواحبها تقول تخلو الديار من النساء الحسان وعندي من كل صغيرة منهن خيال يأتيني كانه تاخر عنهن وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها كما تتبع الظبية امها ٥

اللاى اقتلها الجبان بمهجتي ... واحبها قربا الي الباخل

يريد بالجبان النافرة من الرجال كانها تخافهم والمعنى ان ابعدهن اقتلك بمعنى من الاحسان والبخيل منهن بالوصل احبهن قربا الي ٥

الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل

تقول ترمينا بسهام لحاظهن وهن عنا نافرة يعني لا يقصدن ذلك ولذلك تختلنا بحسنهن ولم يعلمن ذلك ٥

كافأننا عن شبههن من المها ... فلهن في غير التراب حبائل

تقول هو لا يشبههن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقر الوحشية فكافاننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب اي باعينهن ٥

من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

يريد بالجآذر نساء والمعنى انهن تفعل بحسنهن ما يفعل الطاعن بالرمح يعني يقتلن بهواهن وحليهن تفعل ما تفعل الرماح ٥ كما قال الاخر

سلاحه يوم الوغا من كاحله ٥ وقال مسلم ٥

بارزنه وسلاحه الحاظه حتى قضت بمضي الخلخال

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل

يقول انما سمي غطاء العين جفنا لانه تضمن مقلة تعمل ما تعمله السيف فسمي باسم غطاء السيف وهو الجفن ٥

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل

بجرتك

سجرتك ملأتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز ان يكون معنى اوقدتك فقد قيل في الاية انه بمعنى الموقود ويروى شجرتك من قولهم شجرت الدابة اذا اصبت شجرها باللجام لتكفها والمعنى ان الوقفة حبستك من الكلام بما شغلتك من الشوق ويروى سجرتك اي جعلتك مسجورا بالشوق حتى صرت كالمجنون الواله واصابت سجرك وعزي بالشي اذا اولع وتمام الكلام فيما بعده من قوله ٥

دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب ادقهما وضم الشاكل

اي كم وقفنا ناحلين دون التعانق اي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثم شبههما وافقتين منه ناحلين كشكلتي فتح دقيقتين قد ضم الشاكل بينهما فقرب احديهما من الاخرى وليس يريد الضم الذي يسمى رفعا والشاكل الذي يشكل الكتاب اي يعجمه ٥ وهذا منقول من قول الاخر ٥

رايتك في نومي تعانقني كما تعانق لام الكاتب الالفا ٥

ومثله لابي اسحق الفارسي ٥

ضممتها ضمة عدنا بها جسدا فلو رأتنا عيون ما حسبناها

انعم ولذ فللأمور اواخر ... ابدا اذا كانت لهن اوائل

تقول تمتع بالنعمة واللذة ما بقي لك شبابك فله آخر من حيث كان له اول يعني انه يفنى ولا يبقى ٥

للهو آونة تمر كانها ... قبل يزودها حبيب راحل

آونة جمع اوان يريد انها سريعة المرور كثيرة الحسن للراحل من عند الحبيب في لذتها وكثرتها وشيكة الانقضاء كذلك ساعات اللهو ٥

جمح الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته ... المنى وهي المقام الهائل

يقول تمنى كل احد رؤيته وهي مقام هائل لهيبته فهذه المنية لم تخلص للناس من شائب ٥

ممطورة طرقي اليه ودونه من جوده في كل فج وابل

يعني ان طريقه الى الممدوح مملوة بآثار يديه ويروى اليها ودونها ورواه ابن جني
والضمير للروية والمعنى يصل اليه احسانه قبل الوصول اليه ن

محجوبة بسرادق من هيبة تثني الازمة والمطي ذوامل

اى الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على انه يتعذر الوصول اليه لهيبته
وان هيبته ترد عنه المطي الذوامل اليه وهذا الى الهجا اقرب منه الى المدح
وابن جني عدل عن ظاهر الكلام فقال كأن على الطرق سرادقا يمنع من العدول
اليه الى غيره والناس ابدا نحوه ن قال ابن فورجه الا يعلم ابو الفتح
ان الهيبة تثني الزائر عن الالتقا به لا تثني زائر غيره وما قبل هذا البيت يدل
على هذا رويته محجوبة بالهيبة التي لو ان مطيا ذملت في سيرها واعترضتها
هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تعدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما للاقدام

للشمس فيه وللسحاب وللبحار وللرياح وللاسود شمايل

يريد عموم نفعه وعموم تصرفه واسراعه في العطا يريد فيه اضاة الشمس ونفعها
ونفاذها وعموم الرياح وجود السحاب والبحار واقدام الاسود ن

ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحيوة وملممات مناهل

اراد من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقا الساكنين وخصت النون
بالحذف دون اللام لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى ان الناس يردون
منه على هذه الاشيا كما يردون المناهل وقوله من الحيوة اى لاوليائه ومن
الممات اى لاعدايه ○ وقد زاد على ابي تمام في قوله ن

ترمي باشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن ادبه

لانه ذكر الموت مع الحيوة ن

لو لم تهب لجب الوفود حواله لسرى اليه قطا الفلاة مناهل

يقول لو لم تخف القطا اصوات الوفود ببابه لسرى اليه ليشرب منه قاله ابن جني
وقال ابن فورجه ان القطا يراه منهلا فيهم بوروده ويشفق من لجب وفوده

على علاوة

على علاوة الطير هذا كلامه والمعنى انه لعموم نفعه تهم الطير بالورود
عليه لسعة علمها البشر انه مما يشرب منه او رآه الطير كما ذكر الشيخان ن

يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسايل

وتراه معترضا لها ومولّيا احداقنا وتحار حين تقابل

اى تراه احداقنا اذا اعترض لها او تولى يعني ان الابصار اذا واجهته تحيرت
ولم تستوف النظر اليه من الهيبة وانما تراه في حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها

كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل

يقول كلماته سيوف فواصل اينما اصابت فصلت كالسيوف التي تطبق
المفاصل الا انها تفصل بين الخصوم والاحكام كما تفصل السيوف اذا
ضربت على المفاصل

هزمت مكارمك المكارم كلها حتى كأن المكرمات قنابل

يقول غلبت مكارمك مكارم الناس حتى كأنها جيوش يعني انه تغلب على
كل جيش جيشه كذلك مكارمه غلبت مكارم غيره ن

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ام الدهيم وام دفر هابل

الدفر معناه النتن ثم سميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم لناقة حمل عليها
روس قوم قتلوا فسمي بها الداهية تقول مكارمه افنت واذهبت الامور
الشديدة حتى فقدت فكأن امها صارت ثاكلة ولدها قال ابن فورجه
اراد فما ترى بان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين قال واراد ام الدهيم ودفر
هابل فزاد اما توكيدا ولذلك قال هابل ولم يقل هابلتان هذا كلامه
واحسن مما ذكر ان يقال ام الدهيم مفعول ترى اراد فما ترى اى الدهيم اي انها
قد فقدت وليست ترى ثم ابتدا فقال ام دفر هابل وقد استغنينا عن كلفة في الموضعين

علامة العلما واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

لوطاب مولد كل حي مثله ولد النسا وما لهن قوابل

اراد مثل مولده في الطيب والطهارة والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا فلو ولدت النسا اولادهن كما ولدته امه لما احتجن الى من يشار فهن في ملك الحال ن

لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر ام انثى الحامل

يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم اى كما بان كرمه حين كان جنينا لما التبس على الحامل الذكر بالانثى والمعنى انه حين كان جنينا كان ظاهر الكرم يعرف انه مولود كريم فلو بان حال كل جنين بان كرمه لعرف الذكر من الانثى والتقدير اذكر ام انثى فحذف همزة الاستفهام والكرم علامة الذكر ن

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل

يامرهم بان يزيدوا تواضعا فان فضائلهم لا تكتم بالتواضع وضرب لذلك المثل بكتمان المشاعل في الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت اظهر كذلك متى كانت تواضعهم اكثر كانت فضائلهم اكثر ن

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل تخفى الرباب الهاطل

يريد انهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا يكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل ن

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الاغر دلائل

الجفخ الكبر والفخر يقول جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها ثم ذكر ان شيمهم دلائل حسبهم الطاهر والحسب ما يعد من ماثر الاباء ن

متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الازار

يقول كبارهم ورعون يشبه ورع بعضهم ورع الاخرين وشابهم عفيف الازار والحلاحل السيد ن

فالحر فان الناس فيك ثلثة مستعظم او حاسد او جاهل

اراد يا هذا الحر فحذف المنادى كقراءة من قرا الا يا اسجدوا على معنى يا هولا

ومنه قول

ومنه قول ابي الرمة الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ه يقول الناس فيك ثلثة اقسام اما مستعظم يستعظم ما يرى من عظمتك واما حاسد يحسد فضلك واما جاهل يجهل قدرك ن

ولقد علوت فما ابالي بعد ما عرفوا ايحمد ام يذم القائل

بعد ان ظهر علوي وعرفه الناس لا ابالي بذم الحاسد لانه لا ينقص محلي ولا بحمد الحامد لانه لا يزيد علوا ن

اثني عليك ولو تشا لقلت لي قصرت فالامساك عني نائل

اي امساكك عن اسكاتي نائل منك عندي بعد ما عرفت تقصيري ن

لا تجسر الفصحا تنشد هاهنا بيتا ولكني الهزبر الباسل

يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون ان ينشدوا ولا يجسرون ه وقول ابي نصر بن نباتة في هذا المعنى احسن واجود حيث يقول ن

ويلمها عند السرادق هيبة لو سالمت قصب العظام فضائلي
نقضت على من القبول محبة قامت بصعي في المقام الهائل

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

بابل موضع ينسب اليه السحر لان الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر بها والمعنى ولا سمع اهل بابل مثل سحري في الشعر ن

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل

يقول اذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي لان الناقص لا يحب الفاضل لما بينهما من التنافر ه وهذا من قول ابي تمام ه وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع واخذه هو من قول مروان بن ابي حفصة ن

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

واصل هذا من قول الاول

وقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل

مَن لي بفهم أُهَيل عصرٍ يدّعي ... أن يحسب الهنديَّ فيهم باقلُ

باقل اسم رجل كان يوصف بالعي وفيه جرى المثل أعيا من باقل ويقال انه كان اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل بكم اشتريت فعي عن الجواب بلسانه ففتح يديه وفرق باصابعهما واخرج لسانه يريد احد عشر درهما فافلت الظبي قال ابن جني وباقل هذا المرء اتي من سوء حسابه وانما اتي من سوء عبارته ولو قال ان يجهل الخطبا منهم باقل او نحو هذا لكان اسوغ وليس كما قال فان الباقل كما اتي من البيان فقد اتي من البنان فانه لو بنى من سبابته وابهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبي فصح قوله في نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من يكفل لي بفهم اهل عصر يدعون ان باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يعني انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم والناقص من الفاضل وصغر الاهل تحقيرا لهم وقال يدعي لان لفظ الاهل واحد

أوما وجهك وهي غاية مقسمٍ ... للحق أنت وما سواك الباطلُ

الطيب أنت إذا أصابك طيبه ... والماء أنت إذا اغتسلت الغاسلُ

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والما انت والغاسل له اذا اغتسلت والمعنى انت اطيب من الطيب واطهر من الما كما قال الآخر

وإذا الدر زان حسن وجوهٍ ... كان للدر حسن وجهك زينا

وتزيدين طيب الطيب طيبا ... ان تمسيه اين مثلك اينا

ونحوه قول ابن الحوزيه

يزين الحلي ان لبست سليمى ... وتحسن حين تلبسها الثياب

وروى ابن جني والما انت نصبا قال وتقديره وتغسل انت الما ودل على هذا المضمر قوله الغاسل قال ولا يجوز انتصابه بالغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول الا ترى انه لا يجوز زيدا انا الضارب

ما دار في الحنك اللسان وقلّبت ... قلما بأحسن من ثناك الأناملُ

يقول

يقول ما دار اللسان في الحنك وما قلبت انامل قلما من اخبارك كانه قال ما قيل ولا كتب احسن من اخبارك ومك والثنا الخبر من سوء الخبر اي بشرته

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعد بن عبد الله الانطاكي

قد علّم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا

يقول قد علم البين اجفانا اي اجفاننا البين فما نلقى سهرا كما قال

وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

وقوله تدمى من صفة الاجفان كانه قال اجفانا دامية وجعل البين يؤلف الحزن اغراقا في الصنعة

أمّلتُ ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا

يقول رجوت حين ساروا ان تكشف معصمها اي تظهرها عند ركوبها الهودج ليراه الحي فيتحيروا عن السير ويقفوا

ولو بدت لأتاهتهم فحجّبها ... صونٌ عقولهم من لحظها صانا

يقول لو ظهرت لهم هذه المرأة لحيرتهم صون صان عقولهم عن لحظها واللحظ مصدر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي لو لحظوها لطارت عقولهم ولو لحظتهم لاخذت عقولهم

بالواخدات وحاديها وبي قمرٌ ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

يقال خشي الرجل يخشى خشى فهو خشيان اذا اخذه الربو يقول نفدي بالابل الواخدة والذي يحدوها وبي قمر يظل من وخد الوخدان خشيان قد علاه البهر وبروك بلحا اي انها تخشى سرعة الابل لانها لم تتسام بقوط

أما الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويُكسى الحسن عريانا

يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عري عن الثوب كان مكسوا بالحسن يقال كسوته ثوبا اكسوه وكسي يكسى فهو كاس اذا اكتسى ويقال يكسي ولم يعرف حملوكها اذا الهرب عندها الهاربه

يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا

يعني ان المسك تحبه كالمستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك اعكانا على اعكان
بطنها والاعكان الاطواء في بطن الجارية تقال عكنة وعكن واعكان وتعكن بطن الجارية

قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

اي انه يهون عليه فقد البصر من البكا على فراقهم

تهدي البوارق اخلاف المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا

البوارق السحاب ذوات البرق والاخلاف الضروع واستعار للمياه اخلافا
لانها تغذو النبات كما تغذو الام بالارضاع الولد يقول هذه البوارق تهدي لكم
المياه وتذكي نيران شوقي لانها تلمع من جانبكم الذي انحلتم اليه
فيتجدد بها شوقي وذكري

اذا قدمت على الاهوال شيعني قلب اذا شيت ان يسلاكم خانا

يقول قلبي يشيعني ويطيعني في كل شي الا على السلو وقدمت
معناه تقدمت وقدمت وردت

ابدو فيسجد من بالسو يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا

يقول من يذكرني بالسو في غيبتي اذا ظهرت له عظمني وخضع لي وانا اعرض
عن عتابه اهانة له وانما قال اهوانا لانه اخرجه على الاصل ضرورة كما قال الاخر

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

يريد فاطلت فجا به على الاصل

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس عزيز حيثما كانا

يقول كنت وانا في وطني وفيما بين اهلي غريبا لقلة المرافق والمساعد ثم قال
وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيثما كان كما قال ابو تمام

غربة العلى على كثرة الاهلين فاضحى في الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلو مات في مرو مقيما بها لمات غريبا

محسد الفضل مكذوب على اثري القى الكمي ويلقاني اذا حانا

قوله مكذوب على اثري من قول البرج التغلبي يعتاب عرضي خاليا واذا التقينا اقشعرا

ومن قول سويد بن ابي كاهل ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع
وتقدير الكلام مكذوب علي على اثري اي يكذب علي حين غبت وخرجت من مشهد
والشجاع اذا حاز جبنه لقيني في المعركة

لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا

يقال اشراب الى الشي اذا اطلع نحوه والحسران فعلان من الحسرة

ولا اسر بما غيري الحميد به ولو حملت الي الدهر ملانا

يقول لا اسر بما اخذه من غيري لانه المحمود على اعطائه ولو ملات
الي الدهر عطا

لا يجذبن ركابي نحوه احد ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا

اي لا اقصد احدا ما حييت وما حركت ركابي اكوارها الخشب لا يستحق احد ان اقصده

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

يقول لو قدرت لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية واظهار ذلك
باجرائهم مجرى ساير الحيوان بالركوب وانما كنت افعل ذلك لانهم لا عقل لهم وبعرانا
جال للناس وقال ابن عباد في هذا البيت اراد ان يزيد على الشعرا في ذكر المطايا
فاتى بالخزي الخزايا قال ومن الناس انه فهل ينشط لركوبها والممدوح غضبه
لا يجبان يركبوا اليه ولبس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فقد خرج
من جملتهم كثير من الناس كما قال

الا ان خير الناس حيا وميتا اسير ثقيف عندهم في السلاسل

لم يفضل الشبري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا البيت واصحابه وان كان
قد اكد بقوله حيا وميتا على انه خصص في البيت الناس بقوله

فالعيس اعقل من قوم رايتهم عما يراه من الاحسان عميانا

قد ظهر في هذا البيت انه انما يمتطي من الناس اللئام الذين عموا عن طريق الاحسان فلم يروا
منه ما راه الممدوح

ذاك الجواد وان قل الجواد له ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا

الاشرئباب ...

٢٢٢

يعني ليس يمكننا أن نصفه في جوده بصفة فوق الجواد وإن قيل له هذا الاسم
وهذه الصفة وهو الشجاع وإن لم يرض قرنا من الناس يعني أنه فوق كل شجاع
وإن كان يوصف بهذا الوصف ه

ذا المعد الذي تقنونه له لنا فلو أصيب بشيء منه عزانا

أي المجمع من المال ونقتنيه إنما نقتنيه للشعراء والزائرين فلو أصيب بشيء من ذلك
المال عزانا لأن ذلك المال لنا وإن كان في يده ه يقال قنوت الشيء أقنوه قنوا ه

خف الزمان على أطراف أنمله حتى توهمن للأزمان أزمانا

يعني أن الزمان في يده وتحت تصرفه فهو يصرفه على إرادته فكأن أنامله أزمان
للأزمان لتقليبها إياها والزمان يقلب الأحوال وأنامله تقلب الزمان
فكأنها زمان للزمان ه

يلقى الوغى والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحب

تخاله من ذكاء القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا

محتميا متوقدا الشدة الحرارة أي لحدة قلبه كأنه متوقد ومن كرمه
وظهور بشره كأنه سكران ه

وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده وتجر الخيل أرسانا

يريد أن جميع ما نفقه من ماله فيما تلبسه الجواري وترفل فيه من ثياب الحبر
فهو من جوده وكذلك ما جر خيلنا من الأرسان ه

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا

من بشره بالزوار والعفاة قبل إتيانهم يعطيه لبشارته كمن يعطي من بشره بالماء إذا كان
عطشانا يعني أنه يسر بالزائرين كما يسر بالماء من العطش ه كما قال أبو تمام
مبشر خدامه بعفاته كما بشر الظمآن بالماء وابله

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

أي كانت الحسنى لهم جزاء فإنهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر وعدنان يذكر

٢٢٣

من الغر أي أنهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر وهذا من قوله فله جزاء الحسنى

ما شيد الله من مجد لسالفهم إلا ونحن نراه فيهم الآنا

يعني أنهم حماة المجد حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموا ولم يضيعوه حتى بقي فيهم

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

هذا تفصيل ما أجمله في البيت الذي قبله يعني أنهم كتاب فضلا شجعان كآبائهم
هم فرسان الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقاة الأقران
في القتال لأنه ذكر الحرب بعده إنما يريد ملاقاة الأقران في الخطابة والمكالمة
وقد فسر في المصراع الثاني ه

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا

الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد بها الأسنة طاهنا يريد أن ألسنتهم
ماضية نافذة فكأنها الأسنة في النطق ه وهذا منقول من قول البحتري
وإذا أتى النادي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه

كأنهم يردون الموت من ظمأ أو ينشقون من الخطي ريحانا

لحرصهم على الموت وسهولة أمر الحرب عليهم صار الموت عليهم كالماء للظمآن وصارت
الرماح كالريحان الذي يشم ه

الكائنين لمن أبغي عداوته أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

نصب الكائنين على المدح كأنه قال أعني الكائنين ه فهو مثل قول البحتري
أخ لي لا يبغي الذي أنا مبغض لشيء ولا يرضى الذي أنا ساخطه

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر

يريد بالخلائق الخلق جمع الخليقة وهي الخلق وليس يريد السجايا لأن السجايا الحسان
قد تكون في الصور القبيحة والزنج لا تجتمع فيهم بياض الوجه مع جعودة الشعر ودقة
الشفاه لأن شفاههم غليظة وهم سود الألوان ومعنى ظمي الشفاه دقاق الشفاه
كأنها لم تروَ فتغلظ والمعنى لو أن خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعورهم فكانوا أحسن
خلق الله تعالى هذا معنى ما ذكرناه إلا أن الخليقة تكون بمعنى الخلقة لا يصح وإذا حملنا

الخلايق على السجايا فسد معنى البيت لأن الخلقة لا تغير بالسجية ٥

وأنفس يلمعيات تحبهم لها اضطرارا ولو أقصوا شنانا

اليلمعي والألمعي الحاد الفطنة يقول لهم أنفس ذكية تحبهم لأجل أنفسهم ضرورة
ولو أبعدوك بغضا لك يعني أن من عاداهم يحبهم لما فيهم من الفطانة تحبهم ضرورة ٥

ألواضحين أبوات وأجبنة ووالدات وألبابا وأذهانا

يريد بالأبوات الآبا يعني أن آباهم معروفون وأنسابهم ظاهرة ويقال فلان واضح الجبين
إذا كان حسن النظر نهيا كما قال ابن عمه ٥ كأن جبينه سيف صقيل ٥

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه إن الليوث تصيد الناس أحدانا

أحدان جمع واحد وأصله وحدان يقول أنت تصيد الجيش كله والليث
يصيد واحدا فواحدا ٥

وواهبا كل وقت وقت نائله وإنما يهب الوهاب أحيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزانا

سبك المال أي جمعها وصفاها واستخلصها ثم اتخذ السؤال خزانا مكرمة أي
سلمها إليهم كما تسلم إلى الخازن ٥ وهو من قول البحتري
جل من لهى يشكلن في القوم أنهم مجتدوه أو خزانه

عليك منك إذا أخليت مرتقب لم تأت في السر ما لم تأت إعلانا

أخليت وجدت خاليا ويروى أخليتا أي صادفت مكانا خاليا أي كأنك رقيب
نفسك فليست تفعل في الخلاء ما لا تفعل في الملا كما قال ٥ والواحد الحالين السر والعلن

لا أستزيدك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن نبهت يقظانا

يقول إن استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظانا واليقظان لا ينبه
كذلك أنت لا تستزاد كرما ٥

فإن مثلك باهيت الكرام به ورد سخطا على الأيام رضوانا

أي بمثلك أباهي الكرام وأرضى به عن الأيام والمعنى أنك ترد الساخط

على الأيام

على الأيام راضيا بإحسانك وأنعامك ٥

وأنت أبعدهم ذكرا وأرفعهم قدرا وأكثرهم في المجد بنيانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا

قال ابن جني يعجبني قوله سواك لأنه لا يليق بشرف ألفاظه ولو قال أنشاك أو
نحوه كان أليق قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه علي سبحان الله أيليق هذه
اللفظة بشرف القرآن ولا يليق بلفظ المتنبي يقول الله تعالى خلق فسوى
فتمثل لها بشرا سويا وقال ثم سواه وقال فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا
وقال ابن فورجه نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بألفاظ القرآن أو ألفاظ
الرسول أو ألفاظ الصحابة بعده ثم عدد الأبيات التي ذكرنا قال وعند أبي الفتح
أنه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه وقرأت على أبي العلاء المعري
ومنزلته في الشعر ما قد علمه من يعود وأدب فقلت له يوما في كلمة ما ضر أبا
الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فأرى عوار الكلمة التي
ظننتها ثم قال لا تظنن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها
فجرب إن كنت مرتابا وها أنا أجرب ذلك منذ حين فلم أعثر بكلمة لو أبدلتها
بأخرى كان أليق بمكانها ولتجرب من لم يصدق تجد الأمر على ما أقول ٥

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

يريد بالسرب جماعة النساء يقول هو لا سرب حرمت ذوات محاسنه وذوات
محاسن السرب يعني السرب وكأنه قال هو لا سرب حرمته أي حيل بيني وبينه
وهو داني الصفات لأن الوصف قول وهو قادر عليه متى أراده إلا أن الموصوف
بهذه الصفة وهو السرب بعيد مني وذكره حاضر وأضاف ذوات إلى المضمر ولا يجوز
ذلك عند سيبويه البتة وأصحابه لا يجيزون أن يقولوا هذا رجل ضربت ذاه

٢٢٦

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي ... بشرا رأيت أرق من عبراتها

أي أشرف الشرب على مكان عال لما سرن ويجوز أن يريد طلعن في صعود جمع
للمسير والبشر جمع البشرة وهي ظاهر الجلد أي إذا وقع بصري على بشرتها رأيت
أرق والطف من عبرات المقلة ويجوز أن يكون الضمير للبشر وأراد بالعبرات
عرقهن الذي يسيل منها ويكون فيه إشارة إلى أنهن قد عرقن من الحيا وقال
الخوارزمي بشرا وهو ما ارتفع من الأرض يقول إذا نظرت إلى البشر الذي أوفى عليه
الشرب لأنه آلا للبعد في صورة السراب والسراب أرق من العبرات والضمير للمقلة

يستاق عيسهم أنيني خلفهم ... تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقال ساقه واستاقه والمعنى أن الإبل تظن زفراتي لشدتها
أصوات الحداة فسابقها أنيني وزفراتي ن

وكأنها شجر بدا لكنها ... شجر جنيت المر من ثمراتها

العرب تشبه الإبل المرحولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن
كل ذلك قد جاء في أشعارهم وروى ابن جني يلوث المر من ثمراتها قال
وهو من قول أبي نواس ٥ لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره ٥
وأراد أنها سارت بالأحبة وكانت سبب الفراق وهو المر الذي جناه منها

لا سرت من إبل لواني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها

يريد كثرة ما عينيه في البكا ودمع الحزن يكون سخنا حارا ولهذا يقال
في الدعا على الإنسان أسخن الله عينه أي أبكاه وجعل حزنا حتى تسخن عينه
وقال ابن جني أراد حرارة مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف ولأن المدمع
مجرى الدمع من العين دعا على تلك الإبل بأن لا تسير ثم ذكر أنه لو كان
فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت واللام الذي فيه لمكان لو ن

وحملت ما حملت من هذي المها ... وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعا يقول كنت حاملا ما حملته من هذه النسوة
وكنت حاملة ما حملته من حسرات فراقهن ن

اق

٢٢٧

إني على شغفي بما في خمرها ... لأعف عما في سراويلاتها

قال ابن عباد رحمه الله كانت الشعرا تصف المآزر تنزيها لألفاظها عما
يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح وكثير من العهر
أحسن من هذا العفاف وسمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت
أبا بكر الشعراني يقول هذا إنما عيب عليه الصاحب وكان المتنبي قد قال
لأعف عما في سرابيلاتها جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي
يقول أنا مع حبي لوجوههن أعف من أبدانهن ن

وترى المروة والفتوة والأبوة ... في كل مليحة ضراتها

يقول هن يرين هذه الأشيا والخصال مني ضرائرهن لأنها تمنعني الخلوة بهن
ويروى وترى المروة بالرفع وكذلك ما عطف عليها كل بالنصب على إسناد
الفعل إلى المروة وقد فسر هذا البيت بما قال

هن الثلاث المانعاتي لذتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الأشيا تمنعني اللذة بهن في الخلوة لا ما تخوف من تبعات اللذة ن

ومطالب فيها الهلاك أتيتها ... ثبت الجنان كأنني لم آتها

ثبت الجنان ثابت القلب قال العجاج ٥ ثبت إذا ما صيح بالقوم وقر ٥
يقول قلبي وأنا قد أتيتها كهو وأنا لم آتيها يصف قوة قلبه وأنه لا يفزع من شي

ومقانب بمقانب غادرتها ... أقوات وحش كن من أقواتها

المقانب جمع المقنب وهي الجماعة من الخيل يقول رب جيش قد تركتهم لجيش آخر
أقوات وحوش كانت تلك الوحوش من أقواتها أي كانوا يصيدون الوحوش
فيقتاتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب في أكلهم
كل ما دب ودرج لأنه لا يعرف في الشرع من الوحوش ما يقتات الناس ن

أقبلتها غرر الجياد كأنما ... أيدي بني عمران في جبهاتها

أقبلتها إياها المقانب التي أهلكها ويقال أقبلته الشيء أي وجهته إليه
وجعلته قبالته مما يليه وعنى بالأيدي النعمة وجرت العادة في جمع يد النعمة

بالأيادي وفي يد العضو بالأيدي واستعمل ابو الطيب هذه في مكان تلك في الموضعين
جميعا احدهما هذا البيت والثاني قوله قبل الايادي وبياض يد النعمة مجاز
والشاعر يورد موارد الحقيقة ٥

الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها

اذا رفعت الطعن فالواو للحال ومعناه ان الطعن يزف الخيل وهم يثبتون في تلك
الحال فاذا خفضت فمعناه يثبتون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها ٥

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم اماتها

كان الوجه ان يقول والراكب جدودهم لانه في معنى الذين ركب جدودهم
كما تقول مررت بالقوم القائم اخوهم اي الذين قام اخوهم الا ان هذا على قول
من يقول ذهبوا اخوتك وقاما اخوالك والذي يذكره الناس في معنى البيت
ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها كانت من نتاجهم تناسلت عندهم لجدود
الممدوحين كانت تركب امات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على انه
يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله اقبلتها غرر الجياد واذا كان
كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدع انه قائل على خيل الممدوحين وانهم
يقودون الخيل الى الشعرا قال ابن فورجه والذي عندي انه يصف معرفتهم
بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان هذا
كلامه ولم يوضح ايضا ما وقع به الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال
الجياد اسم للجنس ومعنى قوله غرر الجياد اراد جياد نفسه ومما بعده اراد خيل
الممدوحين والجياد يعم الخيلين جميعا وقوله والراكبين جدودهم اماتها يريد
ان جدودهم كانوا من ركاب الخيل اي انهم عريقون في الفروسية طالما ركبوا
الخيل هذه الخيل بما ركب جدودهم اماتها ويشبه هذا في المعنى قول
ابي العلاء المعري يا ابن غير زجر الخيل ما عرفوا اذا تعرف العرب زجر الشاء والعكر
ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات يطلق على من يعقل هذا هو الغالب
في الاستعمال ويجوز على العكس من هذا ٥

فكانما نتجت قياما تحتهم وكانما ولدوا على صهواتها

الصهوة مقعد الفارس يقول لشدة الفهم للفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل
كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

يعني خلص الكرام فهم من الكرام بمنزلة السويدا من القلب ٥

تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها

اي يغلبون الناس على العلى ويغلبها المجد منهم وبين شهواتهم التي
جعلت في بني آدم مما يغير ويشين ٥

سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي ابي ايوب خير نباتها

جعل اباهم واجدادهم منابت لنفوسهم لما اراد ان يدعو لها بالسقي اذ كانت المنابت
محتاجة الى السقي ولما جعلهم منابت جعل ابا ايوب اكرم المنابت يقول
سقى الله منابت هذه النفوس بيدي ابي ايوب الذي هو خير نباتها اي نفسه
اشرف هذه النفوس المذكورة وجعل النبات سقي المنابت اغرابا في الصنعة
قال ابن جني اي لا ازال الله ظله وعرفه عن اهله وذويه قال ابن فورجه
ليس الغرض ان يدعو لقوم ابي ايوب بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شان
عطايه كانه لو دعا بان يسقيهم الغيث كان دون سقي يدي ابي ايوب ٥

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها

يقول لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه وانما نتعجب كيف يسلم شيء من بذله
وتفريقه الى ان وهبها لانه ليس من عادته الامساك ومعنى قوله الى اوقاتها
الى اوقات بذلها ٥

لو مر يركض في سطور كتابة احصى بحافر مهره ميماتها

يصفه بالفروسية فان فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميم لانه
اشبه بالحافر من جميع حروف المعجم ٥

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الآذان في اخراتها

محاولا لمعا علا من الجولان وبالجا من المحاولة بمعنى الطلبة يصفه بالحذق والثقافة في الطعان يقول تقدر ان يضع سنانه في ثقب الاذان

تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ليست قوائمهن من آلاتها

القرح جمع قارح من الخيل وهو الذي اتى عليه خمس سنين واستكمل قوته اي قوائمهن لا تصلح لاتباعك في طريقك والهاء من آلاتها تعود الى وراء وهي مؤنثة وتصغيرها وريئة بالها ويجوز ان يعود الى القرح اي انها اذا اتبعتك لم تعنها قوائمها وليست من آلاتها وهذا مثل يقول ان الكبار والفحول اذا راموا لحاقك في مدى الكرم كبوا ولم يلحقوك والمعنى ان سبلك في العلى يعقر وعورة من يتبعك فيعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل

رعد الفوارس منك في ابدانها اجرى من العسلان في قنواتها

الرعد جمع رعدة وعسلان الرمح اضطرابه يقول الارتعاد في ابدان الفوارس من خوفك اظهر واجرى من الاهتزاز في رماحهم

لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

رأء مقلوب من رأى كما قالوا ناء وناى يقول لا احد اسمح منك الا انسان رآك فعرفك فلم يسألك ان تهب له نفسك وهذا من قول الاخر

فلو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

غلت الذي حسب العشور بآية ترتيلك السورات من آياتها

الغلت مثل الغلط والعشور اعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول الذي حسب العشور يعني القرآن والقرآن كله عشور وهي معجزة واحدة وترتيلك في حسن قراءتك وبيانك معجز ايضا فمن سمع ترتيلك فلم يعده آية فهو غالط بآية لان ترتيلك في الاعجاز مثلها فوجب الحاقه بها حتى يقال القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزان

كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها

الماثل الظاهر يقول اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك كما ان الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله والمعنى ان كلامك امر بالعطا ووعد بالاحسان وما اشبه ذلك مما يدل على اسباب كرمه

اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار من هالاتها

شبهه في علو محله بالقمر لذلك ضرب به من المثل في انه لا يزول عن شرف محله بالقمر الذي لا يخرج من هالته وهي الدارة حوله

لا تعذل المرض الذي بك شائق انت الرجال وشائق علاتها

يقال شاقه اذا حمله على الشوق يقول المرض الذي اصابك غير ملوم في اصابته اياك لانك تشوق كل شيء الى زيارتك لما يسمع من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق علات الرجال ايضا ومن علاتهم مرض الشوق الى الممدوح يقول فانت تشوقها فتنتقل اليك عنهم

فاذا نوت سفرا اليك سبقنها فاضفت قبل مضافها حالاتها

المضاف ههنا مصدر بمعنى الاضافة يقول اذا ارادت الرجال السفر اليك سبقتها باضافته احوالها قبل اضافتك اياها وانما تريد اقامة عذر المرض الكريم وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء قال ابن فورجه والصواب عندي سبقنها بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال فجاءتك قبلها ويصح سبقتها بالتاء على تحمل وهو ان يقال سبقتها فاضفتها اضافة حالاتها ويكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات المرض الذي ذكر

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها

يقول لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ كان افضل الجسوم ويقال حمى وحمة قال الشاعر لعمري لقد برّ الضباب بنوه وبعض البنين حمة وسعال

اعجبتها شرفا فطال وقوفها لتامل الاعضاء لا لاذاتها

يقول اعجب الحمى بما رأت فيك من خصال الكرم والشرف فاقامت في بدنك لتامل اعضائك المشتملة على تلك الخصال لا لتؤذيك والاذاة مصدر اذى باذى اذى واذاة

وبذلت ما عشقته نفسك كلها حتى بذلت لهذه صحاتها

تقول ما احبته نفسك قد بذلته حتى بذلت لهذه العلة يريد انه بذول بذل كل شي يحبه

حق الكواكب ان تعودك من علو وتعودك الآساد من غاباتها

من علو من فوق تقول حقها ان تاتيك عائدة لانها تشركك في العلو وكذلك الاساد لانها تشبهك في الشجاعة ن

والجن من ستراتها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها

يريد ان جميع الاجناس من الحيوان سالم العموم نفعك فلو قدرت على عيادتك لاتتك عائدة والوكنة اسم لكل وكر وعش وهو مواقع الطير ن

ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

في الناس امثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها

٢٢٣

امثلة جمع مثال يعني انهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا فضل بين حيوتهم وموتهم لانه لا خير فيهم وتدور صفة للامثلة ومعناه ينتقل من حال الى حال

هبت النكاح حذار نسل مثلها حتى وفرت على النساء بناتها

خفت ان تزوجت ان يكون لي ولد مثل هؤلاء فتركت ابناتك موفورة على الامهات لم اتزوج بواحدة منهن ن

فاليوم صرت الى الذي لو انه ملك البرية لاستقل هباتها

اي لو كانوا املاكه ثم وهبهم لاستقل ذلك ومن روى وهب كان المعنى انه لو عم البرايا بالعطا لاستقلها ن

مسترخص نظر اليه بما به نظرت وعثرة رجله بدياتها

تقول لو اشترت البرية نظرا اليه باعينها لكان رخيصا ولو فديت عثرة رجله بديات البرية كان الفدا قليلا يعني ان دية عثرته اكثر من ديات البرية ويروى وغبار رجله يعني ان غبار رجله لو اشترى بديات الورى لكان رخيصا

وقال

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي ن

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

اراد بالخيل الحوادث يقول اقابل عسكرا احد فوارسه الدهر والمعنى اني اقاتل الدهر واحداثه وحيدا لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال لم اقل اني وحيد والصبر معي يريد مقاساته شدائد الدهر ونوائبه وصبره على ذلك ن

واشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها امر

يقول سلامتي في بقائها معي من هذه المطاعنة اشجع مني وهذا مجاز والمعنى اني اسلم من هذه الحوادث فلا تصيبني ولا تمسني بضر ثم قال وما ثبتت سلامتي معي الا لامر عظيم يظهر على يدي ن

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول امات الموت ام ذعر الذعر

٣٢٢

يقول حككت بالافات من الاسفار والحروب حتى قالت الافات امات الموت حيث لا تصيبه هذا المتمرس بي ام ذعر الذعر فلا يذعره وهذا مجاز والمعنى ان الافات لو قدرت على النطق لقالت هذا القول لكثرة ما تراني امارسها من غير خوف يلحقني ولا هلاك يصيبني ن

واقدمت اقدام الاتي كأن لي سوى مهجتي او كان لي عندها وتر

يقول اقدمت على الشدائد والاهوال اقدام السيل الذي لا يرده شي كان لي سوى مهجتي مهجة اخرى وان فاتتني مهجتي كان لي بدلها او كان لي حقدا عند مهجتي فانا اريد اهلاكها ن

ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما العمر

جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما وصحبتهما تكون مدة العمر فاذا فني العمر افترقا يقول دع نفسك تاخذ ما تطيق مما تريد من لذة او مال او حرب فانها غير باقية مع الروح

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر

يقول لا تحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسمع القيان فليس المجد الا

ضرب السيف وقتل الاعداء اعتيادا والبكر من كل شيء لم يكن له مثل سبقه
والعوانك البكر الذى لم يفعل مثلها

وتضرب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم

وتركك في الدنيا دويا كانما تداول سمع المرء انمله العشر

الدوى الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الشجر يقول وان تترك في الدنيا
جلبة وصياحا عظيما كان المرء سد مسامعه على وجه التداول اذا انا ك
واحدة ادنى لاخرى وذلك ان الانسان اذا سد اذنه سمع ضجيجا وجلبة ونقل
هذا المعنى وجعل ذلك خبر يرد موضعه فقال

فاحش بها اخيك بشبابتى كفيك تسمع لدموعى خريرا

ويجوز ان يريد انه لا يسمع الا الصيحة حتى كانه سد مسامعه عن غير هاله

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الانبساط الى اللئيم فقبلت الزمك لاخذ منه شكره
واذا صار مشكورا فان الفضل له قال ابن جنى اى اذا اضطرتك الحال
الى شكر اصاغر الناس على ما تبلغ به فالفضل فيك وذلك لا للممدوح المشكور
وقال ابو الفضل العروضى يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول
ابو الفتح فالفضل فيك وذلك غير اللفظ ويفسد المعنى والذى اراد ابو الطيب
ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبته فيما جمعت طمعا وتشكره
على هبته فالناقص هو الفاضل لا انت يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه
عن الاخذ منه حتى لا يحتاج الى شكره وقال ابن فورجه الذى اراد ابو الطيب
انه اذا كان فضلك لم يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن
شكرته لا لك لانك تحتاج اليه يعنى ان الغنى خير من الادب اذا كان الاديب
محتاجا الى الغنى هذا كلامه وليس في البيت ذكر الغنى ولا الحاجة وجملته
انه يحثه على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يحتاج الى ان يشكره فيكون له الفضل

بشكر

بشكر الفاضل اياه والاخذ منه كما قال العروضى والذى ادخل الشبهة على
ابى الفتح حتى قال فالفضل فيك وذلك انه تأول في قوله فالفضل فيمن له الشكر
انه يريد الشاكر والشاكر له من حيث انه يشكر الى هذا ذهب فافسد المعنى وانما
اراد ابو الطيب بقوله له الشكر المشكور الذى يشكر على احسانه

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

ومن جمع المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقر لانه اذا جمع منع والمنع فقر
وهذا كما قيل قديما الناس في الفقر مخافة الفقر

على لاهل الجور كل طمرة عليها غلام ملء حيزومه غمر

الطمرة الفرس الوثابة نشاطا والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول
انا كفيل لهم بخيل فرسانها هكذا

يدير باطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر

وكم من جبال جبت تشهد انى الجبال وبحر شاهد انى البحر

يريد ان الجبال تشهد لى بالوقار والحلم والبحار بالجود وسعة العلم

وخرق مكان العيس منه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر

قال ابن جنى معنى البيت ان الابل كانها واقفة في هذا الخرق ولبست
تذهب فيه ولا تجى وذلك لسعته فانها لبست تبرح منه اى فكما انا لجى في
ظهور هذه الابل لا نبرح منها في اواسط اكوارها فكذلك هى كانها من ارض
هذا الخرق كورا وظهرا فقد اقامت به لا تبرح هذا كلامه وقد غلط
فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها وهو على ظهر البعير في جوزه فكانه
من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل
في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر في البيت الذى يليه

يخدن بنا في جوزه وكاننا على كرة او ارضه معنا سفر

كيف يتجه قول ابى الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين احدهما

أنا وإن كنا نسير فكأننا لا نسير لطول المفازة وأنه ليس لها طرف
والكرة لا يكون لها طرف ينتهي إليه المبصر لذلك قال كأننا على كرة إذ كان
أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع • كما قال السري

وخرق طال فيها السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

والثاني يصف شدة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة • كما قال بشار

وكأن فؤاده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذار

والإنسان إذا أسرع في السير أو في الركض رأى الأرض كأنها تسير معه
من الجانبين لذلك قال أو أرضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما على أفقه من برقه حلل حمر

يصف إذ أبهم السير ووصلوا فيه اليوم بالليل والضمير في أفقه يعود
إلى الليل ولا يكون لليل أفق لما أراد أفق السماء في ذلك الليل

وليل وصلناه بيوم كأنما على متنه من دجنه حلل خضر

أي كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللاً سوداً والسواد
يسمى خضرة ومنه في ظل أخضر يدعو هامه البوم ويريد أنه سافر في أيام الربيع

وغيث ظننا تحته أن عامراً علا لم يمت أو في السحاب له قبر

عامر جد الممدوح يقول كأنه في السحاب قد ارتفع إليه ولم يمت فهو
يصب المطر علينا صباً أو قبره في السحاب فقد اغتذاه بجوده

أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد يجود به لو لم أجز ويدي صفر

يقال صفرت اليد تصفر صفراً فهو صفر ولا يقال صفرة يقول لو لم أجز
هذا الغيث ويدي خالية لقلنا أن الممدوح كان في السحاب ولما جزت
ويدي صفر علمت أنه جود لا جود

وإن سحاباً جوده مثل جوده سحاب على كل السحاب له فخر

يعني أن نسبة جود ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له

فتى لا يضم القلب همات قلبه ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

يقول

يقول ما جمع في قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها قلب لكان عظيماً
مثلها ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما أجرى في
المجاز مجرى الحقيقة لأن عظم الهمة ليس من كبر الأجزاء حتى يكون محلها واسعاً
يسعها ألا ترى أن قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس
بأعظم من صدر غيره • وقال ابن الرومي

كضم الفؤاد علم الدنيا وحوبه دفتا حيزوم

فبين أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر

ولا ينفع الإمكان لولا سخاوة وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

يقول لولا السخاوة لما انتفع الإنسان بإمكانه وغناه لأنه قد يكون
الإمكان مع الشح فلا ينفع والمعنى أن الجود لا ينفع بلا جود كالرماح
لا تنفع ولا تعمل بلا أرواح

قران تلاقى الصلت فيه وعامر كما يتلاقى الهندواني والنصر

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين في المصاهرة
ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيماً له ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف
الهندي مع النصر فإذا اجتمعا حسن أمرهما وعلا قدرهما ثم ذكر تمام المعنى بما بعد فقال

فجاءا به صلت الجبين معظماً ترى الناس قلاً حوله وهم كثر

صلت الجبين واضح الجبين وقد مر تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم
كثيرون بالعدد قليلون بالإضافة إليه والقياس والقل القلة والكثر الكثرة
والتقدير ذوي قل أي في المعنى وهم ذوو كثر في العدد ثم حذف المضاف

مفدى بآباء الرجال سميدع هو الكرم المد الذي ما له جزر

أي يقول له الرجال فديناك بآبائنا والسميدع السيد الكريم وجمعه سمادع
والمد زيادة الماء والجزر نقصانه وجعله كرماً لكثرة ونحله منه
يقول هو كرم زائد لا نقصان له

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر

اى ما زالت يسايرني في كل ركب ذكره حتى قادني الشوق اليه اى قبل ان انتبه كنت
اسمع ذكره وما صاحبت احدا الا وهو يذكره بمدح وثنا ن

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

يعني بالاخبار ما اسمعه من حديثه الشايع في الناس والخبر الخبرة والاختبار
يقول كنت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل ان لقيته فلما لقيته صغر
خبره خبره اى وجدته خيرا مما كنت اسمع ن

اليك طعنا في مدى كل صفصف بكل وآة كلما لقيت نحر

الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة
طعنا وجعل ما تقطعه من الارض نحرا اى كلما مرت به كانه صدر طعنا بها فانه
يقول ايما قصدت من الارض قطعته وجاز بمنزلة الطعنة اذا صادفت
نحرا فانها تؤثر الاثر الاكبر وشرح ابن فورجة هذا فقال جعل سيرها
طعنا وما يسير فيه من الفلاة نحرا يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر
فكانها رمح وكان الصفصف مداه نحر ولو امكنه لقال كلما لقيت من المفاوز
فظهر المعنى وهذا مثل قوله

بابعد يا بعد عن ابرى ركاب لها وقع الاسنة في حشاكا

ويجوز ان يكون المعنى كلما لقيته هذه الناقة من مساق الطعن نحرها
اى تعمل بها عمل النحر فكانها تنحر في كل ساعة

اذا ورمت من لسعة مرحت بها كان نوالا صر في جلدها النبر

النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها يقول اذا لسعها النبر مرحت
لشدة اللسعة اى تقلقت للوجع فكانها مرحت مرحا لانه صر في جلدها
نوالا وشبه موضع اللسعة بالصرة ويجوز ان يكون المرح ههنا حقيقة
ولم يرد القلق يقول لا نقل الشد ابدا تجد مرحها

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في احوالك الشمس والبدر

يقول انت دونهما في البعد اى اقرب الينا منهما وهما دونك في جميع احوالك

فانت اعم نفعا منهما واشهر ذكرا واعلى منزلة وقدرا ن

كانك برد الما لا عيش دونه ولو كنت برد الما لم يكن العشر

العشر ابعد اظما الابل يقول لو كنت برد الما لوسعت لطبع الجود كل حيوان
في كل مكان وفي ذلك ارتفاع الاظما ويجوز ان يقال لو كنت برد الما لما
عاودت غلة اطفاتها وقال ابن جني اى كانت تتجاوز المدة في وردها
العشر لغناها بعذوبتك وبردك ن

دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنايل النثر

يقول دعاني اليك ما فيك من هذه الفضايل وما تنظمه من كلامك
وشعرك وما تنثره من نايلك ن

وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

يريد بيوت الشعر ويقال ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه ن

كان المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلايقك الزهر

شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا في الناس وان
كل احد يعرفه وكذلك الخلايق المضية الزاهرة مشهورة في الناس وكذلك الشعر ن

وجنبني قرب السلاطين مقتها وما تقتضيني من جماجمها النسر

يقول بغضي للسلاطين نهاني عن قربهم واني قاتلهم وان النسر كانه منتظر
اكل لحومهم فهو يطالبني بجماجمهم ن

واني رايت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغير به كبر

يقول مقاساة الضر والفقر احسن عندي من ان ارى صغيرا متكبرا
ويروى من لقيا ويروى من مرأى صغير ن

لساني وعيني والفواد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

يقال ود وود وود جمعه اود قال ابن جني يقول لساني وعيني
وفوادي وهمتي تود لسانك وعينك وفوادك وهمتك والشطر النصف
اى مع شطرها كانها شقت منها فصارتا شطرين ولشدة محبتي لك كانك شقيقي

سمعت العروضي يقول قد اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود
ما قالوه على اني اقول قوله انك مثلي وشقيقي وليس في هذا كبير مدح ولعله
لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي عددها
قال هذه الاعضاء التي طاب اسمها وذكرها في الناس بك نادب ومنك اجذ
وقوله والشطر اي اسمحا القها وانت اعطيتني واذبتني فمنك رزقها وادبها
اي بك علت ومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير ذا حشوا كما يقال انصرفت
من ذي عنده ومن ذي يفعل كذا وقال ابن فورجه ذا اشارة الى اسم وكان
حقه لو لم يمكن ان يقول هذه اسماؤها ولكن الوزن اضطره والشطر عطف على
الاول والغرض في البيت التعميم فقط والاسما العايدة في هذا البيت معادة من الاضطراب

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

يقول ما انفردت انا بانشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على مدحك لانه اراد
مدحك كما اردته ه والمعنى من قول ابي تمام

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى تكاد قوافيه ستقتتل

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

يقول ليس ما ترى في شعري من الحسن كله رونق الالفاظ والمعاني بل فرح شعري بك
كانه ضحك لما رآك فصار له رونق ه

واني وان نلت السماء لعالم بانك ما نلت الذي يوجب القدر

ازالت بك الايام عتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

المصراع الاول من قول الطائي

نوالك رد حسادي فلولا واصلح بين ايامي وبيني

والثاني من قوله

كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بنداك وهو الي منها تائب

ومثله لابي هفان اصبح الدهر مسيئا كله ما له الا ابن يحيى حسنة ه

وقال

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا

يقول انواع الناس على اختلافهم يحبون انواع المحبوبات على اختلافها فاحقهم
بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه افضل واشف معناه افضل والشف الفضل

وما سكني سوى قتل الاعادي فهل من زورة تشفي القلوبا

يقول فالذي احبه انا واسكن اليه قتل الاعدا فهل من زيارة لهذا الحبيب
اي هل امكن من ذلك فيشفي قلبي كما يشفي قلب المحب زيارة الحبيب ه

تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا

الصرصرة صوت البازي والنسر جعل صياح الطيور المجتمعة على القتلى كالحديث
الذي يجري بين قوم يقول هل سبيل الى وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها
الطير فينعب الغراب ويصرصر النسر ه

وقد لبست دماءهم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا

الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب والمعنى لبست هذه الطيور دما القتلى الذي
عليهم اي تلطخت بها وجف عليها فاسودت وصارت كالحداد وهي الثياب السود
تلبس عند المصيبة الا ان هذه الطير لم تشق على هذه القتلى جيوبا الحداد لانها
ليست حزينة اي هي عليها كالحداد غير انه حداد غير مشقوق الجيب ويجوز ان يكون
ان يكون المعنى في شق الجيب انه ليس بمخيط تشق جيبه للبس والطير كانها لبست حدادا
غير مخيط اي لم يجعل له جيب ومن روى دماؤهم رفعا اراد ان الدما اسودت على القتلى
فكانها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة ه

ادمنا قتلهم بالطعن حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا

ادمنا خلطنا وجمعنا من قولهم ادمت الخبز بالادام يقال للمتزوجين ادم الله بينهما
والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن الى ان جعلنا كعوب القناة في عظامهم ه
ويجوز ان يكون من ادامة الشي يعني انا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب
الرماح فيهم واختلط في ابدانهم بعظامهم ه

كأن خيولنا كانت قديما تسقّى في قحوفهم الحليبا

العرب تسقي اللبن كرام خيولهم يقول خيلنا كأنها تسقى اللبن المحلوب في أقحاف رؤوس أعدائنا لا لغربالها وهو قوله

فمرّت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا

اي وطئت رؤوسهم وصدورهم فمرّت عليها ولم تنفر عنهم

يقدّمها وقد خضبت شواها فتى ترمي الحروب به الحروبا

يقول يقدم هذه الخيل الى الحروب وقد تلطخت قوائمها بالدماء فتى تعود الحروب لا تزال تقذفه الى أخرى ومن روى خضبت بفتح الخاء كان الفعل للخيل

شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب إذا تنمّر أم أصيبا

الخنزوانة في الاصل ذبابة تطير في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه واستعيرت للكبر فيقال بفلان خنزوانة ومعنى تنمّر صار كالنمر في الغضب والمعنى اذا غضب على أعدائه وقاتلهم لم يبال أقتلهم أو قتلوه

أعزمي طال هذا الليل فانظر أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا

قال ابن فورجة أراد لعظم ما عزمت عليه وشدة الأمر الذي هممت به كأن الصبح يفرق من عزمي ويخشى أن يصيبه بمكروه فهو متأخر ولا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما أعزم عليه من الإيقاع فيخشى أن يكون مرحلة أعدائي

كأن الفجر حبّ مستزار يراعي من دجنته رقيبا

شبه الفجر بحبيب قد طلب أن يزور وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فقد أخّر زيارته من خوف الرقيب يريد طول الليل وأن الفجر ليس يطلع فكأنه حبيب يخاف رقيبا

كأن نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا

شبه النجوم الثابتة بحلي على الليل وجعل وجه الأرض كالحذاء لليل يقول كأن الأرض جعلت نعلا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الأرض على قوائمه يقول كأن لليل من النجوم حليا ومن الأرض قيدا

كان

كأن الجو قاسى ما أقاسي فصار سواده فيه شحوبا

يقول كأن الهواء كابد ما كابدته من طول الوجد فاسود لونه وصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون أي كأن الليل أسود لأنه دفع إلى ما دفعت إليه فصار السواد له بمنزلة الشحوب

كأن دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب إلا أن يغيبا

الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فكأن سهاده يجذب الدجى فليس تغيب الدجى إلا أن يغيب السهر والسهر ليس يغيب كذلك ظلمة الليل

أقلب فيه أجفاني كأني أعد بها على الدهر الذنوبا

أي لكثرة تقليبي إياها كأني أعد على الدهر ذنوبه أي كما أن ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لأجفاني كثير لا هناك لا نوم هناك

وما ليل بأطول من نهار يظل بلحظ حسادي مشوبا

يقول ليلي وإن طال فليس بأطول من نهار أنظر فيه إلى حسادي وأعدائي

وما موت بأبغض من حياة أرى لهم معي فيها نصيبا

يقول إذا شاركني أعدائي في الحيوة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم فالموت ليس بأبغض إليّ من تلك الحيوة التي لم تخل عن مشاركة الأعداء فيها

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا

أي لكثرة ما أصابتني النوائب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها أنساب لكنت نقيبها والنقيب للقوم الذي يعرف أنسابهم ويقال انتسب الرجل إلى فلان إذا نسب نفسه إليه

ولما قلت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوبا

أي لما أعوزنا الإبل وفقدناها لقلة ذات اليد أدتنا المحن والشدائد إلى الممدوح فكأنها كانت مطايا لنا

مطايا لا تذل لمن عليها ولا يبغي لها احد ركوبا

وترتع دون نبت الارض فينا فما فارقتها الا جديبا

يقول هذه المطايا يعني الحوادث لا ترعى نبات الارض انما ترعانا وتصيب منا فلم افارقها الا مجدوبا كالمكان الذي اكل نباته فصار جديبا والمعنى انها رعتني فلم يترك مني ناميا ن

الى ذي شيمة شغفت فؤادي فلولاه لقلت بها النسيبا

شغفت فؤادي غلبت على عقله فالوجه لولا هو كقوله تعالى فلولا انتم ويجوز لولاه ولولاك تقول لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز ان يريد لولا اني احتشمه لقلت الغزل بشيمته ن

تنازعني هواها كل نفس وان لم تشبه الرشا الربيبا

يقول كل احد ينازعني عشق شيمته اي يعشقها عشقي لها وان كانت لا تشبه الرشا انما هي خلق وطبع لا شخص لها ن

عجيب في الزمان وما عجيب اتى من آل سيار عجيبا

يقول هو عجيب في الزمان وليس بمنكر ان ياتي من آل سيار العجائب لانهم النهاية في النجابة والكرم ن

وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا

يقول هو مع انه شاب في حنكة الشيخ ورب انسان غيره بلغ المشيب ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه وخلقه ن

قسا فالاسد تفزع من قواه ورق فنحن نخشى ان يذوبا

يقول قسا قلبا فالاسود تخافه ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب تقول فلان يذوب ظرفا اذا لان جانبه وحسن خلقه والقوى جمع القوة وروى من يديه ن

اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع في الندى منها هبوبا

الهوج

الهوج جمع الهوجاء وهي التي لا تستوي في هبوبها والبطش الاخذ بقوة يقول هو اشد عند البطش من الريح الشديدة العاصفة واسرع منها في العطا ن

وقالوا ذاك ارمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا

اي قال الناس للممدوح انه ارمى من رأيناه يرمي السهم فقلت رأيتموه وهو يرمي الغرض القريب يعني فكيف لو رأيتموه يرمي غرضا بعيدا والغرض الهدف

وهل يخطي باسهمه الرمايا وما يخطي بما ظن الغيوبا

الرمايا جمع الرمية وهو كل ما يرمى من غرض او صيد يعني ان اصاب رميته بسهمه فلا عجب فانه لا يخطي بسهم ظنه الغايب عنه اي انه صائب الفكر

اذا نكبت كنانته استبنا بانصلها لانصلها ندوبا

روى ابن جني نكبت اي قلبت على راسها تقال للفارس اذا رمي عن فرسه فوقع على راسه نكب فهو منكوب وقال ابن فورجة هذا صحيح في الفارس والمعهود في الكنانة نكبته قال ابن دريد نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون للشي السايل انما يكون للشي اليابس واستبنا تبينا والندوب الآثار يقول اذا صببت كنانته رأينا النصول لها آثارا في نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا ن

يصيب ببعضها افواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

تصيب بعض سهامه او نصوله افواق السهام التي رمى بها فلولا انه يكسرها لاتصلت السهام حتى تصير قضيبا مستويا ن

بكل مقوم لم يعص امرا له حتى ظنناه لبيبا

بكل مقوم بدل من قوله ببعضها وعنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يلزم من الاصابة حتى ظنناه عاقلا لطاعته له ن

يريك النزع بين القوس منه وبين رميه الهدف اللهيبا

يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه اي من المقوم والرمي هو الهدف يقول

اذا جذب الوتر ورمى السهم رأيته بين قوسه وهدفه نارا والعرب اذا وصفت شيئا
بالسرعة شبهته بالنار ٥ ومنه قول العجاج كأنما يستضرمان العرفجا ٥
وذلك ان حفيف السهم في سرعة مروره يشبه النار في التهابها ٥

ألستَ ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرءا الا نجيبا

يقول الست ابن الذين كانوا سعداء بما طلبوا فكانوا سادة منجبين ٥
لم يلدوا الا النجباء وهذا استفهام معناه التقرير ٥ كقول جرير
ألستم خير من ركب المطايا ٥ اي انتم كذلك ٥

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا

اي ادركوا اماتيهم بحزمهم على رفق وتؤدة وادركوا المراد البعيد باهون سعي
جعل الوحش مثلا للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلا لسعيهم هونا وانما ذلك
لحزمهم ولطف تأتيهم ٥

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا

يقول ان الذي يشتم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء
اكتسبته واستفادته من دفن آبائه في التراب ٥

أيا من عاد روح المجد فيه وصار زمانه البالي قشيبا

قال ابن جني معناه ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد على المبالغة
وقال غيره معناه يا من عاد به روح المجد في المجد يعني ان المجد كان ميتا
فعاد به حيا وعاد الزمان الذي كان باليا جديدا به ٥

تيممني وكيلك مادحا لي وانشدني من الشعر الغريبا

سمعت الشيخ ابا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت ابا بشر
قاضي القضاة قال انشدني ابو الحسين الشامي الملقب بالشرف قال
كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فانشده هذه الابيات ٥
فؤادي قد انصدع وصبري قد انقلع وعقلي لليلى قد انهوى وما رجع
يا حسن ظبي غنج كالبدر لما ان طلع راسه في بسم من كوة قد اطلع

فقلت

فقلت ته ته وته فعال الامر بالكع هات قطع ثم قطع ثم قطع
وضع يكفي في حتى اذ غلك تضعضع ٥
فهذا الذي عناه المتنبي بقوله وانشدني من الشعر الغريبا ٥

فآجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح له طبيبا

يقال اجره الله يأجره اجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة وايجارا جعل نفسه
كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح الى الطبيب سيما اذا كان
عليلا فانه كان يحيي الموتى ويداوي الاكمه والابرص

ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا

يقول لا زالت ديارك مشرقة بنورك فانك فيها شمس ولا كان لك غروب
وكنى بالموت عن الغروب لما جعله شمسا ٥

لأصبح آمنا فيك الرزايا كما انا آمن فيك العيوبا

اي كما اني آمن انه لا يصيبك عيب آمن ان لا اصاب فيك بمصيبة ٥

وقال يمدحه ايضا ٥

أقل فعالي بله اكثره مجد وذا الجد فيه نلت أو لم أنل

بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى
لا تفعل وبله اكثره اي دع اكثره ويجوز الجر به على ان تجعل بله مصدرا
مضافا الى اكثره كما قال الله تعالى فضرب الرقاب ومعناه فاضربوا الرقاب
والنصب اقوى لان بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف
وهو بمنزلة صه ومه وآمين على انه قد وجد مصادر لا افعال لها نحو ويل
وويس وويح والاين بمعنى الاعياء والدد للعب ولا فعل له واجاز قطرب
فيما بعد بله الرفع على انه بمعنى كيف والمسموع فيما بعد بله في غالب الامر النصب
ومعنى المصراع الاول من هذا البيت اي لا افعل شيئا الا ومعه اي المجد وبابه الحو

ولو صرح بالأمل لقال يومي وأكلي وشربي بالمجد ولو صرح بالأكثر لقال
تغربي بنفسي وركوبي المهالك وشهودي الحرب كله مجدًا أي لأجل المجد
وتحصيله تقول إذا عرفت كون الأمل مجدًا أغناك ذلك عن تعريف الأكثر
وقوله وذا الجد فيه معناه أن الجد في طلب المجد جد معجل لأن استعمال
الجد في الأمور الجد لأنه يستمر عادته في استعمال الجد في الأمور فيصير عادة
الجد كما أنه الجد قال ابن جني فلو لم يكن عندي غير هذا الجد
في أمري وترك التواني لقد كان حظا لي

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طول ما التثموا مرد

أراد أنه يطلب حقه بنفسه فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن أصحابه
وأراد أنهم محنكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ وقوله كأنهم من طول ما التثموا
مرد أي أنهم لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد حيث
لم تر لحاهم كما لا ترى للمرد لحى

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا ... كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

يقول لشدة وطأتهم على الأعداء ويجوز أن يريد ثباتهم عند الملاقاة
وكنى بالخفة عن سرعة الإجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الألف
يقول هم على قلتهم يكفون كفاية الدهم

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ... وضرب كأن النار من حره برد

يقول كان طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته وقصور طعن الناس عن
فكل طعن بالإضافة إليه غير طعن ويجوز أن يريد سرعته وسكون كقوله ليس له
من جانبها ألم وضرب حار كأن النار بالإضافة إليه برد أي يحسبه برد فهو
مبالغة ويجوز أن يريد ذات برد فحذف المضاف

إذا شئت حفت بي على كل سابح ... رجال كأن الموت في فمها شهد

يريد أنه مطاع في قومه فمتى ما شاء أحاطت به رجال يستعذبون طعم الموت
كما يستحلى الشهد يعني إذا دعوتهم أجابوني محيطين بي على كل سابح ويريد

كأن

كأن طعم الموت في أفواهها شهد وأوقع الواحد موقع الجماعة لأنه يريد في أفواهها
وهو كما قال وأما جلدها فصليب

أذم إلى هذا الزمان أهيله ... فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

صغر الأهل تحقيرًا لهم والفدم العيي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف
وإذا كان الأعلم فدمًا فكيف الجاهل وكان من حقه أن يقول فأنطقهم فدم
لأن الفدامة لا تنافي العلم لكنه أراد أن الأعلم منهم لا يقتدر على النطق وهو عيب
شديد في الرجال كأنه قال أعلمهم ناقص

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم ... وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

أي أكرمهم في خسة الكلب وأبصرهم أي أعلمهم من البصيرة أعمى القلب
وأكثرهم سهادًا ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل
بالقرد في الجبن ويقال إن القرد لا ينام إلا وفي كفها حجر لشدة الجبن ولا تنام
القرود بالليل حتى يجتمع منها الكثير

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

النكد قلة الخير يقول من قلة خيرها أن الحر يحتاج إلى إظهار صداقة عدو
لما من شره فهو يعلم أنه له عدو ثم لا يجد بدًا من أن يرى الصداقة من نفسه
دفعًا لعاديته وأراد من مداجاته بد ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت في
صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة ويجوز أن يريد ما من إظهار
صداقته بد فحذف المضاف

بقلبي وإن لم أرو منها ملالة ... وبي عن غوانيها وإن وصلت صد

قال ابن جني أي أنا أحب الحياة في الدنيا ولما أرى من سوء أفعال أهلها ما قد زهدني
فيها قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل على أنه يحب الحياة في الدنيا بل فيه تصريح
بأنه قد ملها فدعواه أنه يحبها محال وإنما ملاله لها لما يشاهد من قبح صنعها من إبدال
النعمى بالبؤسى واسترجاع ما تهب والإساءة إلى أهل الفضل وتعودها بهم عما
يستحقونه وقد أجاد أبو العلاء المعري حيث يقول

وقد عرضت من الدنيا فهل زمني يعطي حياتي بغير ما عرضا

انتهى كلامه يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم استوف حظي منها
وبي اعراض عن نسائها وان ذا اصليني

خليلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من احببت ما لهما عندي

جعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما يلازمانه ولا يفارقانه وكانهما خليلان له
الا تراه يقول ما لهما فقد اي بعده من كنت احبه لفقده حزن وعبرة

تلج دموعي بالجفون كانما جفوني لعيني كل باكية خد

اي لا تخلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان
ما يسيل من جفونه مثل الذي يسيل على خد كل باكية ويجوز ان يريد جفونه لا تنفك
في حال من الدمع كما لا تنفك حال من بكا باكية مما في العالم وبهذا قال ابن جني
لانه قال اي فليست تخلو من بكا ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية غزيرة دموعها

واني لتغنيني من الماء نغبة واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال ظليم اربد ونعامة
ربدا وذلك لما في لونها من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل
على انه زهيد الاكل صابر على العطش كالنعام فانها لا ترد الماء

وامضي كما يمضي السنان لطيتي واطوى كما تطوى المجلحة العقد

الطية المكان الذي تطوى اليه المراحل ومنه قول الشنفرى
وشدت لطيات مطايا وارحل ● واطوى الجوع واطوى معناه اطوي بطني
عن الزاد والمجلحة الذئاب المصممة والتجليح التصميم والعقد جمع الاعقد
وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذئاب
اصبر السباع على الجوع والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كما
قال الاعشى تكفيه حزة فلذ البيت

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ما له جهد

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لان ذلك

طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته وهذا كقول الاخر
وليس تتم الافعال الا بالتكلم

وارحم اقواما من العي والغبا واعذر في بغضي لانهم ضد

الغبا مثل الغباوة يقول اذا نظرت الى اقوام من اهل العي والغباوة رحمتهم
واذا ابغضوني عذرتهم لانهم اضدادي والضد يبغض ضده

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ايادٍ له عندي تضيق بها عند

عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كانه قال
تضيق به المكان ● وهذا كقول الطائي
ومازلت منشورا علي نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند

توالت بلا وعد ولكن قبلها شمائله من غير وعد بها وعد

اذا رايت شمائله وهي اخلاقه علمت انه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي الى السيف مما يطبع الله لا الهند

يقول سرى صاحبي الذي هو السيف يريد سيفه ومعي السيف
الى انسان كانه سيف لكن الله طابعه

فلما رآني مقبلا هز نفسه الى حسام كل صفح له حد

هز نفسه للقيام الى حسام كل وجه من وجهيه حد يعني في اعدائه وجعله
هو الحسام فرفعه وهو امدح من ان ينصبه على الحال فيقول حساما لان الحال
غير لازم ونفس الشي اشد مصاحبة له من حاله

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

جعله في الحقيقة بحرا او اسدا يقول لم ار قبلي رجلا مشى نحوه البحر او عانقه
الاسود وحقيقة معنى الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر اي في الجود وعانقه
رجل كالاسد في الشجاعة

كان القسي العاصيات تطيعه هوى او بها في غير انمله زهد

عني بالعاصيات القسي الشديدة المستعصية من النزع يقول كانها تطيعه حبا له او زهدا في غير انامله

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد

الاصابة لمساعفتها اياه يكاد يسبق رميه ويكاد السهم بعد انفصاله لم يرجع من طريقه اليه وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي ويمكنه عطف على يصيب لا على يكاد كانه قال يكاد يمكنه ٥

وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل اسود

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة وان كثرت فيه الذرائع والقصد

لا يزدهي لا يخف ولا يستخف اي لا يسعدّه الخدائع وان احكمت بالوسائل قال ابن جني كانه قال بنفسي غيرك ايها الممدوح لاني اذ ذهبت بالخديعة واسخر منك بهذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه في اكثر شعره لانه يطوي المدح على هجاء حذقا منه بصنعة الشعر وتناهيا كما كان يقول في كافور من ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجو قال ابن فورجة انما فعل ابو الطيب ذلك في مدائح كافور استهزاء به لانه كان عبدا اسود لم يكن يفهم ما يقوله واما سبار بن مكرم الذي يمدحه بهذه القصيدة فمن صميم بني تميم عربي لم يزل يمدح ويثابه الشعراء لا يبعد من فهم وليس في هذا البيت ما يدل على انه يعني به غيره بل يعنيه به بقوله بنفسي انت ووصفه واتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحدة لو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس ابعاد الرمي في عقدة من الشعر في ليل مظلم اول محال ادعى للممدوح وما هذا الا هوس عرض له فقذفه ٥

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتديا به ويمنعه من كل من ذمه حمد

يصفه بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يدع يقول يمنع معروفه من كل من اذا ذم احدا افقد مدحه لانه يبني عن بعد ما بينهما يعني انه يعطي المستحسن

وذوي العقد قبل ان يسالوه ٥

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

يقول يحتقر الحساد عن ان يذكرهم واذا لم يذكرهم كانوا كانهم معدومون لم يخلقوا لان من لم يذكر سقط عن ذكر الناس وذل قدره ٥ وهذا كقول الاعور الشني ٥ اذا مخشتني من اناس ثعالب لادفع ما قالوا منعتهم حقرا ٥ والحقر الحاقر ٥

وتأمنه الاعدا من غير ذلة ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

يقول اعداؤه يامنون جانبه لا لضعف وذلة ولكن حقده على قدر المذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد الا من المذنب والمعنى انه يستحقر اعداءه ولا يعبا بهم ٥

فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

يقول ان مات جدك وهو في عمره فان فضائله ومحاسنه صارت فيك فلم يفقد الا شخصه كما ان الورد يبقى بعد الورد فيكون افضل منه ٥ ومثل هذا في تفضيل الفرع على الاصل قوله

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

وكذا قوله ٥ فان المسك بعض دم الغزال ٥ واخذ البحتري هذا المعنى فقال

نجني خشى فعال والده افعال والده الا لاجل
كالورد زال وماؤه عنى الرواح غير زائل

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم والف اذا ما جمعت واحد فرد

عطف بنوه على الضمير في مضى من غير ان يظهره وهو عيب وكان من حقه ان يقول مضى هو وبنوه كما قال الله تعالى فاذهب انت وربك اسكن انت وزوجك والمعنى انت واحد صورة جماعة معنى كالالف فانه الالف في قوله جمعت اراد الجماعة ومعناه اذا ركبت من الاحاد الالف فالالف واحد فرد فكذلك انت واحد وقد اجتمع فيك ما كان في جماعة فكانك جماعة ٥

لهم أوجه غر وأيد كريمة ومعرفة عد وألسنة لد

غر جمع أغر والعرب تمتدح ببياض الوجه كما قال
أوجههم بيض المسافر غران وانما يريدون بذلك النقاء والطهارة
مما يعاب كما انهم يكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله
وأيد كريمة اي بالعطا ومعرفة عدة قديمة كثيرة لا ينقطع مادتها كما
العد واللد جمع الألد وهو الشديد الخصومة

وأردية خضر وملك مطاعة ومركوزة سمر ومقربة جرد

خضرة الردا يكنى بها عن السيادة وذلك ان الخضرة عندهم افضل الالوان
لان خضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك الى المملكة
والمقربة الخيل المدناة من البيوت اما لفرط الحاجة بها واما للضن بها
ولئلا ترسل الى الرعي والجرد القصار الشعور

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم تميم بن مر وابن طابخة أد

يقول ما كنت حيا فلم يغب احد من هؤلاء لان جميع محاسنهم موجودة فيك
ويروى ما ماتا ولا ابواهما يعني سيارا ومكرما وتميم بن مر وأد بن طابخة
قبيلتان مشهورتان من العرب اليهما ينتسب الممدوح وكان الوجه ان يقول
فما ماتوا كما تقول ما دمت حيا ولكنه حذف الفا ضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها وقوله ما ماتوا اخبر عنهما خبر الجمع لان القبيلة
تجمع جماعة الناس

فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو

يقول الذي انا ذاكر من فضائله بعض الذي يبدو والذي يبدو بعض الذي
يخفى علي اي انما اذكر بعض ما يظهر من فضائله والذي يظهر بعض الذي يخفى
يريد ان فضائله كثيرة ويظهر له بعضها فيذكر منها بعضها ولا يظهر له كلها

ألوم به من لامني في وداده وحق لخير الخلق من خيره الود

يقول من لامني في وده الومه بما وصفت من فضله فيتبين ان من احبه لا يستحق

وأنه أهل لان يحب وحق له مني الود لانه خير الامراء وانا خير الشعراء وحقيق
على أهل الخير ان يود بعضهم بعضا

كذا فتنحوا عن علي وطرقه بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

يقول كذا اي كما وصفت فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضي في طريقه
الى المعالي من غير ان تنازعوه ويجوز ان يكون الاشارة في كذا الى التنحي الذي
امرهم به يقول قد تجنبتم بلغتم في البعد عن غايته الغاية وكذا الجبان يكون
والقول هو الاول

فما في سجاياكم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والند

يقول انتم منه كالتراب من المسك ولا يكون منهم منازعة كذلك ليس في طباعكم
ان تنازعوه العلى ومنازعة العلى مجاذبتها والتعلق بها ابن من المسك والند
التراب اذ ليس في طباع التربة اي في خلقها فكذلك انتم يا بني اللؤم منه
اذ ليس في خلقكم التسبب الى طلب المعالي

وودع صديقا له فقال ارتجالا

أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأمي لو أن بينا يولد

يقول اما الفراق فانه شيء اعهده واراه دائما وهو توأمي ولد معي اذ كان
البين مولودا اي لا انفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه
بانه توأمي ويجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهده من فراقك يعني
ان وجدي لفراق هذا الحبيب فوق وجدي لفراق كل احد حتى كأن الفراق
فراقه لا فراق غيره

ولقد علمنا أننا سنطيعه لما علمنا أننا لا نخلد

اي لما كنا نموت ونفنى علمنا اننا ننقاد للفراق بمفارقة كل من الحبيبين الخليلين
صاحبه والمعنى ان الفرقة على كل حال محتومة علينا لانه لا يخلد احد
فنحن في طاعة الفراق اما عاجلا واما آجلا

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

ابا البهى كنية المودع يقول اذا نقلنا عنكم الخيل وباعدت بنا صار الاخر
الردى لانه اذا كان اسرع كان اعجل ابعادا ٥

من خص بالذم الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

يقول ليس من حكم احد ان يذم الفراق ويخصه بذمه فانه عندى انه ليس في
الدهر شى محمود لانه ما من شى الا وهو مغار وكل فلا اخص الفراق بالذم

وقال بدمشق يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذبارى الكاتب

كفرندى فرند سيفى الجراز لذة العين عدة للبراز

الفرند جوهر السيف وهو معرب دخيل ويجى في كلام العرب كثير من نعل
والجراز السيف القاطع اى سيفى كلبى في المضاء وهو حسن بصر العين
عدة للمبارزة اى كجوهرى جوهر سيفى وكحدى حده لذة للعين اى هو
لذة العين من ابصره استلذه عدة للبراز اى هو عدة لمبارزة الاقران
ومقاومة الشجعان في حومة الوغى ٥

تحسب الماء خط في لهب النار ادق الخطوط في الاحراز

شبه بريق سيفه بالنار وآثار الفرند فيه ودقته خطوطا من الماء دقيقة
كما ادق الخطوط في الاحراز جمع حرز وهو العوذة وجرت العادة بتدقيق
خط الاحراز ٥

كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه منك هازى

اى كلما اردت ان تعرف لونه وانعمت النظر منع ناظرك من الوقوف عليه
ماؤه وبياضه الذى يتردد فيه كالموج اى منع ناظرك موج من الماء يموج فيه
فكانه يهزأ بك لانه لا يستقر لينفذ فيه شعاع عينيك ٥

ودقيق قذى الهباء انيق متوال في مستو هزهاز

ودقيق قذى كما تقول حسن وجها لكنه اضافه الى الهباء اشارة الى الفرند
في دقته فشبهه الهباء وشبه آثار الفرند في دقتها بقذى الهباء اى شى دقيق

كالهباء ما تراه في ضوء الشمس من الهباء اذا دخلت البيت في موضع ضيق وجعله
انيقا لانه يعجب الناظر متوال يتبع بعضه بعضا في متن مستو هزهاز متحرك
مضطرب تجى وتذهب عليه وروى ابن جنى قدى الهباء اى مقدار الهباء من
قولهم قدى رمح وقاد رمح وقيد رمح ٥

ورد الماء فالجوانب قدرا شربت والتي تليها جوازى

الجوازى التى لم تشرب الماء من قولهم جزأت الوحشية بالرطب عن الماء تجزأ
فهى جازئة وهن جوازئ يقول شربت جوانبه من الماء بقدر وما يليها من العير
والمتن لم تشرب لانه لا يسقى جميع السيف بل يسقى شفرتاه وحول المتن
لانه يكون امكن عند الضرب ولا يحطم يعنى تشرب قدر كفايتها ولم تفرط
في الشرب لانها اذا استكثرت منه اضرت به بان تنكسر شفرتاه واذا استقلت
عجزت عن المضاء في الضريبة ٥

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة الى خراز

يقول قد تداولته ايدى الدهر يعنى انه قديم الصنعة قد طالت عليه
السنون ولما ذكر بقدمه جعل الدهر حاملا له والسيف يحمل بالحمائل
اذا اتت عليه الايام اخلقته واحتاجت الى الخراز واضاف الحمائل الى
الدهر لانه جعل الدهر حاملا له تعالى حماله وحمائل والمعنى اخلق الدهر
حمائله بكثرة حمله اياه ولما كثر حمله اضاف الحمائل اليه كانها له لما كان
حمله بها كثيرا ٥

وهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازى

اى لسرعة قطعه يعبر الدم قبل ان يشعر به فلا يلصق به ولا يتلطخ بالدم
ولا يلحق المخازى عرض منتضيه يعنى نفسه لحسن بلائه عند الحرب
والمخازى جمع مخزاة وهى ما يخزى به الانسان وصف صفاء سيفه عن الدماء
ونقاء نفسه عن اللوم شبه نقاؤه بنقائه وصفاه بصفائه ٥

يا مزيل الظلام عنى وروضى يوم شربى ومعقلى في البراز

يقول لسيفه انت ترمل الظلام عن بصيامك ورونقك وانت روضي يوم شربي
يريد خضرته والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر الحمامي
في مقصورة له ٥ كانما طباعه اشربه بالهند ما الهندباه ٥
ومثله للبحتري ٥ حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل ٥
والبراز الصحرا ومعنى في البراز بفتح البا اي اذا كنت في الصحرا خاليا ليس معي
احد فسيفي صحبتي خطيبي ٥

واليماني الذي لو اسطعت كانت مقلتي غمده من الاعزاز

اي من شدة صبابتي له لو قدرت جعلت مقلتي غمده وقوله واليماني خاطب
نفسه فقال انها السيف اليماني ٥

ان برقي اذا برقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي

يقول ان بازا برقك فعالي وبازا صليلك ارتجازي فقارب من سيفه ونفسه
يعني ان كان برقك فعلي وشعري ابرق به واذا ارتفع صليلك اي صوتك
في الضريبة فان ارتجازي صليلي اصل به كما صللت وارتجازي انشادي
الاراجيز من شعري فيها اصل لا بالطنين الذي يسمع من السيوف ٥

ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز

المعلم الذي قد شهر نفسه في الحرب بشي يعرف به وذلك فعل الابطال والاجواز
الاوساط يقول لم احملك مع نفسي الا لاضرب بك رقاب اعداي اي اعناقهم واجوازهم

ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غازي

عليها على الرقاب يعني الدروع والمغافر فانا اغزو الناس وانت تغزو الحديد ٥

سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز

يقول ركضنا الخيل اخرجه من الغمد وكنا بنجد بعد ان مضى صدر من
الليل نظر اهل الحجاز لمعانه ضو برق تعرضوا للغيث ٥ وقد نقل هذا من قول
ابن الجهم اذا اوقدت نارها بالحجاز اضا العراق سنا نارها

وتمنيت مثله فكاني طالب لابن صالح من يوازي

اي هما فريدان لا نظير لسيفي ولا لهذا الممدوح يعني ان الممدوح مفقود النظير
كما ان سيفي مفقود المثل ٥

ليس كل السراة بالروذباري ولا كل ما يطير ببازي

السراة الشراف وهو من لفظ السري وليست جمعا له وانما هو جمع بني على غير
واحد كقولهم جامل وباقر ونفور ورهط يقول ليس كل شريف كالممدوح
كما انه ليس كل طاير بازيا ٥

فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على ابرواز

يعني انه من اولاد ملوك فارس وتاجه من المجد وتاج ابرويز كان من الجوهر
وابرويز احد ملوك العجم غير اسمه لان العرب اذا تكلمت بالعجمية تصرفت فيه
كما ارادت وابرويز اسم كسرى الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام

نفسه فوق اصل كل شريف ولو انه الى الشمس عازي

اي هو بنفسه اجل من كل اب وان كان شريفا حتى لو نسبته الى الشمس
كان اشرف منها ويقال عزوته اذا نسبته الى ابيه ٥

شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الوجوه والاعجاز

الاعجاز جمع العجز وعنى حسان الوجوه والاعجاز النسا يريد ان شغله
بالمعالي لا بالنسا ٥

وكان الفريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز

الفريد جمع الفريدة وهي الدرة الكبيرة والسام عروق الذهب والركاز
ما يوجد في المعدن من الذهب يعني ان هذه الاشيا كانها اخذت
من لفظه لحسنه وانتظامه ٥

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز

اي لحنقهم عليه وشدة غيظهم لقصورهم دونه اي دون الوصول اليه
يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكر ٥

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز

يقول بلاغته بلغته بالسهولة واليسر ما لم يبلغه غيره بالجهد وينال
بالجازة في القول ما لم ينله غيره بالاكثار ن

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والاعواز

اى يكفي قومه المهمات من السقايات وغيرها من الحروب ويحمل
عنهم المغارم والديات ويقضي عنهم الديون التي نزلت بهم وينفي عنهم الفقر
الذي يشملهم وهو الاعواز ن

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا وبه لا بمن شكاها المرازي

اى العجب منه كيف لا يشتكي ثقل ما تحمل والعجب ممن يشكو رزية كيف يشكوها
وهو حاملها عنه اى كيف لا يشتكي الممدوح ما تحمله من المغارم ويكلفه
من الحروب ويستعين به من الديون وبه المرازي اى الرزايا في اموالهم دونهم
فمن حقه ان يشتكي ومن حق القوم ان لا يشتكون لانهم موفورون دونه
اى به المرازي لا بمن شكاها ن

ايها الواسع الفنا وما فيه مبيت لمالك المجتاز

يقول مالك مجتاز بك وغيره مقيم عندك وليس له مكان عندك
يبيت فيه وان كان فناؤك واسعا ن

بك اضحى شبا الاسنة عندي كشبا اسوق الجراد النوازي

شبا الاسنة جمع شباة وهي حد السنان يقول لما اعتصمت بك
لم تعمل فيّ شبا الاسنة وصارت عندي كسوق الجراد في قلة مبالاتي بها
والنوازي من قولك نزا الجراد ينزو اذا وثب ن خص اسوق الجراد
لانها تكسر بادنى ما يصيبها ن

وانثنى عني الرديني حتى دار دور الحروف في هواز

يقول انعطف عني الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف المدورة في هوز
كالهاء والواو والزاي والالف زائدة ولو امكنه ان يقول هوز كان احسن
والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت كما قال ابو الحسن في [illegible]

٢٦٠

ن ابو جادهم بذل الندى بلهونه ومعجمهم بالشرط ضرب القوانس
وقال آخر ه تعلمت بالجاد وآل مرامر وانما هو الجد
والجيد في تعطف الرماح قول ابي العلا المعري
وتعطف اعطاف الصلال رماحهم فالرمح عند الكهدم الرعاف

وبآبائك الكرام التاسي والتسلي عمن مضى والتعازي

اى انما نعتزي ونسلى عمن مضى منا بذكر آبائك الكرام فاذا ذكرنا فقدهم
هان علينا من فقدنا بعدهم ن

تركوا الارض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز

يقول ماتوا بعد ان ملكوا الارض واطاعتهم طاعة الدابة الذلول
التي تمشي بغير مهماز وهي حديدة تكون مع النخاسين تنخس بها
الدواب لتسرع في العدو ن

واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحاز

يقول هم ذللوا الجيوش وهيبوا الهيبة كانوا مطاعين في جيوشهم
مهيبين والنحاز سعال خفي في اسفل الحلق عند الصدر قال ابن جني
شبهه بالسعال اى لم يعبا بكلام احد ولا يرفعون له راسا كما لا يعبا
بسعال الساعل لما صاروا الى هذه الحال واجود من هذا ان يقال
السعال يرفق الصوت والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين ايديهم ن

وهجان على هجان تابتك عند يد الجبوب في الاقواز

رواه ابن جني تابتك وقال تابتك تعمدتك وانشد للاعشى

اذا ما تاتى يريد القيام تهادى كما قد رايت البهيرا

قال ابن فورجة تاتى تفعل من الاتيان والاتي وهو يتضمن معنى القصد
الا انه مقصور على قولهم تاتيت لهذا الامر اى اذا احسنت الصنع فيه
وهو من التلطف في الفعل يقال فلان لا يتاتى لهذا الامر اى لا يطيع لفعله
فاما تعدى الى مفعول بمعنى صريح القصد فلا اراه يجوز وكالذي في بيت الاعشى

٢٦١

ليس بمتعد والذي في شعر ابي الطيب روي عنه على كل لسان نائك
وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح ومنه قول الشاعر الحضر ادني لونا تنشه
قال ابن دريد تاتي بالسلام تعمدونه ٥ قال الشاعر ٥

فما ناظر مرهف حقرة للحسن منه فسعل

فاذا لم يتعد فعلت تاش فمعناه تخصب يقال تاتي فلان بالمكان يا تيا
اذا اقام وتاني في هذا الامر تانيه اي نظر ومعني البيت رب رجال
خالصي النسب على خيل كريمة قصدوك في كثرة عدد خبوب الرمل يعني
من جنبيه واولياته وقيل الهجان الاول جمع هجين من الرجال وهو الكريم
والهجان الثاني الكرام من الخيل والقوز من الرمل المستدير شبه الرابية ٥

صففها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطراز

العراء الارض الواسعة شبه استوا الابل على سعة الفضا بطراز على ملاءة
ولاسيما ان كان هناك سراب كان التشبيه اوقع لبياضه وهكذا استوا
الابل اذا وقعت في بساط وكانت كلها كراما استقامت في السير فلم
يتقدم احدها الاخر ٥ كما قال ابو نواس ٥

تذر المطي وراءها فكانها صف تقدمهن وهي امام ٥

والطراز فارسي معرب اي جعل سيرك تلك الهجان في صف على استوا وولا
فصارت تلك الهجان فوق مثل الملا اي فوق ارض مثل الملاءة في الاستوا كالطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر فاودي بالعنتريس الكناز

الوفر المال الكثير والعنتريس الناقة الشديدة والكناز المكتنزة اللحم يقول
حكى السير في اذهاب لحوم هذه الابل جودك في اهلاك المال حتى اهلك
الناقة الشديدة ٥

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز

كلما ظن انسان انك تعطيه شيئا فوعدته ظنونه عنك وعدا انجزت انت

ملك منشد القريض لديه واضع الثوب في يدي بزاز

ويروي يضع والمعني انه عارف بالشعر معرفة البزاز في الثوب ولكنا
القول وهو ادري بفحواه واهدي منه الى الاعجاز تحوي الكلام معناه
وهو من الغنا وهو ابزار القدر لان طيبها به وكذلك الكلام يطيب بمعناه
اي ينسب الينا القول وهو اعلم بمعناه واولي منا ان ياتي في القول بالمعجز ٥

ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز

الخازباز حكاية صوت الذباب ثم يسمي الذباب ايضا بهذا الاسم ومنه
قول ابن احمر ٥ وجن الخازباز به جنونا ٥ يقول من الناس من لا يعرف الشعر
فيجوز عليه شعراء كانهم الذباب في هذيانهم اي لهم طنين كطنين الذباب

ويرى انه البصير بهذا وهو في العمي ضائع العكاز

يظن انه بصير بالشعر وهو كالاعمي الذي ضاع عصاه فهو لا يهتدي
لطريق يقول هو في جملة العميان ضائع العكاز اي عمي عن العلم بما
يدعيه ويتعاطاه ٥

كل شعر نظير قائله فيك وعقل المجيز مثل المجاز

لاشك ان كل شعر نظير قائله فان العالم بالشعر يكون شعره على حسب علمه
وكذلك من دونه ويروي قائله منك والخطاب للشاعر يقول اذا مدحت
احدا فقبل شعر كل من هو نظيره يعني ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد
والجاهل به يقبل الردي وعقل الممدوح المجيز مثل عقل المادح المجاز
وتقدير الكلام مثل عقل المجاز بحذف المضاف والمجيز الممدوح الذي
يعطي الجائزة والمجاز الشاعر ٥

وقال يهجو قوما ٥

اماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل

يقول اماتكم الجهل من قبل ان تموتوا اي انتم موتي من جهلكم وان كنتم احيا
ولا وزن ولا قدر لكم فلخفة وزنكم يقدر النمل على جركم والسفيه الخفيف
العقل يوصف بخفة الوزن كما ان الحكيم الرزين يوصف بثقل الوزن

ولَيدُ ابي الطيب الكلب ما لكم فطنتم الى الدعوى وليس لكم عقل

ولد ههنا تصغير وليد وهو بمعنى الجماعة والكلب صفة لابي الطيب والدعوى
الادعاء وهو الانتساب يقول لا عقل لكم تعقلون به شيئا فكيف عقلتم
الادعاء في نسب ليس منكم ذلك النسب

ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم قوي لهدتكم فكيف ولا اصل

المنجنيق موضع يرمي بها هجاه يقول لو ضربتكم بهجائي واصلكم قوي
لكسركم واباكم فكيف تكونون ولا اصل لكم

ولو كنتم ممن يدبر امره لما كنتم نسل الذي ما له نسل

اي لو كنتم عقلا لما انتسبتم الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب اي
قد ظهرت دعويكم بهذا الانتساب

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

يقول لقد ضمني واشتمل علي وجد بمن ضمه البعد فارتبه ثم قال
يا ليتني بعد لا حوزه باكون معه ويا ليته وجد يحوزني ويتصل بي

اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

يقول اسر بان يجدد لي الهوى ذكر شيء قد مضى من ايام وصل الاحبة
ولذة التواصل وان كان الحجر الشديد لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه
اي وان كان ما ذكره لا يبقى له الحجر الصلد اي يعجز عن احتماله
ويضعف عن حمل اعبائه

سهاد اتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد

السرب المال الراعي والسرب القطيع يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد
في الطيب والقلام اذا رعته ابلكم على خبث ريحه ورد

ممثلة حتى كان لم تفارقي وحتى كان اليأس من وصلك

ممثلة بالنصب على الحال وبالرفع خبر ابتداء محذوف اي انت مصورة في خاطري

وفكري

وفكري حتى كانك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان يأسي من وصلك
وعد بالوصال اي حتى ما يؤيس من غيرك يطمع فيك لان المحبة اذا صفت
والمودة اذا صدقت حسنتا في قلب المحب اليأس من الحبيب واطمعتا في
وصلها وان كانت علامات اليأس منه لائحة وامارات القنوط منه واضحة

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ويعبق في ثوبي من ريحك الند

يقول يكاد قرب صورتك يمسح مدامعي الجارية على خدي وتلزم ثوبي
رائحتك الطيبة وانما خص الثوبين لان العادة ان لا ينفرد الانسان
في ثوب واحد بل يكون عليه حلة والحلة لا يكون الا ثوبان احدهما يستر به
من بدنه ما لا يحسن اظهاره ويجب ستره والاخر ما يتقي به بدنه
يريد ان قوة فكره تجعلها موجودة في ناظره وخاطره فيشم رائحتها وتلزمها
ثوبه ومن نصب يعبق كان عطفا على تكادي ومن رفع كان عطفا على تمسحين

اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

المراة الحسناء اذا غدرت وخانت في المودة فقد وفت بالعهد لان عهدها
انها لا تبقى على العهد فاذا وفت فوفاؤها غدر

وان عشقت كانت اشد صبابة وان فركت فاذهب فما فركها قصد

يقول اذا عشقت المراة كان عشقها اشد من عشق الرجال لانهن ارق
طبعا واقل صبرا واذا ابغضت جاوزت الحد في البغض ولم يكن ذلك قصدا
والقصد الامر المقتصد بين امرين وهو الوسط وقوله فاذهب حشو
اتى به لاتمام الوزن ومعناه لا تطمع في حبها اذا فركت واذهب لشانك
وان شئت قلت فاذهب في بلاء اي ذلك الفرك والاول الظاهر

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

اي هي مبالغة في كلتي حالتيها في الحقد والرضى

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

يقول اخلاقهن كما ذكرته والذي يهدي غيره ربما يضل بهن

ويخفى عليه بها الرشد حتى تبلى بهن والكناية في بها تعود الى الاخلاق
لان ضلال الهادي باخلاقهن اذا اغتر بشدة صبابته بهن ويخفى
عليه الرشد ايضا باخلاقهن ٥

ولكن حبا خامر القلب في الصبى يزيد على مر الزمان ويشتد

يقول حب الصبي اي لانه خامر القلب في صباه فينمو بنموه ويزداد بزيادته
وهذا كالاعتذار من حبهن بعد ما ذكر من غدرهن ومساوي اخلاقهن
واستدلال على نفسه بانه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد
على مرور الزمان شدة ٥

سقى ابن علي كل مزن سقتكم مكافاة يغدو اليها كانما

المزن جمع مزنة يقول سقى الممدوح كل سحاب سقاكم مكافاة له
على ما فعل من سقيكم فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو اليكم جعل الممدوح
يسقي السحاب لان نداه اكثر ٥

لتروى كما تروي بلادا سكنتها وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

اي لتروى السحاب كما تروكم وينبت فوقك الفخر والمجد لان عطاياه
تورث المجد والشرف فتشرب السحاب مما تنال من جدواه فيكون الفخر
والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياه ٥

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد

الباء معلقة بتروى يقول لتروى بلادكم بهذا الممدوح وان شئت قلت
ينبت به الفخر والمجد بجوده وبسببه ومعنى البيت ان الناس يزدحمون
يوم ركوبه للنظر اليه لجلالة قدره والتعجب من حسنه

ويلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة ايماء اليه اذا بدا

البنان جمع بنانة اي لشغلهم بالنظر اليه والايماء نحوه يلقون ما في ايديهم
ولا يشعرون به كان هذا مقتبس من قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن ٥

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

يقول هو خفيف لحذقه بالفروسية او خفيف مسرع الى الحرب اذا بلغ
الفرس من الجهد ما ثقل عليه لبده يقول هذا الممدوح ضروب اي كثير
الضرب لرؤوس الرجال الذين يضربون رؤوس اعدائهم في الحرب خفيفا اذا عجز
الفرس لبده لكثرة ما دهمه في المعركة من الكلفة اي كان الممدوح في الطعان والقراع

بصير باخذ الحمد من كل موضع ولو خبأته بين انيابها الاسد

يقول هو يتصل على احراز الحمد باحسانه وان كان متعذرا الوصول اليه
والمعنى لو لاح الحمد في فم اسد لتوصل اليه ٥

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله وبالذعر من قبل المهند ينقد

يقول اذا امله الفتى صار غنيا قبل ان ياخذ عطاياه ومعنى غناه انه
ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذ كان يامل عطاه فيعيش عيش
الاغنياء واذا خافه تقطع خوفا منه قبل ان يقتله بسيفه وينقد يعني
الغنى اي يصير غنيا قبل نيله بتأميله وينقد اي ينشق نصفين بذعره
قبل سيفه اي قبل عمل سيفه ٥

وسيفي لانت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد

اقسم بسيفه تعظيما له على ان السيف في الحقيقة الممدوح لا ما يسله ليضرب به
لانه امضى منه في الامور ولان مضاء السيف بفعله ثم قال ومما يعد لك من
الحديد الذي منه السيف يعني درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت
منه كالسيف وكان لك كالغمد ٥

ورمحي لانت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

اي لولا انت لم يمض الرمح كما انه لولا القدح لم يثقب الزند لان النار انما
تستخرج بالقدح والعرب تقسم بالرمح والسيف كما روي عن محرش بن كليب
انه قال اما وسيفي وغراريه ورمحي وزجيه وفرسي واذنيه لا اترك الرجل
قاتل ابيه ينظر اليه ثم حمل عليه فقتله ورواه الاستاذ ابو بكر يثقب اي يضيء

يقال ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا اضاءت وغيره يرويه لم تثقب الزند وهو
اجود لان الثقوب لازم والاثقاب متعد والثقوب فعل النار والاثقاب فعل الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لانهم يسدى اليهم بان يسدوا

يقول هو من الا با القاسمين ومن قال من الرجال القاسمين اثبت للممدوح
اقواما يفعلون فعله والمعنى انهم يشكرونني على الاخذ والقبول لما اسديهم
على الانعام لانهم يرون بان يبروا فيوخذ برهم ويقال اسدى اليه اذا انعم عليه
يقول نعم عليهم بانعامهم كما قال زهير • كانك تعطيه الذي انت سائله

فشكري لهم شكران شكر على الندى وشكر على الشكر الذي وهبوا بعدي

جعل الشكر الذي شكروه على اخذ نواله هبة ثانية منهم ولفظة الهبة في
الشكر ههنا مستحسن وزيادة في المعنى والصنعة • ومثله للخرمي

كان عليه الشكر في كل نعمة يقلدنيها بادئا ومعيدها

ومثله لابي الطيب • اذا شكروا شكرتهم عليه ن

صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

صيام واقفة من قولهم صام الفرس اذا وقف يقول خيلهم قائمة عندهم
وهي كانها تعدو في قلوب اعدائهم لشدة خوفهم والمعنى انهم مخوفون
وان لم يقصدوا احدا ن

وانفسهم مبذولة لوفودهم واموالهم في دار من لم يفد وفد

اي غير انهم محجوبين عن قصادهم من الوفود واموالهم ترد على من لم يأتهم
لانهم يبعثونها اليهم ن

كان عطيات الحسين عساكر ففيها العبدى وللمطهمة الجرد

العبدى ما جمع عليه العبد يقول ان فيما يعطيه عبيدا وخيلا
حسانا فكان عطاياه عساكر ن

ارى القمرين الشمس قد لبس العلى رويدك حتى يلبس الشعر الخد

جعله قمرا واباه شمسا يريد رفعتهما وشهرتهما يقول قد لبس العلى

ثوبا ثم قال له تلبث وتمهل حتى تبلغ الرجولية ن

وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قد القناة له قد

غالها اي ذهب بها اي رفعها من الارض يقول قد استوى في لبسه طول
الدروع من جميع جوانبها اي هو في طول القناة وقدها فلا يطول عليه درعه
وفيه اشارة الى انه طويل القامة وليس باقعس ولا احدب لانهما لا يرفعان
من جميع الجوانب ن

وباشر ابكار المكارم امردا وكان كذا اباؤه وهم مرد

يقول استعمل المكارم وتخلق بها في حال مردته وكذلك اباؤه
كانوا يفعلون ذلك قبل التحائهم ن

مدحت اباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الاعين الرمد

جعل العدم كالدا الذي يطلب منه الشفا وجعل الممدوح تشفى الاعين الرمد
بحسنه وجماله • كما قال ابن الرومي ن

يا ارمد العين قم قبالته فداو باللحظ نحوه رمدك

المعنى ان اباه كان مقصودا ممدوحا مدحته قبل ولادته وكانت يدي تشكو
العدم فشفاها بماله وكان ابوه اذا راه الارمد برئت عينه من الرمد لكثرة
فواضله ووفور مكارمه اي هو قرة للعيون وجلاء للابصار وشفاء من الرمد

حباني باثمان السوابق دونها مخافة سيري انها للنوى جند

اي اعطاني الدراهم والدنانير التي تكون اثمان الخيل السوابق ولم يعطني الخيل
مخافة ان اسير عليها فافارقه لان الخيل تجرينها تعين الرجل على السفر والبعد
فهي من اسباب الفراق واعوانه ن

وشهوة عود ان جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد

ويروى به اي بالجود وشهوة معطوفة على مخافة اي وشهوة معاودته للبر
اي اشتهى ان يعود في العطا لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا نظير له
والضمير في بها للاثمان او لقوله ثناء ثناء لانها جملة ن

فلازلت القى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد

بمثلها اي بمثل عطاياه وهي مذكورة وقوله ثناشا اوقع الواحد موقع الجمع
في قوله وفي يدهم اي لازلت القاهم بالعطايا وهم يحسدوني عليها وفي يدهم غيظ
اي في ايديهم فوحد والمراد به الجمع والغيظ لا يكون في اليد وانما محله القلب
وانما اراد به لازالت ايديهم خالية الا من الغيظ الذي عمهم حتى حصل في ايديهم
فضلا عن قلوبهم وفي يدي الرفد اي العطا ويجوز ان يكون جعل محل الغيظ غير
يد الرفد والمعنى لازلت اخذ عطاياه فالقى بها اعداي وحسادي فاذا
راوها اغتاظوا بذلك اي غضبوا الحسدهم اياي فلكون في يدي العطا وفي
ايديهم الغيظ والحسد ٥

وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد

القباطي ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ٥ ومنه قول ٥ زهير
كما دنس القبطية الودك ٥ وقوله وعندهم مما ظفرت به الجحد
قال ابن جني هذا دعا عليهم بان لا يرزقوا شيا حتى اذا قيل لهم هل عندكم
خبر او برّ من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو الجحد وليس كما قال بل هذا
تمحل والمعنى انهم يجحدون وينكرون ما اعطانيه يقولون لم يعطه ولم ينل
جميع ما يدعي اي فلا زال الامر على هذا اخذ دهم يقولون لم يأخذ ٥

يرومون شأوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

يقول هولا المتشاعرون يتكلفون ان يبلغوا غايتي في الشعر ولا يقدرون
كالقرد الذي يحاكي ابن آدم في افعاله ما خلا المنطق فانه لا يقدر ان يحكيه
وكذلك هولاء هم قرود لا يمكنهم ان يتكلموا بمثل كلامي ٥

فهم في جموع لا يراها ابن داية وهم في ضجيج لا يحس بها الخلد

ابن داية هو الغراب يقع على داية البعير الدبر فينقرها ٥ ومنه
قول الشاعر ان ابن داية بالفراق لمولع وبما كرهت لدائم التنعاب
والعرب تصفه بحدة النظر والخلد حشرة من الفار موصوف بحدة السمع

يقول

تقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب ولا يسمع صوتها الخلد مع حدة سمعه
تعني انهم لقلتهم وحقارتهم كلاشي ٥

ومني استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا درهم يجوز على خبثه نقده اي تسمح به
اي فغايتهم ان لا يذموا فاما ان يحمدوا فلا قال ابو الفضل العروضي
فضيلة العجب ممن يخفى عليه هذا ثم يدعي انه احكم سماع تفسير شعره منه
وانما يقول الناس متى استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع عن
الخطاب فقال فجازوني على فوايدي بترك الذم ان لم يحمدوني عليها قال ابن فورجه
كذا يتمحل للمحال من كان يحفاره عن استنباط الصحيح وما يصنع بهذا البيت
على حسنه وكونه مع لا سايرا اذا كان تفسيره ما قد زعم ولقد تعجبت من مثل فضله
اذ سقط به على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا امر من المجازاة يقول
متى استفدتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة ٥

وجلت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

علي ابو الممدوح وابنه الحسن يقول هما خير القوم الذي ينتسبان اليهم
وهم خير قوم من الناس ثم بعدهم لا استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على غيره
فضل ٥ وهذا كقول ابي تمام ٥

متواطيوا عقبيك في طلب العلى والمجد ثمت تستوي الاقدام

وكقول البحتري ٥ جزت العلى سبقا وصلى ثانيا ثم استوت من بعده الاقدام
وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال حتى يشار اليك ذا مولاهم البيت

واصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

اي في المكان الذي ينبغي ان يكون فيه لانهما اهل ان يمدحا به فزاد حسنه كما ان
العقد اذا حصل في عنق الحسناء ازداد حسنه ٥ وهذا كقوله ايضا ٥

وقد اطال ثنائي طول لابسه
ان الثنا على التنبال تنبال

وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

ايا لائمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

يعني بالمعالم ديار الاحبة وهي حيث ظهرت علامات النازلين به من آثار النار والدواب والخيام وحين وقف عليها اصابه من الدهش والوجد لفرقتهم ما اذهب عقله حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكا يقول ان كنت حين لمتني اللوائم على فرط جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني هناك فانا لائمي اي قد لمت نفسي في قصور صبري لان ثبات علمي وعقلي معي في ديارهم بعد ارتحالهم دليل على ان هواي قاصر ويجوز ان يكون المعنى انا لائمي في الخبر والنقصان او في السلوان علمت ما يجري علي وهذا اختيار ابن جني لانه قال هذا كقوله انا مسلك ان فعلت كذا قال ونظيره قوله عيون رواحلي ان حرت عيني

ولكنني مما شدهت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم

شده الرجل فهو مشدوه اذا تحير والمعنى ولكنني متيم كسال بما ذهلت اي لفرط ذهولي حتى كاني ذهلت من الهوى فصرت كالسالي وقلبي بائح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك كالكاتم لانه لم يقض البوح

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا تمكن من اذوادنا في القوائم

اي اطلنا الوقوف هناك فكان ما في قلوبنا من الحيرة والوجد كان في قوائم ابلنا لانها وقفت فلم تبرح

ودسنا باخفاف المطي ترابها فلا زلت استشفي بلثم المناسم

المنسم للخف بمنزلة السنبك للحافر يقول الثم مناسم ابلي اطلب بذلك شفاء لانها وطئت تراب منازلهم

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

اي ديارهن منيعة لا يتوصل اليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتعاويذ

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسادهن النواعم

اي لنعمة جلودهن يوثر الوشي فيها مثل نقوشه اذا مسسن متبخترات كما قال البحتري رق عن الوشي نعمة فاذا اصافح منها الجسوم وشاها

ويبسمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم

يريد ثغورهن في الصفا وحسن النظم كالدر الذي تقلدنه فكان تراقيهن حليت بثغورهن

فما لي وللدنيا طلابي نجومها ومسعاي منها في شدوق الاراقم

لم يقل احد في تفسير هذا البيت ما يعتمد او يساوي الحكاية لان جميع ما قيل في هذا البيت من المعنى لا يوافقه اللفظ والذي عندي انه يشكو الدنيا يقول ما لي ولها اطلب معاليها وانا مبتلى في نوائبها وخطوبها يعني ان الدنيا عكست عليه الامر وهو يطلب المعالي وهي تدفعه عنها بما توقعه فيه من النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المقطعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

اي اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فان من الحلم ان تجهل والمظالم جمع مظلمة وهي الظلم

وان ترد الماء الذي شطره دم فتسقي اذا لم يسق من لم يزاحم

اي الماء الذي كثر القتل عليه حتى امتزج بدم المقتولين عليه والمعنى ان تزاحم على الامر المتنافس فيه

وليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم

يريد انه في غاية الشجاعة والعلم واذا صال كفى غيره الصول وان قال كفى غيره القول

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم

يقول جربت الايام وعرفتها وجربت الناس وسبرتهم ومن كان في الخبرة

بهذه المنزلة أعمل رمحه ورواه من دم أعدائه غير راحم أحدا منهم ن

وإلا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

أي إن كنت كاذبا فيما قلت فلا وفت لي القوافي حتى أعجز عن نظمها وضعف عزمتي في فضل الممدوح حتى يعوقني ضعف عزمي عنه إذا قعد عنه ولم يأته لم يصل إلى المطلوب ن

عن المقتني بذل التلاد تلاده ومجتنب البخل اجتناب المحارم

أي عن الذي يدخر البذل ملازمه المال المقتني ن

تمنى أعاديه محل عفاته وتحسد كفيه ثقال الغمائم

يعني أن عفاته يغيرون على أمواله وهذا أقصى ما تمناه أعاديه ويجوز أن يريد عفاته في أمان من نوائب الزمان وتمنى العداة هذا والغمام الثقل بالماء يحسد كفه لأنه أندى منه ن

ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة معظمة مذخورة للعظائم

لا يستقبل الحرب إلا بمهجة مرفوعة عن الدنايا لا يسف لأمر دني وهي مدخرة لكفاية الأمور العظيمة التي لا يكفي الأمثلة ومهجته نفسه لأن نفسه لا تقوم دونها ن

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بسالم

يعني وجيش ذي لجب قال ابن جني يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير أمامه قال ابن فورجه صيد الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم نسبه إلى العقبان ولا مدح في ذلك من فعلها فإنها تصيد الطير وإن لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندي أن هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطير تسلم منه ولا الوحش قال وسكت بقوله المثار فإن الجيش الكبير يثير ما كمن من الوحوش ويخيل ذلك قال مالك الريب

جيش لهام يشغل الأرض جمعه على الطير حتى ما يجدن منازلا ن

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

ضعفه بالعقبان أو بالغبار أو بضوء الأسلحة ولا يقع ضوءها عليه إلا من خلال ريش القشاعم وهو قوله

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

شبه ما يتساقط من الضوء في فرج أجنحة الطير بالدراهم وشبهها في موضع آخر بالدنانير وهو قوله ٥ والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان ٥

ويخفى عليه البرق والرعد فوقه من اللمع في حافاته والهماهم

أي لكثرة ما في ذلك الجيش من بريق الأسلحة ولمعانها يخفى عليه البرق فلا يعرفه وكذلك الرعد لكثرة ما فيه من الأصوات ن

أرى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

يقول أرى في هذا الموضع مضاربة بالسيف تكثر فيها قطع الرؤوس حتى تطأها الخيل فتمشي فوق الجماجم ن

وطعن غطاريف كأن أكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم

الغطريف السيد الكريم يقول إنهم لحذقهم بالطعان كأنهم عرفوا الرماح قبل ما اشتد على سواعدهم في طفولتهم ن

حمته على الأعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم

أي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الأعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وذلك يجوز عند الكوفيين وعند البصريين إذا سمي بأعجمي ثلاثي انصرف نحو هود ولوط ونوح والأجود أن يكسرهما جميعا ويحذف التنوين منهما لالتقاء الساكنين كما قال حاتم الطائي وهاب للماس وهو كثير في الشعر ومنه قراءة من قرأ عزير ابن الله بغير تنوين وهذا أحسن من ترك الصرف فيهما وهو طغج بضم الغين ولكنه خففه لأن العرب إذا نطقت بالأعجمية اجترأت على تعريبها كيف شاءت ن

هم المحسنون الكر في حومة الوغى وأحسن منه كرهم في المكارم

يريد انهم يكرون في الحرب على اعداءهم كذلك يعودون في المكارم
فيضعفونها ولا يقتصرون في الامرين على مرة واحدة ن

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم

حيون الا انهم في نزالهم اقل حيا من شفار الصوارم

يعني انهم احيا عندهم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لاقرانهم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي الى الذي صنائعه تسري الى كل نائم

الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

يقول انه يمن على الاسرى فيطلقهم من الاسار ويختطف الاعدا في الحرب
بسيوفه واسنته ويزيل شكوى ذويها بالاحسان اليهم ن

كريم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم

يقول نفضت الناس لما بلغته نفض القادم ما له زاده لاستغنائه عنها
بعد القدوم كذلك استغنيت عن غيره ن

وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الارض اهلا وتربة بها علوي جده غير هاشم

بلى الله حساد الامير بحلمه واجلسه منهم مكان العمائم

يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون منهم
مكان العمائم ثم ذكر تمام المعنى فقال ن

فان لهم في سرعة الموت راحة وان لهم في العيش حز الغلاصم

كانك

كانك ما جاودت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح في الجود والشجاعة من حساده يقول
ايها الانسان الذي يباريه في الجود ويظهر عليك جوده كانك ما جاودته
لان الفضل والغلبة له عليك وكانك لم تقاتل من لم تقاومه في الحرب لان
من علاك في الحرب لم تفعل محاربتك اياه والمعنى ان تفاخرهم اياه لا ينفعهم
اذا كانت الغلبة له ن

وسأله ابو محمد الشرب فامتنع فقال له بحقي فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وانت ناء على قتلي بها لضربت عنقي

ورواه ابن جني واستنابي اي وان كنت بعيدا مني وحلفت حلفا تريد به قتلي لفعلت ذلك

ثم اخذ الكاس فقال

حييت من قسم وافدي المقسما امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضا الامير بشربها واخذتها فلقد تركت الاحرما

يقول شربها حرام وعصيانك حرام وانا تركت عصيانك فانه احرم من شرب الخمر

وغنى المغني فقال

ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السما

شغلت قلبي بلحظ عيني اليك من حسن ذا الغنا

وعرض عليه سيفا فاشار به الى بعض من حضر فقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا

يريد سيفا رقيق الشفرتين يدهش الصيقل جوهره وهو آلة كل طامع عات

أتأذن لي ولك السابقات أجربه لك في ذا الفتى

واراد الانصراف فقال

يقاتلني عليك الليل جدا ومنصرفي له أمضى السلاح

الليل يقول بظلامه انصرف وهو يميله الى الامير والى مجلسه يعصبه فقد حصل التنازع فجعل ذلك قتالا ثم قال اذا انصرفت فقد اعنته على بعضي ويجوز ان يكون المعنى ان الليل يرده بدماه وتعزيه مجلساه يتوسل الى الخلو به فانصرافي امضى سلاح له واعون على مراده

لأني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

هذا البيت تعليل لقوله ومنصرفي له امضى السلاح لاني كلما لم ارك طال ليلي فبعد ما بين جفني والصباح لسهري شوقا الى لقائك ولو قال بين عيني والصباح كان اظهر لان الصبح انما يرى بالعين لا بالجفن واخرج بين عن الظرفية ورفعه بفعله وهو معنى بعيد ومثله قول الاخر

كأن رماحها اشطان بئر بعيد بين جاليها جرور

وسايره وهو لا يدري فلما دخلا كفر دنس قال

وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد

اي انتفعت لنا زيارته هذه الغريبة بغتة وكانت لطيبها كالنوم في الجفن الساهد

معجت بنا فيها الجياد مع الامير ابي محمد

المعج ضرب من السير لين سهل يقال معجت الابل اذا هبت عبوا بالبنا ومنه قول الشاعر يصل الشد بشد فاذا ونت الخيل من الشد معج

حتى دخلنا جنة لو ان ساكنها مخلد

خضرا حمرا التراب كأنها في خد أغيد

شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا يستغني عن الحمرة لكنه اراد اغيد مورد الخد حين شبه الخضرة على الحمرة بما في خد

كما قال كأن أيديهن بالموماة أيدي جوار بتن ناعمات

يريد ان ايدي الابل قد اختضبت من الدم كما ان ايدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليست النعمة من الخضاب في شيء

أحببت تشبيها لها فوجدته ما ليس يوجد

اردت ان اشبهها بشيء فوجدت تشبيهها معدوما ويجوز ان يريد بالتشبيه المفعول وهو المشبه به تقول اردت مشبها به فكان مستحيل الوجود فان قيل هذا يناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذلك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب في التشبيه واراد في هذا البيت تشبيه الجملة فلم يجد

واذا رجعت الى الحقائق فهي واحدة لأوحد

اي هي واحدة في الحسن لاوحد في المجد

وقال فيه ايضا

ووقت وفى بالدهر لي عند سيد وفى لي بأهليه وزاد كثيرا

يريد ان وقتي عنده يفي بجميع الزمان كما ان الممدوح يفي بكل الناس

شربت على استحسان ضوء جبينه وزهر ترى للماء فيه خريرا

اي كم وقت شربت فيه مستحسنا الضوء جبينه والزهر اي زهر يجفف للماء فيه خريرا اي يجري فيه الماء خريره صوته يقول شربت الشراب على وجه هذا الممدوح وعلى زهر

غدا الناس مثليهم به لا عدمته وأصبح دهري في ذراه دهورا

اي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمان ودهري عظيم القدر به فقد صار به الدهر دهورا

وقال يصف مجلسين متقابلين على زبزب وقد شدا بالقلس

المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن أحسنا الأدبا

يقول هما وان ميز بينهما متقابلان وكل واحد منهما قد احسن الادب ثم ذكر ذلك الادب فقال

أذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا وان صعدت الى ذا مال ذا رهبا

يقول اذا صعدت الى احدهما لجلست فيه مال الاخر هيبة لك عن مجرته

فلم يهابك ما لا حس يردعه انى لابصر من شانيهما عجبا

واقبل الليل وهما فى بستان فقال

زال النهار ونور منك يوهمنا ان لم يزل ولجنح الليل اجنان

اى اذا ابصرنا نور وجهك ظننا ان النهار باق لم يزل وان الليل قد اظلم

وان يكن طلب البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستان

وكثر البخور وارتفعت رائحته فقال

انشر الكباء ووجه الامير وحسن الغناء وصافى الخمور

النشر الرائحة الطيبة والكبا العود الذى يتبخر به وخبر المبتدا محذوف للعلم به كانه قال اهذه الاشياء تجتمع لاحد كما اجتمعت لى

فداو خمارى بشربى لها فانى سكرت بشرب السرور

اى انا سكران بالسرور حين اجتمع لى ما ذكرته فداو خمارى بشرب الخمر

اى انما اريد شرب الخمر لانفى الخمار لا للسكر فانى سكران من السرور

ولما انصرف من البستان نظر الى السماء فقال

تعرض لى السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معى السحابا

فشم فى القبة الملك المرجى فامسك بعد ما عزم انسكابا

واشار اليه طاهر العلوى بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا

يبنى به ربنا المعالى كما بكم يغفر الذنوبا

وساق اليه ابو محمد البخور بكمه فقال

يا اكرم الناس فى الفعال وافصح الناس فى المقال

ان قلت

ان قلت فى ذا البخور سوقا فهكذا قلت فى النوال

قلت ههنا بمعنى اشرت تقول قال بكمه اى اشار وقال براسه نعم اى اشار والمعنى ان اشرت فى البخور بسوقه الى سوقا فهكذا فعلت وفعلت فى العطا

وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطر اصابهم بالليل فقال

غير مستنكر لك الاقدام فلمن ذا الحديث والاعلام

قد علمنا من قبل انك من لا يمنع الليل همه والغمام

وقال ايضا وهو عند طاهر العلوى

قد بلغت الذى اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا

واذا لم تسر الى الدار فى وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

وعزم بالنهوض فاقعده فقال

يا من رايت الحليم وغدا به وحر الملوك عبدا

مال على الشراب جدا وانت للمكرمات اهدى

وان تفضلت بانصرافى عددته من لدنك رفدا

اى المعنى لا انصرف ما لم تصرف فتفضله بالصرف تفضل بالانصراف

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة فعرفه يهودى

فقال مجيبا له

لا تلومن اليهودى على ان يرى الشمس فلا ينكرها

النصب بالعطف على يرى والرفع بالاستيناف

انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما ارتجله من الشعر فأعاده فتعجبوا من حفظه

إنما أحفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير

يقول لا احتاج الى حفظه بالقلب لأني اشاهده بالعين ما امدحه به وهو قوله

من خصال إذا نظرت إليها نظمت لي غرائب المنثور

يقول عيني تنظم فضائلك لادراكها اياها عيانا لا قلبي ن

وله ايضا ن

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح

يريد انه يحيي كل مكرمة ممتنعة على غيره وانه لا يركب الا كل فرس طويلة تسبح في جريها ن

وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح

يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون في الدم وعاصي كل من يعذلك في الجود والشجاعة ن

سقاني الله قبل الموت يوما دم الأعداء من جوف الجروح

واطلق الباشق على سماناة فأخذها فقال

أمن كل شيء بلغت المرادا وفي كل شيء شأوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا

اي ليس شيء من اسباب السيادة الا وقد جمعتها فلم تترك منها شيئا تختص به من لم يسد او من ساد من قبل ن

كأن السماني إذا ما رأتك تصيدها تشتهي أن تصادا

اي لتفخر بصيدك والسماني يكون واحدا وجمعا كالحبارى ن

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فأثار الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال ن

وشامخ من الجبال أقود فرد كيافوخ البعير الأصيد

الشامخ العالي والاقود المنقاد طولا يريد ان هذا الجبل ممتد في الهواء وفيه اعوجاج وشبهه بيافوخ البعير الاصيد لعلوه واعوجاجه والاصيد البعير الذي في عنقه اعوجاج من داء به ن

يسار من مضيقه والجلمد في مثل متن المسد المعقد

اي يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوي عليه كأنما في قوى المسد في التوائه واعوجاجه ن

زرناه للأمر الذي لم يعهد للصيد والنزهة والتمرد

قال ابن جني انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب قال ابن فورجه يريد انه لم يعهد لهوه ورواية بفتح الياء يعني ان الشامخ لم يعهد الصيد عنه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الا هذا الامير الا ترى انه وصف بارتفاع ووعورة الطريق هذا كلامه ويجوز على رواية من ضم الياء ان الصيد لم يعهد بهذا الجبل فلون للمعنى كما ذكر ابن فورجه والتمرد طغيان النشاط

بكل مسقي الدماء أسود معاود مقود مقلد

اي بكل كلب سقي دم ما يصيده اسود في لونه معاود يعاود الصيد يكرر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد مقلد من القلادة ن

بكل ناب ذرب محدد على حفافي حنك كالمبرد

اي معاود للصيد بكل ناب ذرب اي حاد والحفافان الجانبان وشبه حنكه بالمبرد للطرائق التي فيه ن

كطالب الثار وإن لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدي

كأنه يطلب ثارا من الصيد وان لم يكن له عليه حقد ن

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد فثار من أخضر ممطور ندي

قال ابن جني يطلب من هذا الخشف شيئا لم يفقده فوضع الخشف كان الخشف لانه لم يكن في يده فيفقده لكنه كان في الصحرا فطلبه ليصطاده ويأكل لحمه

وقوله من اخضر اى من موضع اخضر ممطور قد اصابه المطر والندى

كأنه بدو عذار الأمرد — شبهه في خضرته بشعر اول ما يبدو في خد امرد

فلم يكد الا لحتف يهتدي ولم يقع الا على بطن يد

اى كانه مخير لا يهتدى الا الى حتفه وكانه يطلب حتفه لسرعته اليه ولم يقع الا على بطن يد الكلب

فلم يكد الا لحتف يهتدي

ولم يدع للشاعر المجود وصفا له عند الأمير الأمجد

اى ولم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه ان ياتى بشى اكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والتعاته في الصيد والضمير في قوله للشاعر وابن جنى يحمل على هذا الحشف ولا معنى لذلك

الملك القرم أبي محمد القانص الأبطال بالمهند

ذي النعم الغر البوادي العود

إذا أردت عدها لم أعدد وإن ذكرت فضله لم ينفد

واستحسن عين باز في مجلسه فقال

أيا ما أحيسنها مقلة ولولا الملاحة لم أعجب

صغر فعل التعجب لمحاكاته في باب الاسماء اذ عدم تصرفه ومعنى التصغير ههنا المبالغة في استحسانها

خلوقية في خلوقيها سويداء من عنب الثعلب

يجوز الرفع على تقدير هذه المقلة خلوقية في لونها الخلوق حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

إذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

اى لبريق عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

وعاتبه

وعاتبه على تركه مدحه فقال

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي وقليل لك المديح الكثير

غير أني تركت مقتضب الشعر لأمر مثلي به معذور

المقتضب ههنا مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع ويستعمل ذلك فيما يقال بديها يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا اتى به على البديهة كانه اقتطع غصنا من اغصان الشجرة ولم يبين ذلك العذر الذى اعتذر به في ترك الشعر كانه كان عذرا واضحا ظاهرا قد عرفه الممدوح فاهمل ذكره

وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير

يقول انما يمدحك ما فيك من الاخلاق الجميلة وجودك اكثر من شعرى فهو لا يترك لى قولا الا استغرقه

فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيهذا الأمير

سقى الله احبابى بكفيك فانها سقيا نافعة لكثرتها وتولى الله سقيك وجعل سقى واسقى بمعنى واحد

وقال يودعه

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد

إذا السحاب زفته الريح مرتفعا فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا ولا عدا لا جاوز الرملة اسم بلد الممدوح

ويا فراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقته يوما فلا تعد

وقال يمدح أبا القسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

قال ابن جنى معناه ردوا الكواعب الحبائب ليرجع صباحي فابصر امرى ويرجع نومى

اذا انطرت البيض وقال ابن فورجه اى دهرى كله ليل ولا اصباح لى الا وجوههن
وليلى سهر كله ولا رقاد لى حتى اراهن ن

فان نهارى ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم فى غياهب

مدلهمة شديدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة وانما جعل
النهار ليلا اشارة الى انه لا يهتدى الى شى من مصالحه وقد عمى لحيرته او الى ان
جفونا فتحت على وجوههن مختومة على غيرها واذا انطبق الجفون فى النهار ليل
كقوله ٥ ولو انى استطعت خفضت طرفى فلم ابصر به حتى اراكا ن
قال ابن جنى اى لما غبتم لم ابصر بعدكم شيئا اى عميت حتى عميت ن

بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعالى كل هدب بحاجب

ان حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا ان حملنا
على الحاجب المعهود كان ممتنعا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب
حصل التغميض فلذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام فان جعلنا الحاجب المعهود
حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن
الاعلى ن وهذا مثل قول الكرمى ٥
ورأسى مرفوع الى النجم كلما هنا اى صلبى بخيط مخيط
وهذا قريب من قول بشار ن
جفت عينى عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار

واحسب انى لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب

يريد ان الدهر يخالفه فى كل ما اراد حتى لو احب فراقهم لواصلوه وكان
من حقه ان يقول لفارقنى لان قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر
ولا يشكو فعل نفسه لكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته فهذا من باب
القلب وانما قال اخبث صاحب وكان من حقه ان يقول اخبث الاصحاب
لانه اراد اخبث من صحب وما كان اسم فاعله فى مثل هذا يجوز فيه الافراد
والجمع قال الله تعالى ولا تكونوا اول كافر يعنى اول من كفر ن

وانشد الفرا وإذا هم طعموا فالأم طاعم وإذا هم جاعوا فشر جياع
فاتى بالامرين جميعا واشار ابو الطيب الى ان من اهواه ينأى عنه ومن ابغضه
تقرب منى لسوء صحبة الدهر اياى كما قال لطف بن عبد الله المعانى ن
ارى ما اشتهيه يفر منى وما لا اشتهيه الى ياتى
ومن اهواه يبغضنى عنادا ومن اشناه يصبح لى مواتى
كان الدهر يطلبنى بثار فليس يسره الا وفاتى

فيا ليته ما بينى وبين احبتى من البعد ما بينى وبين المصائب

ليتهم واصلونى مواصلة المصائب وليتها بعدت عنى بعدهم كما قال ايضا
ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى ن

اراك ظننت السلك جسمى فعقته عليك بدر عن لقاء الترائب

اراد بالسلك الخيط الذى ينظم فيه الدر وفى البيت تقديم وتاخير لان
المعنى فعقته بدر عليك يقول لعلك حسبت السلك فى دقته جسمى
فمنعته عن مباشرة ترائبك بان سلكته فى الدر تسلكه مخالفتها اياه وزهدها
فى وصاله والمعنى ميلك الى مشاقتى حملك على منافرة شكلى حتى عقت
السلك عن مس ترائبك بالدر لمشابهته اياى فى الدقة ن

ولو قلم القيت فى شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

تخوفنى دون الذى امرت به ولم تدر ان العار شر العواقب

الذى امرت به ملازمة للبيت وترك السفر والذى خوفته به الهلاك وتقدير
اللفظ تخوفنى بشى دون الذى امرتنى به اى تخوفنى بالهلاك وهو دون ما
تامرنى من ملازمة البيت لان فيها عارا والعار شر من البوار ن

ولا بد من يوم اغر محجل يطول استماعى بعده للنوادب

اى يوم مشهور يتميز لشهرته عن سائر الايام اكثر فيه قتل
اعادى فاسمع بعده صياح النوادب عليهم ن

يهون على مثلي إذا رام حاجة وقوع العوالي عنده والقواضب

يقول مثلي إذا طلب حاجة لم يبال أن يكون دون الوصول إليه رماح وسيوف يعني يتوصل إليها وإن كان دونها حروب وأهوال وأراد بالوقوع ههنا الحلول كما يقال هذا يقع موقعه أي يحل محله ن

كثير حيوة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن يقول إذا كانت الحيوة لا تبقى وإن كانت طويلة فأي معنى للجبن ن

إليك فإني لست ممن إذا اتقى عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

إليك كلمة تبعيد وتحذير يقول تباعدي عني فإني لست ممن إذا اتقى الهلاك صبر على الذل والهوان فجعل عض الأفاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقارب مثلا للعار لأنه لا يقتل وقال ابن فورجه من نام فوق العقارب أدته كثرة لسعها إلى الهلاك كما لو نهشته الأفعى أي العار أيضا يؤدي الإنسان ذا الجد إلى الهلاك لتعيير الناس إياه بل هو أشد فإنه عذاب متكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الأفاعي مثلا للهلاك ولسع العقارب مثلا للعار ن

أتاني وعيد الأدعياء وأنهم أعدوا لي السودان في كفر عاقب

يريد قوما يدعون نسب علي رضي الله عنه أرادوا به سوءا وكفر عاقب اسم قرية بالشام

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل فيَّ وحدي قولهم غير كاذب

يقول لو صدقوا بالانتساب إلى النبي صلى الله عليه وسلم لجوزت قولهم صدقهم في وعيدي فكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت أنهم لا يصدقون في وعيدي خاصة وقال ابن فورجه يقول هل يجوز أن يكون قولهم في وحدي صادقا وقد علم أنهم كاذبون ن

إليَّ لعمري قصد كل عجيبة كأني عجيب في عيون العجائب

أي كأن العجائب لم ترين أعجب مني فهي تقصدني ليعجبن مني ن

باقي

بأي بلاد لم أجر ذوائبي وأي مكان لم تطأه ركائبي

قال ابن جني أي لم أدع من الأرض موضعا إلا حللته إما متغزلا وإما غازيا قال ابن فورجه ليس في البيت ما يدل على أنه وطئه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة ن

كأن رحيلي كان من كف طاهر فأثبت كوري في ظهور المواهب

أي كما أن مواهبه لم تدع موضعا إلا أتته كذلك لم أدع مكانا إلا أتيته فكأني كنت امتطيت مواهبه ن

فلم يبق خلق لم يردن فناءه وهن له شرب ورود المشارب

أي لم يبق أحد لم ترد مواهبه فناءه ورود الناس المشارب والمواهب شرب للخلق أي أنها شرب يرد الشارب فهو خلاف العادة ومعنى وهن له شرب أي وهن ينفعنه كما ينفع الماء ن

فتى علمته نفسه وجدوده قراع الأعادي وابتذال الرغائب

الابتذال مثل البذل والرغائب جمع الرغيبة وهي كل ما يرغب فيه أي أن شجاعته وجوده غريزتان موروثتان ن

لقد غيب الشهاد عن كل موطن ورد إلى أوطانه كل غائب

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر أي استحضرهم ببذله وردهم إلى أوطانهم بالغنى وأغناهم عن السفر ن

كذا الفاطميون الندى في بنانهم أعز امحاء من خطوط الرواجب

أي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تمحى خطوط رواجبهم وهي ظهور السلاميات والمعنى أن الجود مخلوق فيها خلق خطوط رواجبهم قال أبو عبيدة سمعت أنها قصب الأصابع ن

أناس إذا لاقوا عدى فكأنما سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

يقول سلاح أعدائهم كغبار الخيل لا يتجاوز بهم ولا يلتفتون إليه وخص السلاهب لأنها أسرع وغبارها أرق وألطف ويجوز أن يريد بالسلاهب

خيل الممدوح يقول كأن سلاح الأعداء غبار الخيل التي ركبها الطوال
لقلة احتفالهم ويجوز أن يريد أن سلاح من يلقونه الهرب يهرب فيثير الغبار
في هربه فكأنه يتقيهم بالغبار ٥

رموا بنواصيها القسي فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب

هذا يدل على أنه أراد بالسلاهب خيل الممدوح لأنه كنى عنها بقوله
استقبلوا بحر وجوهها الرماة من العدى وأبدع في هذا لأن القسي هي التي
يرمى عنها فجعلها ترمى إليها والهوادي الأعناق وهي دامية الأعناق لأنها
لا تنحرف ولا تعرف إلا التصميم قدما ولهذا كانت سليمة الجوانب من الأعطاف
وكما قال الآخر ٥

شكرت جيادك منك برد مقيلها في الخد بين براقع وجلال
عرّيتك صبرا في الوغى حتى اشتجرت الصدور سوالم الأكفال

أولئك أحلى من حياة معادة وأكثر ذكرا من دهور الشبائب

يقول هم في القلوب أحلى من تمام الحياة في النفوس إذا أعيدت فردت على
صاحبها وذكرهم أكثر على الألسنة من ذكر أيام الشباب ٥

نصرت عليا يا ابنه ببواتر من الفعل لا فلّ لها في المضارب

أي فعلت من الكرم ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر به
وكنى بالبواتر عن الأفعال الحسنة ٥

وأبهر آيات التهامي أنه أبوكم وأجدى ما لكم من مناقب

قال ابن جني قد أكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر
وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه معتقدا ومع هذا
فليس الآن والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر قال
أبو الفضل العروضي فيما أملاه على هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت
إنه أمدح بيت في شعره لم أبعد عن الصواب ولا يتنبه له إذا جهل الناس غرضه
واشتبه عليهم أما معناه أن قريشا وأعداء النبي صلى الله عليه كانوا يقولون

إن محمدا صنبور أي منبتر أبتر لا عقب له فإذا مات استرحنا منه فأنزل الله تعالى
إنا أعطيناك الكوثر أي العدد الكثير ولست بالأبتر الذي قالوا إن شانئك
هو الأبتر فقال المتنبي أتم من معجزات النبي صلى الله عليه وآية لتصديقه
وتحقيق قول الله تعالى وذلك أجدى ما لكم من مناقب بالجيم فإن قيل الأنساب
تعقد بالأبناء والآباء لا بالبنات والأمهات ٥ كما قال الشاعر ٥

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله في القرآن الحكيم ومن ذريته داود
وسليمان إلى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من أولاد إبراهيم وذريته ولا خلاف
أنه لم يكن لعيسى أب وأما ذكر التهامي فإن الله تعالى كان قد أنزل في التوراة
أنه باعث نبيا من تهامة من أولاد إسمعيل في آخر الزمان وأمر موسى أمته
أن يؤمنوا به إذا بعث ودل عليه بعلامات أخر فأنكر اليهود نبوته فقال
صلى الله عليه أنا النبي التهامي الأبطحي الأمي فلا أدري كيف تعموا على المتنبي
لفظة افتخر بها النبي صلى الله عليه ولما رووا وأجدى ما لكم من مناقب بالجيم
اضطرب عليهم المعنى وأقرأنا أبو الحسن الرخجي أولا والشعر إلي ثانيا والخوارزمي
ثالثا وأجدى ما لكم بالجيم واستقام المعنى واللفظ وتشنيع أبي الفتح وغيره
عليه باطل استوى كلامه وليس يفسد المعنى وإذا روي وأجدى بالجيم
لأنه يقول كون النبي التهامي أبا لكم أجدى مناقبكم أي لكم مناقب كثيرة أجداها
انتسابكم إليه وقال ابن فورجة وروى بعضهم وأكبر آيات التهامي أنه أبوك
قال يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإن أباه من آيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله ٥

إذا لم يكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرام المناصب

النسيب ذو النسب الشريف والمنصب الأصل يعني أن كرم الأصل لا ينفع مع لؤم
النفس يشير إلى من ذكرهم من الأدعياء يعني أنهم وإن صدقوا في نسبهم لم يكن لهم فخر
حتى يفعلوا ما فعل آباؤهم ٥ كما قال أبو يعقوب الخريمي ٥

اذا انت لم تحم القديم بحادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وقال البحتري ۰ ولست اعد للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه ن

وما قربت اشباه قوم اباعد وما بعدت اشباه قوم اقارب

لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافقه لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره انه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب في النسب والاشباه من الاباعد قارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله الناس ما لم يروك اشباه فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه بمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب اي انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه ن

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب

يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي رضي الله عنه يقول اذا لم يكن العلوي تقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لاعدا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لانهم يستدلون بنقصه على نقص ابيه ن

يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب

تاثير الكواكب مبتدا محذوف الخبر وتقديره تاثير الكواكب حق او صدق او كائن يعني ان الناس يقولون ذلك وعني بتاثيرها السعادة والنحوسة واما تاثيره في الكواكب فقال ابن جني اي انه بلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب تبع له وليس يقال لها هذا كلامه ويحتاج الى شرح وهو ان الممدوح جعل للنجوم حكم المنجم صاحب سعادة بان يعينه او يرفعه او يطلقه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا من طالعه سعد فهذا تاثيره في الكواكب وكونها تبعا له قال ابن فورجة تاثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا اظهر مما قال ابن جني

علا كتد الدنيا الى كل غاية تسير به سير الذلول براكب

يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول براكبها تسير به الى كل غاية قصدها وارادها ن

وحق له ان يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

اي حقيق له ان يتقدم الناس بما له من الفضائل من غير مشيته ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه يريد تميزه عن الناس وبيان فضله عليهم ن

ويحذى عرانين الملوك وانها لمن قدميه في اجل المراتب

اي ان يحذى اي يجعل عرانين الملوك نعلا له ثم يكون تلك العرانين في اجل المراتب اذا كان حذا القدميه والمعنى انه لو وطيها كانت في اجل المراتب من قدميه يشير الى ان باطن قدميه اعلى من قصاب انوف الملوك ن

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى ان ما ما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب

ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي واسم ان محذوف والتقدير يرى انه ما الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان منك لعائب اي لا يرى القتل اشد من العيب ۰ وهذا من قول الطائي

فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل

الا ايها المال الذي قد اباده تعز فهذا فعله بالكتائب

يقول للماله لست وحدك مهلكا على يديه بل يفعل بالجيوش ما فعله بك اي يفعل باموالهم ما يفعل باعدائه من الابادة والافنا ن

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب

حملت اليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

جعل القصيدة كالحديقة وهي الروضة التي احدق بها حاجز وجعل العقل ساقيا لها

لأن المعاني التي فيها انما تحصل بالعقل ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالمعقول
كما قال فرزدقها بسهم كتارج القلوص اي مراده

فحييت خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب

تقول حييت بالحديقة وهي القصيدة خير ابن لاشرف بيت في قريش يعني خير ابن
الممدوح وخير اب النبي صلى الله عليه وباشرف بيت هاشما

وقال يصف فرسا ويذكر تاخر الكلا عنه

ما للمروج الخضر والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق

المروج موضع مرج منه الدواب اي ترسل لترعى والخلا الكلا الرطب والمعنى
ان نبتها يشكو كثرة الموانع من الطلوع واراد بالموانع البرد والثلوج التي تمنع النبات من الظهور

اقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السن ريق الباصق

ثم مضى لا عاد من مفارق بقائد من ذوبه وسائق

جعل اوائل الذوب قائدا والاواخر سائقا والمعنى ان الثلج انحسر بذوبه وكان
الذوب قاده وساقه حتى ذهب ويروى من دونه اي من قدامه وذلك ان قائد الشيء
يكون امامه وسائقه يكون خلفه

كانما الطرور باغي ابق يأكل من نبت قصير لاصق

الطرور اسم فرسه يريد انه لاعواز المرعى لا يثبت في مكان واحد فهو يطلبه
هاهنا وههنا كانه يطلب ابقا لتردده في طلب المرعى وقوله لاصق اي
بالارض لم يرتفع عنها

كقشرك الحبر من المهارق اروده منه بكل السوذانق

المهارق جمع المهرق وهو الصحيفة تكتب فيها وهو معرب مهره كرده وذلك
انهم كانوا يأخذون الخرق ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ويكتبون عليها شبه رعي
فرسه نبتا لاصقا بالارض بقشر الحبر عن الصحيفة والسوذانق الذي يقال له الشاهين

وهو معرب من سه دانك اي نصف درهم ويراد انه كنصف البازي
تقول اطلب الكلا والنبت من هذا الفرس بفرس كالسوذانق في خفته

بمطلق اليمنى طويل الفائق عبل الشوى مقارب المرافق

مطلق اليمنى ان يكون لونها مخالفا للون الثلاث بان يكون التحجيل فيها والفائق
مغرز الراس في العنق واذا طال العنق فهو محمود وعبل الشوى غليظ القوائم
واذا تدانت مرافقه كان امدح له

رحب اللبان نائه الطرائق ذي منخر رحب واطل لاحق

رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون جلدة صدره واسعة يذهب
ويجي ليكون خطوه ابعد فانه انما يقدر على توسيع الخطو لسعة جلد صدره وقوله
نائه الطرائق قال ابن جني ناه الشيء ينوه اذا علا ونهضت به ونوهته اذا اشدت به
والطرائق جمع طريقة يعني الخلق اي هو مرتفع الاخلاق شريفها لعتقه وكرمه
قال ابن فورجه الرواية نابه من النبه يقال امر نابه اذا كان عظيما جليلا
واتى بالنابه العبقري فقال ومخوخوه النابه الغمر واراد بالطرائق طرائق اللحم
يعني ان طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية ويستحب سعة المنخر لا يحبس نفسه
والاطل الخاصرة ولحوقه ضمره

محجل نهد كميت زاهق شادخة غرته كالشارق

التحجيل بياض القوائم والنهد العالي المشرف والزاهق الذي بين السمين والمهزول
والغرة الشادخة التي ملأت الوجه والشارق الشمس شبه وجهه بالشمس

كانها من لونه في بارق باق على البوغاء والشقائق

البارق السحاب ذو البرق جعل الغرة برقا وباقي الجسد سحابا يقول كانها
برق في سحاب والبوغاء التراب والشقائق جمع الشقيقة وهي الارض يكون فيها
رمل وحصى اي هو باق على السير في السهل والحزن

والابردين والهجير الماحق

الابردان الغداة والعشي والهجير شدة الحر الماحق الذي يمحق كل شيء

لحرارته كما قال — في ماحرّ من نهار الصيف يحتدم ٥

يريد انه باق على الحر والبرد في الغداة والهاجرة ٥

للفارس الراكض منه الواثق خوف الجبان في فؤاد العاشق

للفارس الواثق بغرو سببه خوف منه لنشاطه وشدة قوته اي اذا ركبه كان

ذاهل القلب من الخوف كأنه في ريد طود شاهق

في بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني كأن فارسه

على جبل عال لعظم هذا الفرس والريد حرف من حروف الجبل ٥

يشأى الى المسمع صوت الناطق اي يسبق الصوت الى الاذن

منصل اليها قبل وصول الصوت ٥

لو سابق الشمس الى المشارق جاء الى الغرب مجيء السابق

يترك في حجارة الأبارق آثار قلع الحلي في المناطق

الأبارق جمع الأبرق وهي آكام فيها طين وحجارة يريد انه لقوة وطئه اذا ركض

الابرق بحوافره ترك فيه آثارا كآثار الحلي اذا اقلع من المنطقة ٥

مشيا وان يعدُ فكالخنادق

يعني ان هذا الاثر الذي ذكرنا يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالخنادق

لو أوردت غب سحاب صادق لاحسبت خوامس الأيانق

لو وردت تلك الآثار التي هي كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر لكفت

نوقا عطاشا ترد الخمس ٥

اذا اللجام جاءه لطارق شحا له شحو الغراب الناعق

تقول اذا الجم لامر طارق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنعق يريد انه

ليس يمتنع من اللجام ويريد انه واسع الفم ٥

كأنما الجلد لعري الناهق منحدر عن سيتي جلاهق

الناهقان عظمان في مجرى دمع الفرس وتستحب عريهما عن اللحم شبه رقة جلده

وصلابته

٢٩٦

وصلابته على ناهقه بسيتي قوس البندق ٥

بذ المذاكي وهو في العقائق وزاد في الساق على النقانق

المذاكي جمع مذكي وهو الفرس الذي اتى عليه سنة بعد قروحه والعقائق

جمع العقيقة وهو الشعر الذي يولد المولود وهو عليه يقول سبق الخيل

المسنة وهو مهر عليه بشعره الاول وزاد في طول الساق وشدته على النعام

كما قال امرؤ القيس — له ايطلا ظبي وساقا نعامة ٥

وزاد في الوقع على الصواعق وزاد في الاذن على الخرانق

يعني ان صوت وقوع حوافره اشد من صوت الصواعق ويجوز

ان يريد آثار وقع حوافره تزيد على صواعق السحاب والخرانق جمع خرنق

وهو ولد الارنب شبه اذنه باذنها في الدقة والانتصاب ٥

وزاد في الحذر على العقاعق يميز الهزل من الحقائق

العقعق ضرب من الغراب يضرب المثل في الحذر بالغراب فيقال احذر من

غراب لشدة تيقظه يحذر حذر الغراب ولهذا قال يميز الهزل من الحقائق

اي يعرف ان صاحبه اذا استحثه حضوره هزل او حقيقة ٥

وينذر الركب بكل سارق يريد خرقا وهو عين الحاذق

اي لذكائه وحدته اذا احس بسارق في الليل صهل ليعلم مكانه وكذلك

خيل الاعراب والخرق ضد الحذق اي لشدة جريه وتناهيه في العدو يظن

خرقا وهو مع ذلك حاذق وحذقه انه لا يخرج ما عنده من الجري مرة واحدة

بل يعلم ما يراد منه فيستبقي جريه كما قال

وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المرخى وابعد منزعا

يحك انى شاء حك الباشق قوبل من افقه وآفق

يريد لين معاطفه وانه يحك بدنه كيف شاء واين شاء كالباشق الذي ينتهي راسه

ومنقاره الى اي موضع اراد من جسده والافق من كل شيء فاضله وسريعه

ويقال ايضا افق بالقصر ومنه قول عروة ٥

٢٩٧

ارجل جمتي واجر ذيلي وتحمل شكتي افق كميت

والمعنى ان العتق يكفه من قبل ابيه وامه فكرم الام يقابل فيه كرم الاب
كما يقال مقابل في عمه وخاله اي هو شريف الطرفين وتمام هذا المعنى قوله

بين عتاق الخيل والعتائق وعنقه يربي على البواسق

اي بين كرام امهات وكرام يريد اباءه وامهاته من الخيل الكرام اي هو وسيط في العتق
وعنقه يزيد على النخل الطوال طولا كما قال وهاديها كان جذع سحوق

وحلقه يمكن فتر الخانق اعده للطعن في الفيالق

يريد ان اعلى حلقه دقيق حتى لو اراد الخانق ان يجمع عليه فتره قدر عليه والفيالق
الكتائب من الجيش ٥

والضرب في الاوجه والمفارق والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق يقطر في كمي الى البنائق

سفاسق النصل طرائقه التي فيه الواحد سفسقه يحملني والسيف في الحرب
وهو قوله يقطر دما في كمي وبه قال ابن جني والنصل ذو وقال اي يحملني
والسيف هذه حاله ولذلك رفعه بالابتداء ٥

لا الحظ الدنيا بعيني وامق ولا ابالي قلة الموافق

اي لا انظر اليها بعيني من يعشقها فيبذل لطلبها ولا ابالي ان لا اجد من يوافقني
على طلب معالي الامور كما قال اذا عظم المطلوب قل المساعد ٥

اي كبت كل حاسد منافق انت لنا وكلنا للخالق

يقال كبته لوجهه اي صرعه قال ابن جني خاطب ممدوحا له وليس في هذه
القصيدة شيء من المدح ولم يمدح احدا فكيف خاطب الممدوح وانما خاطب الفرس
الذي وصفه يقول انت تكبت حسادي لانهم يحسدونني لاجلك ٥

وقال وقد كبست انطاكية
فقتل مهره الذي وصفه والحجر امه

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

يقول اذا طلبت شرفا فلا تقنع بما دون اعلاه والمغامرة الدخول
في المهالك والمعنى اذا غامرت في طلب شرف ٥

فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائح دمعها ماء الجسوم

تقول ستسيل سيوفي دما على فرسي ومهري تشير الى قتل من قتلهما
فتجري سيوفه دما كانه دمع باك عليهما ولما جعل السيوف باكية
جعل الدما التي تقطر منها دمعها والمعنى ستبكي فرسي ومهري حزنا عليهما
سيوفي وكل هذا مجاز واستعارة ومراده انه يقتل سائر من قتلهما ٥

قربن النار ثم نشان فيها كما نشا العذارى في النعيم

روى ابن جني قربن من قولهم قربت الابل الماء تقرب اذا وردت صبيحة ليلتها
يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا اقلب المعهود لان العرب انما
تستعمل في ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة
والنار تهلك وتفني وقد انمت هذه السيوف وربتها تربية النعيم للعذارى
يريد انها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار في تخليصها
وانما طبعت وطولت سيوفا بعد ان كانت زبرا في النار فلذلك نشوها نشو
العذارى في النعيم ويروى قربن النار اي جعلت النار لها قرى فنشان لحسن
القرى ويروى قربن النار جعل السيوف بما تؤديه الى النار والخبث قاربة لها
وكان حكم الماء ان يكون المقري القاري فعكس موجب القرى بل جعل النشا للعارك

وفارقن الصياقل مخلصات وايديها كثيرات الكلوم

يريد ان الصياقل لم يقدروا ان يحفظ ايديهم من هذه السيوف لحدة شفرتها ٥

يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

اي لوم طبع الجبان يريه العجز في صورة العقل حتى يظن ان عجزه وجربه على حكم الجبن عقل ٥

وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم

يعني أن الشجاعة كيفما كانت مغنية كافية وإذا كانت في الرجل الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن لانضمام العقل إليها والمعنى أن الشجاعة في غير الحكيم كالشجاعة ليست مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الطبع السقيم

أخذه من قول أبي تمام حين قال له أبو سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال

ولكن تأخذ الآذان منه ... على قدر القرائح والعلوم

يقول كل أذن تأخذ مما تسمع على قدر صاحبها وعلمه يعني أن الجاهل إذا سمع شيئا لم يفهمه ولم يعلمه وكل أحد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع وإذا عاب الإنسان قولا صحيحا فذلك لأنه لم يفهمه ولم يقف عليه والقريحة أول ما يستنبط من الماء وقريحة الرجل طبيعته والمعنى أن أذن كل أحد تدرك من الكلام ما يشبهه على طبعه

وقال يمدح إسحق بن إبرهيم بن كيغلغ

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني

تقول سريرة الهوى لا تعرف ولا تدري من أين يأتي كما قال

إن المحبة أمرها عجب ... تلقى عليك وما لها سبب

وقوله عرضا أي فجاة واعتراضا من غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا

تقول نظرت إليها نظرة فجاة وحسبت أني أسلم من هواها

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى ... لأخوك ثم أرق منك وأرحم

قال ابن جني يرميه بأخته وبالأبنة وثم إشارة إلى المكان الذي يخلو فيه بحال المكروه هذا كلامه وإنما أتاه هذا من البيت الثاني وهو قوله

يرنو عليك مع العفاف وعنده ... أن المجوس تصيب فيما تحكم

قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه على شبب بامرأة أخوها مبارز فقال

هو

هو على قساوة قلبه وإراقته الدما أرحم منك كيف يرميه بالأبنة وبأخته وهو يقول يرنو إليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الإسلام وما يخطر له ولا يخطر بباله أن يتزوج الأخوات عند المجوس حكمه لما يرى من حسنها حدثنا أبو الفضل إملاء قال حدثنا أبو نصر محمد بن طاهر الوزيري قال حدثنا سعيد بن محمد الذهلي عن العنبري قال كنا بسابور يوما في جماعة نسأله عن أبدع ما قلت قال ليس أبياتك فقال وأنا على دين كسرى قال وأحسب لما كانت القصيدة مدحا سبق وهمه إلى الهجاء قبل افتتاحه وقال ابن فورجه شبب بامرأة ومدح أخاها وزعم أنها من بيت الفوارس الأنجاد كما قال في أخرى

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والأسل

وكقوله ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بصم القنا يحفظن لا بالتمائم

وكقوله تحول رماح الخط دون سبائه ثم قال لحبيبته أنت قاسية القلب وأخوك على بسالته إذا لقي العدو كان أرحم منك وأرق عليه منك علي ثم أراد المبالغة في ذكر حسنها فقال أخوك يود لو كان دينه دين المجوس متزوج بك والبهاية في الحسن أن يود أخوها وأبوها أنها تحل له ولأجل هذا قال أبو بكر الخوارزمي يحسدني عليها أمها أباها وقال أبو تمام في مثل هذا

بأبي من إذا رآها أبوها شغفا قال ليت أنا مجوسي

ومثله لعبد الصمد بن المعذل في جارية كان يشبب بها

أحب بنيتي حبا أراه ... يزيد على محبات البنات

أراني منك أهوى فرط حب ... وشغفا للثنايا واللثات

والصاقا ببطن منك بطنا ... وضما للقرون الواردات

وشيئا لست أذكره مليحا ... بمحظى الفتى عند الفتاة

أرى حكم المجوس إذا الدنايا ... يكون أحل من ما العوات

راعتك رائعة البياض بعارضي ... ولو انها الأولى لراع الأسحم

رائعة البياض الشعرة البيضاء التي تروع الناظر وروى ابن جني رائعة البياض

وقال والراعية من الشعر الاول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواعي ٥ وانشد

اهلا براعية للشيب واجدة تنهى الشباب وتنهانا عن الغزل

قال احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي براعية مقدم العين وقال غيره براعية وهي التي تروع الناظر قال وهذا اصوب ومعنى البيت انه يقول راعك شيبي ولو كان اول لون الشعر بياضا ثم يسود لما راعك الاسود اذا ظهر ولا تراع البياض لانه كالسواد ٥

لو كان يمكنني سفرت عن الصبى فالشيب من قبل الاوان تلثم

اي لو امكنني ان اظهر صباي لكشفت عنه فاني حدث السن ولكن الشيب ستر صباي فكانه تلثم يستر ما تحته من السواد يعني ان على شبابه لثاما من الشيب المستعجل اليه قبل وقته ٥

ولقد رايت الحادثات فلا ارى يققا يميت ولا سوادا يعصم

يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب ٥

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبي قبل اوانه كما قال ابو نواس ٥ وما ان شبت من كبر ولكن لقيت من الاحداث ما اشابا ٥

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

يريد ان العاقل يشقى وان كان في نعمة لتفكره في عاقبة الامر وعلمه بتحول الاحوال والجاهل ينعم في الشقاوة لغفلته وقلة تفكره في العواقب ٥ وقد قال البحتري ٥ ارى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى ولا عيش الا ما حباك به الجهل ٥

وقال ابو نصر بن نباتة ٥

من لي بعيش الاغنياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم ٥

وسابق هذه الحلبة ابن المعتز في قوله ٥

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا ٥

واحسن

واحسن ابن ميكال في قوله

العقل عن درك المطالب عقلة عجبا لامر العاقل المعقول

واخو الدراية والنباهة متعب والعيش عيش الجاهل المجهول

وقد قالت القدماء ثمرة الدنيا السرور وما سر عاقل قط لتفكره في العواقب وتخوفه اياها ٥

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولي وعاف يندم

يريد انهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الا ولا ذمة فمطلق من الاسار ينسى ما ازل اليه من الاحسان وعاف عن مجرم ومسيء يندم لان صنيعه كفر فلم يشكر

لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم

اي لا تخدع ببكاء العدو وارحم نفسك من عدو ترحمه فانه ان ظفر بك لم يرحمك

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

لا يسلم للشريف شرفه من اذى الحساد والمعاندين حتى يقتل حساده واعداءه فاذا اراق دماءهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له ٥

يؤذي القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلؤم

يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل القليل بالعدد انما يريد الخسيس الحقير ٥

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم

انما قال هذا لانه كان اخذ الطريق على المتنبي وساله ان يمدحه فلم يفعل وهرب منه ومعنى البيت من قول الفرزدق ٥

والحق امك بالجرير كانها للناس باركة طريق معمل

وقد ابدع علي بن عباس الرومي في مثل هذا حيث يقول في امراة يوسف بن المعلم

وتبيت بين مقابل ومدابر مثل الطريق لمقبل ولمدبر

كما جرى المشار يعتورانه شنا زعبة في فلج صنوبر

وتقول للضيف الملم سراجه ان شئت في استي فاتني او في جري

انا كعبة النيك التي خلعت به فلق مني حيث شئت وكبر

يا زوجة الاعمى المباح حريمه يا عرس ذي القرنين لا الاسكندر

بات اذا افردت عن نيكها قالت عدمنا الفرد عين الاعور

لما اضعت الى الغريب قرينه قالت عدمت مصلبا لم يوبر

ما زال ديدنها وذلك ديدني حتى بدا علم الصباح الازهر

ارى مشيمتها براس ملحم ريان من ما الشبيبة اعجر

عبل اذا ملق السناحلة بلن الاميان من الولد الاعسر

أقم المسالح فوق شفر سكينة إن المنى بحلقتيها خضرم

المسالح مواضع تعلق عليها السلاح والشفر حرف الفرج ويريد بحلقتيها الفرج والرحم والخضرم البحر الكثير الماء اي اقم الطلايع عليها لا على الطريق

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص واستر أباك فإن أصلك مظلم

معنى وارفق بنفسك اي لا تحككها بالشعر اي لا تذكر والطلق واصلك ثم صرح هذا ايضا ن

واحذر مناواة الرجال فإنما تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم

اي انت تكدي فيكون غناك في المسألة عن الناس وليس وراء طيشك حقيقة وانما تلك نفخة تنفخ فيك ن

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم

يعني انه يمشي القهقرى حبا للاستدخال وكان يجب ان يقول باربع لانه يريد اليدين والرجلين ولكنه ذهب الى الاعضا فذكره ن

وجفونه

وجفونه ما تستقر كأنها مطروفة أو فت فيها حصرم

يريد انه ابدا يحرك جفونه يستدعي العلوج فيشير لهم بجفونه يحركها حتى كانها اصيبت بقذى ن

وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يريد قبح وجهه وكراهة شخصه وجعل حديثه كضحك القرد حيث لم يفهم لعيه ولهذا جعله مشيرا لانه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز

يقلي مفارقة الأكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم

يريد انه صفعان تعود ان يصفع فيكاد يتعمم على يد ليصفع بيده ايضا

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ويكون أكذب ما يكون ويقسم

احقر ما تراه اذا نطق لعيه لا يكاد يبين والكذب ما يكون اذا حلف ° كما قال الآخر ° فلا تحلف فانك غير بر والكذب ما يكون اذا حلفنا ن

اراد والكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا ن

والذل يظهر في الذليل مودة وأود منه لمن يود الأرقم

يعني ان الذليل يظهر لمن اذله المودة اذ ليس يقدر على مكافاة ولا امتناع عنه فيتودد اليه على ان الحية اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر التودد

ومعنى لمن يود اي لمن يظهر وده ° وهذا من قول شريف

ذلها تظهر المودة منها وبها منكم كحد المواسي

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

يعني ان عداوة الساقط يدل على مباينة طبعه لطبعك وصداقته تدل على مناسبته فيضر ° وهذا من قول صالح بن عبد القدوس ن

عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الموافق الاحمق

أرسلت تسألني المديح سفاهة صفراء أضيق منك ماذا أزعم

صفرا اسم امة اي هي على سعتها اضيق منك فكيف يجد لي متزحلا

أترى القيادة في سواك تكسبا يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

اعيرتهم اعور وحجونا عيور وكان ابوه ابرهيم الاعور يقول القيادة

في غيرك كسبه وانت تكرم بها تظنها كرما ○

فاشد ما جاوزت قدرك صاعدا واشد ما قاربت عليك الانجم

يقول ما اشد ما جاوزت قدرك حين تطلب مني المدح واراد بالانجم ابيات شعره

وارغت ما لابي العشاير خالصا ان الثنا لمن يزار فينعم

الاراغة الطلب يقول طلبت من المدح ما هو خالص لابي العشاير لانه

المنعم على زواره ○

ولمن اقمت على الهوان ببابه تدنو فتوجى اخدعاك وتنهم

وجا الاخدع كناية عن الصفع والنهم الزجر الشديد ○ والبيت من قول جرير

قوم اذا حضر الملوك وفودهم نتفت شواربهم على الابواب ○

ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن اذا التقت الكماة بمازق فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما اطر القناة بفارس وثنى فقومها باخر منهم

يقول اذا اعوجت قناته في مطعون طعن بها اخر فثقفها بذلك ○

والوجه ازهر والفواد مشيع والرمح اسمر والحسام مصمم

المشيع الجري والمصمم السيف الذي لا ينبو عن الضريبة ○

افعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم اعجم

يعني ان الفعل مشابه للنسب فمن كرمت مناسبه كرمت افعاله وعلى الضد

من هذا من كان لييم النسب كان لييم الفعل والاعاجم عند العرب اللييام وهم

يسمون من لم يتكلم بلغتهم اعجم من اي جيل كان ○ قال الراجز ○

سلوم لو اصبحت وسط الاعجم ○ بالروم او بالترك او بالديلم ○ اذا لزناك ولم تسلم ○

وقول حميد بن ثور فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما ○

فانه

فانه عنى بالاعجم حمامة سمع صوتها ○

وورد عليه الخبر بان كيغلغ يهدده فقال ○

اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفرا حايل وبيني سوى رمحي لكان طويلا

قال ابن جني صفرا اسم امه قال ابن فورجة صفرا كناية عن الاست والعرب

تسب بنسبة الرجل الى الاست كما قال بان بني استاهما نذروا دمي

والقول ما قال ابن جني ومعنى البيت انه على البعد يوعدني ولم يخل بيني

وبينه الا رمحي لكان ما بيني وبينه طويلا بعيدا لانه لا يصل الى لجبنه ولا

يقدر على الاقدام نحوي ○

واسحق مامون على من اهانه ولكن تسلى بالبكا قليلا

اي يامنه مهينه ولا ياوي في الجزا الى غير البكا فيتسلى عن اهانة

من اهانه بالبكا ○

وليس جميلا عرضه فيصونه وليس جميلا ان يكون جميلا

يقول انما تصان الجميل وعرضه لا جمل ان جمل ○

ويكذب ما اذللته بهجايه لقد كان من قبل الهجا ذليلا

وورد الخبر بان غلمانه قتلوه فقال ○

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم هذا الدوا الذي يشفي من الحمق

ان مات مات بلا فقد ولا اسف او عاش عاش بلا خلق ولا خلق

يقول ان مات مات بلا اسف على موته ولا يبين بموته خلل فلو كان مفقودا

كما قال واذا امت مت غير فقيد وقد ذكرنا ذلك او عاش عاش

وليس له خلق حسن ولا خلق جميل ○

منه تعلم عبد شق هامته خون الصديق ودس الغدر في الملق

٤٠٨

اي غدرت به غلمانه لانه علمهم الغدر والخيانة والتملق في الكلام فتعلموها منه واستعملوها فيه والخون الخيانة والدلس الاخفا والملق اللين في الكلام

وحلف الف يمين غير صادقة مطرودة ككعوب الرمح في نسق

يقول انه كان يحلف الف يمين لا يصدق في واحدة منها بل يواليها ويسوقها ككعوب الرمح

ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب صفرا من الباس مملوا من النزق

انما شبهه بالقرد الناقص لان القرد يوصف بالفجور والعجمة في الكلام وكثرة الضحك فيما لا يعنيه صفرا من الباس اي خاليا من الهيبة عاريا عنه مملوا من النزق لانه لا حلم له يردعه ولا عقل له يصونه والنزق الخفة والطيش

كريشة بمهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق

اي كريشة تهب بها الرياح ساقطة لا تستقر على حال اي هو من القلق كهذه الريشة

تستغرق الكف فوديه ومنكبه وتكتسي منه ريح الجورب العرق

يريد انه يصفع فتستغرق اكف الصافعين هذه المواضع من بدنه وهو جنب الريح فتنتن اكفهم

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتا من الضرب او موتا من الفرق

اي سائلوهم يخبروكم من كيفية حاله امات جبنا مخافة من الضرب قبله او بعد ان ضرب فاتى عليه الضرب

واين موضع حد السيف من شبح بغير جسم ولا راس ولا عنق

الشبح الشخص نفى ان يكون له شخص وراس وعنق وله هذه الاشيا المذكورة ولكنها لما كانت هذه الاشيا من الحقارة في غاية الدمامة جعلها كانها لم تكن يقول اذا كان المقتول خسيسا كانه خيال او شبح ليس له جسم فاين تقع حد السيف اي لا لحد السيف فيه موقعا تقع به وكانه

وانما

٤٠٩

وانما يعمل السيف في الجسم التام

لولا اللئام وشي من مشابهة لكان الام طفلا لف في خرق

يعني باللئام اباه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الام طفل وفي هذا اسوته بينه وبينهم في اللوم

كلام اكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الاذان والحدق

يجوز ان يريد بالمنظر الوجه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يريد بالنظر اليه اي اكثر من تلقى من الناس يشق على الاذان استماع كلامه لانه لا يقول سديدا وعلى الاحداق النظر اليه لما ينطوي عليه من الغش والخيانة وان كان غير الجميل

ونزل على علي بن عسكر فخلع عليه فقال يستاذنه

روينا يا ابن عسكر الهماما ولم يترك نداك بنا هياما

وصار احب ما تهدي الينا لغير قلى وداعك والسلاما

يقول قد استغنينا عن الهدايا واردنا الارتحال فاحب ما تهدي به الينا ان نودعك ونسلم عليك

ولم نملل تفقدك الموالي ولم نذمم اياديك الجساما

يقول لسنا نرتحل عنك ملالا ولا لانا ذممنا انعامك علينا

ولكن الغيوث اذا توالت بارض مسافر كره المقاما

هذا يحتمل معنيين احدهما ان المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر كذلك نحن عطاياك تاتينا وانت قيدتنا باحسانك وانا مسافرون اردنا الارتحال ولولا انا على سفر والا لم امل نعمتك والمطر يسأله كل احد الا المسافر والاخر ان المسافر اذا كثرت الامطار بالارض التي بها وطنه اشتاق الى وطنه وكره المقام بارض السفر كذلك نحن قد احسنت الينا كل احسان

فنحن نشتاق الى ان ناتي الوطن و نسرع الارتحال والاول اظهر وهذا
الوجه الثاني ذكره ابن دوست وليس بظاهر

وقال في قصيدة قالها وهو صبي

سيف الصدود على اعلى مقلده ولم يحفظ المصراع الثاني
وتكلف الناس له زيادة مصراع فقال بعضهم يكفّ اسيافه في مطل موعده
وقال اخر يفري طلى وامقه في حر دره وقال اخر ومجلس العز منه فوق مقعده
والمعنى انه تعمل بصدوده فكانه قد تقلد سيفا من الصدود والمقلد العنق
لانه موضع القلادة قال ابو بكر الخوارزمي هذا من عمل المولدين ولم يقله ابو الطيب

ما اهتز منه على عضو ليبتره الا اتقاه بترس من تجلده

اي لم تهتز هذا السيف على عضو من اعضاء العاشق ليقطعه الا استقبله
بتجلده وتصبره والمعنى انه كلما قصده بالصدود عارضه بالتجلد والتصبر

ذم الزمان اليه من احبته ما ذم من بدره في حمد احمده

تعرض ابن جني في هذا البيت واتى بكلام كثير لا فايدة فيه ومعنى البيت
ان الزمان ذم الى المتنبي من احبة المتنبي لانهم يجفونه ما ذم الزمان من بدره
يعني القمر في حمد احمده يعني الممدوح والمعنى ان البدر مذموم بالاضافة
الى هذا الممدوح اي ان البدر على بهايه وحسنه دون احمد هذا ن

شمس اذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من تردده

اي اذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على الفرس مترددا تردد نوره في
جسم الشمس لانه اضوأ منها فالشمس تستفيد منه النور وهذا كقوله ايضا
تكسب الشمس منك النور طالعة البيت

ان يقبح الحسن الا عند طلعته فالعبد يقبح الا عند سيده

اي هو مولى الحسن والحسن في كل احد قبيح الا في طلعته كالعبد لا حسن عند
كل احد حسنه عند مولاه ن

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحر الا بعد مورده

قالت العاذلة لا تطلب العطا فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد امرا
لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه اي لا بد لي عن بلوغ ما اطلبه ومعنى
طب نفسا عنه اي دعه ولا تطلبه ن

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى لم يولد الجود الا عند مولده

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهى كهله في سن امرده

تقول نفسه في عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر التي هي مجمع الخير والشر
والضمير في الكهل والامرد يعود الى الدهر ن

وقال يمدح ابا العشاير الحسين بن علي
بن الحسين بن حمدان

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

يقول لصاحبه اتظنها لكثرة ما ترى الدمع في ماقي عشاقها تتوهم انه
خلقة فيها فلا ترى لمن يبكي وهو قوله ن

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راق

يقول كيف ترحم المرأة التي ترى كل جفن من اجفان الناس غير راق للبكا
من هجرها غير جفنها وغير الاولى منصوبة على الاستثناء والثانية على الحال
ومعنى راق منقطع الدمع من قولهم رقا الدم والدمع يرقا رقوا اذا انقطع ن
تقول كيف ترق هذه المرأة للباكي من هجرها وهي لا ترى احدا ينظر اليها الا
وهو يبكي جفنه غير جفنها فانه لا يبكي واذا كانت الصورة كذلك فانها ترى ما تراه
في الناس خلقة وجبلة ولا تعلم ان بكاهم لهجرها اياهم ن

انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

يقول انت ايضا مثلنا معشر عشاقك اي انت عاشقه لنفسك حين فتنتها مثلنا
الا انك عوفيت مما نحن فيه من الضنى والاشتياق لانك واصلت محبوبك
وهو نفسك ومعنى فتنت نفسك اي بالحب فانت مفتونه بعشق نفسك يقال فتنته
وافتتنته لغتان ن

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

يقال حال دونه حائل كما يقال عاق دونه عائق والمزار هنا الزيارة يقول منعتني عن الزيارة لك حتى نحلت شوقا اليك فلو زرتني اليوم لم تقدري على معانقتي لشدة النحول ودقة الجسم

ان لحظا ادمته وادمنا كان عمدا لنا وحتف اتفاق

اى ان نظرا منك الينا ونظرا منا اليك اكثرناه كان عن تعمد فاتفق لنا فيه الحتف على غير قصد منا له

لو عدا عنك غير هجر بعد لارار الرسيم مخ المناق

عدا عنك صرف عنك من لقائك ومنه قول عنترة اني عداني ان ازورك فاعلمي وارار بمعنى اذاب يقال مخ رير ورار اى ذائب والرسيم ضرب من السير الابل يقال بعير راسم وابل رواسم والمناقي جمع المنقاة وهي الناقة التي لها نقي اى مخ وذلك من السمن يقول لو كان المانع من وصلك بعدا وفراقا غير الهجران لحملنا الابل على السير حتى يذوب مخها للهزال اى لاتعبناها في طي البعد بيننا كما قال ايضا

اتعدنا اى الملحة التحل في البعد ما لا يكلف الابل

ولسرنا ولو وصلنا عليها مثل انفاسنا على الارماق

قال ابن جني اى لو وصلنا اليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا انفاسنا وهذا الذي قاله محال كيف تحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذي ذكره انما يعني انا نخاف مهزولين كالذهب الصفي نعلنا حتى نحن في الخفة كانفاسنا على الارماق يريد ابلنا انضا نحاف مهازيل لم يبق منها الا القليل كما قال آخر انضا شوق على انضا اسفار وكما قال هو ايضا برتني السرى بري المدى البيت والمعنى ابلنا كالارماق ونحن كالانفاس والهاتي عليها الماتي

ما بنا من هوى العيون اللواتي لون اشفارهن لون الحداق

هذا

هذا الاستفهام معناه التعجب يقول اى شيء اصابها من هوى العيون السود الاشفار والاحداق والاشفار منابت الاهداب يصفها بالكحل

قصرت مدة الليالي المواضي فاطالت بها الليالي البواقي

يقول قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر وايام الوصال توصف بالقصر وايام الفراق توصف بالطول وعنى بالمواضي ليالي الوصل وبالبواقي ليالي الفراق وانما طالت بنا الليالي المواضي اى بذكرها والتحسر عليها

يقول عيون الحبايب قصرت مدة الليالي الماضية وهي ليالي الوصال فاطالت بها الليالي الباقية وهي ليالي الفراق

كاثرت نائل الامير من المال بما نولته من الايراق

الايراق مصدر قولهم اورق الصائد اذا لم يصد شيئا واورق الغازي اذا لم يغنم والناس يحملونه في هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمي يقول في هذا البيت هي تطلب باسهارها ايانا الغاية تطلبا لامير باناله البهاية فكانها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب اراد بالايراق هذا فقد اخطا لانه لا يبنى الافعال من الارق انما يقال ارق يارق ارقا وارقته تاريقا والاولى ان يحمل الايراق على منع الوصل والتخييب منه يقول هي في منعها وصلها في النهاية كما ان الامير في بذله ماله قد بلغ الغاية فكانها تكاثر عطاءه بمنعها

ليس الا ابا العشائر خلق ساد هذا الانام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

يقول طعنها السعتها وبعد غورها تطعن الجيش كلهم لانهم يرون ما يخرج منها من الدم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم وكانه طعنهم جميعا بهذه الطعنة الواحدة

ذات فرغ كانها في حشا المخبر عنها من شدة الاطراق

الفرغ مخرج الماء من العراقي ويقال أطرق رأسه اذا خفضه يقول
لها فرغ تخرج منه الدم كفرغ الدلو ومن سمع بها أطرق من خوفها حتى كأنها
في جوفه استعظاما لها وذات مرفوع لانها خبر مبتدأ محذوف على تقدير
طعنة ذات فرغ ومن نصب فعلى حال من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال بطعن الفلو واسعة

ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساقي

يعني انه يسقي الاقران كؤوس الموت ولا يبالي بها لو شرب منها

فوق شقاء للأشق مجال بين أرساغها وبين الصفاق

يقال فرس أشق اذا كان رحب الفروج طويل القوائم يقول فوق اشق طويلة
تجول بين قوائمها الذكر الطويل من الخيل والصفاق جلدة البطن ن

ما رآها مكذب الرسل الا صدق القول في صفات البراق

يقول من نظر اليها في سرعتها صدّق ما يروى من الأخبار
من صفة البراق فانه سار في ليلة من الارض الى السماء ن

همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق

أي اذا أحاطت به الاسنة حتى صارت حوله كالنطاق حوله فحينئذ همه في الأبطال
لا في أسنتهم يحترز منها يشير الى قلة فكره في الاسنة المحيطة به وانما الهمة عنهم

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على اقلاق

ثاقب العقل أي مضيء العقل ثابت الحلم أي حلمه ثابت له لا يفارقه فلا يقلقه
أمر لثبات حلمه ن

يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق

دعا لهم بأن لا يفارقوا ظهور الخيل ولا يعدمهم الخيل فرسانا في الحرب وقوله
في الوغى حشو لكن فيه نكتة وهو انهم ملوك يركبون الخيل للحرب اولا للهو فلذلك
لذلك خص حالة الحرب ن

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي فكأن القتال قبل التلاقي

يقول هيجوا الخوف في قلوب الاعدا فكانهم قاتلوهم قبل ان لقوهم لشدة خوفهم قبل اللقاء

وتكاد الظبى لما عوّدوها تنتضي نفسها الى الأعناق

أي انها عودت ان تعمل في الأعناق فتكاد تخرج من أغمادها الى
الأعناق قبل الاستلال ن

واذا أشفق الفوارس من وقع القنا أشفقوا من الإشفاق

الاشفاق الخوف والحذر يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوهم
من الخوف ومن ان ينسبوا الى الجبن والجزع فتجلدوا وصبروا ن

كل ذمر يزداد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق

الذمر الرجل الشجاع وجمعه اذمار قال ابن جني اي هم من قوم احسن
احوالهم عندهم ان يقتلوا في طلب المجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم ببدور
تمامها في محاقها فشبه ما لا يجوز ان يكون بما لا يجوز ان يكون ابتداعا وتظرفا
وقال ابن فورجه اراد ان البدور تفضي امرها الى المحاق فهو غايتها التي تجري
اليها ومصيرها الذي تصير اليه وهؤلاء القوم ايضا تمام امرهم القتل وليس
التمام في هذا البيت الذي يعني به استكمال الضوء لقال كاملة هذا كلامه
وعلى ما ذكره لا مدح في هذا البيت فان كل حي على ما ذكر يفضي امره الى الموت
وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها في المحاق بزيادتهم حسنا بالموت
لانها آخر امرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا في طلب المجد والذكر ازداد شرفهم
فزاد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال بالمحاق وما لم تصر الى
المحاق لم تتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها بسبب كمالها وكذلك
هؤلاء بان يقتلوا يكتسبون ذكرا وشرفا والذي ذكره ابو الفتح وجه آخر وهو انه شبههم
ببدور تمامها في محاقها ان وجد ذلك وجاز وجوده والذي ذكرنا هو الوجه ن

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق

قال ابن جني اي ينغمس في منيته كما ينغمس في درعه مخافة العار وهذا تفسير
غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس ههنا معنى انما يريد انه يتقي العار ولو بموته
فان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار وانما جعل منيته درعه

لانه انفى بها العار كما نفى الموت والهلاك بالدرع ن

كرم خشن الجوانب منه فهو كالما في الشفار الرقاق

اى كرم خشنت جوانبه للاعدا لانه لا يساعدهم بل يابى عليهم بما فيه من الكرم
ثم شبه ذلك الكرم بالما وهو لين عذب واذا صار في شفار السيف شحذها
وحددها وجعلها ذات غرب وحدة كذلك كرمه فيه لين لاوليايه وخشونة على
اعداييه وهو كما قال ابن جني اى انه رقيق الطبع في المنظر فاذا سيم
خسفا خشن جانبه واستد اباوه ن

ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي غايب الشخص حاضر الاخلاق

اى انت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت لي شاهدت فيك اخلاقه
وان غاب شخصه ن

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق

السكران تغير الزى حتى لا يعرف يقول لو غيرت زيك في الحرب
حتى لا يعرفك اهلك لعرفوك لشبه ابيك حتى حلفوا بالطلاق انك ابنه ن

كيف يقوى بكفك الزند والافاق فيها كالكف في الافاق

يقول كيف يطيق زندك حمل كفك وقد اشتملت على نواحي الارض اى
امتدت على الدنيا كلها فصغرت في قبضتك حتى صارت بمنزلة كف الانسان
في سعة الافاق ن

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق

يقول اعداوك لا يقدرون عليك بالحديد لامتناعك عن اسلحتهم ببأسك
وشجاعتك وشدة شوكتك فلا يلقاك الا من يخدعك بنفاقه فيجعل النفاق
سيفا له والمعنى ان اعداك يحيدون عن مجاهرتك بالحرب الى مداراتك بالنفاق

الف هذا الهوا اوقع في النفس ان الحمام مر المذاق

يقول النفس الفت الهوا فظننا ان الموت كريه الذوق لالفها الهوا الرقيق الطيب
وذلك اوقع في انفسهم ان الموت مر الطعم وفي هذا ابان عذر اعداييه حتى جبنوا
عنه ولم يجاهروه بالحرب لان حب الحيوة زين لهم الجبن واراهم طعم الموت مرا
وهو نفس ينقطع وربما كان راحة للمريض والمغموم ويجوز ان يكون هذا
ابتدا كلام لا يتصل بما قبله ن

والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد الفراق

قال ابو الفضل العروضي يقول لا يجبن ان ياسى الانسان للموت بعد
يقينه بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش فاذا وقع فلا اسى عليك
ولا علم لك به وقد ينسب في هذا الى الالحاد وقال ابن فورجه يقول
ان خوف الموت من اكاذيب النفس ومن الفها هذا الهوا والا فقد علم ان الحزن
على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم ايضا ان الحزن على المفارقة لا يكون
بعد الموت فلما ذا يجبن الانسان هذا كلامه وهذا البيت الذى قبله
حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك
الاقدام وهذا مراد ابي الطيب لم يقصد الالحاد وانما قال هذا ابن جني للظاهر ن

كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله في وثاق

يقول كم مال كان البخل قد اوثقه ومنعه عن طلابه فقتلت اربابه
فاطلقت عنه الوثاق ولحقته لطلابه ن

والغنى في يد اللييم قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق

يقول يقبح في يد اللييم المال لانه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم
في الاملاق والعسرة واراد ان يقول كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب للضرورة
والقافية ومثل المصراع الاول قول ابي تمام

كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة واسار ن

وقول العطوى نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة الاسلام

418

ومسح الثوب والقلانس والبرذون والوجه والقفا والغلام ن

ليس قولي في شمس فعلك كالشمـ ... ـس ولكن في الشمس كالاشراق

استعار لفعله شمسا لشهرته يقول لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق في الشمس ن

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ ... كلانا رب المعاني الدقاق

اي ابنه شاعر المجد اي العالم به وبدقائقه وانا شاعر اللفظ فكل واحد منا صاحب المعاني الدقيقة ومثله للطائي ن

غربت خلائقه واغرب شاعر ... فيه فابدع مغرب في مغرب

وعنى بالخدن نفسه جعل نفسه خدنا للممدوح تكبرا وفخرا ن

لم تزل تسمع المديح ولكن ... صهال الجياد غير النهاق

يقول لم تزل تمدح وتسمع الاشعار في مدحك ولكن شعري يفضل ما سمعته كما تفضل صهيل الجياد نهيق الحمير ن

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر ... او رزقه من الارزاق

اي فضل دهرك سائر الدهور بك ورزق بك ما لم يرزق الدهور لفقدها مثلك ولم توجد دهور كدهرك ولا رزق كرزقه فليت لي مثل جده ورزقه يقول دهرك مجدود مرزوق بك فليت لي مثل ما له من الجد والرزق ثم بين ذلك فقال انت منه ومثله قول مسلم ن

فالدهر يغبط اولاه اواخره ... اذ لم يكن هو في اعصاره الاول

ودخل يوما وهو على الشرب وبين يديه بطيخة من ند في غشاء من خيزران على راسها عنبر قد ادير حولها قلادة من در حياه بها وقال بما تشبه هذه يا ابا الطيب فقال مرتجلا ارتجالا ن

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار في يد

البنية المبنية يعني ما اتخذ من الخيزران وعاء لهذه البطيخة ولما قال بطيخة

قال نبت

419

قال نبت لانها من النوابت الا انه جعل نباتها بنار في يد صائغها وذلك انها ادير بالبد على النار حتى تمت واستوت ن

نظم الامير لها قلادة لؤلؤ ... كفعاله وكلامه في مشهد

شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد من الناس ن

كالكاس باشرها المزاج فابرزت ... زبدا يدور على شراب اسود

جعل الشراب اسود لسواد الكاس ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد فشبه القلادة التي عليها ن

وقال فيها ايضا ن

وسوداء منظوم عليها لآلئ ... لها صورة البطيخ وهي من الند

كان بقايا عنبر فوق راسها ... طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

قد ذكرنا تفسير رواعي الشيب عند قوله راعتك راعية البياض ويمكن ان يكون الرواعي جمع راعية التي قلبت من رائعة على ما ذكرنا وروى الخوارزمي دواعي الشيب بالدال يعني اوائله التي تدعو سائر الشعر الى البياض وقال ابن جني قال الجعد لان السواد ابدا مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا يزول جعودة شعرهم وانما اتى بالجعد للقافية فقط ن

وقال فيها ن

ما انا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران

من رفع الخمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل غلافها قشرا لها

يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صائك ... يخضب ما بين يدي والسنان

يعني طعنة واسعة لها دم لاصق بالمطعون وتخضب الرمح ن

وقال ايضا يمدحه

مبيتي من دمشق على فراش ... حشاه لي بحر حشاي حاش

يقول ابيت على فراش حار حشتني حرارة قلبي من الهوى يعني حرارة الهوى وان فراشه صار حارا ن

لقى ليل كعين الظبي لونا ... وهم كالحميا في المشاش

اللقى الشي الملقى يعني ان الليل القاه على فراشه والحميا الخمر والمشاش رؤس العظام الرخوة والمصراع الاول من قول الطائي ن

اليك هتكنا جنح ليل كانه ... قد اكتحلت منه البلاد بإثمد

والثاني من قول الابرد ن

عساكر تغشى النفس حتى كانني ... اخو سكرة دارت بهامته الخمر

والمعنى ان الحزن ملأ حشاه ويمشي فيه ممشى الخمر في العظام ن

وشوق كالتوقد في فؤاد الجمر في جوانح كالمحاش

المحاش والمحاش لغتان فيما احرقته النار يقال محشته النار اي احرقته وسودته شبه ثلثة اشيا بثلثة اشيا في بيت واحد شبه شوقه بتوقد النار وقلبه بجمر نار وجوانحه وهي اضلاعه بشوي احرقته النار ن

سقى الدم كل نصل غير ناب ... وروى كل رمح غير راش

دعا بالسقيا لكل نصل لا ينبو عن الضريبة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش اي خوار ضعيف وجمل راش الظهر ضعيفه ورجل راش وهو مثل قولهم كبش صاف ورجل مال اي ذو مال ن

فان الفارس المنعوت خفت ... بمنصله الفوارس كالرياش

المنعوت الموصوف الذي صارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس يعرفونه بنعته كذى رواه الخوارزمي وروى ابن جني المنعوث وهو الذي بعثه الشي اي فاجاه يعني لما كان عرض لابي العشاير من الجيش الذي كبسه بانطاكيه وكان ابلى ذلك اليوم بلاء حسنا ومعنى خفت بمنصله تطايرت عن سيفه تطاير الريش

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى ... كان ابا العشاير غير فاش

يقول صار يكنى ابا الغمرات وهي الشدائد لملابسته بها ودخوله فيها فكان كنيته المعروفة غير فاشية وذكر الكنية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة او ذهب الى الاب وكان المراد به الكنية ن

وقد نسي الحسين بما يسمى ... ردى الابطال او غيث العطاش

نسي اسمه العلم بما سموه به من ردى الابطال اي هلاك الشجعان وغيث العطاش يعني هذين غلبا على اسمه المشهور حتى ترك ذلك فلا يسمى الا باحد هذين الاسمين ن

لقوه حاسرا في درع ضرب ... دقيق النسج ملتهب الحواشي

الحاسر الذي لا درع عليه واراد انه من ضربه الاعدا في درع لان ضربه بالسيف تحميه ولما جعل ذلك درعا له جعله دقيق النسج وان لم يكن هناك نسج او شبه الاثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق ولهذا قال ملتهب الحواشي لانه اراد به السيف الذي كانه نار يلتهب وذكر الدرع على اللفظ

كان على الجماجم منه نارا ... وايدي القوم اجنحة الفراش

اي كان حرق الجماجم لشدة ضربه اياها ولان سيفه يلمع كالنار عليها وكان ايدي القوم اجنحة الفراش لانها تطير بضربه اياها فشبه ايدي القوم المقطعة حوله بالفراش حول النار ن

كان جواري المهجات ما تعاودها المهند من عطاش

المهجة دم القلب والعطاش شدة العطش وهو من الفعال الذي هو للادوا كالصداع والزكام وبابه شبه ما جرى من دما قلوب الاعدا بما وجعل سيفه يعاوده مرة بعد مرة كالعطشان يعاود الما يقول سيفه لا يزال يعاود دما اعدايه فكانه عطشان يعاود شرب الما ن

فولوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش

اي انهزموا عنه وهم بين مقتول قد افات عليه روحه فروحه مفات واخر به رمق واخر قد طاش عقله اي ذهب يقال طاش عقله واطاشه الله عز وجل

وَمُنْعَفِرٍ لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنِ احْتِرَاشِ

المنعفر المتلطخ بالتراب والاحتراش صيد الضب يقول قد غاب السيف في هذا المنعفر كما يغيب الضب في جحره اذا خاف احتراشا ن

يُدَمِّي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَايَةٍ أَثَرُ ارْتِهَاشِ

العجاية عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تعقر الرواهش وهي عصب الذراع يقول اذا ازدحمت الخيل هاهنا بين يديه في سوق انطاكيه فادمت ايدي بعضها ايدي بعض ولم يكن ثم ارتهاش ويجوز ان يكون التدمية من دما القتلى ن

وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ

يعني بالرائع الممدوح الذي راعهم اي افزعهم اي لم يفزعه انفراده من جيشه وبعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعني المطلوب منه الجيش ن

كَأَنَّ تَلَوِّيَ النُّشَّابِ فِيهِ تَلَوِّي الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ

الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهي الدقيقة من النخل وكان قد رمي بالسهم فتلوت فيه كتلوي الخوص في اغصان النخل

وَنَهْبُ نُفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أَوْلَى بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهْبِ الْقُمَاشِ

النهب الغارة واهل النهب الجيش والقماش متاع البيت يقول الاغارة على نفوس اهل الغارة احق بالاشراف من الاغارة على الاقمشة وهو من قول ابي تمام ان الاسود اسود الغاب البيت ن

يُشَارِكُ فِي النِّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا بِطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ

الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو كبير البطن الرغيب والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال يقول يشاركنا في شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل رجال يكثرون الاكل والشرب ولا يشاركون في القتال ن

وَمِنْ قَبْلِ النِّطَاحِ وَقَبْلِ يَأْنِي تَبَيَّنُ لَكَ النِّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ

النطاح مناطحة ذوات القرون ثم تستعمل في الحرب وقيل رواه الخوارزمي نصبا

على المعطوف ورواه غيره خفضا بالعطف على ما قبله ويأني حين من قولهم آن الشي يأني اي يقول قبل المناطحة وقيل اوانها تتبين من يناطح ممن لا يناطح ومن يقاتل ممن لا يقاتل وذلك ان الكباش تتلاعب بقرونها وان لم ترد الطعن بها وكذلك تتلاعب الناس بالاسلحة في غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن ن

فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ فَلَا أُوَرِّي وَيَا بَدْرَ الْبُدُورِ وَلَا أُحَاشِي

اكثر الروايات فيا ملك الملوك والتورية الاخفا والستر يقول لا استر قولي بل اجهر به ولا احاشي اي لا ادع احدا ولا استثني انسانا كما قال النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد ن

كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِ

يقول لفطنتك وذكا قلبك كانك ناظر في قلوب الناس ترى ما فيها فليس يخفى عليك محل قاصد يأتيك ويزورك وغاش يغشاك وغاشية الرجل الذين يأتونه ويزورونه ومنه قول ذي الرمة يصف سقودا

وذي شعب شتى كسون فروجه لغاشية يوما مقطعة حمرا ن

وقال حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

ومثل هذا في المعنى قوله ويمتحن الناس الامير برايه البيت ن

أَأَصْبِرُ عَنْكَ لَمْ تَبْخَلْ بِشَيْءٍ وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشِ

وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤَسَاءِ عِنْدِي عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ

وكيف اصبر عنك وانت في الرؤسا بمنزلة كرام الطير بين صغارها ن

فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِ

قال ابن جني اي ليس يرجو من خشاك ان يلقى من يكذبه ويخطئه في خوفك لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك ومعنى راج خائف وقال ابن فورجه اي ان خاشيك خائف به باسك وواقعه سخطك وانتقامك فلا يرجو تكذيبا

للخائف لشدة خوفه ولا راجيك حتى ان تجتبه لعفيض عرفك انتهى كلامه
والصحيح في هذا البيت رواية من روى فما خاشيك للتكذيب راج اى من خشيك
لم يخف ان يترب ويعفي خشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه
مدح لان المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب
الخوف ٥ كما قال السرى ٥

اذا وعد السرّاء انجز وعده وان وعد الضرّاء فالعفو مانعه

يطاعن كل خيل سرت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش

اى اذا كنت في قوم شجعوا بمكانك وان كانوا انباطا على حمر ٥

ارى الناس الظلام وانت نور واني فيهم لاليك عاش

يقال عشوت الى النار اعشو عشوا فانا عاش اذا اتيتها ليلا يقول
انت من بين الناس كالنور في الظلام واني قاصد اليك اطلب من
عندك الخير كما يؤتى النار في ظلمة الليل ٥

بليت بهم بلاء الورد يلقى انوفا هن اولى بالخشاش

اى تأذيت بلقاء غيرك ولم يلقوني كما لا يليق الورد بانوف الابل قاله
ابن جني ويجوز ان يريد بقوله انوفا هن اولى بالخشاش انوف اللئام من
الناس الذين انوفهم اولى بالخشاش من ان يشم الورد ٥

عليك اذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش

اى هم عليك مع الدهر اعوانا له اذا كنت مهزولا اى اذا افتقرت وصرت
كالمهزول لا لحم عليه واذا كثر مالك فصرت كالرجل السمين كانوا حولك
يتهارشون والمعنى انهم عمال في الحرب واذا رجعت من القتال بالغنيمة
جئتموا اليك ويتهارشوا حولك ٥

اتى خبر الامير فقيل كرّوا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقول ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا
لهذا الخبر يكر ولو لحق جيش عدوه بالشاش ٥ وهو من قول البحتري

يضحي

يضحي مطلا على الاعداء لو وقعوا بالصين في بعدها ما استبعد الصينا

ويجوز ان يكون المعنى لما اتى خبره بالانصراف بالظفر قال هؤلاء الذين حوله حين سمع
كروا اى قال بعضهم لبعض كروا اليه ومن يروي بفتح الكاف اى
قيل انهم كروا فقلت نعم وان بعدوا عنه يكرون ويرجعون اليه وقال ابن جني
كان ابو العشائر استطرد للخيل التي قاتلهم بها وولى بين ايديها هاربا ثم جاءهم
انه كر عليهم راجعا اى فلو لحق بشاش لو تبعت بعودته هذا كلامه
وعلى هذا انما قال كروا ولحقوا والمذكور في اول البيت الامير لانه اراده
ومن معه من اصحابه وقال ابن فورجه الرواية بضم الكاف والمعنى اتى خبر
الامير بظفره بالعدو فقيل لنا معشر المستمعين كروا فقلت نعم يكرون
ولو لحقوه بشاش اى ولو كان على البعد منهم قال ولم يرو بفتح الكاف الا ابن جني

يقودهم الى الهيجاء لجوج يسن قتاله والكر ناشي

عنى باللجوج انه لا ينثني عن اعدائه ولا يزال يغزوهم ومعنى قوله يسن
قتاله بطول وقت قتاله حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وكره وناش
شاب في اخر القتال كما كان في اوله ٥

واسرجت الكميت فناقلت بي على اعقاقها وعلى غشاشي

يقال للذكر والانثى كميت ٥ كما قال

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف علّ به الاديم

والمناقلة ان يحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة يقال اعقت الدابة اذا
اعتق بطنها الحمل وهي عقوق والغشاش العجلة اى انها اسرعت بي على ثقلها وعلى عجلها

من المتمردات تذب عنها برمحي كل طائرة الرشاش

التمرد تفعل من المارد والمريد وهو الذي قد اعيى خبثا والمتمردة الممتنعة
يصف فرسا بالجموح وترك الانقياد لمن لا يحسن ركوبها والمعنى انى اصونها
برمحي عن كل طعنة يترشش دمها ٥

ولو عقرت لبلغني اليه حديث عنه يحمل كل ماش

يقول لو عقرت فرسي فلم تحملني اليه لبلغني اليه حديث عنه اي عن الممدوح
حمل كل ماش اليه يعني لا احتاج الى الدابة اي يسوقه الى قصده ما يسمع من الثناء
عليه ويجوز ان يكون معنى حمل حديثه الماشي اليه انه اذا ذكرت اخباره
وما تحدث عنه لم يجد مس النصب والاعيا لاستطابته ذلك الحديث فكان الحديث
حمله ويقول المصطحبان في السفر احدهما للاخر احملني اي حدثني حتى يشتغل به
فيقطع الطريق بالحديث هذا على رواية من روى كل بالنصب ومن روى
بالرفع رد الضمير في عنه الى الحديث يعني ان كل ماش يحمل عن حديثه
لتشيع اخباره ن

اذا ذكرت مواقفه لحاف وشيك فما ينكش لانتقاش

شيك اي دخلت الشوكة في رجله والانتقاش اخراج الشوكة من الرجل
قال ابن جني اذا ذكرت مواقف ابي العشائر في السخاء والعطاء للانسان حاف
دخل الشوك في رجله لم ينكش راسه يستخرج الشوكة من رجله بل يمضي مسرعا
اليه قال ابن فورجه المواقف قل ما يستعمل الا للحرب وانما يريد ان الشجاع
اذا وصفت له مواقفه تاق اليه ورغب في صحبته فاسرع اليه والذي يدل
على صحة قول ابن فورجه رواية من روى وقائعه وهي لا تستعمل الا في الحرب ن

يزيل مخافة المصبور عنه ويلهي ذا الفياش عن الفياش

المصبور المحبوس للقتل يقال قتل فلان صبرا والفياش والمفايشة المفاخرة
يقول انه يستنقذ من القتل و يزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لانه
يتواضع له ويقر بفضله ومن روى تزيل وتلهي بالتاء فقد خاطب اي تلك
المواقف تزيل مخافته عنه لتشغل قلبه بها ن

وما وجد اشتياق كاشتياقي ولا عرف انكماش كانكماشي

اي لم يشتق احد اشتياقي اليك ولم يعجل اليك عجلتي والانكماش الجد في الامر

فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

هذا من قول ابي تمام ٥ ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم فاني لم اخدمك الا لاخدما ٥ ومثله كثير

وارسل بازيا الى حجلة فاخذها فقال ابو الطيب

وطايرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح

يعني بالطايرة الحجلة ويقال تبعه واتبعه واتّبعه وتتبّعه بمعنى والزجل
الصوت والفعل منه زجل واراد بالزجل جناح البازي لانه يصوت بجناحيه
اذا طار يقول تتبع هذه القبجة على آثارها بازي زجل الجناح ويجوز ان ينصب
زجل على الحال اذا اراد بالمنايا البازي لانه سبب منايا الطير يريد تتبعها
البازي زجل الجناح ن

كان الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح

منه اي من هذا الزجل جعل قصب ريشه سهاما اما لصحتها واستوائها
واما لسرعة مرورها واما لانها سبب قتل الطاير وجعل جسده جسما
من رياح لسرعة انحداره على الصيد ن

كان رؤوس اقلام غلاظ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح

الجؤجؤ الصدر شبه سواد صدره بآثار مسح رؤوس الاقلام الغلاظ وروى
ابن جني غلاظا نصبا على النعت للرؤوس وذلك اجود لان القلم يغلظ وراسه
دقيق وقد يدق وراسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش
اريد به جمع ريشة يريد استواءها وبعدها عن التشعث والانتشار ويروى
الصحاح وهو بمعنى الصحيح صفة للراس على لفظه او للجؤجؤ ن

فاقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الاسنة والرماح

اقعصها قتلها قتلا وحيا والحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه ن

فقلت لكل حي يوم موت وان حرص النفوس على الفلاح

وقال ابو العشائر في هذه الساعة قلت هذا
فقال

اتنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

اي ابتدهت القول فانكرت قولي على البديهة وانا في السبق كالجواد ومن المحال ان ينكر سبقه

أراكضُ معوصاتِ القولِ قسراً فأقتلُها وغيري في الطِرادِ

المعوصات الصعاب يقال اعوص الامر واعتاص اذا اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى قسراً اكراهاً يقال قسره على الامر اذا اكرهه عليه تقول أكره عويص الشعر حتى يلين لي فأذلله وغيري من الشعراء بعد في المطاردة لم يتمكنوا من أخذ الصيد تصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصاد ذكرها فاستعمل ألفاظ الطرد ن

وَدخل عليه وعنده انسان ينشده شعراً في وصف بركة لم يذكره في ذلك الشعر فقال ابو الطيب

لئن كان أحسنَ في وصفِها لقد تركَ الحسنَ في الوصفِ لكْ

يقول ان احسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ثم ذكر انه اعانه بترك الحسن في وصفه بقوله ن

لأنك بحرٌ وإن البحارَ لتأنفُ من حالِ هذي البِرَكْ

يقول كان وصفك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تانف من البركة لاستصغارها اياها والذي سمعته ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركة بأبي العشائر فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهها بك وانت بحر والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول والاول ذكره ابن دوست

كأنك سيفك لا ما ملكـ ـتَ يبقى لديك ولا ما ملكْ

يقول انت كسيفك لانك تفني ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضاً يفني ما يظفر به فلا يدع احداً حياً وجعل السيف مالكاً مجازاً ويقال ملكتهم السيوف اذا لم يتخلصوا منها ن

فأكثرُ من جريها ما وهبتَ وأكثرُ من مائها ما سفكْ

من جريها اي من جري ماء البركة يقول ما جرى من هباتك اكثر مما جرى من ماء البركة وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة ن

أسأتَ وأحسنتَ عن قدرةٍ ودُرتَ على الناس دورَ الفلكْ

يقول

يقول اسأت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة منهما وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالسعد والنحس ن

وقال ايضاً يمدحه ن

لا تحسبوا ربعكم ولا طللَه أولَ حيٍّ فراقُكم قتلَه

جعل كون الاحبة في الربع حياة له وارتحالهم عنه قتلاً له وذلك ان الامكنة انما تحيى بالعمارة والسكان ولهذا يسمى المكان المهمل مواتاً ويقال في ضد ذلك احيا ارضاً اذا عمرها فلما كان هذا مستعملاً في الامكنة جعل المتنبي خراب الربع وخلاءه عن السكان قتلاً ولم يجعله اول مقتول بفراقهم لما ذكر بعد من قوله

قد تلفتْ قبلَه النفوسُ بكم وأكثرتْ في هواكم العذلَه

يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم او بهواكم او بفراقكم واكثر العاذلون العذل في هواكم لما رأوا من تهالكهم فيكم ن

خلا وفيه أهلٌ وأوحشنا وفيه صِرْمٌ مروّحٌ إبلَه

الصرم الجماعة من البيوت ينزلها وجمعه اصرام والمروّح الذي يروّح ابله من المرعى يعني انه موحش خالٍ وان كان فيه ناس ونعم لارتحال احبابنا عنه يقول هو وان كان قد حله اهل بعدهم كالخالي في حقي وموحش لي وان كان فيه صرم من الناس فكانه قفر لا احد فيه ثم ذكر انه لا يرضى بدلاً من الحبيب الذي سار عنه ن

لو سار ذاك الحبيبُ عن فلكٍ ما رضيَ الشمسَ برجُه بدلَه

أحبُّه والهوى وأدْؤُرَه وكلُّ حبٍّ صبابةٌ ووَلَه

يجوز ان يكون والهوى عطفاً على الضمير المنصوب في قوله احبه فيكون كقوله ايضاً ۝ واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل ن

ويجوز ان يكون في موضع خفض بالقسم كقول البحتري د

اما وهواك حلفة ذي اجتهاد ۝ ثم ذكر ما به الحب فقال صبابة وهي رقة الشوق والوله ذهاب العقل ن

تَنْصُرُهَا الغَيْثُ وَهْيَ ظَامِيَةٌ اِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطِلَهْ

اى يسقيها السحاب وعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذى كان يَنزِلُها

وَاحَرَبَا مِنْكِ يَا جَدَايَتَهَا مُقِيمَةً فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَهْ

الحرب الهلاك ويقول الواقع فى هلكة واحربا والمعنى انها تهجره عند الاقامة

وتفارقه عند التنائى ٥

لَوْ خُلِطَ المِسْكُ وَالعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتِ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفِلَهْ

العبير اخلاط تجمع من طيب والتفلة المنتنة الريح والضمير بها للاردن يقول

انما كانت تطيب لى عند رؤيتك بها فاذا خلت عنك كانت عندى تفله كقوله

وكيف التذاذى بالاصايل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذى هبا

اَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ اَبَا البَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهْ

يقول انا فوق اب الذى يبحث عن نسبى ثم بيّن فى المصراع الثانى انه اراد

بعضه الولد والنجل الولد ٥

وَاِنَّمَا يَذْكُرُ الجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوهُ وَاَنْفَدَ الحِيَلَهْ

يقال نافرت فلانا فنفرته اى فاخرته ففخرته يقول انما يذكر الاجداد

للقوم الباحثين وللفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر

بالآباء والمعنى انما يحتاج الى الفخر بجدوده من لا فضيلة له فى نفسه

فَخْرًا لِعَضْبٍ اَرُوحُ مُشْتَمِلَهْ وَسَمْهَرِيٍّ اَرُوحُ مُعْتَقِلَهْ

اى انما يفتخران بى لا انا بهما والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون

حمائله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وكان حقه ان يقول مشتملا

لكنه حذف الجار نحو امرتك الخير ٥

وَلْيَفْخَرِ الفَخْرُ اِذْ غَدَوْتُ لَهُ مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَهْ

يقول لبست الفخر فصار ردا على منكبى ونعلا تحت قدمى فينبغى له

ان يفتخر بى ويروى حقره اى بنيته ٥

اَنَا الَّذِي بَيَّنَ الاِلَهُ بِهِ الاَقْدَارَ وَالمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهْ

يقول بى بيّن الله مقادير الناس فى الفضل فانا اصف كل احد بما فيه

ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الاقدار به ان من احسن اليه واكرمه دل ذلك

على مروته وميله الى ذوى الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على

خسة قدره ولوم خلقته كما قال البحترى ٥

وان معالى حسنت جمة تدل على فهم الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد هذا البيت وهو قوله والمرء حيث ما جعله

اى حيث ما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضا قدره

ومن تعرض للهوان اهين كما قال

اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من كرمه ٥

ويجوز ان يكون المعنى والمرء حيث ما جعله الله اى لا يقدر احد ان يتقدم

منزلته التى وضعه الله بها ٥

جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الكِرَامُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسِيغُهَا السَّفِلَهْ

اِنَّ الكِذَابَ الَّذِي اُكَادُ بِهِ اَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهْ

الكذاب الكذب يعرض بقوم وشوا به الى العشاير ومعنى اكاد به

اقصد به على وجه الكيد يقول ذلك الكذب اهون عندى من راويه

وناقله اى لا ابالى به ولا بمن رواه ٥

فَلَا مُبَالٍ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا وَانٍ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلَهْ

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست

مسايرا اعاديه ولست وانيا مقصرا فى امرى وفيما يجب على حفظه ولا عاجزا

عن مكافاة الشى ولا تكله وهو بمعنى الوكله وهو الذى يكل امره

الى غيره ومثله التخمة والتودة ٥

وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقًى فِي المُلْتَقَى وَالعَجَاجِ وَالعَجَلَهْ

سفته ضربته بالسيف يقال سافه يسيفه فهو سايف والعجلة

ان يريد بها الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب
والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت
ولدها ومنه قول الشاعر

اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني اراع كما راع العجول مهيب

ويجوز ان يكون الطين قاله قطرب وثعلب من قوله عز وجل خلق الانسان من عجل

وسامعٍ رعته بقافيةٍ يحار فيها المنقح القوله

المنقح الذي يهذب القول ويختاره والقوله الجيد القول الكثيره واما
اراد انه يأتي بالقافية الحسنة يدبها يرتاع لها السامع ويتحير فيها المجيد الشاعر

وربما اشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله

اراد ومعي وهو واو الحال وقد حذف كما تقول مررت به على يده باز
وهذه رواية ابن جني والخوارزمي وروى غيرهما يشهد واشهد
وهذا البيت بما روي في القصة انه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودي
باصحاب ابي العشاير ورقاه الى منادمته ثم تناوله المسعودي عند ابي العشاير

ويظهر الجهل بي واعرفه والدر در برغم من جهله

مستحييا من ابي العشاير ان اسحب في غير ارضه حلله

اي افعل ما ذكرت مستحييا يريد انه اقام هنالك لانه يستحيي من ابي العشاير
ان يلبس حلله في غير بلده

اسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله

ثيابه لا تختان تفارقه لسترها به فهي تخاف ان يخلعها على جليسه

وبيض غلمانه كنائله اول محمول سيبه الحمله

يقول غلمانه البيض كنائله في انه يهبهم الزواره يقول محمول سيبه الحمله
اي اول ما حمله اليك من العطا اولئك الذين يحملون ذلك العطا

ما لي لا امدح الحسين ولا ابذل فيه الود الذي بذله

هذا

هذا كالمعاتبة مع نفسه والاقرار بالتقصير في مدحه ومعارضته بمثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكيذبان ما امله

يقول اكذبتني عيني فيما ادت الي من محاسنه ام وجد الكاذب فرصة
تغيير ما بيننا ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وانث خبرا على اللفظ يقول
هل اخفى الرقيب خبرا من اخباري فحبسني اياه ومنعني اليه وهذا استفهام
انكار اي ليس الامر على هذا يدل عليه قوله

ام ليس ضراب كل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله

منخوة متكبرة يقال نخي الرجل فهو منخو والراس يوصف بالكبر
فيقال في راسه نخوة والزعله النشيطه

وصاحب الجود لا يفارقه لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول لا يفتره لو كان للهول محزم هزله

اي لا يفتره الهول وان اكثر ركوبه

وفارس الاحمر المكلل في طي المشرع القنا قبله

يريد بالاحمر فرسه الذي ركبه يوم وقعته بانطاكية والمكلل الجاد الماضي
في الامر يقال حمل مكلل اذا امضى قدما ومن روى بفتح اللام اراد
المتوج ويجوز في المشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحمر
يعني الذي اشرع الاعدا نحوه من رماحهم

لما رات وجهه خيولهم اقسم بالله لا رات كفله

فاكبروا فعله واصغره اكبر من فعله الذي فعله

يقال اكبرت الشي اذا استكبرته قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه
قال ابن جني اي استكبروا فعله واستصغره هو وتم الكلام هاهنا ثم
استانف فقال اكبر من فعله الانسان الذي فعله اي هو اكبر من فعله

قال العروضي فيما املاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم
ان كل فاعل اكبر من فعله وان الخالق تعالى فوق المخلوقين وقيل ان
خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس
استكبروا فعله واستصغره هو وكان استصغاره لما فعل احسن من فعله
كما يقال اعطاني فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله ذلك احسن من
عطائه ثم العجب انه غلط من فعله في صناعة هو امامها المقدم فيها وذلك
ان الذي يصلح ان يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رايت الذي دخل
ورايت الذي فعلت وكان يجب ان يذهب في هذا الى ما فذهب الى من
فيفسد المعنى وروى الخوارزمي واصغر بضم الرا واصغر فعله اكبر مما استعظموه

القاتل الواصل الكميل فلا ... بعض جميل عن بعضه شغله

الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل وكمل يكمل وانشد سيبويه

على انني بعد ما قد مضى ... ثلاثون للهجر حولا كميلا

وفسر القول فيما بعد فقال

فواهب والرماح تشجره ... وطاعن والهبات متصلة

تشجره تدخل فيه وتخالطه ومنه قول سريح بن اوفى

يذكرني حاميم والرمح شاجر ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم

يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة

وكلما آمن البلاد سرى ... وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى ... امكن حتى كانه ختله

يقول كلما حارب اعداه جهارا تمكن منهم وظفر بهم كانه خادعهم
واتاهم بغتة

يحتقر البيض واللدان اذا ... سن عليه الدلاص او نثله

اللدان الرماح اللينة جمع لدن ويقال شن عليه درعه وشن اذا صب الدرع

على نفسه

على نفسه بان لبسها ومثله نثل ايضا ولو قال نثله وهو بمعنى نزعه كان
املح ويكون المعنى انه يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

قد هذبت فهمه الفقاهة لي ... وهذبت شعري الفصاحة له

هذبت فهم الممدوح فقاهته لي فهو يفهم شعري وفصاحتي حتى هذبت شعري
له فانا اشبه به فصيحا

فصرت كالسيف حامدا يده ... لا يحمد السيف كل من حمله

اي انا احمده حمد السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامل اي لا يعمل
احد بالسيف عمله

وكان معه ليلا على الشراب فكلما اراد النهوض
وهب له شيئا حتى وهب له ثيابا وجارية ومهرا
فقال

أعن إذني تهب الريح رهوا ... ويسري كلما شئت الغمام

هذا استفهام معناه الانكار يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة
باذني وكذلك الغمام لا يسري على مشيئتي ويريد بالريح والغمام الممدوح في
سرعته في العطا وجوده يعني ان الذي يفعله ليس يفعله باذني وبمشيئتي
انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله

ولكن الغمام له طباع ... تبجسه بها وكذا الكرام

واراد ابو العشاير سفرا فقال يودعه

الناس ما لم يروك اشباه ... والدهر لفظ وانت معناه

يقول الناس سواء امثال واشباه بعضهم لبعض فاذا راوك اختلفوا لانك
لا نظير لك فيهم وهذا كقوله

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فاذا حضرت فكل فوق دون

وانت معنى الدهر لانه بك يحسن ويسمى

٤٢٦

للجود عين وانت ناظرها والناس باعٌ وانت يمناه

انت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن الناس بمنزلة اليمين من الباع
وهو من قول علي بن جبلة

ولو جزّا الله العلى مجزات لكان لك العينان والاذنان

افدي الذي كل مازق حرج اغبر فرسانه تحاماه

المازق المضيق في الحرب والحرج الضيق واغبر صفة مازق وهو الكثير
الغبار وفرسانه ابتدا والخبر تحاماه اي تحاماه والضمير يعود الى الذي

اعلى قناة الحسين اوسطها فيه واعلى الكمي رجلاه

فيه في ذلك المازق يعني انه يحمله برمحه فيتاطر الرمح لكيبته حتى يصير
اوسطه اعلاه ويكون الفارس الكمي منكسا كما قال امرؤ القيس
ارجلهم كالخشب الشابك

تنشد اثوابنا مدائحه بالسن مالهن افواه

قال ابن جني اي تقعقع لجدتها قال العروضي هذا كلام من لم ينظر
في معاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنا نربا بابي الفتح عن مثل هذا القول
الم يسمع قول نصيب

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ولم يكن للحقايب قعقعة انما اراد انهم يرونها ممتلية كذلك ابو الطيب اراد
انا نلبس خلعه واثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه فكانما
اثنت عليه وانشدت مدائحه بالسن لا تتحرك في افواه لانها لا تنطق في
الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكانها اخبرت ونطقت

اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه

هذا تاكيد للبيت الذي قبله وذلك ان الاصم وغيره سوا في نظر الثوب
فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا راه استغنى عن ان يسمع انه اعطي كالسامع

سبحان من خار الكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه

خار الله

٤٢٧

خار الله بكذا اي اختار له ذلك تقول سبحان الذي اختار للكواكب
البعد ولو نيلت ووجدت لوهبها فدخلت في عطاياه ونلن وزنه فعلن
مثل يعن يستوي فيه فعلن وفعلن ويقال نلن بالضم والكسر مثل
قل لئلا يلتبس فعلن بفعلن

لو كان ضوء الشموس في يده لصاعه جوده وافناه

صاعه فرقه يقال صعته اي فرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير
ان لكل يوم شمسا

يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه

يريد انه لا دين الا به لانه يحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه يملك
من ودعه فقد ودعهما

ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وقيل لابي العشاير ما كناك وانما تعرف بكنيتك
فقال

قالوا الم تكنه فقلت لهم ذلك عيّ اذا وصفناه

الاستفهام اذا دخل على النفي رده الى التقرير كقوله تعالى اليس في جهنم
مثوى للكافرين اي انها مثوى لهم وكقول جرير الستم خير من ركب المطايا
اي انتم كذلك فعلى هذا قوله الم تكنه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا
وانما ارادوا نفي الكنية فكان من حقه ان يقول قالوا لم تكنه ولا ياتي
بحرف الاستفهام وابن فورجه يقول في هذا انه استفهام صريح ليس فيه
تقدير كان واحدا من القوم سال ابا الطيب الم تكنه اي هل كنيته
هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي لانك اذا استفهمته هل فعلت سائلا
قلت هل فعلت كذا ولم تقل الم تفعله فهذا خطا منه وقوله ذلك عيّ اي انه
يعرف بصفاته لا بكنيته مع الاستغنا عنه بخصايص صفاته كان ذلك عيا

لايستوفي ابو العشاير من ليس معاني الورى كمعناه

يقول لا يستوفي هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يزيد معناه على معاني جميع الورى كلهم لان فيه من معاني الكرم والمدح ما ليس فيهم و العشاير الجماعات وهو بمعنى جميع الورى وزيادة عليهم واقرانا العروضي لا يستوفي ابو العشاير من ليس معاني الورى كمعناه يقول لا يجدر ان يلبس صفاته ومعاني مدحه بصفات غيره ومعانيه لانه متفرد من الناس بخصايص لا يشاركه فيها فاذا الاحتاج في مدحه الى ذكر كنيته ن

افرس من تسبح الجياد به وليس الا الحديد امواه

افرس من الفروسية ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد امواها والمعنى انها تسبح في بحر من حديد لكثرة الاسلحة والحديد وكل شي كثير يجاوز الحد شبه بالبحر وان اضمرت اسم ليس نصبت الحديد على انه استثنا مقدم على تقديره وليس في الارض امواه الا الحديد كان جايزا وان لم تضمر اسم ليس نصبت الحديد على انه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبر معرفة وذلك جايز في الضروره

وأخرج ابو العشاير اليه جوشنا حسنا اراه اياه بميافارقين فقال

به وبمثله شق الصفوف وزلت عن مباشرها الحتوف

يريد ان لابسه يشق صفوف الاعدا يوم القتال آمنا على نفسه لحصانته ولا تعمل الحتوف فيمن لبسه ن

فدعه لقى فانك من كرام جواشنها الاسنة والسيوف

يقول القه لا تلبسه فانك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا تحتاج الى الجوشن

وضرب لابي العشاير مضرب بميافارقين على الطريق وكثر سائله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال ابو العشاير احب ان تذكر هذا يا ابا الطيب

فقال ارتجالا ن

لام اناس ابا العشاير في جود يديه بالعين والورق

وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق

يقول الذي يلومه في الجود كانه يقول له لم خلقت جوادا اي انه طبع على الجود ولا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشي لا يقدر ان يتركه ويتغير عنه الى غيره كما لا يقدر اي تغيير خلقه ن

قالوا الم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق

كان ابو العشاير بميافارقين فضرب بيتا على الطريق ليتناوبه الناس ولا يرون دونه حجابا فذكر ابو الطيب ذلك وقال قال الناس اما كفته سماحته في البلد حتى ابرز بيته الى الطريق ن

فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا بل يجتنب البخل كما يجتنب الخوف وذلك ان الشح خوف الفقر والشجاع لا يفرق وهذا كما قال الجاحظ الجبن والبخل غريزتان يجمعهما سو الظن بالله تعالى ن

يضرب هام الكماة تم له كسب الذي يكسبون بالملق

يريد ان كل احد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويلين لهم ويتودد اليهم فتم له بضرب الهام ما يكسبه المتملق ن كما قال ايضا

ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل مرموق كانك شاكر

وجعل الذي جمعا اما على حذف النون واما على لغة من جعل الذي جمعا لذ ن

كن لجة ايها السماح فقد امنه سيفه من الغرق

يقول هو لا يغرق في بحر السماح وان كان بحرا لان سيفه آمنه من كل محذور حتى من الغرق يعني انه وان كان سخيا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا ما خافه لشجاعته ن

وانتسب له بعض من هم بقتله على باب سيف الدولة
الى ابي العشاير وذكر انه عن امره رماه فقال

ومنتسبٌ عندي الى من احبّه وللنبل حولي من يديه حفيفُ

فهيّج من شوقي وما من مذلّةٍ حننتُ ولكنّ الكريم الوفُ

اي حرك شوقي لما ذكره ولم احن في تلك الحال مهانة ولكن كرم طبع لا من صغر

وكل ودادٍ لا يدوم على الاذى دوامَ ودادي للحسين ضعيفُ

انتصب دوام على المصدر اي الود الذي لا يدوم على مقاساة الاذى كما دام
ودادي للحسين فهو ود ضعيف ٥

فان يكن الفعل الذي ساءَ واحدًا فافعاله اللائي سررن الوفُ

يريد ان احسانه اكثر من اساءته والقليل لا يعفي على الكثير ولا يبطله والمعنى
ان سائني بفعل واحد فقد سرني بافعال كثيرة ٥

ونفسي له نفسي الفدا لنفوسه ولكنّ بعض المالكين عنيفُ

اي انا مملوك له وله نفسي ثم قال افديه بنفسي لكنه مالك عنيف
لا يرفق بي بعد ان ملكني كما قال اريد حيوته ويريد قتلي. اراد ان اشارة
الغلام برميه بالسهام كانت عنفا منه ٥

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسين علي بن
عبد الله بن حمدان عند نزوله انطاكية ومنصرفه
من الظفر بحصن برزويه سنة سبع وثلثين وثلثمائه
ويذكر فارة كانت تحته

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع
اشفاه ساجمه

اشجاه اشده شجوا واشفاه من قولك شجاني هذا الامر اي احزنني
والطاسم الدارس والطامس كذلك يخاطب خليليه اللذين عاهداه بان

على البكا عند الربع الذي لاجله يقول لهما وفاؤكما باسعادي مشبه
بالربع ثم فسر وبين وجه الشبه فقال اشجى الربع طاسمه يعني ان
كلما تقادم عهده كان اشجى لزائره واشد لحزنه لانه لا يتسلى به المحب
واشفى الدمع للحزن ايضا ساجمه وهو الهامل الجاري والمعنى ان تبكيا
بدمع ساجم فانه اشفى للغليل كما ان الربع اشجى للمحب اذا درس ووفاؤهما
بالاسعاد وهو الاعانة على البكا والموافقة فيه هو البكا فلذلك قال
والدمع اشفاه ساجمه والمعنى ابكيا بدمع في غاية السجوم فهو اشفى
للوجد فان الربع في غاية الطسوم وهو اشجى للمحب واراد بالوفا ههنا
البكا لانهما عاهداه على الاسعاد ووفاؤهما بذلك العهد ان يبكيا معه
ومما يذكر في هذا البيت انه شبه الوفا بالربع ويتم الكلام لان قوله
وفاؤكما كالربع مبتدا ابعد الاخبار عنه بشي وقد قال بان تسعدا
ولا يجوز ان يتعلق بالوفا ولكنه يتعلق بفعل يدوم عليه قوله وفاؤكما
فكانه قال وفيتما بان تسعدا وقال ابن جني في معنى هذا البيت
كنا نبكي الربع وحده فصرنا نبكي وفاكما معه لان وفاكما درس كدروسه
ولذلك قال وفاؤكما كالربع اي كلما ازددت بالربع ووفائكما وجدا
ازددت بكا هذا كلامه وعلى ما ذكر شبه وفاهما بالربع لانه
يحتاج الى البكا على وفائهما وعلى الربع بدمع ساجم وذلك قوله والدمع
اشفاه ساجمه والذي ذكرناه اولا اقرب من هذا الذي ذكره ابو الفتح
وهو جائز يحتمله البيت وروي والدمع بالكسر عطفا على الربع وعلى
هذا التشبيه وقع بهما في حالتين يقول وفاؤكما كالربع الدارس
في الدروس اذا لم تحزنا عليه وكالدمع الساجم في الشفا اذا حزنتما عليه

وما انا الا عاشقٌ كلّ عاشقٍ اعقُّ خليليه الصفيّين لائمُه

اخبر عن نفسه بالعشق بلفظ يوكد هذا الوصف ولو قال انا عاشق
جاز ولكن هذا ابلغ واتم ثم ابتدا فقال كل عاشق له خليلان صفيان

فاعقهما في الخلة من لامه في هواه وفي هذا تعريض بالنهي عن اللوم يعني ان من
لامني منكما على البكا والجزع اعتقدت فيه العقوق فكان لا يمكنكما
اعقكما ومعنى الاعق ههنا العاق كقول الفرزدق بيتا دعائمه اعز واطول
وكما قال حسان بن قرط

خالي بنو اوس وخال سراتهم اوس فايهما ادق والأم

اي فايهما الدقيق واللئيم وليس يريد ان الدقة واللوم اسم لا عليهما معا
ثم زاد لاحدهما على صاحبه وقد يطلق هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك
كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا خير في مستقر
اهل النار ولا حسن كذلك جاز ان يقول اعق خليليه وان لم يكن للممسك
عن اللوم صفة عقوق والرفع في كل عاشق رواية ابن جني قال ابن فورجه
كل نصب على انه المفعول من عاشق يريد اني اعشق كل عاشق مصعب
بعد خليله العاق الذي لامه في هواه فان قيل الصفيان اللذان اشار
اليهما لا يعقان فلم قال اعق خليليه الصفيين والعاق لا يكون صفيا قلنا
المراد به ان يكون لمخليلان متصافيان فاذا لامه احدهما على ما يفعله من
شدة الوجد والبكا والاسف على ما فاته من لقا الاحبة فقد خرج عن حد
الصفا ودخل في حد العقوق والعاق منهما الذي يلومه ولا يريد بالاعق ههنا
التفضيل وانما يريد به العاق كقوله عز وجل والساعة
ادهى وامر اي هي دهي مر

وقد يتزيا بالهوى غير اهله ويستصحب الانسان من لا يلائمه

التزي تكلف الزي وهو اللباس والهيئة وفي هذا البيت تعريض
بصاحبيه انهما ليسا من اهل الهوى وان تكلفا واتسما به يقول قد يتكلف
الانسان صحبة من لا يكون موافقا له في احواله وهذا يدل على ان صاحبيه
لم يعينا بما عاهداه عليه من الاسعاد وقال ابو الفتح قلت لم قلت يتزيا قال
لانه كلام مستعمل يستعمله الناس قال فماذا تقول فيه قلت الحق فيه يتزوا

وان كانت العامة اولعت فيه بيتزيا لان ماخذ الزي من زوى يزوي
اذا جمع يقال زواه يزويه زيا كما يقال طواه يطويه طيا فدل على انه من
زوى لانه لا يقال لفلان زي حسن الا ان جمع ما يستحسن وذكر
صاحب العين تزيا فلان بزي حسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة
فكانه زوى اي جمع جملة ما يستحسن وزينته تزيية مثل حيية تحية
فقد ذكر الاستعمال فيه بالياء واصله الواو كقوله ان ديموا جادوا والاصل
دوموا ولكنهم لما راوا الديمة والديم بالياء حملوا الفعل عليه فقالوا ديموا
ولم يرجعوا الى اصله فكذلك لما راوا الزي بالياء بنوا الفعل عليه فقالوا
تزيا وتركوا اصله وان كانت الزي من بنات الواو كقولك طويت وسويت
لان معنى الزي معنى الجمع اذ لا يقال له زي حسن الا بعد ان يشتمل
الموصوف على استحسانه

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

يدعو على نفسه بان يبلى كما بلي الاطلال ان لم يطل وقوفه بها طول
وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب واورد ابن جني على هذا
سوالا فقال ليس في وقوف الشحيح على طلب الخاتم مبالغة يضرب بها المثل
واجاب عن هذا بان قال العرب كما تبالغ في وصف الشي وتجاوز
الحد فقد تقتصر ايضا فتستعمل المقاربة قال وهذا بعينه قد جا في الشعر
الفصيح فضربت العرب المثل به في الحين وهو قول الراجز
فهن حيرى كمضلات الخدم هذا كلامه قال ابو الفضل العروضي
لم يلزم هذا السوال بل يقول لم يرد ابو الطيب قدر وقوف الشحيح وذلك
ان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحنا ليقع بصره على الخاتم ولو كان
بدل الخاتم شي اعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج
الى الانحنا ولو كان اصغر كالشذرة والدرة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول
ان لم اقف بها منحنيا واضع اليد على الكبد والانطوا عليها كوقوف الشحيح الطالب

ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم بخيلا ن

نكس لما اتيت سائله واعتل بنكيس ناظم الخرز

فشبه حالته وهيئته بحالة ناظم الخرز في الاطراق وتنكيس الراس على انا نقول ان التزمنا هذا السؤال قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحوج للشحيح ان يطول وقوفه على طلبه ووقوفه عليه فقد يكون خلقا يطول به وتحبس وتعقل وربما كان خاتما لخزائن الاموال ومعاقل كسرة سوى خاتم الملك انتهى كلامه ونقول ايضا في جواب هذا السؤال وقوف الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر ن

رب ليل امد من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان اقصر ليل اطول من نفس العاشق ولكن لما كان نفس العاشق امد واطول من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكذلك قول الاخر ن

ويوم كطول الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

لما كان ظل طول الرمح اطول من ظل غيره جعله الغاية في الطول وذكر ابن فورجه ان بعضهم روى وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه قال والشحيح الوتد الذي شج راسه وضاع بمعنى تفرق اي صارت له عروق في الثرى وعلق بها وقد تورق الاوتاد وعمد الخيام وخاتمه بمعنى نابته ومغيبه وهذا تكلف ولا يكون ضاع بمعنى تفرق وضاع معناه تفرق

كئيبا توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى ريض الخيل حازمه

الكئيب الحزين وهو حال من قوله اقف بها وتوقاني معناه تتقيني وتجتنبني والريض الصعب الذي لم يذلل والحازم الذي يشد بالحزام يقول العواذل اللاتي تعذلني في الهوى يحذرن جانبي كما يحذر حازم الريض من الخيل جماحه ان يصيبه بعض اوركض ن

ففي تعزم الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه

يقول للحبيبة ففي ساعة تغرم اللحظة الاولى مهجتي باللحظة الثانية والمعنى اني نظرت اليك نظرة اتلفتني ففي لتغرم تلك النظرة بمعنى التي اتلفتها بنظرة ثانية تحييني وترد مهجتي تعني انه ان نظر اليها ثانيا عاش وعادت حيوته ثم قال من اتلف شيئا لزمه الغرم وتغرم في موضع الجزم جوابا للامر بالوقوف والاولى في موضع الرفع لانها هي الفاعلة ن واخذ بعضهم المعنى فقال ن

يا مسقما جسمي باول نظرة في النظرة الاخرى اليك شفاي

وروى الخوارزمي تغرمي بالياء واصله تغرمين على مخاطبة الحبيبة والمهجة كناية عن الحبيبة تقول قفي يا مهجتي تغرمي النظرة الاولى التي حرمتنيها بنظرة ثانية اليك فالاولى على هذه الرواية في موضع نصب بتغرمي ثم قال ومن اتلف شيئا غرمه اي انا المغيب على النظرة التي رمتها منك اولا فاعوضها بنظر ثان والقول هو الاول ن

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمائمه

جعل هذه النسوة نورا في حسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن بمنزلة الكمائم للنور ولما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقي والتحية فان النور نضرته بالماء وجرت العادة بان يحيي بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فتناوله شيئا منها ومعنى حيانا بك الله لقانا الله تعالى وحيانا بك ه وقد كشف السري الموصلي عن هذا المعنى في قوله ه حيى به الله عاشقيه فقد اصبح ريحانة لمن عشقا ه ن

وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى قمر ما واجد لك عادمه

يقول اي حاجة لهؤلاء النسوة اللاتي معك في السفر الى القمر بالليل فان من وجدك لم يعدم القمر والمعنى انها في الدجى تقوم مقام القمر وهو من قول البحتري اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا

446

وقول الآخر   إن منا أنس ساكنه غير محتاج إلى السرج

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها معيي المطي ورازمه

الرازم والرازح الذي قد قام من الإعياء فلا يبرح والمعنى أن الإبل
الرازحة التي كلت وعجزت عن المشي إذا نظرت إليك عاشت أنفسها
وعادت قوتها فكيف بنا نحن وهذا تأكيد المعنى الأول في قوله
تغزم الأولى اللب ويقال أثاب فلان إذا ثاب إليه جسمه وصلح بدنه
ومعنى قوله العيون كل عين تقول إذا ظهرت للناظرين صلحت حال
المطايا وهي لا تعقل بالنظر إليك فما الظن بنا وحبونا بروسك
هذا الذي ذكرناه كله معنى قول ابن جني أن الإبل الرازحة إذا نظرت
إليك عاشت أنفسها فكيف بنا نحن قال ابن فورجه إنما يعني بالمطي
أصحابها والإبل لا فائدة لها في النظر إلى هذه المحبوبة وإن فاقت حسنا وجمالا
وإنما ركبانها يسرون بذلك والقول ما قاله أبو الفتح لأن الإبل التي
لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتحكم في المعنى
لا على الحقيقة كعادة الشعراء في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كذكر النخل
والسحاب وما أشبهه من الجمع

حبيب كأن الحسن كان يحبه فآثره أو جار في الحسن قاسمه

يقول هذا الحبيب منفرد بالحسن لا حظ لغيره فيه فكأن الحسن أحبه
فاستخلصه لنفسه دون غيره أو من قسم الحسن بين الناس جار فأعطاه
جميع الحسن وحرمه غيره من الناس

تحول رماح الخط دون سبائه وتسبى له من كل حي كرائمه

ذكر أنه في عز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سباء لأن الرماح تمنع
دون ذلك كما قال بضم القنا حفظن لا بالتمائم وكرائم كل حي
تسبى له فتجيء إليه [illegible] ويروى تجول والجائل [illegible]

ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره وآخرها نشر الكباء الملازمه

الكباء العود

447

الكباء العود الذي يتبخر به ونشره رائحته وقوله الملازمه أي الملازم له
يعني أن طيب الرائحة لا يفارقه فأدخل الألف واللام على المضاف
إذ كان المضاف من أسماء الفاعلين كقولك مررت بالضاربه تريد الذي
ضربه يقول أدنى ستر إليك أيها الطالب الوصول إليه غبار الخيل
وأبعد ستر عنك نشر الكباء الذي يلازمه يريد أن دخان العود الذي يتبخر به
كثر عنده حتى قد صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه ويروى وأولها نشر الكبا
والمعنى وأول ستر دونها مما يليها ويمكن أن يقلب هذا فيقال أدنى ستر إليها
من الستور دونها غبار الخيل وأبعد ستر عنها نشر الكباء يعني أن غبار
الخيل كثر حتى وصل إليها فصار أدنى ستر منها دونها كذلك ارتفع دخان
العود حتى بلغ منها الدخان فصار آخر ستر دونها وهذا أشبه بطريقة
المتنبي في إشارة المبالغة

وما استغربت عيني فراقا رأيته ولا علمتني غير ما القلب عالمه

رأيته معلوم وفيه استشهادات ملحة منه ما قاله عدي بن الرقاع

وعرفت حتى لست أسأل عالما عن حرف واحدة لكي أزدادها

واظنه حرفة ازدادها
تامل

ومثله

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

ومثله للأعور الشني

لقد أصبحت لا أحتاج فيما بلوت من الأمور إلى السؤال

فلا يتهمني الكاشحون فإنني رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

يقول لا يتهمني الأعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق بأني قد ذقت
المرارات حتى اعتدت ذوقها فلا أستمرها والعلقم أشد الأشياء مرارة
وهو كالحلو لأحد ولكن من اعتاد ذوقه لم يصعب عليه مرارته فكأنه قد حلا له
ومعنى رعيت الردى رعيت أسباب الردى من المخاوف والمهالك وكنى بالعلاقم
عن المرارات ولهذا قال رعيت لأن العلقم نبات يرعى والمعنى أني لا أجزع من الفراق

وان عظم امره واشتدت مرارته لاعتيادي ذلك كقول الاخر

وفارقت حتى لا ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام

وقول الورح

روعت بالبين حتى لا اراع له وبالمصائب في اهلي وجيراني

وهذا المعنى في قول الخريمي

لقد وترتني الحادثات فما ارى لنازلة من ريبها اتوجع

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه

يقول الذي يجزع على فقد الشباب انما اشابه من اشيبه والشيب حصل
من عند من حصل منه الشباب فلا سبيل الى التوقي من المشيب لان
امره بيد غيره فاذا شاء اشيب واذا شاء اشاب وتوقيه محال لان بانيه
يهدمه ومنشيه يصرمه

وتكملة العيش الصبى وعقيبه وغائب لون العارضين وقادمه

يقول تمام العيش هو الصبى اولا ثم ما يعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون
يافعا ومترعرعا الى ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون
العارضين لون البشرة حين تغيب عنهما سواد الشعر وبياضه والقادم هو
لون الشعر من سواد وبياض ويجوز ان يريد بالقادم الشيب من قدم تقدم
اذا ورد وبالغائب السواد الذي غاب بقدوم البياض ويجوز ان يريد
بالغائب لون جلده المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا
هو الاولى لانه جعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا
ثم ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لان من شاب
فقد مات وهو حي يمشي على الارض مشي هالك ° لو كان عمر الفتى حسابا
لكان في شيبه فذلك ° ومنه المتنبي من قول ابن الرومي

سلبت سواد العارضين وقبله بياضهما المحمود اذ انا امرد

وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

يقول

448

449

يقول البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد
احسن منه فالخاضب انما يطلب الاحسن من لوني الشعر

واحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة انا شائمه

اراد بماء الشبيبة نضارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفازة
شراع ديباج نصب لسيف الدولة والشائم الناظر الى البرق يرجو المطر
يقول احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا انظر اليه يعني سيف الدولة
جعله مطر السحاب لجوده وعموم نفعه وعنى بالشيم تعلق رجائه بانتظار
جوده وجمع له في هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق
يقول احسن من ماء الشباب جود سيف الدولة الذي انا ناظر اليه وهو
جالس في خيمته

عليها رياض لم تحكها سحابة واغصان دوح لم تغن حمائمه

الدوح جمع دوحة وهي الشجرة الواسعة الفناء الوافرة الافياء وهي من انداح
اذا اتسع يصف تلك الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غير انها
ليست مما ابتته السحاب وحاكته واغصان تلك الاشجار لا تغني حمائمها
لانها صور غير ذات روح اي تلك الرياض حاكتها الايدي لانها الوان ديباج
لا الوان رياض

وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

المموجه الرائق الوجهين وهو من كل شي ذو الوجهين واراد بسمط الدر
الدوائر البيض على حاشيته تلك الاثواب التي اتخذت منها الفازة شبهها
بالدر لبياضها غير ان ناظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي

ترى حيوان البر مصطلحا بها يحارب ضد ضده ويسالمه

هذه الفازة كانت مصورة باجناس الحيوان يقول تراها مصطلحة
وعادتها التفارس والتهارش وهي مصطلحة لانها نقوش واراد بالمحاربة
لانها نقشت في صورة المحارب ومعنى المسالمة انها جماد لا روح لها فتقاتل

إذا ضربته الريح ماج كأنه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

المذاكي المسنة من الخيل وتدأى معناه تختل يقال ادأيت له وداأيت اي ختلته وروى بالذال ومعناه تطرد يقال ذأى الابل ذأوا اذا طردها والهاء في ضربته تعود الى الحيوان يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كأنه يموج وكأن الخيل التي صورت عليه جائلة وكأن اسوده تختل الظبا لتصيدها وتطردها لتدركها

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

الأبلج له معنيان احدهما حسن الذي انبلج حسنه كانبلاج الصبح والمعنى الثاني هو انه المنبلج ما بين الحاجبين وصور ملك الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة وعنى بالأبلج سيف الدولة ويروى الأبلج بالحا وهو المتكبر العظيم في نفسه وجعله لا تاج له لانه عربي وتيجان العرب عمائمها

تقبل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه

يقول الملوك يخدمونه بتقبيل بساطه لا يبلغون ان يقبلوا كمه ويده لانه اعظم شأنا منهم والبراجم جمع برجمة وهي النواشز من مفاصل الاصابع

قياما لمن يشفي من الداء كيه ومن بين أذني كل قرم مواسمه

اي بالغ في مداواة الدا المكروه لتحسم مادته لان آخر الدا الكي فاذا عجز عن الرفق استعمل الخرق وقيل انما كنى بالكي عن طعنه وضربه ولذعة حربه وبالدا عن غوائل الاعدا وقيل قياما مصدر لم يذكر فعله كأنه قال قاموا قياما يريد انهم قاموا بين يديه ومعنى البيت انه يرد بالطعن والضرب من عصاه الى الطاعة كما يرد من به دا الى الصحة بالكي والمواسم جمع الميسم والميسم هو ما يوسم به ويقال المياسم بالياء على لفظ الميسم وهذا مثل ضربه يريد ان كل ملك عظيم قد ذلله وبان عليه اثر قهره اياه

قبائعها تحت المرافق هيبة وأنفذ مما في الجفون عزائمه

القبايع

القبايع جمع القبيعة وهي حديدة فوق مقبض السيف وكنى عن السيوف وان لم يجر لها ذكر يقول قاموا عنده مستمسكين على قبايع سيوفهم هيبة له وتعظيما ثم قال عزائمه انفذ من نصال السيوف وهي ما في الجفون اي السيوف

له عسكرا خيل وطير إذا رمى بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

يقول له عسكران خيله والطير التي يطير معها للوقوع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكريه لم يبق الا عظام الجماجم لان عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير يأكلهم والضمير في بها يعود الى الخيل والطير جميعا وقوله بها اي بالخيل ومراده بهما معا لان رميه باحدهما رمي بالآخر وان كانت صيغة اللفظ توحيد رجوع الكناية الى اقرب المذكورين كقوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله رجعت الكناية الى الفضة وان كان المعنى جاريا على الذهب ايضا اي اذا قصد بخيله عسكرا اتى عسكره عليهم قتلا واتى الطير عليهم اكلا فلم يبق منهم الا جماجمهم ذكر الجماجم دالة عليها وعلى غيرها من العظام ويجوز ان يكون اراد بها الجماجم دون غيرها لان النسور تأكل ما طال من العظام وذلك انها تتناول عظام السوق فاذا اخرقت العظام حلوقها عصرتها بحلوقها فتكسرها منها ولا تقدر على ابتلاع الجماجم لان حلوقها تضيق عنها

أجلتها من كل طاغ ثيابه وموطئها من كل باغ ملاغمه

الملاغم ما حول الفم وهي موضع اللغام والها كناية عن الخيل والاجلة جمع جلال كما يقال اغشية وغشاء يقول اجلة خيله ثياب كل باغ منهم يعني سلبوا الطغاة ثيابهم وجعلوها اجلة لخيلهم ووطئوا من كل باغ اي خارج عليه الملاغم بحوافر خيلهم

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه

اراد مما تغيره فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز

في ساعة محبتها الطعام اي حبب منها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح
ليشغلوا القوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارة واصباحاه لكثرة غاراتهم
في وقت الصبح فملّ الصبح منها وملّ الليل من مزاحمتك اياه وهو ان تبلغ
كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت والتالي
نعرضه وتزاحمه يجوز ان يكون للخطاب ويجوز ان يكون للخيل وقيل في معنى
هذا البيت تعتريه تحمله على العنق مما تزيد على ناصيته بريق اسلحتك
وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقيل تزاحمه اي تسري فيه
والهاء مفعول تزاحم لانه يقال زاحمت الليل اي سرت فيه ن

وملّ القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه

يقول ملّت رماح الاعداء من دق عواليها وملت سيوفهم من ملاطمتك
اياها واراد بالملاطمة مقابلتها بالترسة والمجان فذلك ملاطمة بينها
ويجوز ان يريد رماح خيله وسيوفهم على ان ترفع الصدور يقول ملّت
رماحك من كثرة ما تدق صدورها اعداءك وملت سيوفك من الشيء الذي
تلاطمه لكثرة وقعها عليه ن

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

يزحف تحتها اي يسير تحت سحاب العقبان سحاب من الخيل جعل العقبان
التي تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله ايضا سحابا لما فيها من بريق الاسلحة
وصب الدما وضرب الابطال وجعل الاسفل يسقي الاعلى اغرابا في الصنعة
وهذا المعنى وهو صحبة الطير للجيش كثير في الشعر قال الافوه الاودي

وترى الطير على آثارنا راي عين ثقة ان ستمار

معناه تتبع الطير ثقة بما تجد من لحوم القتلى ومثله قول النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

وقال ابو نواس ن

يتأيا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره

ومثل المتنبي من بيت ابي تمام ن

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

يعني سيف الدولة يسقيها بقتل الاعداء وتسييل دمائهم في المعركة
فتشربها العقبان ن

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

اي خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانى
وقاسى من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه اليه لانه بعزمه يسافر
واستعار له ظهرا لما كان يحمل عزمه ولما استعار له الظهر استعار له
القوائم وجعلها مؤيدات مقويات من ايده اي قواه وجعل لعزمه قوائم
قوته لان قوام الشيء بقوائمه اذا قويت قوي واذا ضعفت تضاعف ضعفه ن

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه

نصب مهالك لانه ابدلها من الصروف وليس انتصابها على البدل لانها
لا تكون من صروف الدهر في شيء ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام
كانه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه روحه لانه يموت
فيها جوعا وكذلك الغراب لا تقطعها اي قوادم الغراب لا تستقل به فيها
اي في قطعه اياها لطولها وسعة اطرافها وخص هذين لانهما يألفان
القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما الاصرمان واذا
لم يقطعاها فغيرهما اعجز عن قطعها ن

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

يقول ابصرت سيف الدولة بدرا في الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السما
مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

الطماطم جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح يقول رأيت صفاته لا واصف لها

مع كثرة طماطم الشعر يعني الشعراء الذين يمدحونه فغضب لاجله وسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ وصفه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه

يقول إذا قصدت أرضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كأنك سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحتري

وطيك سر الوبكر طيته دجى الليل عالم لسعة صما بره

واخذ الصاحب هذا المعنى فقال

خشيته والليل وحف جناحه كأني سر والظلام ضمير

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

يقول هو سيف سله المجد يعني أن الشرف والمعالي الأمور تستعمله وتحمله على قتال الأعداء فلا يغمده المجد بعد أن سله ولا تثلمه الضرب لانه ليس سيفا من حديد ينثلم بالضرب

على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه

عنى بالملك الأغر الخليفة يقول هو سيف سله الخليفة ويمضيه الله تعالى في أعداء دينه فهو زين الخليفة ناصر لدين الله تعالى

ومثله لأبي تمام

لقد جاز من يهدي سويدا قلبه لحد سنان في يد الله عامله

ومثله لأبي الطيب

فأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقد

تحاربه الأعداء وهي عبيده وتدخر الأموال وهي غنائمه

يقول أعداؤه محاربونه وهم عبيده لانه يسبيهم فيسترقهم ويملك رقابهم وما يدخرونه من الأموال غنائمه لانه يحويها بالإغارة عليها

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت

يقول هم يعدون الدهر كبيرا الأمر عظيم الشأن لإتيانه بحوادث الخير والشر

والدهر دونه لا يطيعه ويستعظمون الموت والموت خادمه لا يعصيه في أعدائه

وإن الذي سمى عليا لمنصف وإن الذي سماه سيفا لظالم

يقول الذي سماه عليا انصف لانه سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو وقد انصفوا والذي سماه سيفا فقد ظلمه لأن السيف وإن عظم أثره دون أثره لأن السيف لا يقطع ما يقطعه وهو قوله

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

ذكر وصلة في هذا البيت ولى السيف يقول قد يقطع السيف عن قطع الهام ومكارم الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها من الشدة

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الربى وأنت الغمام

الأزماع العزم على الأمر يقول أين عزمت أيها الملك نحن الذين لا نعيش إلا بك وإذا فارقتنا لم نعش كما أن نبت الربى لا يعيش إلا بالغمام

نحن نبت الربى وجود كغيث هل بغير الغيوث يورق زهر

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الأيام

يقول نحن الذين ضايقهم الأيام بك فبخل عليهم كما تقاربهم ويحول الأيام قربك ويجوز مثل هذا الزمان يحسدنا

وهذا معنى معروف قد ذكره الشعراء كما قال محمد بن وهيب

كان الزمان لها عاشق وحالفني فيه ريب الزمان

وقوله ضايق الزمان له فيك فيه قول اللام زيادة للتأكيد

الذين رضيهم عدوا لهم ليقتل الأم واللام في الفعل

في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام

يقول أفعالك كلها مقصورة على العلى

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام

أي ليتنا معك نحمل ملك المنتقر

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام

يقول لك في كل يوم سفر جديد

كثر الهوى شتى النوى والمسالك وكل يوم لك سير

المجد مقيم معك حيثما كنت

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

إذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم

وأخذ هذا المعنى أبو القسم بن الحريش فقال

وكذا تطلع البدور علينا * وكذا تقلق البحور العظام * يقول هكذا عادة البدر يغرب تارة ويطلع اخرى وكذلك البحر يموج ويضطرب و
يتحرك كذلك انت تقلق في الاسفار وتتحرك فيها والمعنى انك بدر وبحر فعادتك عادتهما ويروى تقلق البحور * ولنا عادة الجميل من
الصبر لو انا سوى نواك نسام * يقول لو كلفنا غير فراقك لصبرنا صبرا جميلا كعادتنا ولكنا لا صبر لنا بعدك ولا طاقة لنا لاحتمال فراقك

والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

كل عيش ما لم تطبه حمام * كل شمس ما لم تكنها ظلام * كل عيش لم تطبه فكأنه موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن انت الشمس والمراد بهما نعمة
عيشه واظلام ايام فراقه * أزل الوحشة التي عندنا يا من به يأنس الخميس اللهام * يقول اقم عندنا لتزيل الوحشة
عنا يا من يأنس الجيش العظيم لقوته ومكانه منهم [illegible] تقربها عنك واللهام الجيش الكثير سمي اللهام كأنه يلتهم ما [illegible]
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام * يقول انت الذي تحضر الحرب ساكن القلب غير مضطرب كأنما
كان القتال عاهد ان لا يضرك [illegible] الى القتال سكونه الى الذمام وهذا من قول الطائي * مستغرب في الحتوف كأنما
بين الحتوف وبينه أرحام * والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والأقدام * الفهاق جمع الفهقة وهو
الراس مع العنق يقول الذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع اعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام * وإذا حل ساعة بمكان فأذاه
على الزمان حرام * وإذا نزل بمكان ساعة صار ذلك المكان [illegible] لا يعتريه الحوادث ولا يصيبه الزمان الذي من جدب وقحط
والذي تنبت البلاد سرور * والذي تمطر السحاب مدام * وتنبت بلاد ذلك المكان الذي حللت به سرورا اي
يعمه السرور والطرب بذلك المكان * كلما قيل قد تناهى أرانا * كرما ما اهتدت إليه الكرام * كلما قال الناس قد
بلغ النهاية في الكرم ابدع كرما لم يهتد اليه من قبله من الكرام كما قال البحتري * طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذا قيل يوما قد تناهى تزيدا
وكفاحا تكع عنه الأعادي * وارتياحا يحار فيه الأنام * واراك قتالا تجبن عنه الاعداء واهتزازا للجود يتحير فيه الخلق
إنما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام * يقول هيبته في القلوب تقوم مقام السيف فلا
يحتاج الى استعمال السيف لانه تهيب جانبه الاعداء فلا يقدمون عليه ويحتاج الى دفعهم عن نفسه بالسيف
فكثير من الشجاع التوقي * وكثير من البليغ السلام * ان توقّاه الشجاع وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ
ان امكنه ان يسلم عليه فذلك غاية بلاغته

وقال عند مسيره عن انطاكية

رويدك أيها الملك الجليل * تأنّ وعدّه مما تنيل * ان تمكث ويروى تأتي ومعناه تمكث يقول امهل يسيرا واخره واجعل ذلك من جملة ما تعطيه
يعني ان مكثه عطاء منك لانا نسر باقامتك وهو قوله بعده * وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل
يقول جد جودك بالمقام اي بالاقامة ولو قليلا ويجوز ولو جودا قليلا فيكون نعت مصدر محذوف فليس فيما تعطيه قليل
يعني ان ما كان من جهتك فهو كثير وان قل كما قال ابن الطثرية * وليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكل منك غير قليل
وكما قال اسحق الموصلي * ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل * وكقول اشجع السلمي * وقليل المقام منك طويل [illegible]

على طريق العمق وهو طريق كثير الوحل والامطار في الشتاء

ساحة

الامام

وجدٌ لي

وهل فيما تجود به قليل * عسى يطفي الوداع غليل شوق * وهل يطفى في الشوق الغليل * لأكبت حاسدا وأرى عدوا
كأنهما وداعك والرحيل * يقول جد بالمقام لاكبت من يحسدني في قربك واوجع قلب عدوي ثم شبه الحاسد والعدو
بوداعك والرحيل لانهما يكونان في قلبه وجعا * ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا * أتغلب أم حياه لكم قبيل
ويسكن السحاب من المطر فقد شككنا اتغلب فيكم ام حيا هذا السحاب اي لكثرة سيلكم قد شككنا هل هو مثلكم وانما
اراد ما العذر في وصف تغلب والمطر للكثرة * وكنت أعيب عذلا في سماح * فها أنا في السماح له عذول
كنت فيما مضى اعيب الملامة في الجود وقد صرت الآن عذولا له لافراطه في السماح والمعنى من قول الطائي * عطاء لو اسطاع الذي
يستميح * لاصبح من جدواه وهو عاذله * ونحوه قول البحتري * الى مسرف في الجود لو ان حاتما * لديه لامسى حاتم وهو عاذله
وما أخشى نبوك عن طريق * وسيف الدولة الماضي الصقيل * يقول لا اخشى ان تعجز عن قطع طريق
لانك سيف دولة الاسلام وسيف الدولة لا يكون الا ماضيا صقيلا ويجوز ان يكون قد رجع من الخطاب الى الخبر كانه
قال وانت الماضي الصقيل * وكل شواة غطريف تمنى * لسيرك أن مفرقها السبيل * يقول كل جلدة راس
سيد شريف تتمنى انها سبيل لسيرك يعني لشرفك لا يسلك السيد من ملوك الارض الا تتمنى ان تطأك * ومثل
العمق مملوء دماء * مشت بك في مجاريه الخيول * العمق موضع عميق يقول رب مكان مثل المكان العمق قد امتلأ
دما مشت بك الخيل في مجاري ذلك المكان يعني مجاري الدم اليه يريد المعركة وحيث يكثر القتلى حتى يجتمع الدم ويملأ المكان
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فأهون ما يمر به الوحول * يقول اذا تعود الانسان خوض المهالك التي
هي اسباب المنايا لم يبال بالوحول وفي هذا اشارة الى ان الوحل لا يمنعه من السير لانه يخوض ما هو اشد من الوحل * ومن أمر
الحصون فما عصته * أطاعته الحزونة والسهول * يقول من كان حصون الاعداء تخضع له مطيعة لم يعصه
مكان من الحزن والسهل اي لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه سلوكه * أتخفر كل من رمت الليالي * وتنشر كل من
دفن الخمول * هذا استفهام تعجب يقول كل من تكثر الليالي واصابته بالمحن تخفره وتجيره منها فتحميه الى الحسالك
ومن ستره الخمول تنشره من دمس الخمول فتشهره باحسانك وانعامك عليه * وندعوك الحسام وهل حسام
يعيش به من الموت القتيل * يقول نسميك الحسام وعادة الحسام قطع الآجال وانت حسام يعيش بك القتيل
يعني من قتله الفقر وذله الزمان حتى انه ميت الفقر فيعيش بجودك فنعاش بك وقد فسره هذا فيما بعد فقال * وما للسيف
الا القطع فعل * وأنت القاطع البر الوصول * يقول فعل السيف القطع فقط وقد اجتمع فيك الوصل والقطع
لانك تقطع الاعداء وتصل الاولياء * وأنت الفارس القوال صبرا * وقد فني التكلم والصهيل * يقول انت
الذي تصبر الجيش فتقول لهم اصبروا واصبروا على مضض الحرب وقد عظم الخطب واشتد القتال فلا يقدر الرجل على الكلام
ولا الفرس على الصهيل * يحيد الرمح عنك وفيه قصد * ويقصر أن ينال وفيه طول * يقول

له

حياء

بأهلك وبشرتك ان الجياد بعرفك والريح تميل عنك حتى ان ... قصدا اذا العين ... وبغضه اليك بالك مع طول هيبتي منك وهذا
كقوله * طوال قنا تطاعنها قصار * فلو قدر السنان على لسان * لقال لك السنان كما اقول * قد صنع في هذا البيت ان
السنان لو قدر على الكلام لقال انا انصح عنك واميل لهنك وبشرك * ولو جاز الخلود خلدت فردا * ولكن ليس للدنيا خليل *
يقول لو جاز ان يخلد انسان لخلدت وحدك ولكن الدنيا لا تخلد احدا وعاد بها حرب بامنا حلالها وهذا دم للدنيا وانها لا
تبقى على احد اي لو عقلت الدنيا لخلدتك * نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال * المنون الدهر يذكر
ويؤنث يقول نعد السيوف والرماح ولا تغني عنا الدهر لانه يقتل من يقتل من غير قتال فاذن لا حاجة اليها * ونرتبط السوابق
مقربات * وما ينجين من خبب الليالي * المقربات الخيل المدناة من البيوت ... للحاجة اليها ... بها الا رسل الى الرأي
يقول نرتبط الخيل ثم لا تنجينا من سعي الليالي فيها لانه ركبنا وقتلنا * ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال *
يقول من الذي لم يعشق الدنيا فيما تقدم من الزمان اي كل من الناس يهواها ولكن لا سبيل الى دوام وصالها وهذا من باب حذف
المضاف وكثير من عشاقها واصلها او واصلته ولكنها لا تدوم على الوصال ... الى وصالها اي الى مواصلتها * نصيبك
في حياتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال * يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتتمتع به كالذي تراه في الحلم لان
ذلك الوصال ينقطع عن قرب بالموت كما ينقطع الاستمتاع بخيال الحبيب عند الانتباه جعل اليقظة كالمنام والموت كالانتباه من المنام كما قال
الطائي * ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام * رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال *
يقول كثرت مصيبات الدهر علي واصابته قلبي بها حتى صار في غلاف من السهام لتواليها عليه * فصرت اذا اصابتني سهام *
تكسرت النصال على النصال * وقد صرت الان اذا رماني الدهر بسهامه لم يصل الى قلبي لانها لا تجد موضعا للاصابة ...
... التي قبلها لا ... بعضها بعضا وهذا تمثيل معناه ان الارزاء توالت علي وهانت عندي ...
الانسان وقد صرح بهذا في قوله * وهان فما ابالي بالرزايا * لاني ما انتفعت بان ابالي * ... الى يقول
هان الدهر علي فلا احفل بمصائبه علما بانه لا ينفع الجزع والمبالاة كما قال الخريمي * صبرت وكان الصبر مني عزيمة * ولا جزع اجدى
على فاجع * وهذا اول الناعين طرا * لاول ميتة في ذا الجلال * يقول هذا الناعي اول الناعين جميعا لاول امراة
ماتت في هذا الجلال يعني لم تمت امراة مثلها اجل منها ... لانه لم يرد ...
... سيف الدولة ...
عليها وهذا الذي ذكره ابن فورجة ... * كان الموت لم يفجع بنفس * ولم يخطر لمخلوق
ببال * ... كان الناس لم يروا موتا ... عند الناس مع فشو الموت في
الخلق * صلاة الله خالقنا حنوط * على الوجه المكفن بالجمال * صلاة الله رحمته ومغفرته ... بان تكون
... لها بمنزلة الحنوط للميت وجعل وجهها مكفنا بالجمال ... * على المدفون قبل

الترب

٤٥٨

[Margin, red:] ... يرثي والدة سيف الدولة ... في جمادى الاولى سنة سبع وثلثين وثلثمائة

الترب صونا * وقبل اللحد في كرم الخلال * على الشخص الذي كان مدفونا بالصيانة قبل ان دفن في التراب وقبل ان غيب
في اللحد كان مدفونا في كرم الخلال وهي الخصال الكريمة يريد انها كانت مستورة قبل ان سترت بالتراب وكان كرم خلالها يغطيها ويميزها
مما يعيب ذكره قبل ان حملت الى اللحد * فان له ببطن الارض شخصا * جديدا ذكرناه وهو بال * بطن الارض داخلها يقول شخصه
البال ذكرنا له جديد يريد انه يبلى في الارض ولا يبلى ذكره * اطاب النفس انك مت موتا * تمنته البواقي والخوالي * اي مت
في العز والعفاف ... كان موتا تمنى مثله من بقي من النساء ومن مضى منهن كانت تتمنى مثله ... لانك ... والدنيا
والاخرة * وزلت ولم تري يوما كريها * تسر النفس فيه بالزوال * ... الموت اليك وتنغص عيشك حتى
تسر الروح بفراق البدن وقول ذلك الكراهة * رواق العز فوقك مسبطر * وملك علي ابنك في كمال * يقول كنت في عز ... طويل
وكمال ملك من ملك ابنك قال الصاحب ذكر الاسبطرار في مرثية النساء من محدثات المتنبي قال ابن فورجة ... ان ...
استعمل كثيرا يريد ان الاسبطرار بمعنى الامتداد مستعمل كثيرا قال عمرو بن معدي كرب * ... خلقت فاسبطرت * سمعنا ابا
الفضل العروضي يقول سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبي ... ورد علينا ... قرأنا على ابي الطيب ... رواق
العز فوقك مسبطر * قال العروضي ... على الصاحب ... ثم ... * سقى مثواك غاد
في الغوادي * نظير نوال كفك في النوال * مثواها ... الغادي السحاب يغدو بالمطر ...
من سحاب ... * لساحيه على الاجداث حفش * كايدي الخيل ابصرت المخالي * ...
والاجداث القبور قال ابو زيد ... حفشت السماء تحفش حفشا اذا جادت بالمطر وقال ابن الاعرابي حفشت الاودية اذا سالت كلها
... وصف المطر ... على الارض ... كايدي الخيل اذا رأت مخالي الشعير ...
ليس هذا من ... الكلام ... الغيث ...
وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة ... وهو مذهب العرب ... * ولا زال قبر بين بصرى وجاسم * عليه من الوسمي
وابل * فينبت حوذانا وعوفا منورا * سانعه من خير ما قال قائل * وكلما اشتد المطر كان احمد لنباته واسع * اسائل عنك بعدك كل مجد *
وما عهدي بمجد عنك خال * يقول ... كل مجد ... لانك كنت صاحبة
الملازمة ... * يمر بقبرك العافي فيبكي * ويشغله البكاء عن السؤال *
يقول اذا ... السائل ... بكى وشغله البكاء عن المسألة وهذا منقول من قول الخريمي * فلم ادر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا ...
... البكا كيف نسأل * وما اهداك للجدوى عليه * لو انك تقدرين على فعال * يعني ان الموت حال بينها وبين
العطاء ولولا ذلك لكانت تعطي ... العافي * بعيشك هل سلوت فان قلبي * وان جانبت ارضك غير
سال * ... يقول ... هل سلوت عن ... النوال فان قلبي ... عنك ... * نزلت
على الكراهة في مكان * بعدت عن النعامى والشمال * النعامى اسم للجنوب سميت بذلك للينها ونعمتها

[Margin:] وكراهة لها

٤٥٩

في الجبوب يقول نزلت على كرامتها التراب لكن في مكان لا يصيبك فيه نسيم الرياح * يُحَجِّبُ عنكِ رائحةَ الخزامى * وتُمنعُ منكِ أنداءُ
الطلالِ * الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع الطل وهو المطر يقول روائح الازهار محجوبة عنك لا تصيبك وكذلك الندى لا تصل
لان المقبور ممنوع من هذه الاشياء التي ذكرناها * بدارٍ كلُّ ساكنها غريبٌ * طويلُ الهجرِ منبتُّ الحبالِ * يعني بالدار القبر
المقبور ومن سكنها فقد بعد عن اهله وعشيرته وطال هجره اياهم وانقطع وصاله عنهم * حَصانٌ مثلُ ماءِ المزنِ فيه
كتومُ السرِّ صادقةُ المقالِ * يقول وذلك المكان امرأة عفيفة مثل ماء المزن في النقاء والطهارة كاتمة للسر صادقة القول * يعلّلها
نطاسيُّ الشكايا * وواحدها نطاسيُّ المعالي * النطاسي الطبيب الحاذق في الامور ويريد بواحدها الذي هو واحد
الناس يقول يمرضها ويزيد عليها الطبيب للامراض يعني قبل موتها وابنها طبيب المعالي اي العالم بادواء المعالي يعالجها حتى لا
يكون فيها نقصان ولا عيب * إذا وصفوا له داءً بثغرٍ * سقاه أسنّةَ الأسلِ الطوالِ * جعل انتقاص الثغر عليه بمنزلة الداء و
لما استعار لذلك اسم الداء استعار لتداوي ذلك الداء اسنة الرماح ليجانس الكلام يقول اذا ذكروا له انتقاص ثغر من ثغور المسلمين
بغلبة الكفار عليهم عالجه بالرماح الطويلة وهذا مأخوذ من قول ليلى الاخيلية * اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها * شفاها من
الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها * وقد قال ابو تمام * وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا في ابتغاء الشفاء *
وليست كالإناثِ ولا اللواتي * تُعَدُّ لها القبورُ من الحجالِ * يقول ليست هذه المرأة كالتي تعد لها القبور اي كانت مستترة
قبل ان تستتر بالقبر * ولا من في جنازتها تجارٌ * يكونُ وداعُها نفضَ النعالِ * ولم تكن من نساء السوقة يتبع جنازتها اهل
التجارة ينفضون النعال من التراب اذا انصرفوا من الجنازة كانت ملكة * مشى الأمراءُ حوليها حفاةً * كأنّ المروَ من زفِّ الرئالِ
الزف ريش النعام والرئال جمع رأل وهو ولد النعام يقول شيعها الامراء ومشوا حولها حافين على الحجارة كأنهم ينتعلونها اذا
مشوها حفاة * وأبرزت الخدورُ مخبّآتٍ * يضعنَ النقسَ أمكنةَ الغوالي * يقول اخرجت لموتها جوار كن محجبات في
الخدور يسودن وجوههن بالنقس مكان الغالية اي كن يتعملن الغالية والطيب فصرن يسودن وجوههن حزنا للمصيبة
أتتهنَّ المصيبةُ غافلاتٍ * فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدلالِ * يقول فجعن بفقدها وهن غافلات فبينا هن
يبكين دلالا بكين حزنا فاختلط الدمعان * ولو كان النساءُ كمن فقدنا * لفُضِّلت النساءُ على الرجالِ * يقول لو
كانت نساء العالم كهذه في الكمال لفضلن على الرجال يعني انها كانت افضل من الرجال فلو اشبهها من النساء لكن مثلها
في الفضل * وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ * ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ * يقول لم تزدها الانوثة كما لا يزري
بالشمس تانيث اسمها والذكورة لا تعد فضيلة لكل احد كما لا يحصل للهلال فخر بتذكير اسمه * وأفجعُ من فقدنا من وجدنا
قُبيلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ * افجع المفقودين من كان مفقود المثل في حال الحياة فان من وجد له نظير يتسلى عنه بوجود
نظيره ومن لا يتسلى عنه لا نظير له * يدفّنُ بعضُنا بعضاً وتمشي * أواخرُنا على هامِ الأوالي * يريد بالاوائل وهو
كثير في كلامهم انه مسبوق * تكاد لو انها ... جلودها * ويكمل التالي جوزٍ وحاسب * يقول ندفن امواتنا وتمشي

على

على رؤوسهم بعد الموت يعني لا ننفك من فقد ودفن ثم لا نعتبر بمن ندفن بل نمشي عليهم غير معتبرين بهم * وكم عينٍ مقبّلةِ
النواحي * كحيلٌ بالجنادلِ والرمالِ * يقول كم عين كانت تقبل نواحيها اعزازا واكراما صارت تحت الارض مكحولة
بالرمل والحجارة * ومُغضٍ كان لا يُغضي لخطبٍ * وبالٍ كان يُفكرُ في الهزالِ * وكم من انسان قد
اغضى للموت كان لا يغضي لنزول خطب به وكم من بالٍ لو رأى في نفسه هزالا كان يشغل قلبه ويتفكر فيه وهذا
من قول البحتري في مرثية غلام له * واصبح للبلى عن كل وجه * غنيت بروعني فيه الشحوب * أسيفَ الدولةِ استنجد
بصبرٍ * وأين بمثل صبرك للجبالِ * يقول استعن على المصيبة بصبرك لا يوجد مثل ذلك الصبر للجبال
في ثقلها ورزانتها * وأنت تعلّمُ الناسَ التعزّي * وخوضَ الموتِ في الحربِ السجالِ * الحرب
السجال ان تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء يقول لا تحتاج الى ان نصبرك انت تعلم الناس الصبر وخوض المهالك في
الحرب يريد قد مرت عليك من شدائد الدهر ما مرنتك وعودتك الصبر * وحالاتُ الزمانِ عليك شتّى * وحالك
واحدٌ في كلّ حالِ * يقول يتلون الزمان وتختلف حالاته عليك ولا تتغير حالاتك من الصبر والكرم والحلم والرزانة يعني لا يختلف
حالك وان اختلف احوال الزمان كما قيل * لا امسك المال الا ريث اتلفه * ولا تغيرني حال الى حال * فلا غِيضت بحارك يا جموماً
على عللِ الغرائبِ والدخالِ * يقول على طريق الدعاء لا نقصت بحارك يا كثير الماء وردت عليها الابل الغريبة وعلت
منه والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا وهذا مثل يريد لا ينقص عطاءك وان كثر العفاة والسائلون
كالبحر لا ينقص الكثير الماء وان كثر وراده والجموم الذي يزداد ماؤه وقتا بعد وقت وروى الاستاذ ابو بكر على علل الغرائب و
الدخال جمع دخل ويريد بعللها ما يصيبها من النقصان وهذا تصحيف والرواية الصحيحة ما قدمنا ذكرها * رأيتك في الذين أرى
ملوكاً * كأنك مستقيمٌ في محالِ * يقول انت بين الملوك كالمستقيم في المحال اي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج ن
فإن تفقِ الأنامَ وأنت منهم * فإن المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ * يقول ان فضلت الناس وانت من جملتهم
فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسك هو بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا * قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي
كان سيف الدولة يتبرم بمن يحفظ شعر المتنبي وانشدته يوما رأيتك في الذين أرى ملوكا وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت ولا
بلوه لم يبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني النفر ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال لما قلت فتعجب المتنبي والهزة فاردت ان احركه
فقلت الا ان في احدهما عيابا في الصنعة فالتفت المتنبي الي كالمغضب وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضده الاستقامة
وانما ضدها الاعوجاج فقال الا ترهب الفضيلة جبهته فكيف تعمل في غيرها فان البيت الثاني فقلت نعم لا كردة الطرف فان
تفق الانام وانت منهم فان البيض بعض دم الدجاج فضحك وضرب بيده وقال حسبين مع هذه الشهرة الا انه بطال
باع في سوق الطير لا ما يمدح به امثالنا يا ابا الحسين * وقال يذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره الخارجي في كلب بقتل الخارجي في شهر شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة وقال لها ...
إلى مَ طماعيةُ العاذلِ * ولا رأيَ في الحبّ للعاقلِ * يقول الى متى يطمع العاذل في استماع كلامه والحب

٤٦٣

قع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب برايه واختياره فلا معنى للوم فيه ولا لاهل قوام فيه ذم وعليهم حتام
الطاعنين مقصد ومثل الكراهية ❊ يراد من القلب نسيانكم ❊ وتأبى الطباع على الناقل ❊ يقول العاذل يريد من قلبي ان ينسيكم
والمطبوع على حبكم فكيف انقل من شيء طبعت عليه والطبع لا يقبل النقل فان نقل الى شيء كره صبر عليه وهذا كقول
العباس بن الاحنف ❊ لا تحسبني عنكم مقصرا ❊ اني على حبك مطبوع ❊ واني لاعشق من عشقكم ❊ نحولي
وكل امرء ناحل ❊ يقول بلغ من عشقكم حتى اني احب نحول فيكم لانه سببه حبكم واحب ايضا كل ناحل لانه
ولو زلتم ثم لم ابككم ❊ بكيت على حبي الزائل ❊ يقول لو زلتم فتفقدون ولم ابك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على الزائل
من حبي اياكم لانه يقول احبكم واحب حبكم حتى لو ذهب عني لم ابك على فراقكم ❊ اينكر خدي دموعي
وقد جرت منه في مسلك سابل ❊ يقول ايف ينكر خدي ما يجري عليه من الدمع وهو مسلك لدموعي تجري
خدي في طريق مذلل تكثر فيه كثيرا والسابل الطريق الكثير المارة ❊ أأول دمع جرى فوقه ❊ واول حزن
على راحل ❊ يقول ليس دمعي لان باول دمع جرى فوق خدي وليس حزني على فراقكم باول حزن على مفارق
يعني انه قديم العشق قد بكى كثيرا على فراق الاحبة ❊ وهبت السلو لمن لامني ❊ وبت من الشوق في شاغل
يقول تركت السلو للائم وهو حظه لا حظي ولي من الشوق شغل شاغل عن السلو يشغلني عنه وعن سماع اللوم
كأن الجفون على مقلتي ❊ ثياب شققن على ثاكل ❊ يقول تباعد اجفاني لسهري فليست تلتقي
لنوم فكانها ثياب ثاكل شققت كانه يقول فقدتهم وفقدت النوم بعدهم وكان جفوني شقت على فقدهم لا يلتقي الثاكل ثوبه
هذا كقوله ❊ قد علم البين منا البين اجفانا ❊ واخذ ابو محمد المهلبي هذا المعنى فقال ❊ تفاوتت الاجفان
لما صومني ❊ فما تلتقي الا على عبرة تجري ❊ ولو كنت في اسر غير الهوى ❊ ضمنت ضمان ابي وائل ❊ ابو
اسحق يقول يعني الحب خرجت من اسره بحيلة وضمان كما ضمن ابو وائل مالا للاسر حتى انفك من الاسار ثم ذكر تلك
القصة فقال ❊ فدى نفسه بضمان النضار ❊ واعطى صدور القنا الذابل ❊ يعني انه ضمن لهم الذهب ثم
اعطى بدل الذهب صدور الرماح وذلك ان سيف الدولة استنقذه من ايديهم بغيره فداء ❊ ومناهم الخيل
مجنوبة ❊ فجئن بكل فتى باسل ❊ اعطاهم مناهم ووعدهم ان تقاد اليهم الخيل في فدائه فجاءت الخيل بالرجال
الشجعان يعني اصحاب سيف الدولة حين اوقعوا بالخارجي ❊ كان خلاص ابي وائل ❊
معاودة القمر الآفل ❊ يقول كان بعد اساره في ظلمة حبسه عليه فلما خلص وعاد الينا كان عوده كعودة
القمر بعد الافول ❊ دعا فسمعناك والحمد لا ❊ ساكن على البعد عندك كالقائل ❊ يقول دعاك للاستعانة
فاجبته ولو سكت لم تقعد عنه ولم تغفل لان كم ساكت وهو بعيد عنك لست بغافل عنه حتى كانه قائل يسالك
حاجته ❊ فلبيته بك في جحفل ❊ له ضامن وبه كافل ❊ يقول جعلت اجابته ان انفذ

يقول

بنفسك وجيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وكفلوا برده الى مكانه ❊ خرجن من النقع في عارض ❊ ومن عرق الركض في وابل
يقول هذا الجيش كانوا في سحاب من الغبار وفي مطر من العرق ❊ فلما نشفن لقين السياط ❊ بمثل صفا البلد الماحل
اي لما نشفت الخيل العرق لقيت السياط من اعجازها بمثل الصفا لانه اذا سبقتها لم تسترخ ولم تضعف لما لحقها من التعب كما
لما ضربن بالسياط وقعت من مفاصلها على مثل صفا البلد الماحل والصفا الصخرة والماحل الذي لا مطر فيه ❊ شفن
لخمس الى من طلبن ❊ قبيل الشفون الى نازل ❊ الشفون النظر في اعتراض يقول نظرن الى ابي وائل نظر الطالب
نازل عن ظهورهن يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا ابا وائل في ركضة واحدة ❊ فدانت مرافقهن
البرى ❊ على ثقة بالدم الغاسل ❊ دانت فاعلت من الدنو يقول ساحنت قوائمهن في التراب الى مرافقها ثقة
بان الدم الذي يجري بدمائها سيغسلها ويزيل عنها ذلك التراب ❊ وما بين كاذتي المستغير ❊ كما بين
كاذتي البائل ❊ الكاذة لحم الفخذ والمستغير الذي يطلب الغارة يعني الذي كان يطلب الغارة على هولا
الخوارج تشتد عدوه فينفج لشدة العدو كما ينفج البائل للاستفراج البول ويجوز ان يريد انه يعرق في عدوه فيسيل
العرق بين رجليه كالبول وذكر في معنى هذا البيت اشارة ان المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون
منهزما ❊ فلقين كل ردينية ❊ لبن الشايل ❊ يقول لقيت خيلنا الرماح وخيلا عيث لبن النوق والمصبوحة
التي سقيت اللبن صبوحا والشايلة النوق التي تشول لبنها وجف ضرعها ويجمع في شادته يعني ولكن اللبن الا
كرائم خيلهم وحذف الها من الشايلة وهو يريدها ❊ وجيش امام على ناقة ❊ صحيح الامامة في الباطل
يعني بالامام الخارجي قال ابن جني يقول قد صح ان امامته باطلة لا شك فيه وقال غيره معناه انه صحيح في الباطل يعني
ان اصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين وهذا هو القول لا ما قاله ابن جني ❊ فاقبلن ينحزن قدامه ❊
نوافر كالنحل والعاسل ❊ الانحياز كالانحزام وهو الانضمام الى جانب يقول اقبلت خيل الخارجي تنحاز
بهرب من جيش سيف الدولة تنفر النحل عن العاسل ❊ فلما بدون لاصحابه ❊ رات اسدها اكل
الاكل ❊ لما رات اصحابه ان شجعانهم مثل من يأكل ويغنيهم يعني كنت اشجع منهم وان كانوا شجعانا ❊ بضرب
يعمهم جائر ❊ له فيهم قسمة العادل ❊ اي كنت تاكلهم وتفنيهم بضرب يأتي عليهم قال ابن جني اي
هذا الضرب وان كان لا يترك منهم احدا يعرف الحقيقة عدل لان قتلهم عدل وقربة من استنفع وقال ابو الفضل
العروضي عندي انه جائر في الضرب فقد عمهم بالقتل ولم يحاب فعدله انه لم يفلت منه احد الا اصابه من ذلك الضرب
قلت والصحيح هذين ان يقال هذا الضرب وان افرط حتى تصور جائرا بافراطه فهو قسمة العادل في القسم لانه قطع
ما اصاب فخطه بنصفين وصار القتيلان لانه يقسم بالسوية والانصاف ❊ وطعن يجمع شذانهم ❊ كما اجتمعت
درة الحافل ❊ الشذان المتفرقون يقول هذا الضرب لا يتخلص منه شاذ ولا نافر بل يجمعون فيه كاجتماع اللبن

ومصبوحة ح

٤٦٣

في الضرع والحافل التي حفّل ضرعها اي امتلاء لبنا * إذا ما نظرتَ إلى فارسٍ تحيّر عن مذهب الراجلِ *
يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر ان يهرب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة حتى
لا يقدر ان يذهب ذهاب الراجل يشير الى تاثير نظره * فظلّ يخضّب منها اللحى فتىً لا يعيد
على الناصل * ظل سيف الدولة يخضب لحا الاعداء لحاهم بدمائهم يعني انه لا يعيد الخضاب على
نصل خضابه تذهب * ولا يستغيث إلى ناصرٍ ولا يتضعضع من خاذلِ * اي يستغني
بقوته عن نصره فلا يستنصر مستغيثا البته ولا يجزع من خذلان من يخذله فلا يستكين لاحد وان خذله
اصحابه * ولا يَزَعُ الطِّرفَ عن مُقْدَمٍ ولا يرجع الطرف عن هائلِ * يقول لا يكف فرسه عن
اقدام ادعى مقدم عليه اي لا يخاف شيئا ولا يخذله فيرجع ولا يهوله شيء فيرده ويرده عنه
إذا طلب التَّبْلَ لم يشأه وإن كان دَيناً على ماطلِ * اذا طلب ثاره لم يفته وان مطل به
من يطلب عنده ذلك الثاره يعني يدرك ثاره وان طال العهد * خذوا ما أتاكم به واعذروا
فإن الغنيمة في العاجلِ * يستهزئ بهم يقول اعذروه فيما اتاكم به من ضمان ابي وائل وخذوه
فان الغنم فيما يعجل لكم وما اجل وتاخر لعله لا يصل اليكم * وإن كان أعجبكم عامُكم فعودوا إلى حمص في
القابلِ * ان حصل مرادكم في عامكم هذا من قصد حمص فعودوا اليها في السنة الثانية * فإن الحسام
الخضيب الذي قُتلتم به في يد القاتلِ * فان السيف الذي خضب بدمائكم في يد من قتلكم *
يجود بمثل الذي رمتمُ فلم تدركوه على السائلِ * اي هو يجود على سائله بمثل الذي طلبتموه
من الملك والولاية فلم تدركوه لانكم طلبتم لا من طريق السؤال * أمامَ الكتيبة تُزهى به مكان
السنان من العاملِ * يقول هو من جيشه الذي يفتخرون به بمكان السنان من عامل الرمح يعني
انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح * وإني لأعجب من آملٍ قتالاً بكُمٍّ على بازلِ * كان
الخارجي قد ركب ناقة وهو يشير بكمه يحث اصحابه على القتال فقال لاني لاعجب ممن يرجو قتالكم على ما فيه يعني
ان القتال لا يحرك الكم وركوب الناقة * أقال له الله لا تلقهم بماضٍ على فرسٍ حائلِ * يقول
هل اوحى اليه الله بالقتال لا تلق جيش سيف الدولة بالسيف على الفرس وانما قال هذا لان الخارجي كان يدعي
النبوة ويقول لا اقاتل الا بما امرني به الله يقول هل امره الله بهذا * إذا ما ضربتَ به هامةً
براها وغنّاك في الكاهلِ * هذا من صفة قوله بماض يقول هل قال الله له لا تلقهم بسيف اذا ضربت
به راسا قطعه ووصل الى عظم الكاهل حتى يسمع صوته في قطعه فجعل ذلك الصوت كالغناء منه كما قال ابو
نواس * اذا ما غنت على السنان حلبة * لها خطوة وسط الغناء قصيرة * يعني بالحلبة الهند فقل وصف

الهند

الهند الى السيف وقد نظر ايضا الى قول مزرد * من الملس هندي متى يعل حده * ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل * و
ليس بأول ذي همةٍ دعته لما ليس بالنائلِ * ليس الخارجي باول من دعته همته الى الا ينال ويطمع في
الامارة والولاية * يشمّر لِلُّجّ عن ساقه ويغمره الموج في الساحلِ * قال ابن جني في قوله يشمر للج عن ساقه يعني على الاعراب
واستغواه اياهم وادعائه النبوة قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة اي تمويه في ان يشمر هذا الجاهل
عن ساقه لخوض اللجة والذي اراد المتنبي انه بدا ترقي ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ولم يحتج
الا هينة له ذلك فكان كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج في ساحله اي قد غرق في اطراف عسكره وغلب باوايله قبل
تدبيره باطلاقه وهذا كقوله * لولا الجهالة ما دلفتم لي * قوم عرفت وانما نغلوا * هذا كلامه ولقول ابن جني وجه حسن لم يقف
عليه ابن فورجة يقول ان الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل الجيش مثلا لها وجعل سيف
الدولة وهو قطعة من عساكرها واحد من مرازبها كالساحل وقد غرق هو في الساحل فكيف كان يصل الى اللجة *
أما للخلافة من مشفقٍ على سيف دولتها الفاصلِ * يقول اما احد يشفق على سيف دولة الخلافة ويحمي
عليه ويمنعه من كثرة الحروب والقتال شفقة عليه من ان تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا سيف لها والفاصل القاطع
وهو من نعت سيف دولتها ثم ذكر ما يجب الاشفاق عليه وهو قوله * يقدّ عداها بلا ضاربٍ ويسري
إليهم بلا حاملِ * يقول هو سيف يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسري اليهم من غير حامل * تركت جماجمهم
في النقا وما يتخلّصن للناخلِ * يقول دست رؤوسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يحصل من رؤوسهم
شيء * وأنبتّ منهم ربيعَ السباعِ فأثنت بإحسانك الشاملِ * يقول تركتهم جزرا للسباع فاخصبت بكثرة
القتلى فكانك انبت لها ربيعا بما وسعت عليها من لحومهم فاثنت السباع عليك بما شملها من احسانك والمعنى انها
لو قدرت لاثنت * وعدت إلى حلبٍ ظافراً كعَود الحليّ إلى العاطلِ * وانصرفت الى دار ملكك مع الظفر
بالعدو فكنت كالعود الحلي الى من يعطل له يعني ان زينة حلب بك * ومثل الذي دستَه حافياً يؤثّر في قدم
الناعلِ * يقول ما فعلته وانت عبر فنا هيه يعجز عنه المناهب فجعل الحافي مثلا لمن لم يتاهب والناعل مثلا
للمتاهب * وكم لك من خبرٍ شائعٍ له شيةُ الأبلقِ الجائلِ * يقول كم خبر لك في فتوحك شائع في الناس شهرته
اشتهار الابلق الذي يجول في الخيل فلا يخفى مكان الشهرة * ويومٍ شرابُ بنيه الردى بغيضِ الحضور
إلى الواغلِ * وكم يوم لك اجتمع الناس فيه على القتل وادار بينهم كاس المنية والواغل الذي يدخل على
الشرب من غير ان دعي يبغض حضور ذلك الشراب * تفكّ العناة وتغني العفاة وتغفر للمذنب
الجاهلِ * يقول عادتك هذه الاشياء من فك الاسراء عن سادتهم واغناء السائلين والعفو عن المذنبين
فهنّأك النصرَ مُعطيكه وأرضاه سعيك في الآجلِ * يقول على طريق الدعاء اسأل الله الذي اعطاك

النصر على الاعداء جعله هنيأ لك ودمى عنك في الآخرة * فذي الدار اخون من مومسٍ واخدع من كفة

الحابل * يذم الدنيا جواته لا صاحبها كالفاجرة تكون كل يوم عند احد وهي اخدع من حبالة الصائد * تفانى

الرجال على حبها وما يحصلون على طائل * يقول فنى الناس على حب الدنيا ولم يحصلوا منها على شي

والطائل كل شي يرغب فيه وهو كل شي ذو طول اي ذو فضل

وقال عند مسيره نحو اخيه ناصر الدولة لنصرته لما

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل * والطعن عند محبيهن كالقبل *

يقول اعلى مملكة ما وصل اليه اقتسارا وغلبا بالرماح عنوة والاسل الرماح يقول الملك اذا بنيت على الرماح بان

اخذت بها وحفظت بها في علاها ومن احب الممالك كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ القبل

وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل في القلل * القلل اعالي الممالك يعني تحرك

زمانا في رؤس الاعداء يعني لم تقطع رؤس المعادين لم تثبت لك المملكة * مثل الامير بغى امرا فقربه

طول الرماح وايدي الخيل والابل * يقول مثلك يطلب امرا فتقربه الرماح وايدي المطايا يريد انه لا يتعذر

عليه امر طلبه لانه يتمكن منه بما له من العدة والاعتزام وهو قوله * وعزمة بعثتها همة زحل

من تحتها بمكان الترب من زحل * عزمه عزمة همة هي اعلى من زحل بعد وعلو زحل من التراب

على الفرات اعاصير وفي حلب توحش لملقي النصر مقتبل * يقول على الفرات

رياح فيها غبار لمكان جيش اخيك ناصر الدولة وفي حلب وحشة لانك بعدت عنها ويريد بملقي النصر سيف الدولة

لانه يلقي النصر حيثما قصد اي يستقبل به الايام لا يام الاجل يعني لاجله توحش حلب اي لاجله والمقتبل الحسن

الذي تقبله العيون * تتلو اسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل ابدالا من الرسل * يقول

اسنته تتبع كتبه الى اعدائه اي انه ينذرهم اولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه ويجعل الخيل بدلا من الرسول

اي لا يستجلب طاعتهم الا بالاكراه يعني ان كتبه ليست لاستصلاح ولا لاستعتاب انما هي لاعلام انه متوجه وذلك

انه لا يحب الظفر موارية واغتيالا * يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل

يقول الملوك كلهم جزر سيوفه واموالهم نفل وغنيمة لخيله والجزر الشاة التي اعدت للذبح * صان الخليفة

بالابطال مهجته صيانة الذكر الهندي بالخلل * يقول اكرم الخليفة فصانه بما جعل له من الابطال

والرجال كما يصان السيف الهندي بالخلل وهي اغشية الاغماد * الفاعل الفعل لم يفعل لشدته

والقائل القول لم يترك ولم يقل * قال ابن جني اي كل احد يطلب معاليك الا انه لم يبد كما هذا كلامه

وليس من معنى البيت في شي ولكنه يقول هو يفعل ما لم يفعله احد لصعوبته على من طلبه وهو يأتي به

بكلام ويكون ابا عذرة ذلك الفعل وهذا معنى قول ابن وكيع اراد انك تفعل افعالا منكرة تجنبت لشدتها وتقول

اقوالا

اقوالا لم تعرف فلم تقل فاذا كان لم تعرف فلم تترك لانه انما يترك ما يعرف موضعه اولا يملك هذا كلامه وما يصب في تفسير

المصراع الثاني وليس المعنى ما ذكره والمعنى انه يقول ما لم يقله احد في بلاغته وجزالته ولم يترك ايضا لان كل بليغ

يريد ان يأتي بمثله فهو يقصده ويتكلفه ولا يقدر عليه * والباعث الجيش قد غالت عجاجته

ضوء النهار فصار الظهر كالطفل * يبعث الى اعدائه الجيش الذي يهلك غباره ضوء النهار

ويغلبه حتى يصير الظهر كوقت الطفل لاستتار عين الشمس بغبار جيشه * الجو اضيق ما لاقاه ساطعها

ومقلة الشمس فيه احير المقل * الجو على سعته اجانه اضيق شي لقيه ساطع هذه العجاجة وعين

الشمس على شدة لمعانه احير المقل في هذه العجاجة وهذا على سبيل المبالغة * ينال ابعد منها وهي ناظرة

فما تقابله الا على وجل * يقول ينال سيف الدولة ابعد من الشمس وهي ترى ذلك فلا تقابله الا على خوف منه

ان ينالها ويقصدها لانها ترى انه يظفر بدرك ما يقصده * قد عرض السيف دون النازلات به

وظاهر الحزم بين النفس والغيل * لو جعل السيف عارضا بينه وبين نوائب الدهر يدفعها به عن نفسه و

جعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوائل اي تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع ويقال ظاهر بين ثوبين اذا لبس

احدهما فوق الاخر فجعل حزمه كالدرع الواقية له يريد انه لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والغيل وهي

جمع غيلة اسم من الاغتيال يقال قتل فلان غيلة اي اغتيالا * ووكل الظن بالاسرار فانكشفت

له ضمائر اهل السهل والجبل * يقول اطلع بفطنته على الاسرار حتى ظهرت له ضمائر الناس كانهم يعني انه

يصيب بظنه * هو الشجاع يعد البخل من جبن * وهو الجواد يعد الجبن من بخل

قال ابن جني اي يجتنب البخل كما يجتنب الشجاع الجبن ويجتنب الجبن كما يجتنب الكريم البخل اي فقد جمع الشجاعة والكرم قال العروضي

فيما املاه علي ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لانه معنى الجبن وحقيقته او يريد البخل والجواد لا يبخل فاذا هو

شجاع غير بخيل وجواد غير جبان وهذا ماخوذ من قول ابي تمام * واذا رايت ابا يزيد في وغى * وندى ومبدي غارة ومعيدا

يقري مرجيه حشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا * ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمي وان من الشجاعة جودا * و

قد بين مسلم ان الشجاعة جود في قوله * يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس اقصى غاية الجود *

يعود من كل فتح غير مفتخر * وقد اغذ اليه غير محتفل * يقول كثرت

فتوحه ودوامها له فهو لا يفتخر بها واذا سار الى بلد يفتحه سار غير مبال لثقته بقوته وشجاعته * ولا يجير عليه الدهر بغيته

ولا تحصن درع مهجة البطل * اجاد عليه منعه ما يطلبه ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار

عليه اي لا يمنع ما يريده يقول الدهر لا يمنعه مطلوبه ولا يجيره عليه شيئا طلبه وكذلك الدرع لا تحصن عنه مهجة

البطل * اذا خلعت على عرض له حللا * وجدتها منه في ابهى من الحلل * يقول اذا

468

ملحته ولئن مدحت الكريم بان هو يملك هذا معنى البيت ولكن جعل هذا المعنى مثلا فقال اذ الشمس عرض حللا
وجدت تلك الحلل من عرض الممدوح فوضع الحسن من الحلل اي ان عرضه احسن من الحلل وهذا من قول ابي تمام ✣ ولم امدحك
تفخيما بشعري ✣ ولكني مدحت بك المديحا ✣ قال ابن جني واثبت في شعره صالحة بدل خلعت حللا وهو وجيه

بذي الغباوة من انشادها ضرر ✣ كما تضر رياح الورد بالجعل ✣ يقول الجاهل يتضرر بشعري
اذا انشد لانه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من اثر الغيظ والجهل ما يظهر على الجعل اذا اصابه ريح الورد
فانه يغشى عليه اذا احس بريح الورد شبه شعره بالورد وحاسده بالجعل ✣ لقد رأت كل عين منك

مالئها ✣ وجربت خير سيف خيرة الدول ✣ يقول ملأت كل عين بجلالك وهيبتك وكنت خير سيف جربه
دولة يعني دولة الاسلام ✣ فما تكشفك الاعداء عن ملل ✣ من الحروب ولا الآراء عن زلل
يقول لا تمل الحروب وان طالت والاعداء والايام لا تقدر ان تظهر لك مللا وكذلك الآراء لا تبدي لك زللا
فلا زلل في رأي ولا ملل عن حرب ✣ وكم رجال بلا ارض لكثرتهم ✣ تركت جمعهم ارضا بلا رجل
كم عدد كثير من اعدائك تضيق الارض عنهم لكثرتهم قد افنيتهم واهلكتهم حتى احلت ارضهم فبقيت بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ✣ حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
ما زلت تخوض دماءهم بفرسك حتى تعثر بالقتلى فمشى بك مشي الثمل السكران من عثرة الارجل الدم بكثرتها لم
من سير جريه فكان مشيه مشي السكران ✣ يا من يسير وحكم الناظرين له ✣ فيما يراه وحكم القلب في الجذل
يعني انه ملك لا يردعن شيء يطمح ناظره اليه اي ما شاء مما يراه اخذه وقلبه احكم من الجذل والحكم ههنا اسم
للفعل لا للفعل فان الناس متمنون في افعال نواظرهم وانما يختلفون في الحكوم به يقول ما حكم به ناظرك اخذته لانه
ملكك لا يعارضك فيه معارض وكذلك حكم قلبك بما يحبه ✣ ان السعادة فيما انت فاعله ✣ وفقت
مرتحلا او غير مرتحل ✣ السعادة موافقة لفعلك فان ارتحلت او اقمت كان ذلك من حكم السعادة

اجر الجياد على ما كنت مجريها ✣ وخذ بنفسك في اخلاقك الاول
يقول عاود القتال ودع رسم السلم واجر خيلك على ما كنت تجريها من قصد الاعداء والسير اليهم وخذ نفسك
بما عودتها من اخلاقك الاولى كنت تقاتل الاعداء ولا تهادنهم فكن على ما كنت عليه ✣ ينظرن من مقل
ادمى احجتها قرع الفوارس بالعسالة الذبل ✣ يقول الخيل تنظر من عيون قد ادمى
حجاجها قرع الفوارس بالرماح اي انها عتيقة لانها باشرت الحروب ✣ فلا هجمت بها الا على ظفر ✣
ولا وصلت بها الا على امل ✣ هذا دعاء يقول لا هجمت بخيلك الا على ظفر بعدوك ولا وصلتها
الا الى ما تامل من الغنيمة والظفر

وقال وقد سامه المسير معه في هذا الطريق لما سار

469

سر حل حيث تحله النوار ✣ واراد فيك مرادك المقدار ✣ يقول سقى الله حلة حلك
فينبت بها النور فجعل نبات النور كناية عن السقي يقول توجه الى مسيرك ثم دعا له فقال حل النور حيث تحل ومعنى
ان يريد انك نور المكان الذي تنزله فحيثما نزلت نزل النور والقضاء يريد ما تريد اي كان القضاء موافقا
لك فيما تريد ✣ واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ✣ حيث اتجهت وديمة مدرار
يقول كانت السلامة مشيعة لك في ارتحالك حيثما توجهت وكذلك المطر لينبت لك النبات فتخصب بالمطر و
النبات ✣ واراك دهرك ما تحاول في العدى ✣ حتى كأن صروفه انصار
اراك الزمان ما تطلبه في اعدائك من الظفر بهم حتى كأن صروفه اعوان لك على ما تريد

وصدرت اغنم صادر عن مورد ✣ مرفوعة لقدومك الابصار
وكنت اغنم من يصدر عن المكان الذي ورده والابصار ممدودة الى قدومك يعني ان من خلفهم
يتشوفون اليك فيتطلعون نحوك ✣ انت الذي بجح الزمان بذكره
وتزينت بحديثه الاسمار ✣ سر الزمان اذا ذكرت جملة اهله وابناؤه وتحسن الاسمار
بحديثك لحسن سيرتك ✣ واذا تنكر فالفناء عقابه ✣ واذا عفا فعطاؤه الاعمار
اذا غضب وتغير عن الرضا عاقب بالهلاك والفناء واذا عاد الى العفو ترك القتل فكانت الاعمار عطاءه

وله وان وهب الملوك مواهب ✣ در الملوك لدرها اغبار
الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع يقول عطاياه بالقياس الى عطايا سائر الملوك كقياس اللبن
الكثير الى اللبن القليل ✣ لله قلبك ما تخاف من الردى ✣ وتخاف ان يدنو اليك العار
لله قلبك تعجب من قلبه حين لم يكن قلب على ما هو عليه وانما صار هذا اللفظ للتعجب في كلامهم لانه اشارة الى ان مثله
لا يقدر على خلقه غير الله تعالى كما يقال لامر العجيب هذا لله وان كان الكل لله ثم قال ما تخاف الهلاك وتخاف العار
لا تتوقى المهالك وتتوقى ان يدانيك شيء مما فيه عار ✣ وتحيد عن طبع الخلائق كله

ويحيد عنك الجحفل الجرار ✣ يهرب عن دنس الاخلاق يعني اللوم وما يكون منهما ويهرب
عنك الجيش الكثير فانت هارب من جميعهم وهرب منك وجيش والجرار الجيش العظيم الذي يجر ثقيل العباد ويجوز
ان يكون فعالا من جر اذا جنى كانه يكثر ويشتد وطأته ويجني على الارض باثارة التراب وعلى السماء بالغبار

يا من يعز على الاعزة جاره ✣ ويذل في سطواته الجبار
يا من جاره عزيز على الاعزة فلا يقدرون ان ينالوه بسوء والجبار العظيم من الملوك يصير ذليلا في غضبه
كن حيث شئت فما تحول تنوفة ✣ دون اللقاء ولا يشط مزار

يقول كن حيث شئت من الارض فانا نتبعك عن لقائك نتوقف وان بعدت ولا يبعد علينا مزارك

وبدون ما أنا من ودادك مضمر ينضى المطي ويقرب المستار

باقل مما اضمره من ودادك يهزل الدابة ويقرب السير يعني انه لا يبعد على المحب زيارة حبيبه

إن الذي خلفت خلفي ضائع ما لي على قلقي اليه خيار

من خلفته ورائي ضائع بخروجي من عنده ولا اختيار لي ان اخترت ان اصحبك على قلقي واشتياقي الى من خلفته

وإذا صحبت فكل ماء مشرب لولا العيال وكل أرض دار

اذا سرت في صحبتك عذب لي كل ماء ووافقني كل ارض حتى كانها داري لولا من خلفت من العيال

إذن الأمير بأن أعود إليهم صلة تسير بشكرها الأشعار

اذنك لي بالعود الى عيالي صلة تشكرها الاشعار وهذا كقول المهلبي ✦ نيل كف ذي الاذن لي احيا ✦ ما في ابي الاذن غنما كبيرا

وقال ايضا يرثي عبد الله بن سيف الدولة وقد توفي بميافارقين — ابا الهيجاء

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ✦ وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

يقول بنا منك ونحن فوق الارض الذي بك وانت فيها يعني انا اموات حزنا عليك كما انت ميت في الارض وفسر هذا المصراع اذكره في المصراع الثاني وهو قوله وهذا الذي يضني اي هذا الحزن الذي بنا كالموت الذي يبلي الانسان وهذا ماخوذ من قول يعقوب بن الربيع في مرثية جارية له تسمى ملكا ✦ يا ملك ان كنت تحت الارض بالية ✦ فانني فوقها بال من الحزن ✦

كأنك أبصرت الذي بي وخفته ✦ إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

يقول كانك ابصرت ما بي من فقدك والوجد عليك وخفت مثله لو عشت فاخترت الموت على فقد الاعزة

تركت خدود الغانيات وفوقها ✦ دموع تذيب الحسن في الأعين النجل — الكحل لها

جعل اذابة الدمع الحسن انه يفسد العين ويزيل حسنها كما يقول ✦ الين بصير العين ان تكثر البكا ✦ ويمنع عنها نومها وهجودها ✦ وانما قال تذيب ولم يقل تزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا كان استعارة الاذابة لفظا حسنا وايضا لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سايل فكان الحسن سال معه وقيل في هذا قولان آخران احدهما ان الحزن يحمي الدمع فيسخنه وسخونة الدمع تذيب شحم المقلة فتذيب حسنها والثاني ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة يقول هذه الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فكيف ما يقبله

تبل الثرى سودا من المسك وحده ✦ وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

هذه الدموع تصل الى الارض قبلها وهي سود لامتزاجها بالمسك وحده لان الجواري لا يكتحلن لاجل

المصيبة

المصيبة ولان كحل اعينهن يغنيهن عن الكحل فلا يحتجن اليه وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقي في شعورهن والكحل لا يبقى طويلا وهذه الدموع قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فعادت سوداء او انها قطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وهي جثل اي كثيرة وفيها مسك فالدموع بها فاسودت من مسكها وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي نواس ✦ وقد علتها عبرة فدموعها ✦ على خدها بيض وفي نحرها صفر ✦ فجعلها صفرا على النحر لانها اختلطت بالطيب الذي فيه الزعفران

فإن تك في قبر فإنك في الحشا ✦ وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل

يقول انك وان قبرت فانك لم تفارق القلب وان كنت طفلا صغيرا فالحزن عليك ليس بصغير ومعنى المصراع الاول من قول ابي تمام ✦ لها منزل تحت الثرى وعهدتها ✦ لها منزل بين الجوانح والقلب ✦

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ✦ ولكن على قدر الفراسة والأصل — المخيلة لها

يقول ليس البكاء عليك على قدر سنك لانك صغير لم تبلغ المبالغ فتوجب فرط البكاء عليك ولكنا نبكي على قدر اصلك اذ انت من اصل كبير وعلى قدر الفراسة فيك اذ كنا نتفرس فيك الملك فلهذا كثر البكاء عليك ثم بين عظم اصله ونسبه فقال

ألست من القوم الألى من رماحهم ✦ نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل — الذي لها

الست من القوم الذين افنوا بجودهم البخل كما سفكوا برماحهم دماء والبخل مهجة لما حصل افنا البخل بجودهم والمعنى ماخوذ من قول ابي تمام ✦ وان ارادت الدهر حلت بمعشر ✦ اراقت دماء الجدب بها فطلت

بمولودهم صمت اللسان كغيره ✦ ولكن في أعطافه منطق الفضل — الفضل لها

صبيهم لا ينطق كما لا ينطق سائر الصبيان الصغار ولكن الفضل المتفرس فيه كانه ناطق المفهوم فيه والاعطاف جمع العطف وهو الجانب اي من نظر في جوانبه تفرس فيه الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ✦ ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

يقول معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة وذلك ان الجزع من اخلاق اللئام ومن يقل قدره وعلت همتهم لم يجزع لما اصابه ويشتغلون بكسب عن كل شغل لان ذلك شغلهم الذي يشغلهم عن غيره

أقل بلاء بالرزايا من القنا ✦ وأقدم بين الجحفلين من النبل

البلاء فعال من المبالاة يقول لا يبالون بما يصيبهم من الرزايا كما لا تبالي بها من لا تعرفها وهو قوله من القنا وهي جماد لا توصف بالمبالاة وهم اشد تقدما عند الحرب من النبل والنبل يأتي اما التقدم فقوله اقدم من قدم يقدم اذا تقدم ويجوز ان يكون معناه اشد اقداما فاستعمل افعل منه على

حذف الزوائد كما قال ذو الرمة ✤ با صعد عن عينيك للدمع كلما ✤ توهمت ربعا او تذكرت منزلا ✤

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ✤ فانك نصل والشدائد للنصل

يقول الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس فيتعلمون منه التقوى والصبر فانك قد تعودت الشدائد لانك نصل والنصل مستعمل مبتذل فى الحرب يمر به الشدائد من قراع الحديد

مقيم من الهيجاء فى كل منزل ✤ كانك من كل الصوارم فى اهل

يقول انت مقيم من الحرب فى منزلك لانك لا تنفك منها فكانك اذا كنت بين السيوف كنت فى اهلك وهذا من قول الطائى ✤ حن الى الموت حتى ظن جاهله ✤ بانه حن مشتاق الى وطن ✤ ومثله لم ✤ ليعلم ان الغر من آل مصعب ✤ غداة الوغى آل الوغى وآفار ✤

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة ✤ واثبت عقلا والقلوب بلا عقل ✤

يقول لم ار احدا لا يطيع دمعه الحزن ولا اثبت عقلا منك حين تخلو القلوب من العقول يعنى عند شدة الفزع

تخون المنايا عهده فى سليله ✤ وتنصره بين الفوارس والرجل ✤

يقول تخونك المنايا فلا تحفظ عهدك فى ولدك ثم تنصرك فى المعارك اذا كنت بين الرجالة والفرسان ✤

ويبقى على مر الحوادث صبره ✤ ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل ✤

يقول صبرك باق على مرور الحوادث بك ظاهر اثاره ظهور الفرند اذا صقل جعل مرور الحوادث كالصقل للسيف والسيف اذا صقل فزال ما عليه من الطبع ظهر فرنده كذلك هو اذا امتحن بالحوادث والشدائد ظهر صبره والبيت من قول الطائى ✤ تلقيل اظهر صقل سيف اثره ✤ فبدا وهذبت القلوب همومها ✤

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ✤ ففيه لها مغن وفيها لها مسلى ✤

يقول من كانت نفسه حرة كنفسك اغنته عن تعزية غيره واسلته عن مصيبته لانه يعرف ان الانسان لا يخلو فى دهره عن الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

وما الموت الا سارق دق شخصه ✤ يصول بلا كف ويسعى بلا رجل ✤

يقول مثل الموت وابطاله للارواح كالسارق الذى لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه لان الموت لا يدرى كيف ياتى وكيف يبطل الارواح ويبلى فقاص الاجساد

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ✤ ويسلمه عند الولادة للنمل ✤

يقول الاسد يقاتل الجيش الكثير عن ولده ويدفعهم عنه ولا يقدر على دفع النمل عن ولده مع ضعف النمل فيسلمه لها وهذا مثل يقول لو غير الموت قصد ابنك لدفعته عنه وان كان عظيما ولكن لا مدفع للموت

بنفسى

بنفسى وليد عاد من بعد حمله ✤ الى بطن ام لا تطرق بالحمل ✤

يقول فدى بنفسى مولود صار بعد حمل الام اياه الى بطن ام وهى الارض لا تطرق بالحمل لا يعسر عليها خروج من ضمنته فى بطنها من قولهم طرقت المراة اذا عسر عليها الولادة وانما قال لا تطرق لانها جماد لا توصف بالتطريق وان كانت تسمى اما وتكون الاموات فى بطنها والاان الله تعالى قادر على اخراجهم من بطنها بيسر وسهولة كما قال عز من قائل فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وقد فسر هذا البيت على ضد ما قلنا وقالوا معنى لا تطرق بالحمل لا تخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طرق اى خل الطريق يقول فالارض ام للموتى لا يخرجون منها ثم قالوا ان المتنبى كان لا يقول بالبعث والبيت على ما فسرنا ونظرين الام لا ...دا بما ذكروا مشهور ومعروف قولهم طرقت النابتة اذا عسر خروجها والفت انفاقه بينها

بدا وله وعد السحابة بالروى ✤ وصد وفينا غلة البلد المحل ✤

الروى بالفتح يجوز ان يكون مصدر روى من الماء ريا وروى ويجوز ان يكون مقصور الروى من قولهم ماء رواء اذا كان مرويا ومن كسر الراء فلانه يقال ماء رواء فهو ممدود مفتوح وروى مقصور مكسور يقول ظهر هذا الولد شبيها بالمطر واعدة بالخير وعد السحاب بالرى ثم غاب عنا بموته قبل ان يرو بنا بقى بنا عطش المكان اليابس

وقد مدت الخيل العتاق عيونها ✤ الى وقت تبديل الركاب من النعل ✤

يقول كرام الخيل كانت تنظر ركوبه اياها حين يبدل نعله بالركاب فيبلغ ان يركب

وريع له جيش العدو وما مشى ✤ وجاشت له الحرب الضروس وما تغلى ✤

يعنى ان الاعداء خافوه وهو صبى لم يمش فكان الحرب قامت عليهم وقوله وما تغلى تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة وذلك المعنى هو الخوف ومن روى يغلى بالياء اراد جاشت الحرب ولم يغل الطفل حنقا عليهم ومن روى يفلى بالفاء فهو من فليت راسه بالسيف اى ضربت والمعنى قبل ان يضرب بالسيف ويروى يقلى بالقاف اى لم يبلغ حد القلى والبغض لاعدائه ومعنى البيت ان الاعداء ارتاعوا له وهو صبى فى المهد واشتد عليهم الخوف حتى كان الحرب قامت عليهم

ايفطمه التوراب قبل فطامه ✤ وياكله قبل البلوغ الى الاكل ✤

هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول ايفطمه التراب من امه قبل فصال الام وياكله التراب قبل ان يبلغ الصبى الاكل

وقبل يرى من جوده ما رايته ✤ ويسمع فيه ما سمعت من العذل ✤

وقبل ان يرى من الجود ما رايته انت من حمد السائلين وبلوغ الامور العالية وقبل ان يعذل فى الجود فيسمع ما سمعته

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ✤ ويمسى كما تمسى مليكا بلا مثل ✤

٤٧٣

٤٧٣

ظل

له

انقطه

وقيل ان يبلغ المسالمة والمحاربة فيلقى منهما المسرات من بعد الغضب والهيبة في الاعداء وقيل ان يصير ملكا لا نظير له

تولّيه أوساط البلاد رماحه * وتمنعه أطرافهن من العزل

وقيل ان يملك البلاد فيغصبها الولاة برماحه وتمنعه رماحه من العزل يعني لا يتولاه فتملكه الولاية من جهة غيره فيعزله ثم يقول

نبكّي لموتانا على غير رغبة * تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

يقول انما البكاء على الميت ويكون قلة عنا كثير عن الباكي يقول نبكي الاموات من غير ان تفوتهم من الدنيا محبوب يرغب فيه ولا عطاء جزل يعني ان من فارق الدنيا لم يفته بفواتها شيء له خطر

إذا ما تأمّلت الزمان وصرفه * تيقّنت أنّ الموت ضرب من القتل

يقول اذا تأملت تصاريف الزمان علمت ان الموت نوع من القتل وذلك ان من لم يقتل بالسيف ومات بنكبة الزمان عليه كان كمن قتل لان كلاهما فوات الروح كما قال الآخر * اذا بن داء بهر خال انه * تجاوبه الداء الذي هو قاتله * يعني الموت لانه محتوم على كل احد فجعل الموت قاتلا وقد قال الجزري * رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فانوا وموت الحب ضرب من القتل * يعني ان قتل الحب اياهم كقتل السيف

474

حلوة لد

هل الولد المحبوب الا تعلّة * وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

التعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا تعليلا او تعلة اذا كان يطيب به نفسه يقول الولد انما يحبه هو تعليل للنفس والحزن بسببه اكثر من السرور به وقوله وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل قال ابن جني اذا خلت الحسناء مع بعلها ادت تلك الخلوة الى ان اذيبها ما اشغل قلبه عما سواها او غير ذلك من المضار التي تلحق مواصل الغواني وقال ابن فورجة معنى البيت ان الرجل عن الخلوة بامرأته ليلا يقول خلوتك بها اذى لك في الحقيقة لانك تطلب ولدا تنعم بمحله وتتأذى بفقده ولعل العاقبة الى الثكل

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

يقول جربت حلاوة البنين وقت شبابي فوجدت الامر على ما قلته ووصفته وما قلته عن جهل وغفلة يعني قوله هل الولد المحبوب ويجوز ان يكون قوله على الصبا على صبا البنين اي في حال صباهم والحلواء الحلاوة ومنه قول زهير * تبدلت من حلوائها طعم علقم * قال ابن جني في هذا البيت اي لست اسليك الا عما قد فجعت به فانا ابن الصبر عليه احرى لا بمعنى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرنا

وما لد

وما تسع الأزمان علمي بأمرها * ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي

يقول علمي بامر الزمان اوسع منه فلا يسع علمي وما املي من الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الايام ان تكتبها يريد انه يعلم ما تعجز الايام عن مثله والعرب تنسب الحوادث الى الازمان وتجعلها تاتي بالحوادث

ويقول الايام مع انها في جملة العجائب لا تحسن ان تكتب ما املي ففي تعلمه

وما الدهر أهلا أن يؤمّل عنده * حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

يقول الدهر خوان ليس باهل ان ترجى عنده الحياة لانه لا يبقي احدا ولا يحقق الامل في الحياة وليس باهل ان يشتاق فيه الى الولد لان الولد اذا عاش بعدك لقي من مكاره الدهر ما ينغص عيشه ويأتم معه الحياة ولانه لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد

وقال ايضا

وقد سأله عن صفة فرس يرسله اليه فارتجل ذلك

موقع الخيل من نداك طفيف * ولو ان الجياد فيها ألوف

طفيف قليل حقير يسير يقال طف الشيء واطف واستطف اذا امكن تناوله والطفيف الممكن الغير المتعذر يقول كثرة عطاياك تحقر وتصغر ما بعثت من الخيل واهديته حتى يكون موقعها نزرا قليلا وان كثرت الخيل فكون الالوف من الجياد في الخيل التي تهديها ويروى ولو ان الجياد منها اي من الخيل

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف * وذاك المطهّم المعروف

يعني من الالفاظ التي يوصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع اوصافها وذلك اللفظ هو المطهم وهو التام الجمال الذي يحسن كل شيء منه على حدته والمعنى انك امرتني ان اختار وصف فرس تهبه لي والذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند اهله واشار بقوله وذلك الى الوصف لان المطهم وصف

475

ما لنا في الندى عليك اختيار * كل ما يمنح الشريف شريف

يريد انك استوعبت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لامرك واما الذي عندي فانه لا اختيار لنا عليك فيما تعطي لان ما تمنحه فهو شريف جليل

ايضا

وقال وقد خيّره بين فرسين دهماء وكميت

اخترت دهماء تين يا مطر ومن * له في الفضائل الخير

اراد دهماء تين اي الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل هذين اي الفاضل منهما وثنى بمعنى هاتين وثنى بمعنى هذه وتثنيتها تان وسماه مطرا لكثرة جوده وقوله من له اي يا من له الاختيار في الفضائل يعني يأخذ يختار الفضائل ويجتنبها فيختار منها ما يريد ويروى الخير يعني له الاختيار في الفضائل والخير في الناس

فالت لد

وربما فالت العيون وقد * يصدق فيها ويكذب النظر

يقول اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتختار شيئا غيره احسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشيء على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء

انت الذي لو يعاب في ملأ * ما عيب الا بانه بشر

يقول ليس لك عيب تعاب به فلو عيبت بشيء ما عيبت الا بكونك بشرا اي انت اجل قدرا من ان تكون بشرا آدميا لان ما فيك من الفضائل لا يكون في بشر

وان اعطاءه الصوارم والخيل * وسمر الرماح والعكر

المراد بالاعطاء ههنا الاسم لا المصدر يريد به العطاء قال ابن جني

يقول قدرك ان يكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته بالاضافة الى محلك قال ابن فورجه ان كان
التفسير على ما ذكره فهو هجو فكيف يهجو الكبار بالنقص ان يقال ما وهبت بيسير يجب قدرك فيجب ان تهب اكثر من ذلك
والذي اراده المتنبي انهم لو عابوك ما عابوك الا بنجابتك واسرافك فيه وليس السخا مما يعاب به فيكون كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم · بهن فلول من قراع الكتائب · وكقول ابن الرقيات · ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا

والمعنى انهم لا يجدون من عيبك الا الاعلى ما لا يعاب به هذا كلامه والذي ذكره ابن جني صحيح فقد يمدح الانسان الكثير العطا
بان قدره يقتضي اكثر مما اعطى كما قال ابو الطيب · بأبي من اذا وهب الدنيا فقد بخلا · ومثله كثير

فاض اعداءه كانهم له · يقلون كلما كثروا

يغيض اعداءه بظهوره وفضله عليهم وب
تاخرهم عن مكانه ومحله وانتقاص عددهم عن مكانه حتى كانهم يقلون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم اذا فضلوا واضيفوا اليه

اعاذك الله من سهامهم · ومخطئ من رميه القمر

دعا له ان يحفظه الله من سهام
الاعداء ويجوز ان يكون هذا خبرا لقوله ومخطئ من رميه القمر اي انهم لا يصيبونك برميهم كما لا يصيب من يرمي القمر
لانه ارفع محلا من ان يبلغه سهم راميه كذلك انت عال رفيع وقد لبس سيف الدولة ثيابا نفاذ خلع اليه فقال في ذلك

فعلت بنا فعل السماء بارضه · خلع الامير وحقه لم نقضه · يقول

احسنت خلع الامير اذ ذاننا او البستنا الوشي لان هذه المعاني موجودة في فعل السما بالارض والها في ارضه يجوز
ان يكون كناية عن الممدوح اضاف الارض كلها اليه تعظيما لشانه ويجوز ان يكون كناية عن السماء وذكره على ارادة
السقف او لانه جمع سماوة وكل جمع بينه وبين واحده الها جاز تذكيره او اراد بالسماء المطر يقول لم نقض حق
الامير كما يستحق من المدح وقد حيانا بخلع لها فضل تاثير السما في الارض

فكان صحة نسجها من لفظه · وكان حسن نقائها من عرضه

يقول صفا نسجها تشبه الفاظ الامير في جودتها وسلامتها من التعقيد وكان نقاها من نقاء عرضه من عيب سلم مما يعاب به

واذا وكلت الى كريم رايه · في الجود بان مذيقه من محضه

محضه

المذيق المذوق وهو الممزوج والمحض الخالص يقول اذا فوضت الامر في الجود الى الكريم ولم تقترح عليه شيئا
بان معيب الراي من صحيح الراي لان المعيب لا يعطي شيئا على ترك السوال والالحاح عليه والخالص الراي لا يحوج
الى السوال بل يعطي على طبيعة جوده وكرمه

وقال يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله · لولا ادكار وداعه وزياله

الزيال المزايلة
والمفارقة يصف شدة هجر الحبيب وانه لا ياتيه في النوم ايضا وهو اذا وصف الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم
اراد وابد شدة هجر الحبيب كما قال · صدت وعلمت الصدود خيالها · ولا يتصور تعليم الخيال الصدود قالوا

الحبيب

الحبيب حقيقة ولا يتصور تعليم ولكنهم لما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صده وهذه يقول
لم يجد الحلم بالحبيب ولم اره في النوم ولا رايت خياله لولا اني ظللت اتذكر وداعه ومفارقته واصلت
الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءني خياله والمعنى تذكرت في اليقظة الوداع والفراق فاتاني في النوم خياله ولو
غفلت عن ذكره لم اره في النوم يعني ان موجب رؤية الخيال اسنده الى ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب وجود
بمثاله وجعل ابو الطيب شيئين ظنا منه انه يرى الحبيب في النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب في النوم رؤية خياله لانه لا حقيقة

ان المعيد لنا المنام خياله · كانت اعادته خيال خياله · يقول

ان الذي اعاد المنام لنا خياله فاريناه في النوم كان ذلك الذي اريناه خيال الخيال يعني انا كنا نتصوره
لانفسنا في اليقظة خياله فالذي رايناه في النوم كان خيال ذلك الذي نتصوره لنا وهو خيال الخيال وهذا
البيت تاكيد لما قبله من انه يديم على ذكر الحبيب وذكر حال الوداع والفراق وابن جني يقول ان ما راينا
في النوم شيئا كنا رايناه في النوم قبل فصار ما رويناه خيال ما رايناه والذي يرى اه هو خياله
فصار الثاني خيال الخيال هذا كلامه وهو باطل لانه ان اراد انا لنا راى خيال الخيال وكذلك
في الرابع يرى خيال الخيال الثالث وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز ان يريد به الابتدا
فسماه اعادة وان لم يجر له قبل العود وقد يطلق على الابتداء كقول الشاعر · وما يكون الربيع قد
عاد اجنا · يريد قد صار اجنا وهو كثير ويجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته اي
وقعت وحصلت ولا يحتاج في الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر وخيال منصوب بالاعادة
حتى الخبر كانت ويجوز ان يكون الاعادة بمعنى المعاد فسمي المفعول بالمصدر فيكون نصب خيال الخبر كانت وهذا قول ابن جني

منيا تباو لنا المدام بكفه · من ليس يخطر ان نراه بباله

يحكي في هذا البيت حاله ورؤيته خيال الحبيب في النوم يقول رايناه يعاطينا الشراب بكفه وما كان
يجري على قلبه ان نراه للمسافة البعيدة بيننا والشاعر يجعل ما يراه في النوم كانه يراه في اليقظة ومن
هذا قول البحتري · ارددونك يقظانا وياذن لي · عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا · وقال قبلي
الخطم · ما تمنع يقظى فقد تؤتيه · في النوم غير مصرد محسوب

يجني الكواكب من قلائد جيده · وينال عين الشمس من خلخاله

جعل قلائده فلادة مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس في التشبيه وجعل مده يده الى ما كان قلائده
جنيا للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس ويجوز ان يكون التشبيه في البعد لا في الصورة
اي كنا نظن ان نراه فلما رايناه صرنا كانا نرى بقلائده الكواكب وبخلخاله الشمس

بنتم عن العين القريحة فيكم ✥ وسكنتم طيّ الفؤاد الواله

هذا البيت تأكيد لما ذكره بما قبل يقول انجليتم عن مرآة العين التي قرحت بالبكاء في تسليكم ونزلتم وطنى
فكرى اى فى قلبى اى قلبى لم يخلو القلب من ذكراكم ويروى طى الفؤاد كما يقال بحبة الفؤاد وهذا من قول الآخر
لئن بعدت عنى وقد سكنت قلبى ✥ ومثله لابن المعتز ✥ انا على البعاد والتفرق ✥ لنلتقى بالذكر ان لم نلتق ✥

فدنوتم ودنوّكم من عنده ✥ وسمحتم وسماحكم من ماله ✥ يقول

تسمحتم على يدى بالالمام فى النوم وهذا القرب من عند العاشق او من عند الفؤاد لانه انما كان بفكره وتعلق قلبه
بكم ولو خلا القلب عنكم لم يكن هذا الدنو فاذن لا منة لكم فى هذا الوصل كالكريم يجود عليه بشىء من ماله وهذا كلام معنوى ولما ان
حتى القلب سنده لم يفكره فالدنو من قبل القلب لا من قبلكم ويتمم بالزيارة لكثرة تفكره فيكم فكان السماح انما هو
للتحصيل منه لا منكم لما ذكر السماح ذكر معه المال ليجانس الصنعة

انى لابغض طيف من احببته ✥ اذ كان يهجرنا زمان وصاله ✥

ابغض طيف الحبيب لانه يدنينى لطيف عنوان الهجر اذ لا اراه الا فى حال فراق الحبيب كان من حقه ان
يقول اذ كان يواصلنى زمان الهجران لان مجىء الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضا له اذ لا حاجة به الى
الطيف زمان الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان مجيئه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

مثل الصبابة والكآبة والاسى ✥ فارقته فحدثن من ترحاله ✥

يقول الهجر الطيف زمان الوصال مثل هجر هذه الاشياء او ابغضه مثل بغض هذه الاشياء التى حدثت من ترحال الحبيب

وقد استقدت من الهوى واذقته ✥ من عفتى ما ذقت من بلباله ✥

استقدت طلبت القود وهو القصاص وهذا مثل قوله كان الهوى يؤذينى الحبيب كاتب فلما حنكنى جعلت عصيانى داعية
الهوى وتعففى عنه مجربت البرح الى دلبلبال الحزن

ولقد ذخرت لكل ارض ساعة ✥ تستجفل الضرغام عن اشباله ✥

لكل ارض معناه لافتتاح كل ارض فحذف المضاف وتستجفل تستدعى سرعته فى الهرب من قولهم جفل الظليم
واجفل اذا اسرع وكنى بالساعة عن قصر المدة التى يستولى عليها او سرعة تمكنه منها يقول ادخرت لفتح كل ارض
ساعة شديدة تحمل الاسد على الفرار عن اشباله لشدة ما هو لها

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ✥ ضرب يجول الموت فى اجواله ✥

اجوال نواحيه واحدها جول وجال يقول تتلاقى فى تلك الساعة الفريقان وبينهما ضرب يدور الموت فى نواحى ذلك الضرب

ولقد خبأت من الكلام سلافه ✥ وسقيت من نادمت من جرياله ✥

السلاف اجود الخمر وهو الذى يتعصر من العنب من غير وطء والجريال ما كان منه احمر وهو دون السلاف
المعروف فى الجريال انه لون الخمر يقول الذى راى الناس وسمعوه من كلامى بمنزلة الجريال من السلاف اى
لم اخرج اليهم مختار شعرى وجيد كلامى

واذا تعثرت الجياد بسهله ✥ برّزت غير معثّر بجباله ✥ يقول

الفصحاء والشعراء اذا تعثروا بالكلام السهل سبقتهم غير متعثر بحزنه يعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل
كنت قادرا على الغريب ثم جعل الجياد مثلا للبلغاء والسهل والجبال مثلا لسهل الكلام وصعبه الممتنع

وحكمت فى البلد العراء بناعج ✥ معتاده مجتابه مغتاله ✥

الناعج الابيض الكريم من الابل والعراء الارض الواسعة الخالية يقول حكمت بها بجمل قد اعتاد السفر
وقطع الفلوات ومعنى حكمت فيه قطعته على ما قدرت كما اردت لاعتمادى على قوة مطيتى والمغتال
المهلك يريد الذى يقطعه بالسير

يمشى كما عدت المطىّ وراءه ✥ ويزيد وقت جمامها وكلاله ✥ جامّة

اى يمشى هذا الناعج مثل مشى سبق عدو الابل فهو يمشى والمطى تعدو وراءه ويزيد عليها مشيا اذا كلّ وادا كانت جامّة

وتراع غير معقّلات حوله ✥ فيفوتها متجفّلا بعقاله ✥

تراع المطايا وهى غير معقولة فتشتد عدوها فهذا الناعج يسبقها وهو معقول

فغدا النجاح وراح فى اخفافه ✥ وغدا المراح وراح فى ارقاله ✥

يقول سيره ادرك المطلب من النجاح فالنجاح فى قوائمه وهو نشيط فى العدو فالنشاط فى ارقاله

وشركت دولة هاشم فى سيفها ✥ وشققت خيس الملك عن رئباله ✥

صرت مشاركا للدولة الخليفة فى سيف دولتها اى هو سيفى كما انه سيف دولة هاشم ووصلت الى الملك
بنفى الحنيش اليه

عن ذا الذى حرم الليوث كماله ✥ ينسى الفريسة خوفه بجماله ✥

شققت خيس الملك عن الليث الذى لم يعط الليوث ما اعطى من الكمال ومن ذلك الكمال انه ينسى فريسته
الخوف بجماله وهو انه يبهرها [illegible] فتشتغل عن الخوف والخوف مضاف الى المفعول لانه المخوف ومن روى
خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هى الخائفة

وتواضع الامراء حول سريره ✥ وترى المحبة وهى من آكاله ✥

الامراء يتواضعون له يقبلون الارض حول سريره ويظهرون له المحبة وهي من دذانة وانوا يعني انه تحبوب الى الاحد

وَيُميتُ قَبلَ قِتالِهِ وَيَبَشُّ قَبلَ نَوالِهِ وَيُنيلُ قَبلَ سُؤالِهِ

يهلك العدو بخوفه وهيبته قبل ان يقاتله ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطي قبل ان يساله

إِنَّ الرِياحَ إِذا عَمَدنَ لِناظِرٍ أَغناهُ مُقبِلُها عَنِ اِستِعجالِها

هذا مثل للعجلة في العطاء وسبقه السؤال يقول الرياح اذا عمدت لمنتظرها اغنت عن ان يستعجل كذلك هو لا يحوج الى من يحركه في الكرم والمقبل الذي يستقبل من الريح يقول اغناه ما يقبل من الريح عن استعجاله والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء اي قبالها

أَعطى وَمَنَّ عَلى المُلوكِ بِعَفوِهِ حَتّى تَساوى الناسُ في إِفضالِهِ

اي لم يخل احد من افضاله عليه فالسوقة ومن دون الملوك يعطيهم والملوك يمن عليهم بعفوه عنهم

وَإِذا غَنوا بِعَطائِهِ عَن هَزِّهِ والى فَأَغنى أَن يَقولوا والِهِ

اذا استغنى الناس بما يعطيهم عن ان يحركوه تابع بين العطاء فاغناهم عن ان يسالوه المتابعة

وَكَأَنَّما جَدواهُ مِن إِكثارِهِ حَسَدٌ لِسائِلِهِ عَلى إِقلالِهِ

يقول لاكثاره العطاء كانه يحسد سائله على الفقر والقلة فيعطي ليصير مثله مكثرا

غَرَبَ النُجومُ فَغُرنَ دونَ هُمومِهِ وَطَلَعنَ حينَ طَلَعنَ دونَ مَنالِهِ

يقول النجوم تغور دون همته وراء مغاربها لان همته بلغت اقصى من مغاربها والمعنى مغرب النجوم ومطلعها اقرب من مبلغ همته وارادته ويجوز ان يكون المعنى ان منال الممدوح ابعد من مطلع النجوم اي لا تصيبه اعداؤه ولا يبلغون مناله

وَاللَهُ يُسعِدُ كُلَّ يَومٍ جَدَّهُ وَيَزيدُ مِن أَعدائِهِ في آلِهِ

الله تعالى يجود كل يوم سعادة جده ويزيد من اعدائه في اوليائه لانه يجتذبهم اليه فيوالونه ويحبونه

لَو لَم تَكُن تَجري عَلى أَسيافِهِ مُهَجاتُهُم لَجَرَت عَلى إِقبالِهِ

لو لم يقتل اعداءه بسيفه ما توهم بقوة جده واقباله فكان سيف اقباله يقتلهم

فَلِمِثلِهِ جَمَعَ العَرَمرَمَ نَفسَهُ وَبِمِثلِهِ اِنفَصَمَت عُرى أَقتالِهِ

يريد بمثله نفسه لا غيره يقول اجتماع الجيش له اي منه وبه ويجوز ان يكون المعنى انهم انما يجتمعون له لانه يسبيهم ويعمهم ويبليهم نوالا ثم انما جمعوا انفسهم له وبمثله انكسرت

قوى اعدائه وانفصام العرى يريد به الانكسار والانفلال والقرن والاقتال الاعداء واحدها قتل

يا أَيُّها القَمَرُ المُباهي وَجهَهُ لا تُكذَبَنَّ فَلَستَ مِن أَشكالِهِ

يقول للقمر لا تنخدعن بالكذب ولا يقال لك الكذب فانك لست من امثاله في الحسن والنور ان من قال لك انك مثله فقد كذبك وجعل القمر مباهيا وجهه لانه يتجدد وتزايد نوره كل ليلة كانه يباهي وجهه

وَإِذا طَما البَحرُ المُحيطُ فَقُل لَهُ دَع ذا فَإِنَّكَ عاجِزٌ عَن حالِهِ

واذا امتلا البحر فقل له دع ذا الامتلاء فانك لا تبلغ حاله في الجود

وَهَبَ الَّذي وَرِثَ الجُدودَ وَما رَأى أَفعالَهُم لِاِبنٍ بِلا أَفعالِهِ

يقول وهب ما ورثهم من المال والمآثر كلها فوهب المال للعفاة وترك مفاخرهم بانه لقوم غيره مفتخر بها لانه يرى الافتخار بفعل نفسه ولا يرى افعال الجد ودونه فانه دون ان يبني عليها واخذ الوضعي هذا المعنى فقال * فخرت بنفسي لا بقومي موفرا * على الفضل قومي ما تراسيني * وقريب من هذا المعنى قول الشاجم * واذا افتخرت باعظم مقبورة * فالناس بين مصدق ومكذب * فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا * بحديث مجد للقديم محقق * واول هذا المعنى للمتوكل الليثي لسنا وان احسابنا كرمت البيتان

حَتّى إِذا فَنِيَ التُراثُ سِوى العُلى قَصَدَ العُداةَ مِنَ القَنا بِطِوالِهِ

فلما فني التراث الا سوى العلى لان المال يفنى بالهبة والعلى لا تفنى وان ترك هو الافتخار بها يقول لما فني من المال الموروث نحى قصد الاعداء بالرماح الطوال

وَبِأَرعَنٍ لَبِسَ العَجاجَ إِلَيهِمُ فَوقَ الحَديدِ وَجَرَّ مِن أَذيالِهِ

الارعن الجيش الكثير العظيم شبه برعن الجبل وهو الناخص منه يقول قصد العدو بجيش عظيم قد لبس ذلك الجيش فوق الحديد العجاج وجر ذيل العجاج والجيش كلما كان اكثر كان العجاج اكثر

فَكَأَنَّما قَذِيَ النَهارُ بِنَقعِهِ أَو غَضَّ عَنهُ الطَرفَ مِن إِجلالِهِ

اظلم النهار حتى كانما وقع في ضوئه قذى من هذا الغبار يعني ان الغبار غطى ضوء النهار فصار كالقذى في عينه او كان النهار غض طرفه اجلالا له وطرف النهار هو الشمس والمعنى ان هذا الغبار نقص من ضوء الشمس وسترها فكانه

الجَيشُ جَيشُكَ غَيرَ أَنَّكَ جَيشُهُ في قَلبِهِ وَيَمينِهِ وَشِمالِهِ

يقول الجيش في الحقيقة جيشك وكل جيش سوى جيشك فليس بجيش لكنك جيش جيشك لانهم بك يتقوون والقلب والجناحان بك يقوون وهذا من قول الطائي * لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها في جحفل لجب *

تَرِدُ الطِعانَ المُرَّ عَن فُرسانِهِ وَتُنازِلُ الأَبطالَ عَن أَبطالِهِ

هذا تفسير لقوله انك جيش يقول تقاتل عن فرسان جيشك تقي عليك الطعان المردود نهم وتقاتل ابطال اعدائك
عن ابطال جيشك تكفيهم القتال ومقاساة الطعان

كل يريد رجاله لحياته * يا من يريد حياته لرجاله * يقول

كل الملوك يريدون رجالهم كيد فيهم عنهم ويحموهم عن اعدائهم ليبقوا ويسلموا وانت تريد ان تقي وتسلم
عن رجالك وتحامي دونهم وهذا غاية الكرم والشجاعة

دون الحلاوة في الزمان مرارة * لا تختطى الا على اهواله *

يقول لا يوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته ولا يتجاوز تلك المرارة الا بارتكاب الاهوال
كما قال ولابد دون الشهد من ابر النحل وقوله على اهواله على يتضمن معنى الركوب اي بركوب الى الحلاوة
اهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل

فلذاك جاوزها علي وحده * وسعى بمنصله الى آماله *

فلهذا توحد علي بوجود المملكة وهي حلاوة الزمان لانه لو ركب الاهوال غيره وسعى بسيفه الى ما كان
يامله فاز دركه حين طلبه بالسيف

وقال ايضا يمدحه

انا منك بين فضائل ومكارم * ومن ارتياحك في غمام دائم *

يقول انا منك بين فضائل ذاتية هي اوصاف ذاتك ومكارم فعلية هي صفات فعلك ومن
اهتزازك للعطاء في غمام يدوم لي مطره

ومن احتقارك كل ما تحبوه * فيما الاحظه بعيني حالم * يقول

استعظم احتقارك ما تعطيه حتى كاني لا اعاينه في اليقظة وانما اراه حلما وقوله فيما الاحظه نكرة كانه قال في
شيء الاحظه وليست بموصولة

ان الخليفة لم يسمك سيفها * حتى بلاك فكنت عين الصارم *

حد

لم يسمك الخليفة سيف الدولة الا بعد ان جربك فكنت صارما حقيقة

فاذا تتوج كنت درة تاجه * واذا تختم كنت فص الخاتم * يقول

الخليفة يتجمل بك تجمل التاج بالدرة والخاتم بالفص

واذا انتضاك على العدى في معرك * هلكوا وضاقت كفه بالقائم *

يقول اذا اجردك على عدو هلك ذلك العدو وعجز عن حملك يعني انك اجل من ان تكون سيفه

ابدى سخاؤك عجز كل مشمر * في وصفه واضاق ذرع الكاتم *

من نثر

٤٨٣

من نثر لوصف جودك اظهر جودك عجزه عن وصفك كما قال * وكل من ابدع في وصفه * اصبح منسوبا الى العي *
ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه يريد ان يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق صدره لذلك

وقال ايضا يمدحه وامر له بفرس وجارية

ايدري الربع اي دم اراقا * واي قلوب هذا الركب شاقا * يقول

هذا الربع هل يدري لما فعل من اراقة دمي وحمل قلبي على الشوق وهذا استفهام انكار واستعظام لما فعل الربع من تفرق
بنويه الى الحيرة وذلك ان الربع هيج له شوقا وجدد له ذكر الاحبة وكان من حق ترتيب الكلام ان يقدم شاق
على اراقه لانه ما لم يشق الربع لم يرق دمه لكن الواو لا توجب الترتيب انما هي للجمع فلو اخر في الذكر يجوز ان يقدم
في الارادة

لنا ولاهله ابدا قلوب * تلاقى في جسوم ما تلاقى * يقول

لنا وللذين كانوا اهل هذا الربع قلوب تلاقى في جسوم لا تلاقى يعني نحن نذكرهم ويذكروننا فكانا نتلاقى
بالقلوب كما قال ابن المعتز * انا على البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتق *

وما عفت الرياح له محلا * عفاه من حدا بهم وساقا * يقول

لم تعف الرياح لهذا الربع منزلا فلا ذنب للريح في دروس منازله انما عفاه الحادي وسائق الظاعنين لانهم
لو لم يخرجوا منه لما درس الربع وهذا قريب من قول ابي الشيص * ما فرق الالاف بعد الله الا الابل *
والناس يلحون غراب البين لما جهلوا * وما اذا صاح غراب في الديار احتملوا * وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل
وما غراب البين الا ناقة او جمل *

فليت هوى الاحبة كان عدلا * فحمل كل قلب ما اطاقا *

ليت هوى الاحباب كان عادلا في فعله وكان يحمل على كل قلب بقدر طاقته وفي هذا اشارة الى انه
اعشق العشاق وان الهوى حمله ما لا يطيقه جورا عليه

نظرت اليهم والعين شكرى * فصارت كلها للدمع ماقا *

نظرت الى الاحبة عند ارتحالهم والعين ممتلئة بالماء فسال الماء من جميع جوانبها لامتلائها بالماء حتى كان
جميع الجوانب ماق لسيلان الدمع منها

وقد اخذ التمام البدر فيهم * واعطاني من السقم المحاقا *

منهم

والحبيب الذي هو كالبدر اخذ التمام في الحسن والنور وانا السقم كانه اعطاني المحاق والمعنى انه كان في الحسن كالبدر
متلالئا نورا وبهاء وكنت انا في الدقة كالقمر في المحاق ومن هذا اخذ قول من قال * يا من يحاكي البدر عند تمامه

٤٨٣

ادهم فيّ يحكه عند مجانه

وبين الفرع والقدمين نورٌ ۞ يقود بلا ازمّتها النياقا ۞

لما جعله بدرا او البدر لا يخفي النور بعضه وصفه بانه من فرعه الى قدميه نور وان بنات الركب تهتدي بنوره فكانه يقودها بلا ازمّتها ويجوز ان يريد بالنور وجهه وذلك انه اراد ان يذكر تفصيل المحاسن التي بين شعره وقدمه فذكرها واحدا واحدا وبدا بالوجه ثم ثنى بالطرف وهو قوله

وطرفٌ ان سقى العشاق كاسا ۞ بها نقصٌ سقانيها دهاقا ۞

وخصرٌ تثبت الابصار فيه ۞ كانّ عليه من حدقٍ نطاقا ۞

قال ابن جني اي تثبت الابصار في خصره لنعمته ونضاضته يقول اذا نظر الى خصره بالنظر اليه فكان عليه نطاقا من نادر الاحداق قال ابن فورجة كيف تثبت العين في الخصر وهي لا تصل اليه لان الخصر لا يجرد من الثياب وايضا فانه لا يوصف بالنعومة والرقة انما يوصف بها الخدود والوجنات واراد المتنبي ان الابصار تثبت في خصره لما استحسناه الرد ثكته عليه من الجواب حتى يصير كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ۞ ومكللات بالعيون طرقننا ورجعن ملساة ۞ يريد انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤوسهن حتى كان لهن اكليلا من العيون هذا كلامه وهو صحيح وقد نقل ابو الطيب المعنى الى الخصر والاكليل الى النطاق والسري الموصلي كشف عن هذا المعنى في قوله ۞ احاطت عيون العاشقين بخصره ۞ فهن له دون النطاق نطاق ۞

سلي عن سيرتي فرسي ورمحي ۞ وسيفي والهملعة الدفاقا ۞

الهلعة الناقة السريعة والدفاق الذي يتدفق في السير يقول للمراة سلي عن حال سيرتي هذه الاشياء يعني انه كان وحده ولم يصحبه غير ما ذكر فلا يخبر عن سيره غير الفرس والرمح والسيف والناقة

تركنا من وراء العيس نجدا ۞ ونكبنا السماوة والعراقا ۞

السماوة برية معروفة يقول ملنا عن طريق السماوة وطريق العراق وخلفنا نجدا وراء نا يعني في القصد الى الممدوح

فما زالت ترى والليل داجٍ ۞ لسيف الدولة الملك ائتلاقا ۞

الائتلاق البريق يقال ائتلق البرق وتالّق اذا لمع يقول لم تزل العيس ترى نور وجه سيف الدولة في ظلمة الليل وهذا من قول عبد بني الحسحاس ۞ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ۞ كفى لمطايانا بوجهك هاديا ۞ ومثله قول ابي الطمحان القيني ۞ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ۞ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ۞

ادلّتها رياح المسك منه ۞ اذا فتحت مناخرها انتشاقا ۞

يقول ادلة العيس في طريقها الى سيف الدولة انتشاقها رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها وهذا من قول ابي الغاهنة ۞ ولو ان ركبا اموك لقادهم ۞ نسيمك حتى يستدل بك الركب ۞

اباحك ايها الوحش الاعادي ۞ فلم تتعرضين له الرفاقا ۞

التعرض القصد للشيء يقول للوحش قد اباحك اعداؤه بان قتلهم فلم تقصدين الرفاق التي تسير اليه والتقدير فلم تتعرضين الرفاق له اي رفاقه وهي جمع رفقة وهي الجماعة في السفر

ولو تبعت ما طرحت قناه ۞ لكفك عن رذايانا وعافا ۞

الرذايا المهازيل من الابل واحدها رذية وتبع بمعنى اتبع يقول للوحش لو تتبعت ما طرحت رماحه من القتلى لكفك ذلك عن مطايانا ولكان لك فيه كفاية عن التعرض لنا

ولو سرنا اليه في طريقٍ ۞ من النيران لم نخف احتراقا ۞ يقول

نحن امنون في طريقنا اليه حتى لو سرنا في النيران ما قدرت على احراقنا لذكر امن السالكين في طريقه لانه

امامٌ للائمة من قريشٍ ۞ الى من يتقون له شقاقا ۞ يقول

هو امام للخلفاء يتقدمهم الى من يخافونهم كتقدم الامام للمقتدين وقوله يتقون له شقاقا يعني عدوا يجدون خلافه فيتقدمون اليه ليكفيهم ذلك العدو ثم فسر هذه الامامة فقال

يكون لهم اذا غضبوا حساما ۞ وللهيجاء حين تقوم ساقا ۞

فلا تستنكرن له ابتساما ۞ اذا فهق المكرّ دما وضاقا ۞

الفهق الامتلاء والمتفيهق الذي يتفهق فيه الكلام يقول لا تنكر تبسمه في الهول ساعة من الحرب وهو عند ضيق المكر بازدحام الابطال وامتلائه بالدم ثم ذكر علة ترك الانكار لتبسمه فقال

فقد ضمنت له المهج العوالي ۞ وحمّل همّه الخيل العتاقا ۞ يقول

تكلفه عليه في الحرب لان رماحه ضمنت له ارواح الاعداء فانه ما هان ضمان الارماح واذا هم بامر اوكله على ظهور خيله فهي حاملة همته وقد فسر هذا في قوله

اذا انعلن في اثار قومٍ ۞ وان بعدوا جعلنهم طراقا ۞

الطراق نعل تحت النعل يقول اذا انعلت خيله لقصد قوم ادركتهم فداستهم بحوافرها حتى تصير جلودهم ولحومهم طراقا لنعالها وان بعد المطلوبون

وان نقع الصريخ الى مكانٍ ۞ نصبن له مؤللة دقاقا ۞

486

الفج ذهاب الصوت وبعده والصريخ المستغيث ههنا ومعنى نفع الصريخ نفع صوت الصريخ فحذف المضاف ذ
الولة المجددة يريد اذا نحا واذا ان الخيل توصف بالذكاء يقول اذا سمعت صوت الصريخ نصبن اذانها الاسماع
لانهن تعودن اجابة الصريخ وان كان بعد عو الصريخ عنهن وهو معنى قوله الى مكان يعني الى مكان سحيق

فكان الطعن بينهما جوابا * وكان اللبث بينهما فواقا *

الفُواق والفَواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا في السرعة واللبث القليل والفواق ايضا الشهقة
الغالبة للانسان يقول ___ تجيب خيله الصريخ بالطعان من غير لبث في اجابته فيجعل الطعن جوابا و
قدر اللبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة او فواق انسان يعني لا لبث بينهما

ملاقية نواصيها المنايا * معاودة فوارسها العناقا *

تقاتل نواصي خيله المنايا وتعاود فوارسها معانقة الابطال وهي اخر حالة في الحرب واولها الملاقاة من
بعيد ثم المراماة بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المنازلة الى الاقران بالسيف ثم المعانقة وانتصب ملاقية
ومعاودة على الحال من الخيل والعامل فيها المصدر في قوله فكان الطعن

تبيت رماحه فوق الهوادي * وقد ضرب العجاج لها رواقا *

يريد بالهوادي اعناق الخيل يقول ___ تبيت رماحه فوق اعناقها اي لا يزال بالليل اخذا
بالحزم وكأنها من العجاج تحت رواق

تميل كأن في الابطال خمرا * عللن بها اصطباحا واغتباقا *

تميل رماحه الابطال كأنها علقت الخمر صبوحا وغبوقا في السكر لها تميل وميلا نما انما هو للينها وهذا من
قول البحتري * تتعثرن في النحور وفي الاوجه سكرا لما شربن الدماء *

تعجبت المدام وقد حساها * فلم يسكر وجاد فما افاقا *

شرب الخمر فلم تغلبه الخمر على عقله حتى تعجبت حين لم تقدر على غلبة عقله وذلك لقوته ومتانته ولما جاد
بالمال لم يفق من سكر الجود

اقام الشعر ينتظر العطايا * فلما فاقت الامطار فاقا *

اقام الشعر ينتظر لعطائه فلما فاق عطاؤه الامطار في الكثرة فاق الشعر الاشعار ايضا يعني كثرت عطاياه
وكثرت الاشعار في مدحه

وزنا قيمة الدهماء منه * ووفينا القيان به الصداقا *

انما قال هذا لانه اعطاه فرسا وجارية فقال وزنا قيمة الفرس من الشعر وبذلنا مهر الجارية منه اي ملكناها

والفرس

487

والفرس بالشعر وسمى قيمة الجارية صداقا لان العقد للامة كالصداق للحرة حيث تحل الامة بالثمن كما تحل الحرة
بالمهر

وحاشا لارتياحك ان يبارى * وللكرم الذي لك ان يباقى *

التفصيل

استدرك بهذا البيت ما ذكره في البيت الاول من وزن قيمة الفرس وصداق الجارية من الشعر لانه
جعل شعره في مقابلة عطائه فقال ___ في هذا البيت لا يبارى ارتياحك للعطاء يعني لانه اكثر من ان يعارضه
شيء وكرمك لا يباقى بالبقاء لانه ابقى من كرم غيرك وحاشا كلمة توضع موضع الاستثناء والتبعيد للشيء ويجوز ان
يكون هذا البيت غير متعلق بما قبله فيخبر عن ارتياحه الذي هو اكثر من ارتياح غيره وكرمه الذي هو ابقى من كرم غيره

ولكنا نداعب منك قرما * تراجعت القروم له حقاقا *

هذا البيت يؤكد الوجه الاول في البيت الذي قبله والمداعبة الممازحة والقرم الفحل الذي ترك من العمل
للفحلة والحقاق جمع حقة وهي التي دخلت في السنة الثالثة فاستحقت الركوب والحمل يقول ___
قولي وزنا قيمة الدهماء مداعبة ونحن نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القروم

فتى لا تسلب القتلى يداه * ويسلب عفوه الاسرى وثاقا *

الوثاقا

يعني انه اذا قتل قتيلا لم ياخذ سلبه ترفعا عن ذلك وعفوه يسلب اسراءه اغلالهم وقيودهم يعني يعفو عنهم ويطلقهم

ولم تأت الجميل الي سهوا * ولم اظفر به منك استراقا *

يقول ___ لم تحسن الي غفلة بل عن علم وتجربة احسنت الي ولم اظفر باحسانك من غير استحقاق لكن بتدبير سببا

فابلغ حاسدي عليك اني * كبا برق يحاول بي لحاقا *

هؤلاء الذين يحسدونني عليك ابلغهم انهم لا يلحقونني فان البرق على سرعته اذا طلب اللحاق
بي كبا على وجهه واذا لم يلحقني البرق فهم لا يلحقونني ويقال لحقه ولحق به ومن روى لي كان المعنى
لحاقا لي وتحمل الممدوح الرسالة الى الحاسد انتفع لولا قوله عليك

وهل تغني الرسائل في عدو * اذا ما لم يكن ظبى رقاقا *

هذا استفهام انكار يقول للحاسد لا تنكي اعداءه الرسائل انما تنكي امرءا المناصل والمعنى ليس ينفعني
منهم الرسالة انما ينفعني منهم القتل بالسيف

اذا ما الناس جربهم لبيب * فاني قد اكلتهم وذاقا *

يقول معرفتي بالناس اكثر من معرفة اللبيب المجرب لاني كالآكل وهو كالذائق والآكل اتم
معرفة بالماكول من الذائق

فلم ار ودهم الا خداعا * ولم ار دينهم الا نفاقا *

يقول انهم يجادعون بوديهم لا يصدقون فيه ودينهم النفاق لا الاخلاص

تقصر عن يمينك كل بحر ❊ وعما لم تلقه ما الاقا ❊

الا ما امسك ومنه قول الشاعر كاك لم ابليق درهما يقول كل بحر دون يمينك وما امسكت منها على كثرته دون ما انفقت

ولولا قدرة الخلاق قلنا ❊ اعمدا كان خلقك ام وفاقا ❊

لولا ان الله تعالى قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لا يشاء لقلنا ان خلقك وفاق لم عمد لبعد الوهم ان يكون مثلك يخلق بحكم وكرمك

فلا حطت لك الهيجاء سرجا ❊ ولا ذاقت لك الدنيا فراقا ❊

وقال يعزيه بابي وائل تغلب بن داود ويمدحه

ما سدكت علة بمورود ❊ اكرم من تغلب بن داود ❊

سدك الشي بالشي اذا لزمه وروى ابن جني بمودود وهو الجمع من ودد الحمى وضرب كذي الوجد كاني من حذار البين مورود يقول ما وقعت علة مولودا او موروداً اكرم من هذا الرجل

يانف من ميتة الفراش وقد ❊ حل به اصدق المواعيد ❊

يانف من موته على الفراش لانه كان شجاعا خواض حروب واراد باصدق المواعيد الموت

ومثله انكر الممات على ❊ غير سروج السوابح القود ❊

مثله في شجاعته وملابسته الحروب ينكر موته على غير السروج يعني في غير الحرب وهذا كما يحكى عن خالد بن الوليد انه قال عند موته ليس في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية وها انا اموت موت الحمار فلا نامت اعين الجبنا ولقد القول الى الخيل

بعد عثار القنا بلبته ❊ وضربه ارؤس الصناديد ❊

ينكر موته على الفراش بعد ان كانت الرماح تتعثر بصدره في الحرب وبعد ضربه رؤس الملوك ومعنى تعثر الرماح بصدره اصابتها اياه وجعله مطعونا اشارة الى ان قرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف ان يدنو من قرنه

وخوضه غمر كل مهلكة ❊ للذمر فيها فؤاد رعديد ❊

وبعد خوضه اصعب موضع في الحرب اذا خاضه الشجاع خاف خوف الجبان

فان صبرنا فاننا صبر ❊ وان بكينا فغير مردود ❊ يقول

ان صبرنا على فقده فان الصبر عادة لنا وان بكينا لم يرد علينا البكاء اي لا نعاب به لا سيما في مثل هذه شدة الفجيعة وان شئت قلت فغير مردود علينا الميت اي لا ينفعنا البكاء

وان جزعنا له فلا عجب ❊ ذا الجزر في البحر غير معهود ❊

يريد ان البحر لا جزر له فاذا جزر فهو امر عظيم شبه موته بجزر البحر يقول قد يجزر البحر ولكن مثل ذا الجزر لا يكون والمعنى قد تقع المصائب ولكن لم يعهد مثل هذه المصيبة

اين الهبات التي يفرقها ❊ على الزرافات والمواحيد ❊

الزرافات الجماعات والمواحيد الافراد يقول انقطع العطايا بموته وفقدنا ما كان يفرقه على الافراد والجماعات

سالم اهل الوداد بعدهم ❊ يسلم للحزن لا للتخليد ❊ يقول

السالم بعد فراق الاحبة انما يسلم للحزن لفقدهم لا للخلود لانه يتبعهم وان تاخر لطف من آجالهم

فما ترجي النفوس من زمن ❊ احمد حاليه غير محمود ❊

هذا استفهام معناه الانكار اي لا رجاء عند زمان احمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان يعجز بلاء وهو جلد قار وان شئت قلت احمد حاليه البقاء ومن بقي شاب والشيب مكروه مذموم فيكون كما قال محمود الوراق يهوى البقاء فان مد البقاء له ❊ وساعدت نفسه فيها اماتيها ❊ ابقى البقاء له في نفسه شغلا ❊ مما يرى من تصاريف البلى فيها ❊ وقال ابن جني اي احمد حاليه ان يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجل الحزن

ان نيوب الزمان تعرفني ❊ انا الذي طال عجمها عودي ❊

العجم انما يعجم ليعرف صلابته من رخاوته يقول قد طالت صحبتي مع الزمان فقد جربني وعرف صلابتي وصبري على نوائبه

وفي ما قارع الخطوب وما ❊ آنسني بالمصائب السود ❊

يقول في من الجلادة والصبر ما يقارع الخطوب وبدافعها من نوائب وفي ما يؤنسني بالمصائب العظام وهو علمه بثواب المصائب كما قال صلى الله عليه وآله ليودن اهل العافية يوم القيامة ان جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء ويقال الذي آنسه بالمصائب دايما الذي يورث الجزع منها والاول احسن واجود ويجوز ان تكون اضيفا للتعجب يقول ما الذي فيها اي اكثره ما تحدث فلا اعيانها فلا ابالي بها كما قال وما انا واما ابالي بالرزايا البيت

ما كنت عنه اذ استغاثك يا ❊ سيف بني هاشم بمغمود ❊

يريد انه لما كان في اسر بني كلاب فاستغاثك اغثته واستنقذته من ايديهم ولم تكن سيفا مغمودا عنه

يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد ❊

قد مات من قبلها فانشره ❊ وقع قنا الخط في اللغاديد ❊ يقول

لما كان في الاسر كان كالميت قبل هذه المنية فاحياه وقع الرماح في حلوق اعدائه واللغاديد لحم عند اللهوات

واحدها العود

وَرَمَيْتَ اللَّيلَ بالجُودِ وقَدْ رَمَتْ أجفانَهُمْ بتَسْهيدِ

وسيرك بالليل لاستفادة ضيهم وهم سهد واخوفا من هجومك عليهم فكانك رميت اجفانهم بالتسهيد لما سهد واخوفا منك ورميت الليل بالجود اذ سرت فيه مع جنودك

فَصَبَّحَتْهُمْ رِعالًا شُزَّبًا بين ثُباتٍ إلى عَباديدِ

قصبحته

الرعال كناية عن الخيل ولم يذكرها والشزب جمع شازب وهو الضامر والثبات الجماعات في تفرقة وكذلك العباديد يقول اتتهم رعال خيلك صباحا وهي جماعات متفرقة

تَحْمِلُ أغمادُها الفِداءَ لَهُمْ فانْتَقَدوا الضَّرْبَ كالأخاديدِ

جعل السيوف في الاغماد فداء للاسرى لانه استنقذ بها دما سبي السيوف فدا انتقدوا منهم بها انتقادا كما ينتقد الدراهم والدنانير يقول اخذوا فدا اضربا يؤثر فيهم تاثير الاخدود في الارض

مَوْقِعُهُ في فَراشِ هامِهِمِ ورِيحُهُ في مَناخِرِ السِّيدِ يقول

هذا الضرب يقع في عظام رؤسهم والذئاب والوحوش تشتم منه ريح الدم على القتلى فتاتيهم

أفْنى الحَياةَ التي وَهَبْتَ لَهُ في شَرَفٍ شاكِرًا وتَسْويدِ

افنى عمره بعد تخليصك اياه من القتل شاكرا لك لتلك اليد لانك وهبت له تلك الحياة وقوله وتسويد يجوز ان يكون تسويدا من سيف الدولة له ويجوز ان يكون التسويد من المرثي يقول في تسويدك اي افراده بسيادتك شاكرا لك

سَقيمِ جِسْمٍ صَحيحِ مَكْرُمَةٍ مَنْجودِ كَرْبٍ غِياثِ مَنْجودِ

انما قال سقيم جسم لجراحة اصابته فبقي في تلك الجراحة الى موته والمنجود المغموم الحزين الجراحة التي لحقته ومع ذلك كان غياث المكروب

ثُمَّ غَدا قَدَّهُ الحِمامُ وما تَخْلُصُ مِنْهُ يَمينُ مَصْفودِ

كما تخلص من اسر العدو غدا اسير الموت ومن قيد بالموت وصفد به لم يتخلص منه وروى ابن جني قده بالرفع قال وهو ابتدا وخبره الحمام والجملة في موضع نصب كانه قال ثم غدا هو

لا يَنْقُصُ الهالِكونَ مِنْ عَدَدٍ مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ البيدِ يقول

من هلك من عشيرتك لم ينقص من عددك لانك تضيق البيد باتباعك ومن معك من اتباعك

تَهُبُّ في ظَهْرِها كَتائِبُهُ هُبوبَ أرْواحِها المَراويدِ

الارواح جمع الريح على الاصل لان الياء فيها واو والمراويد الرياح التي تجيء وتذهب وصرف ذي الرمة بادارمية لم تترك بها علما تقادم العهد والهوج المراويد جعل كتائبه في سعة مضيها ركضا والكتائب في

ظهرها للبيد يريد ان جيوشه عند ابنية ولا منتهية

أوَّلُ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كَتَبَتْ سَنابِكُ الخَيْلِ في الجَلاميدِ

اول حرف من اسم سيف الدولة العين لانه علي واثار سنابك الخيل تحكي شكل العين من الحروف

مَهْما يُعَزَّ الفَتى الأميرُ بِهِ فَلا بِإقْدامِهِ ولا الجُودِ يقول

بما عزاه عن هذا الميت فلا عزاه بجوده وشجاعته اي لا فقدهما ويروى بما يعزي الفتى الامير والفتى على هذا الابتداء هو المعزى

ومِنْ مُنانا بَقاؤهُ أبَدًا حَتّى يُعَزّى بكُلِّ مَوْلودِ

يقول تمنينا ان يبقى حتى يفقد كل من ولد فيعزى بهم وركب سيف الدولة ليشيع عبده يماك لما نفذ في المقدم الى الرقة وهاجت ريح شديدة

فقال ابو الطيب ارتجالا

لا عَدِمَ المُشَيَّعُ المُشَيِّعُ لَيْتَ الرِّياحَ صُنَّعٌ ما تَصْنَعُ

المشيع سيف الدولة والمشيع عبده يقول لا عدم عبده ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنعه

بَكَرْنَ ضُرًّا وبَكَرْتَ تَنْفَعُ وسَجْسَجٌ أنتَ وهُنَّ زَعْزَعُ

اراد بكرن يضررن ضرا يعني الرياح او اراد بكرن ذوات ضر فحذف المضاف يقول الرياح تضر وانت تنفع ثم ذكر نقيصة الرياح فقال انت سجسج وهو السهل اللين لا حر فيه ولا برد وفي الحديث هوا الجنة سجسج والزعزع من الرياح التي تزعزع كل شيء مرت به

لا حر ولا قر

وواحِدٌ أنتَ وهُنَّ أرْبَعُ وأنتَ نَبْعٌ والمُلوكُ خِرْوَعُ

عني بالاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور والنبع اصلب العود واجود الشجر والخروع ضعيف منثن وكل نبت لين فهو خروع وخريع

وقال له وهو يسايره وقد اشتد المطر بالذنيب

لِعَيْني كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحَيَّرُ مِنْهُ في أمْرٍ عُجابِ يقول

كل يوم ترى عيني منك شيئا عجيبا تتحير منه ثم ذكر ذلك فقال

حِمالَةُ ذا الحُسامِ عَلى حُسامٍ ومَوْقِعُ ذا السَّحابِ عَلى سَحابِ

الحمالة التي تحمل بها السيف وهي المحمل ايضا يقول سيف حمل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب

وزاد المطر فقال ايضا

تَجِفُّ الأرْضُ مِنْ هذا الرَّبابِ ويَخْلُقُ ما كَساها مِنْ ثِيابِ

بفضله على السحاب فقال الارض تخف من ماء السحاب ويصير نباتها الذي انبته الغيث خلفا بان يبح

وما ينفك منك الدهر رطبا * وما ينفك غيثك في انسكاب *

يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش اهل الدهر بك فكان الدهر رطب ينقاد ويلين لهم كما قال البحتري * اثرى حتى كاد يعنس الدجى * ودطب حتى كاد يجري الجندل * فجعل الصخر يكاد يجري للينه برطوبة الزمان وفي ضده يقول الاخر * كان قلب الزمان صخر على وصفه * اي لقساوته ليس يلين لي *

تسايرك السواري والغوادي * مسايرة الاحباء الطراب * يقول السحاب السارية والغادية تسير معك كما تسير الحبيب الطرب مع حبيبه وهو الذي حركه الشوق ثم ذكر سبب مسايرتها اياه فقال

تفيد الجود منك فتحتذيه * وتعجز عن خلائقك العذاب *

تفيد منك الجود فتتبعه وتتعلمه منك ويجوز ان يكون تفيد بمعنى تستفيد منك الجود فتأتي بمثله وتعجز عن التخلق باخلاقك العذبة الكريمة

وقال يشكره وقد اجمل ذكره سيف الدولة وهو بين في طريق امد

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه * تاتي الندى ويذاع عنك فتكره *

يقول تكره ان يذكر ما تفعله من الجود ويذاع ذلك في الناس فاذا ذكرتك بالجود كنت شبيها بالوشاة وهم الذين يسعون على الناس بما يكرهونه

واذا رايتك دون عرض عارضا * ايقنت ان الله يبغي نصره *

يقول اذا رايتك تدفع عن عرض وتحميه علمت يقينا ان الله يريد نصره ذلك الذي تحميه وانما عنى ابو الطيب بهذا نفسه لان سيف الدولة اجمل ذكره يريد ان الله ينصرني على حسادي واعداي حيث جعلك تمدحني وتحسن القول في وفي هذه القافية خلل واضطراب لا تماديه لقوله نصره لان الهاء الاضمار اذا تحرك ما قبله لم يكن الا وصلا فلا يكون حرف روي واذا كانت رابية كالها في تكره وصل ايضا وان كان لام الفعل كقول الشاعر * اعطيت فيها طائعا او كارها * حديقة غلبا في انجادها * فالشعر واحدى الهائين من وصل والثانية اصل واذا كان الامر على ما ذكرنا كان قوله اشبه في هذه القافية خطاء لان الها فيه للاصل وقد الحقه بواو ولا يجوز ذلك الا في القافية وكان من حقه ان يجعل القافية هائية او بائية فكانه قال في قافية جمالها وفي الاخرى حمادها فهذا فاسد ويمكن ان يجعل الهاء على البعد فيقال انه الحق الواو في اشبه

لا انه قافية ولكن على لغة من يقول هذا زيدو ومررت بزيدي فيلحق الواو والياء بالمرفوع والمجرور كما يلحق الالف بالمنصوب وهذا لغة ازد شنوءة او نقول اشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولا يريد ان يجعلها وصلا كقول من قال من حرب ما سلكوا الى ما تطوروا وعلى هذا يتوجه قول ابي تمام * فيسيمع ويمشي فيسرع * ويضرب في ذات الاله فيوجع

وقال فيه ايضا وقد اجمل ذكره يمدحه

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا * ورب قافية غاظت به ملكا

يقول رب دم انصب به اي بسببه لانه صبه او امر بصبه ويريد بالقافية القصيدة يقول رب دم انصب منه ملح بها فغاظت تلك القصيدة ملكا حيث حسده عليها لحسنها

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها * او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

يقول من عرفك مالمجد فضلك كالشمس لا يدفع ارتفاعها اناث الخيل التي تتخذ للنسل

تسر بالمال بعض المال تملكه * ان البلاد وان العالمين لكا

يقول الناس كلهم لك فاذا ذهبت احدا شيا فقد سررت بما لك مالك لان الكل لك

وقال يخاطبه وقد سار يريد آمد وقد توسط احبالا

يوهم ذا السيف اماله * فلا يفعل السيف افعاله *

يقول هو سيف يقصد ويطلب امالا والسيف لا يفعل هذا الفعل

اذا سار في مهمه عمه * وان سار في جبل طاله *

اذا سار في الارض السهل عمه بجنوده وان سار في الجبل علاه فصار فوقه وليس هذا من فعال السيف

وانت بما نلتنا مالك * يثمر من ماله ماله * يقول انت بما تعطينا مالك تجعل ماله ثمرة لبعض ماله وبقال نال يتول اذا اعطى

كانك ما بيننا ضيغم * يرشح للفرس اشباله *

الترشيح التغذية ومنه قول سعد بن ناشب * فيا لو زام رشحوا بي مقدما * يقول تضرينا على الحرب وتعودنا القتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس فيعلمها ذلك وعاب بعض الناس في قوله * لبن انا اذا دحملت لك الجبل وانا اذا نزلت الخيام * وقال الخيام تكون فوقه

وقال ابو الطيب وقد خاطبه

لقد نسبوا الخيام الى علاء * ابيت قبوله كل الاباء * يقول ذكروا ان الخيام فوق سيف الدولة وابيت قبول ذلك لاني لا اسلم ان شيئا فوقك وهو قوله

وَماسَلِمَتْ فَوقَكَ للثُّرَيّا * ولا سَلِمَتْ فَوقَكَ للسَّماءِ *

لا اسلم للثريا انها فوقك ولا للسماء فهي اسلم العلو للجلال يعني انك ومنتك فوق كل شيء فلا اسلم
ان شيئا فوقك في الرتبة والقدر

وَقَد اَوحَشتَ اَرضَ الشامِ حَتّى * سَلَبتَ رُبوعَها ثَوبَ البَهاءِ *

لما خرجت من الشام اوحشتها بخروجك حتى سلبتها الجمال الذي كان لها بكونك فيها

تَنَفَّسُ والعَواصِمُ مِنكَ عَشرٌ * فَيُعرَفُ طيبُ ذلِكَ في الهَواءِ *

يقول تتنفس انت وهذه البلاد منك على عشر ليال فيعرف من بها طيب نفسك في الهواء
وهذا من قول ابي عيينة * نطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان نسيم المسك فوق دنانا فيها * والعواصم
ثغور معروفة تعصم اهلها مما عليها من العدو منها حلب وانطاكية وقنسرين ومعنى والعواصم
منك عشر على مسيرة عشرة ايام حتى اخل باللفظ وذكر سيف الدولة لابي العشائر جدة واباه

فقال

اَغلَبُ الحَيِّزَينِ ما كُنتَ فيهِ * وَوَلِيُّ النَماءِ مَن تُنميهِ *

من انتَ

الحيز الجانب الذي يحوز الشيء وتنميه ترفعه وتنشئه * وانم العنقود على عبابه اخيه * يقول
الجانب الذي انت فيه اغلب الجانبين يعني ان عشيرة تنتسب اليهم ويكونون بهم يغلبون بك غيرهم عند
المساماة ومن ترفعه انت نموا كل يوم في زيادة وفخر

ذا الَّذي اَنتَ جَدُّهُ وَاَبوهُ * دِنيَةً دونَ جَدِّهِ وَاَبيهِ *

يقول هذا الذي انت جده وابوه دنية يعني ابا العشائر اي انه ربيب نعمتك وغذي دولتك
فانت اذن جده وابوه لا اللذان ولداه او يقول انقطاعه لك في القرابة يغنيه عن ذكر الاب والجد

القدح — واذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ارتجالا

ذكرت ناسي

اَلا اَذِّن فَما اَذكَرتَ ناسٍ * وَلا لَيَّنتَ قَلباً وَهوَ قاسِ *

قاسي

يقول للمؤذن اذن فلم تذكر بأذانك ناسيا يعني انه لم ينس الصلوة حتى يذكرها بالتأذين
وكان حقه ان يقول ناسيا لانه في موضع النصب لكنه جعل الياء في موضع النصب مثله في موضع الخفض
والرفع وقوله وهو قاس جملة في موضع الحال كانه قال ولا لينت قاسيا

وَلا شَغَلَ الاَميرَ عَنِ المَعالي * وَلا عَن حَقِّ خالِقِهِ بِكاسِ *

يقول الكاس ليست شاغلة له عن حق الله ولا عن مراعاة اسباب المعالي يعني لم ينهمك

وقد فيغفل عما يلزمه من اداء فرض او طاعة حق وذكر سيف الدولة يوما احب اجازته وهو * خرجت
غداة النفر اعترض الدمى * فلم ار احلى منك في العين والقلب * فقال ابو الطيب

فَدَيناكَ اَهدى الناسِ سَهماً اِلى قَلبي * وَاَقتَلَهُم لِلدّارِعينَ بِلا حَربِ *

اهدى من قولهم هديت هدى فلان اي قصدت قصده وسرت سيرته ومنه الحديث واهدوا هدي
عمار يقول يا اقصد الناس سهما الى قلبي يريد ان عينه تصيب قلبه فلا تخطئه ويا اقتل الناس
لذوي الدروع من غير حرب يعني انه يقتلهم بحبه فلا يحتاج الى المحاربة

تَفَرَّدَ بِالاَحكامِ في اَهلِهِ الهَوى * فَاَنتَ جَميلُ الخُلفِ مُستَحسَنُ الكِذبِ *

يقول لحكم الهوى مخالف لسائر الاحكام لان الخلف غير جميل والكذب لا يستحسن وكلاهما جميل من حبه وانما
جملهما الهوى

وَاِنّي لَمَمنوعُ المَقاتِلِ في الوَغى * وَاِن كُنتُ مَبذولَ المَقاتِلِ في الحُبِّ *

يقول ان كان الحبيب يصيب مقتلي في الحب فاني لا يصاب مقتلي في الحرب يعني اقدر على دفع القرن عني
في الحرب ولا اقدر على دفع الهوى وهذا من قول ابي تمام * كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا
بانوا ستحكم فيه العرمس الاجد *

وَمَن خُلِقَت عَيناكَ بَينَ جُفونِهِ * اَصابَ الحُدورَ السَهلَ في المُرتَقى الصَعبِ *

يقول من خلقت له عين بين جفنيه كعينيك في جذب القلوب واصابتها بسحرها ملك قلوب الناس
باهون سعي وهو قوله * اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب * وهذا مثل معناه يسهل عليه ما يشق
على غيره فالمرتقى الصعب له حدور سهل

تم السفر الاول من شرح ديوان ابي الطيب المتنبي لابي علي الواحدي ويتلوه في
السفر الثاني وقال ايضا يمدحه [illegible] فلما [illegible] فارقه اذ كان
مدحه فالنسب المقدم لكل قصيدة قال شعرا منهم وذلك
في يوم الخميس ثالث شهر محرم الحرام
[illegible] سنة [illegible] من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل
الصلوة و
التحية

